القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9299 السبت 8 أيلول (سبتمبر) 2018 – 28 ذو الحجة 1439 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9299 Saturday 8 September 2018

جامع القمل: العجيب والغريب في تاريخ المهن! 12

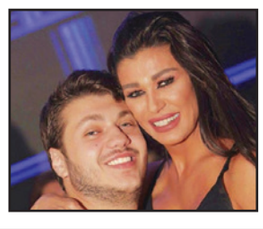
من ضرب من: نادين الراسي أم إبنها مارك؟ 14

منتخب الأرجنتين يبدأ مرحلة جديدة في تاريخه وميسي يدرس مستقبله معه 19

لماذا كرر الثوار العرب الخطيئة الأفغانية؟ 23

8 دول أوروبية والمعارضة السورية تدعو لمنع النظام من شن هجوم على المدينة... وترامب يوافق على بقاء دائم للقوات الأمريكية في سوريا

خلافات عميقة تعصف بقمة طهران بين تركيا وروسيا وتترك مصير إدلب عالقا

اردوغان وبوتين تبادلا رسائل حادة على الهواء مباشرة

عواصم ـ «القدس العربي»
من إسماعيل جمال وهبة محمد وإبراهيم درويش:

في حدث قليلا ما يتكرر في التاريخ، 3 رؤساء دول غير عربية يجتمعون في عاصمة غير عربية، لمناقشة مصير دولة كانت تعتبر العمود الفقري للدول العربية، فقد اجتمع في طهران أمس «ثلاثي أستانة»، في قمة كشفت عن خلافات عميقة بين تركيا من جهة، وروسيا وإيران من جهة أخرى، حول مصير محافظة إدلب السورية، التي يهدد النظام السوري بشن هجوم واسع عليها، تخشى أنقرة والمجتمع الدولي أن يؤدي إلى كارثة إنسانية تشمل عشرات آلاف القتلى وملايين النازحين.

وشهدت القمة، التي بث جزء كبير منها على الهواء مباشرة، خطابا حادا ومباشرا بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ونظيره الروسي فلاديمير بوتين، الذي تعمد الرد بحدة غير مسبوقة على مطالب أردوغان، في تطور يكشف حجم الخلافات بين أبرز بلدين في مسار أستانة في سوريا. وبينما سعت تركيا لإقناع موسكو وطهران بمنحها مزيدا من الوقت للتنسيق والتوصل إلى استراتيجية لمحاربة «هيئة تحرير الشام» بدون هجوم واسع على المحافظة، وإبقائها تحت الحماية التركية والمعارضة السورية «المعتدلة»، أصر الجانبان الروسي والإيراني على مهاجمتها، وهو ما أبقى على مستقبل غامض للمحافظة، التي تتعرض منذ أيام لهجمات جوية تمهيدا على ما يبدو لهجوم بري من بعض محاورها.

وفيما لمح بوتين إلى إمكانية «القيام بالعملية العسكرية في إدلب على مراحل»، اقترح أردوغان توجيه تحذير للفصائل المتشددة بتسليم سلاحها وإبعاد خطرها عن قاعدة حميميم الروسية، مشددا على ضرورة منح فرصة أخرى للعسكريين ورجال الاستخبارات للتوصل لاستراتيجية لتطبيق ذلك، دون الحصول على ضمانات على ما يبدو بوقف المرحلة الأولى من الهجوم، التي تتركز في المناطق القريبة من قاعدة حميميم، ومعقل الأسد في اللاذقية في الساحل السوري.

وأبلغ المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، أعضاء مجلس الأمن الدولي، الجمعة، أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، تقدم بـ«أفكار موضوعية بشأن إدلب». جاء ذلك في حديثه للمرة الثانية خلال اجتماع لمجلس الأمن، دعت إليه واشنطن لمناقشة الأوضاع في إدلب، شمال غربي سوريا. وأوضح دي ميستورا أنه سيلتقي خلال أسبوع مسؤولين أتراكا بشأن تلك المقترحات.

وشدد رئيس هيئة التفاوض السورية، نصر الحريري، على أن المعركة في إدلب فيما لو قرر النظام وحلفاؤه خوضها، لن تكون سهلة، داعيا العالم إلى منع حدوث جرائم جديدة بحق المدنيين هناك. بينما حذرت ثماني دول أوروبية في بيان مشترك لها، من خطورة قيام نظام الأسد وحلفائه بعمل عسكري ضد إدلب.

وتلا البيان خلال مؤتمر صحافي عُقد أمس، السفير السويدي للأمم المتحدة، أولاف سكوغ، نيابة عن دول الاتحاد الأوروبي الثماني الأعضاء في مجلس الأمن، وهي فرنسا وبريطانيا وألمانيا وبلجيكا والسويد وهولندا وبولندا وإيطاليا. وقال سكوغ إنّ «هجوما عسكريا واسعا في إدلب قد يُهدّد حياة أكثر من ثلاثة ملايين مدني».

من جهة أخرى وافق الرئيس الأمريكي الذي قال قبل خمسة أشهر إنه يريد سحب القوات الأمريكية من سوريا سريعا، على استراتيجية جديدة تقضي بتمديد الوجود الأمريكي هناك لأجل غير محدد، والقيام بحملة دبلوماسية واسعة تهدف لتحقيق الأهداف الأمريكية، حسبما قال مسؤولون في وزارة الخارجية الأمريكية.

(تفاصيل ص 4)

الرئيس الإيراني حسن روحاني يتوسط الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان والروسي فلاديمير بوتين عقب اجتماعهما في طهران

محتجون اقتحموا منشأة نفطية واحتجزوا العمال رهائن... وطهران تغلق منفذا بريا مع بغداد

متظاهرو البصرة يحرقون القنصلية الإيرانية ويحاصرون الأمريكية

بغداد ـ «القدس العربي»:

اقتحم محتجون غاضبون، أمس، مبنى القنصلية الإيرانية في مدينة البصرة، جنوبي العراق، وأضرموا النار فيها.

وأوضح مصدر أمني، أن المتظاهرين رددوا شعارات مناهضة لإيران أمام القنصلية، قبل أن يقتحمها العشرات.

وتابع أن زجاجات حارقة ألقيت داخل المقر، ما تسبب باشتعال النيران، دون الإشارة إلى حجمها.

ولاحقا، عبّرت وزارة الخارجية العراقية عن «أسفها الشديد» لوقوع الحادث. كذلك حاصر المئات من المحتجين الغاضبين، مبنى القنصلية الأمريكية في البصرة، وفق مصدر عسكري.

وقال الملازم محمد خلف، في الجيش العراقي ضمن قيادة عمليات البصرة، إن «المئات من المتظاهرين حاصروا مبنى القنصلية الأمريكية، القريب من مطار البصرة الدولي، غربي المدينة».

وأضاف أن «قوات الأمن فرضت إجراءات مشددة حول محيط المبنى، ونشرت عشرات الجنود والعربات العسكرية لمنع أي محاولة لاقتحام المبنى».

وأكدت مصادر أمنية أن محتجين اقتحموا منشأة تابعة لحقل غرب القرنة2 النفطي واحتجزوا العمال رهائن.

إلى ذلك، أعلن بيان صادر عن قيادة العمليات العسكرية في البصرة، أن مسؤولين أمنيين فرضوا حظرا للتجوال على المدينة بأكملها قبيل الساعة التاسعة مساء بالتوقيت المحلي.

في هذه الأثناء أغلقت السلطات الإيرانية، مساء أمس، منفذ «الشلامجة» الحدودي البري مع العراق، بعد ساعات من حرق متظاهرين غاضبين قنصليتها في محافظة البصرة.

(تفاصيل ص 2)

حشود غاضبة يقتحمون القنصلية الإيرانية في البصرة ويحرقونها

الشيخ تميم يشيد بموقف برلين الأخلاقي من الحصار

قطر تستثمر عشرة مليارات يورو في الاقتصاد الألماني

الدوحة ـ «القدس العربي»:

قال أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمس الجمعة، إن بلاده ستضخ استثمارات جديدة مباشرة بعشرة مليارات يورو (11.64 مليار دولار) في الاقتصاد الألماني، خلال السنوات الخمس المقبلة. وثمن الموقف الأخلاقي لألمانيا الرافض للإجراءات التي اتخذتها دول الحصار ضد قطر.

وأكد، في كلمة في افتتاح منتدى قطر وألمانيا للأعمال والاستثمار في برلين، أن «ضخ هذه الاستثمارات يأتي تعبيرا عن ثقة قطر في قوة الاقتصاد الألماني وبأهميته والاستثمار فيه، ولتكون إضافة أخرى للاستثمارات القطرية الناجحة في ألمانيا». ودعا في الوقت نفسه الشركات الألمانية «إلى مزيد من الاستثمار في قطر». المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، رحبت بالاستثمارات القطرية، وأكدت على عمق العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين. وقالت «يسعدنا هذا كثيرا... ستجدون شريكا كفؤا، وشروطا عامة جديرة بالثقة».

وزادت : «نحن نأسف على الأزمة (الخليجية)، ألمانيا ليست طرفا في النزاع ولكننا ندعم جميع المساهمات البناءة لتسوية النزاعات، منها الجهود السابقة للكويت، وفي منظورنا نحن بحاجة إلى بنية أمنية قوية في الخليج يعتمد عليها من أجل حل النزاعات وتفاديها في المستقبل». (تفاصيل ص 10)

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل يعاينان نماذج ملاعب كأس العالم التي ستقام في قطر

خليفة حفتر: دخول العاصمة الليبية خيار لا مناص منه

■ القاهرة – د ب أ: قال اللواء المتقاعد خليفة حفتر، قائد الجيش الليبي المعين من جانب مجلس النواب المنتخب، إن دخول العاصمة الليبية خيار لا مناص منه، وذلك في تعليق له على أحداث طرابلس.

وشهدت طرابلس أخيرا، قتالا بين جماعات مسلحة انتهى باتفاق لوقف إطلاق النار برعاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا.

وأضاف حفتر، خلال لقائه الأعيان ومشايخ القبائل في بنغازي ليلة الخميس: «هذه الأزمة في طرابلس لا بد أن تنتهي في أقرب وقت ولا يمكن أن نصمت أمام الوضع الحالي، وتحرير طرابلس وفق خطة عسكرية مرسومة خيار لا مناص منه»، حسب موقع «بوابة الوسط».

وحول الانتخابات المقرر إجراؤها في ليبيا قال إنه أول من يريد الانتخابات، و«لكن لو ثبت أن الانتخابات لم تكن نزيهة، فإن الجيش سوف يقوم بعمل يجهضها».

وأكد المشير دعمه للانتخابات والاعتراف بنتيجتها «ما دامت نزيهة»، مشيرا إلى أنه ملتزم بـ«اتفاق باريس».

وقال: «في باريس كان هناك اتفاق سياسي مع الأطراف المتنافسة في ليبيا، لكن كل الاتفاقات السياسية لا فائدة منها، ونحن ملتزمون باتفاق باريس». وأضاف: «دخلنا في مجازفة محسوبة ولم ندخل للانقلاب على السلطة».

وتابع قائلا: «ليس لقادة الميليشيات في طرابلس إلا الخروج ومساعدتهم لاحقا عبر السفارات والعيش بعيدا عن الليبيين»، مشيرا إلى أن «هناك من يسبح بحمد إيطاليا، وهي ترى في نفسها عدوا لنا.»

واعتبر حفتر أن «الإرهابيين أشر خلق الله، وواجهنا عناصر منهم في ليبيا من كل الجنسيات، وأخذنا على أنفسنا أن لا نبقي أي عناصر من داعش أحياء ما دمنا على قيد الحياة».

ولفت حفتر إلى رفضه «أن يظلم عائلات الإرهابيين أو أن يستولي على ممتلكاتهم، وعلى الحكماء المساعدة في رفض هذه الممارسات».

استشهاد فلسطيني وإصابة مئة في مواجهات مع الاحتلال الإسرائيلي

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ ووكالات:

استشهد فتى فلسطيني وأصيب نحو مئة آخرين، أمس الجمعة، في مواجهات بين الجيش الإسرائيلي وناشطين فلسطينيين يواصلون إحياء «مسيرات العودة» على أطراف شرق قطاع غزة.

وقتل بلال مصطفى خفاجة (17 عاما) برصاص الجيش الإسرائيلي جراء إصابته بعيار ناري في الصدر، خلال المواجهات التي استخدمت القوات الإسرائيلية فيها الرصاص الحي.

وأطلقت الهيئة العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار عن غزة اسم «عائدون رغم أنف ترامب» على فعاليات أمس، احتجاجا على إجراءاته بوقف دعم وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

وأدّى المشيّعون صلاة الجنازة على جثمان «أمجد فايز حمدونة» (20 عاما) في مسجد التوبة في معسكر جباليا.

ومنذ نهاية آذار/ مارس الماضي يشارك فلسطينيون في مسيرات سلمية، قرب السياج الفاصل بين غزة وإسرائيل، للمطالبة بعودة اللاجئين إلى مدنهم وقراهم التي هُجروا منها في 1948، وهو العام الذي قامت فيه إسرائيل على أراض فلسطينية بعد احتلالها. إلى ذلك تواصلت الفعاليات الشعبية الآخذة بالتوسع ضد القرار الإسرائيلي بهدم قرية الخان الأحمر شرق مدينة القدس. (تفاصيل ص 6)

اوباما يهزأ بالرئيس والحزب الجمهوري ويقدم صورة سوداوية للبلاد

ترامب يصف كتاب الصحافي ودوورد بأنه «مليء بالخداع»

واشنطن ـ «القدس العربي» وكالات:

انتقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشدة، الجمعة، كتاب الصحافي الاستقصائي بوب وودورد، الذي يصف فيه ما يجري في البيت الأبيض، وقال إنه «مليء بالخداع» ويشتمل على اقتباسات «مفبركة».

وأثار الكتاب، إضافة إلى مقال كتبه «مسؤول بارز» مجهول الهوية ونشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أزمة أخرى في البيت الأبيض، وقدما مادة جديدة لمنتقدي ترامب الذين يقولون إنه غير مناسب لمنصب الرئيس. واستند الكتاب إلى مقابلات مدتها مئات الساعات، ويصف تحالفا من المسؤولين الكبار الذين يفكرون بالعقلية نفسها بأنهم يخططون لمنع الرئيس من تدمير نظام التجارة العالمي وتقويض الأمن القومي وإشعال حروب. ورغم أن الكتاب ليس الأول في انتقاد رئاسة ترامب، إلا أن لشهادة هذا الكاتب صدى مختلفا لدوره الرئيسي في كشف فضيحة «ووترغيت» التي دفعت الرئيس ريتشارد نيكسون إلى الاستقالة عام 1974.

وندد الرئيس الأمريكي السابق، باراك أوباما، أمس الجمعة، بشدة بسلوك الجمهوريين، الذين يؤيدون الرئيس دونالد ترامب دون أدنى تحفظ، وليس لديهم شجاعة للدفاع عن «المؤسسات التي تجعل ديمقراطيتنا تعمل». وتساءل في كلمة ألقاها في ولاية إيلينوي، في أول مداخلة سياسية له استعدادا لانتخابات منتصف الولاية التي تجرى بعد أقل من شهرين «ماذا حدث للحزب الجمهوري؟».

وندد الرئيس الامريكي السابق (57 عاما) بشدة بالمقولة التي تعتبر أن «كل شيء يجري على ما يرام». وأضاف «ما هكذا يجب أن تعمل ديمقراطيتنا»، في إشارة إلى المعلومات التي كشفها الصحافي الاستقصائي بوب وودورد حول طريقة العمل الفوضوية الحالية في البيت الأبيض.

وبعد أن قدم صورة سوداوية جدا للوضع السياسي في البلاد، حرص أوباما مع ذلك على الإعراب عن الأمل بتحسن الوضع.

مبالغ تم نقلها نقدا بتواطؤ موظفين وعلم سلطات كوناكري

عمليات غسيل أموال واسعة يتعرض لها بنك غينيا المركزي على يد قراصنة تهريب في الإمارات

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت تقارير مالية وأكاديمية أن البنك المركزي الغيني الذي يعتمد عليه استقرار البلد المالي والنقدي، على وشك أن ينهار، بعد أن استحوذت أروقة التهريب في دبي على أسرار خزائنه وأصبحت أمواله وعملاته الصعبة تتداول بين كبار المهربين في الإمارات.

وأكد التقرير السري الذي نشرته دورية «رسالة القارة» الاستقصائية المهتمة بنشر الأخبار السياسية والاقتصادية الخاصة في دول أفريقيا، أن الأموال تنقل بطرق ملتوية إلى دهاليز التهريب في دبي، التي تعتبر بالنسبة لقراصنة المال، جنة ضريبية أفضل لدى المحتالين من أوروبا وأمريكا الشمالية ذات المخاطر والاحتياطات الكثيرة.

وكشف التقرير الذي أعده العقيد تيكبورو الأمين العام المكلف بالجرائم الاقتصادية في الحكومة الغينية عن «وجود منفذ مواز يتيح نقل دولارات البنك المركزي الغيني نقدا في الغالب إلى حسابات مشبوهة في دبي حيث يجري استخدامها في تمويل استثمارات خاصة وصفقات تجارية قبل أن تعاد».

وأوضح «أن هذه العمليات التهريبية الخطيرة تسببت في خسائر كبرى للبنك المركزي الغيني، حيث أكدت التحقيقات وجود مبلغ يقدر بعشرين مليون دولار أمريكي غير مسترجع لحسابات البنك حتى الآن؛ فقد استحوذ عليه المهربون بالتواطؤ مع موظفين داخل البنك المركزي الغيني».

وأشار التقرير «إلى أن الخطير في هذه العمليات هو أن أموال البنك المركزي الغيني تقترض بطريقة غير شرعية تعرض مصالح الشعب والدولة في غينيا للخطر البالغ». وتحيط الحكومة الغينية هذه القضية بسرية كبيرة، بينما اتخذت الإجراءات لوقف الاستنزاف ولاسترداد الأموال الموجودة قيد التهريب مع الأرباح المجنية من عمليات التزوير المالي التي نفذت في السابق.

وحول السبب في اختيار دبي كمحطة لعملية تفليس البنك المركزي الغيني، يؤكد مختصون غينيون أن السبب هو ما يربط غينيا ودبي من علاقات تجارية تشمل استيراد الشركات الإماراتية للبوكسيت الغيني، وهو ما يوفر للمهربين غطاء لعملياتهم المشبوهة.

وتوجه المحققون الغينيون في هذا الملف نحو دبي بوصفها عاصمة مالية دولية، ووكرا عالميا للتهريب المالي، وعلى أساس تقرير أخير لمركز «أدفانسيد استوداي» الأمريكي؛ فقد حدد المركز خطط تبييض الأموال التي يعمل على أساسها في دبي مبيضو أموال الحروب والمتهربون من الضرائب.

كل هذا يجعل من غير الملفت نقل الأموال من كوناكري إلى دبي، لأنه من العادي جدا أن تودع حكومة غينيا أموالها وريع معادنها في دبي.

غير أن ما أثار استغراب الخبراء هو أن الأموال الغينية قد نقل غالبها نقدا من كوناكري إلى دبي على مرأى ومسمع من السلطات؛ وهو ما يزيد الشكوك حول هذه العمليات السرية.

Price List
الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

شرعوا في نصب أولى الخيام في ساحة الطيران وسط المحافظة

متظاهرو البصرة يخططون لعصيان مدني... و«الحشد الشعبي» يرجع حرق مقراته لـ«مخطط أمريكي ـ سعودي»

عراقيات يتظاهرن في البصرة ضد الفساد وقتل المتظاهرين

منزل محافظ البصرة بعد حرقه

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يبحث الناشطون في الحراك الاحتجاجي في محافظة البصرة، انتقال التظاهرات إلى مرحلة جديدة تتمثل بـ«العصيان المدني»، بعد أن شهدت مقتل وجرح أكثر من 100 مدنياً، نتيجة اصطدامات مباشرة مع قوات الأمن، إضافة إلى تطور الموقف إلى اعتداءات على المباني الحكومية ومكاتب الأحزاب السياسية.

وعلمت «القدس العربي»، من أحد ناشطي الحراك الاحتجاجي في البصرة، فضّل عدم الكشف عن هويته، بأن «المحافظة شهدت إقامة اعتصام مفتوح في الفترة التي سبقت المرحلة الحالية، لكن قوات الأمن قمعتها».

وأضاف: «الاعتصام الذي كان في ساحة عبد الكريم قاسم وسط المدينة، استمر لأكثر من اسبوع، لكن قوات الأمن اعتقلت أغلب المعتصمين وقتلت 3 منهم، قبل أن تفض الاعتصام بالقوة وتفرض سيطرتها على الساحة».

المصدر أكد أن الخطوة المقبلة ستشهد «العصيان المدني»، لكنه أشار إلى أن هذه الخطوة تحتاج إلى «تكاتف أيدي جميع أهالي البصرة».

ومن بين الأسباب التي دفعت متصدري الحراك الاحتجاجي في البصرة، إلى التخطيط لعصيان مدني هي «التطورات الأخيرة التي شهدتها البصرة (في الفترة ذاتها)، خلّفت قتيلين و45 جريحاً».

وأضافت في بيان لها، أن «هناك زيادة في حالات الإصابات بالتسمم»، محذرة «من استمرار سياسة الإهمال الحكومي للبصرة ومطالبها الشرعية».

تلوث المياه وتردي الخدمات والبطالة وغيرها، لذلك، فإن العصيان المدني يعدّ أحد وسائل الضغط لتحقيق مطالبنا».

ورداً على سؤالنا بشأن عدم وجود قادة للحراك الاحتجاجي في البصرة، يضبطون إيقاع التظاهرات في هذه المدينة الغنيّة بالنفط. أكد أن: «المتظاهرين لا يسمحون لأي شخص بقيادة التظاهرات»، عازياً السبب في ذلك إلى «الخوف من ركوب الموجة».

وبالفعل، شرع المتظاهرون أمس الجمعة، بنصب أولى خيام الاعتصام في ساحة الطيران وسط البصرة، حسب المصدر.

قتلى ومصابون جدد

ويأتي هذا «الهدوء النسبي» بعد يوم حافل شهد حتى ساعات متأخرة من ليل الخميس ـ الجمعة، مقتل وجرح العشرات، إضافة إلى إحراق 19 مبنى حكوميا ومؤسسة حزبية وإعلامية، تابعة لأحزاب سياسية شيعية ناشطة في الساحة العراقية.

ووفقاً لوزارة الصحة العراقية، فإن حصيلة التظاهرات التي شهدتها مدينة البصرة، (ليل الخميس ـ الجمعة)، بلغت قتيلين، أحدهما حرقا والثاني بطلق ناري، وإصابة 48 بجروح بينهم 36 مدنياً و12 من القوات الأمنية.

المفوضية العليا لحقوق الإنسان (مرتبطة بالبرلمان) أوضحت أن «التظاهرات التي شهدتها البصرة (في الفترة ذاتها)، خلّفت قتيلين و45 جريحاً».

وأضافت في بيان لها، أن «هناك زيادة في حالات الإصابات بالتسمم»، محذرة «من استمرار سياسة الإهمال الحكومي للبصرة ومطالبها الشرعية».

وتزامناً مع زيادة حالات الإصابة في صفوف متظاهري البصرة، أرسلت وزارة الصحة العراقية، فريقاً وزارياً برئاسة الوكيل الإداري للوزارة، لمتابعة الخدمات الصحية المقدمة للجرحى.

وقالت الوزارة في بيان، إن «وزيرة الصحة والبيئة عديلة حمود حسين أرسلت اليوم (أمس)، فريقا وزاريّاً يترأسه الوكيل الإداري زامل شياع العريبي، ويصحبه إحسان جعفر، مدير عام دائرة الصحة العامة، وباقي الجهات المسؤولة للمتابعة وتحديد أي معوقات ومعالجتها وتشخيص أي تلكؤ والمسؤولين عنه»، مؤكدة أن «الفريق مخوّل بكافة الصلاحيات لإنجاز مهمته».

وأشارت إلى أن «وزيرة الصحة ومنذ بدء التظاهرات في البصرة تتابع لحظة بلحظة كل المستجدات مع مدير عام دائرة صحة البصرة رياض عبد الأمير، وترأست الوفد الحكومي الذي توجه للبصرة في فترة العيد لمتابعة مشكلة مياه الشرب في البصرة وآلاف الحالات المعوية التي نتجت عنها».

وحسب الوزيرة «وجهت الوزارة بإرسال فرق دعم من دوائر الصحة في العراق بشكل أسبوعي دوري، وتوجه بالفعل أول فريق من دائرة صحة المثنى»، مؤكدة «عدم وجود أي نقص في الأدوية والمستلزمات الطبية واستمرار رفد البصرة باستمرار بكل احتياجاتها».

كذلك، أقدمت جموع المحتجين ليل أمس، على إحراق دار استراحة محافظ البصرة (مخصصة لاستقبال الضيوف)، إضافة إلى مكاتب منظمة بدر، وعصائب أهل الحق، والمجلس الأعلى الإسلامي، وحزب الدعوة الإسلامية، وحزب الفضيلة، وحزب الله، وتيار الحكمة، وحركة أنصار الله الأوفياء، وحركة الإرادة، وكتائب الإمام علي، وكتائب سيد شهداء، وحركة النجباء، وسرايا الخرساني، فضلاً عن مكتب النائبة السابقة حنان الفتلاوي، ومكتب النائب فالح الخزعلي، ومكتب قناة العراقية (الرسمية)، ومكتب قناة الغدير التابعة لمنظمة بدر، وإذاعة النخيل التابعة للمجلس الأعلى.

وعلى إثر ذلك، أعلنت «حركة النجباء» إحدى فصائل «الحشد الشعبي»، عن تعرض أحد مقارها في محافظة البصرة لهجوم مسلح من «ملثمين بلباس أسود» بحوزتهم أسلحة ثقيلة وخفيفة، مشيرة إلى أن المسلحين قتلوا حارسين «معاقين» ونهبوا محتويات المقر.

أعتبرت أن الحادث يدل على «همجية هؤلاء المهاجمين ومحاربتهم لكل ما هو إنساني، خصوصا مع جهة نأت بنفسها عن كل ما هو سياسي أو حكومي، فليس لها جناح سياسي أو نائب أو وزير»، مشيرة إلى أن «هذه الدماء البريئة التي اريقت لابد أن تكون سببا في كشف الأيدي القذرة وإسقاط الأقنعة الخبيثة التي تريد الفتنة بين أبناء البلد الواحد».

«مجاميع مندسة»

في الشأن ذاته، اتهم تحالف «الفتح»، بزعامة الأمين العام لمنظمة «بدر» هادي العامري، من قاموا بحرق مقرات الأحزاب في محافظة البصرة بأنها «مجاميع مندسة تنفذ مؤامرة أمريكية ـ سعودية»، مهدداً بالرد.

وقال في بيان : «في الوقت الذي نقف فيه مع مطالب أهلنا في مدينة البصرة، ونقدر عالياً شعورهم بالمسؤولية تجاه شعبهم ومدينتهم، ندين الإدارة السيئة للحكومة ورئيسها لملف الخدمات وعجزها على مدى سنوات من توفير أدنى متطلبات العيش الكريم لأبناء العراق عموماً وأبناء البصرة، خصوصاً».

وأضاف: «في الوقت الذي نقف مع المطالب الحقة فإننا ندين ونستنكر الاعتداء على مؤسسات الدولة ومكاتب ومقرات فصائل المقاومة التي ضحت بخيرة شبابها من أجل الدفاع عن العراق ومقدساته، وكان شباب البصرة في مقدمة شهداء هذه الفصائل المقاومة».

وتابع: «نحن على يقين تام أن من قام بهذا الفعل المستنكر هم فئة ضالة ومجاميع مندسة تتحرك بأجندات خارجية تفوح منها رائحة التآمر الأمريكي ـ السعودي، والغاية منها هو دفعنا للتصادم مع أبناء شعبنا من المتظاهرين الذين يرفضون بالتأكيد هذه الممارسات الهمجية».

وزاد: «كما واجهنا مؤامرة الدواعش ومشروعهم التدميري فإننا سنواجه هذه الإرادة البغيضة التي تريد بشعبنا سوءاً، ولن تثنينا هذه الأفعال الشنيعة عن الاستمرار في منهجنا في البناء والإعمار وتحقيق طموحاتكم في بناء حكومة قوية عادلة قادرة تقدم للبصرة ولجميع محافظات العراق مالهم من حق على الجميع وتحفظ الأمن والاستقرار وتمنع الفوضى».

وطالب، رئيس الوزراء «بتقديم استقالته فورا بسبب الفشل الواضح في جميع الملفات، وإلا فإننا سنعمل على التوجه إلى قبة البرلمان لإقالته وفق الأطر القانونية والدستورية».

كذلك، اصدرت ما تسمي نفسها «فصائل المقاومة الإسلامية في العراق»، أمس، بيانا بشأن الأحداث الأخيرة التي شهدتها البصرة، منبهة من مشروع «أمريكي ـ سعودي» يشيع الفوضى ويستهدف العراق دولة وشعبا، فيما حمّلت العبادي، المسؤولية كاملة في أزمة الخدمات و«التخاذل والتسبب في الإنفلات الأمني»، مطالبة إياه بتقديم استقالته «فورا».

قلق أمريكي ـ أوروبي من العنف

■ بغداد ـ «القدس العربي»: أبدت القنصلية الأمريكية العامة في البصرة، أمس الجمعة، قلقها الشديد من العنف الذي شهدته التظاهرات الأخيرة، معربة عن أسفها لسقوط ضحايا من المتظاهرين والقوات الأمنية، وأكدت تضامنها مع العراق في هذا «الوقت العصيب».

وقالت في بيان، إنها «تشعر بقلق شديد إزاء العنف في بعض التظاهرات الأخيرة، وتأسف بشدة على الأرواح والخسائر التي لحقت بالمتظاهرين وقوات الأمن أثناء التظاهرات في هذا الصيف».

وأضافت: «نعبر عن تضامننا مع مواطني العراق، جميعا خلال هذا الوقت العصيب»، وتابعت: «نحن ندعم حق العراقيين في التجمع السلمي وطلب الخدمات من حكومتهم والتعبير عن آرائهم».

ودعت، جميع العراقيين إلى «احترام حق التظاهر السلمي واحترام الملكيات العامة والخاصة»، معربة في الوقت ذاته عن ترحيبها بـ«تصريحات الحكومة العراقية أنها تحمي حقوق مواطنيها للتظاهر بطريقة سلمية وحماية الممتلكات».

ودعا البيان أيضاً، الحكومة العراقية إلى «التحقيق في جميع إدعاءات استخدام القوة المفرطة ضد المتظاهرين»، مؤكداً أن «القنصليات الأمريكية في البصرة وأربيل وسفارة الولايات المتحدة في بغداد، ستواصل دعم الشعب العراقي وحكومته في جهودهم المتعلقة بالإصلاح الاقتصادي ومحاربة الفساد، وفي خلق الوظائف وتوفير الخدمات التي يستحقها الشعب العراقي».

كذلك، رأى الاتحاد الأوروبي، أن تصاعد العنف في الاحتجاجات في مدينة البصرة في العراق يؤكد الحاجة الملحة لتشكيل حكومة جديدة تمثيلية تستجيب لتطلعات الشعب العراقي.

ودعا في بيان «قوات الأمن العراقية إلى التحلي بأقصى درجات ضبط النفس والمحتجين بالإبقاء على الاحتجاجات سلمية»، مشدداً على أن «الاتحاد الأوروبي يتطلع إلى تشكيل حكومة في أقرب وقت ممكن، بحيث يتم التعامل مع التحديات المتعددة التي يواجهها العراق».

وحسب البيان «الاتحاد الأوروبي سيظل شريكًا وداعمًا قويًا للعراق، بما في ذلك تعهده البالغ 400 مليون يورو في مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق في شباط/فبراير، ومهمة الاتحاد الأوروبي للمساعدة في إصلاح قطاع الأمن المدني. وسوف يعمل مع الحكومة الجديدة لدعم الاستقرار والأمن والديمقراطية الشاملة».

... والصدر يحذّر من التهاون والتميّع

■ بغداد ـ «القدس العربي»: دعا زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي إلى إطلاق أموال البصرة وتسليمها «لأياد نزيهة»، محذراً إياه من «التهاون والتمييع».

وقال في تغريدة له على موقع «تويتر»، مخاطبا بها العبادي: «الأخ العبادي، ظني بك أن لا تتصور أن ثوار البصرة عبارة عن فقاعة كما ظن سلفك بغيرهم، فسارع لإطلاق أموال المحافظة وتسليمها بأياد نزيهة لتتم المباشرة فوراً بمشاريع خدمية آنية ومستقبلية».

وحذر، رئيس الوزراء من «التهاون والتمييع».

وتزامناً مع «تغريدة» الصدر، أعلنت وزارة المالية الاتحادية، إطلاق أكثر من 53 مليار دينار (أكثر من 44 مليون دولار) ضمن المبالغ المخصصة لمحافظة البصرة في الموازنة الاستثمارية. وقالت في بيان، «تواصل المالية إطلاق المبالغ المخصصة لمحافظة البصرة ضمن الموازنة الإستثمارية»، مشيرة إلى «إطلاق أكثر من 53 مليار دينار ضمن النفقات الاستثمارية التي تلبي حاجة المواطن البصري».

وأوضحت أن «المبالغ الممولة توزعت على النفقات الاستثمارية بين أكثر من 3 مليار دينار (2.5 مليون دولار) ضمن تخصيصات المحافظة من مبالغ البترودولار، وأكثر من 25 مليار دينار (2.8 مليون دولار) ضمن برنامج تنمية الاقاليم».

وأضافت: «تم تمويل أكثر من 24 مليار دينار (20 مليون دولار) ضمن المشاريع الاستثمارية للمحافظة».

وسبق لوزارة المالية الاتحادية، أن أعلنت أواخر آب/ أغسطس الماضي، إطلاقها 210 مليارات دينار (175 مليون دولار) لمحافظة البصرة، مؤكدةً استمرارها بتمويل المحافظة بالنفقات الاستثمارية والجارية لسنة 2018.

ومن المقرر أن يعقد مجلس النواب جلسة طارئة اليوم السبت، لمناقشة ملف البصرة، بناءً على دعوة الصدر الخميس الماضي.

ووجه رئيس مجلس النواب «الأكبر سنا» محمد علي زيني، بعقد الجلسة بحضور العبادي والوزراء المعنيين لمناقشة وضع البصرة.

وقالت الدائرة البرلمانية في بيان، «بناء على الطلب المقدم من 54 نائبا لعقد جلسة خاصة لمناقشة وضع البصرة، وجه رئيس السن بعقد جلسة لمجلس النواب لمناقشة المشكلات والحلول والتطورات الاخيرة».

وأضافت أن «الجلسة من المقرر أن تعقد يوم غدا السبت (اليوم) الساعة الواحدة ظهرا (11:00 ت.غ) وبحضور رئيس مجلس الوزراء حيدر العبادي والوزراء المعنيين».

الخالصي: صرخات الجماهير يجب أن تحظى بالرعاية والاحترام لا بالقتل والقمع

السيستاني يعزو أزمة البصرة لنزاع المسؤولين على مغانم السلطة ويحذر من حكومة المحاصصة

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعتبر ممثل رجل الدين الشيعي البارز، علي السيستاني، أمس الجمعة، الأزمة الحالية التي تشهدها محافظة البصرة، والمدن العراقية الأخرى، أنها من «نتائج تنازع المسؤولين على المكاسب السياسية ومغانم المناصب والمواقع الحكومية»، وفيما وجه انتقاداً لاذعا للحكومات المتعاقبة، أكد «أهمية الابتعاد عن المحاصصة السياسية في تشكيل الحكومة الجديدة».

وقال ممثل السيستاني في كربلاء، الشيخ عبد المهدي الكربلائي، في خطبة الجمعة: «تتابع المرجعية الدينية العليا، بقلق بالغ تطورات الأوضاع في مدينة البصرة العزيزة، وهي تعبر عن عميق ألمها وأسفها لما آلت إليه الأمور مما حذرت منه في أكثر من مرة، ولكنها وللأسف لم تجد آذانا صاغية لتحذيراتها».

وأضاف «نؤكد رفضنا واستنكارنا المطلق لما تعرض له المتظاهرون السلميون من اعتداءات صارخة، ولاسيما بإطلاق الرصاص عليهم، ما أدى إلى سقوط العديد من الضحايا في صفوفهم وجرح أعداد كبيرة أخرى، كما ندين وبشدة الاعتداء على القوات الأمنية المكلفة بحماية المباني والمنشآت الحكومية برميهم بالأحجار والزجاجات الحارقة ونحوها، مما تتسبب بجرح العشرات منهم، وندين أيضا الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة بالحرق والكسر والنهب وغير ذلك». وبين أن «هذه الممارسات بالاضافة الى كونها غير مسوغة شرعاً وقانوناً تتسبب في أزمات جديدة وتعقد حل المشاكل التي يعاني منها المواطنون في الوقت الحاضر»، مناشداً الجميع بـ«الكف عن هذه الممارسات وعدم استخدام العنف، ولاسيما العنف المفرط في التعامل مع الاحتجاجات وتجنب التجاوز على الممتلكات العامة والخاصة».

وأضاف: «الشعب العراقي المظلوم الذي صبر طويلاً على ما تعرض له من سقوط النظام السابق من اعتداءات إرهابية خلف مئات الآلاف من الضحايا والأرمل والأيتام، ثم قدم خيرة ابنائه دفاعاً عن العراق ومقدساته في حرب ضروس استمرت طويلا في مواجهة الإرهاب الداعشي، وتحمل شرائح واسعة منه الكثير من الأذى والحرمان طيلة 15 عاماً على أمل أن يسفر النظام الجديد عن وضع مختلف عن السابق يحظون فيه بحياة كريمة ومستقرة».

وطبقاً للمثل السيستاني، فإن «هذا الشعب الصابر المحتسب لم يعد يطيق مزيداً من الصبر على ما يشاهده ويلمسه من عدم اكتراث المسؤولين لحل مشاكله المتزايدة وأزماته المستعصية، بل إنشغالهم بالتنازع فيما بينهم على المكاسب السياسية ومغانم المناصب والمواقع الحكومية، والسماح للأجانب في التدخل بشؤون البلد وجعله ساحة للتجاذبات الإقليمية والدولية، والصراع على المصالح والأجندات الخارجية».

أداء سيئ

واعتبر الكربلائي أيضاً أن «ما يعاني منه المواطنون في البصرة وفي محافظات أخرى، من عدم توفر الخدمات الأساسية وانتشار الفقر والبطالة واستشراء الفساد في مختلف مؤسسات الدولة، انما هو نتيجة طبيعية للأداء السيئ لكبار المسؤولين وذوي المناصب الحساسة في الحكومات المتعاقبة، التي بنيت على أساس المحاصصات السياسية والمحسوبيات وعدم رعاية المهنية والكفاءة في اختيار المسؤولين، خصوصاً المواقع المهمة والخدمية، ولا يمكن ان يتغير هذا الواقع المأساوي إذا شكلت الحكومة المقبلة وفق نفس الأسس والمعايير التي اعتمدت في تشكيل الحكومات السابقة». وتابع: «من هنا يتعين الضغط باتجاه ان تكون الحكومة الجديدة مختلفة، وأن تراعي الكفاءة والنزاهة والشجاعة والحزم والإخلاص للبلد والشعب باختيار كبار المسؤولين فيها».

ومضى قائلاً: «لقد انكشف بمتابعة ممثلية المرجعية الدينية، لمشكلة الماء في البصرة، مدى التقصير الحكومي في معالجة هذا الملف، حيث ظهر إنه كان بالإمكان ببعض الجهد وبمبالغ غير باهظة بالقياس إلى إمكانات الحكومة، تخفيف الأزمة الى حد كبير، ولكن عدم كفاءة بعض المسؤولين وعدم إهتمام البعض الآخر والروتين الإداري والتقاطع بين الجهات المعنية، وعوائق من هذا القبيل أدت إلى تفاقم المشكلة والوصول إلى حد الأزمة الخانقة».

وشدد على أن «من الضروري أن يقوم أصحاب القرار بالسلطة التنفيذية بالمتابعة المستمرة والجادة للمشاريع الاستراتيجية، لاسيما المتعلقة بالبنى التحتية ويتخذوا بشأنها القرارات السريعة الحاسمة، وفق ما يراه الخبراء المختصون، وعدم ترك الأمور في حال من التقاطع والشد والجذب بين المسؤولين أو اعتماد آليات روتينية تعرقل انجاز المشروع الذي لا ينبغي أن يستمر ستة أشهر مثلا إلى عدة سنوات». وبالنظر الى استغراق حل العديد من المشكلات القائمة بعضاً من الوقت، وعدم إمكانية حلها في مدة قصيرة، اقترح الكربلائي أن «يظهر المسؤولون جدية واضحة في اتخاذ الخطوات اللازمة بهذا الصدد، بحيث يحصل للمواطنين بعض الثقة والاطمئنان بوجود إرادة حقيقية لإنهاء معاناتهم، فانه يساعد على تهدئة النفوس وتخفيف التوترات، ومما يساهم في ذلك هو حضور كبار المسؤولين من الوزراء وغيرهم في مواقع العمل ومتابعتهم الشخصية لسير الأمور فيها، واستماعهم الى مطالب المواطنين والسعي في تلبيتها مهما أمكن لتجاوز الإجراءات الإدارية الروتينية في ذلك».

واجهات سياسية مزيفة

كذلك، اعتبر رجل الدين الشيعي، جواد الخالصي، أن «الواجهات السياسية المزيفة» التي صنعت في ظل الاحتلال أصبحت «منبوذة» من الجماهير والقوى العراقية الشعبية المخلصة، مشيراً إلى أن صرخات الجماهير المشروعة كان يجب أن تستوعب بالرعاية والاحترام لا بالقتل والقمع.

وقال، خلال خطبة الجمعة في مدينة الكاظمية في بغداد، إن «مآلات الوضع القائم في العراق هو أمر محتّم لمشروع جاء به المحتل الأجنبي وفرضه على الشعب العراقي بالقوة»، لافتا إلى أن «الواجهات المزيفة التي صُنعت في ظل الاحتلال، والتي كُشفت في الانتخابات الأخيرة أصبحت واضحة أمام الجماهير، ومنبوذة من كل القوى العراقية المخلصة، وخاصة أن المجلس النيابي المزيف يعقد جلسته مع تصاعد الأزمة في البصرة وسقوط الضحايا من أهلها، ويصرف على هذه الجلسة مليارات الدنانير دون النظر إلى مأساة ومعاناة الشعب العراقي الجريح».

وأوضح أن «صرخات الجماهير للمطالبة بالحقوق المشروعة كان يجب أن تخضع بالرعاية والاحترام والقبول، لا أن تجابه بإطلاق النار لإسقاط هذا العدد الكبير من الضحايا»، مؤكداً: «نحن نجزم أن المحتجين من أبناء العراق في البصرة لم يستهدفوا المواقع الرسمية، فيبرز هنا السؤال الذي يقوله كل المواطنين: من يقف خلف هذه الأعمال العُنفية ليبرر ممارسات القتل والقمع ضد المتظاهرين».

وتابع قائلاً: «كما نجزم أن أفراد الجيش من أبناء العراق لا يمكن أن يصدروا الأوامر بقتل المواطنين، فضلاً عن تنفيذ مثل هذه الأوامر، فمن هذه الجهات التي أطلقت النار واسقطت هذا العدد الكبير من الشهداء والجرحى؟»، داعيا إلى «وجوب استمرار حركة الجماهير المطالبة بالحقوق».

وأكد على «وجوب دعم هذه الحركة من كل أبناء العراق، مع الالتزام الكامل بكل ما يمليه الوعي الوطني على ابنائنا واخواننا المتظاهرين وعموم المواطنين»، كما أكد على «أفراد القوات الأمنية المسلحة، الدفاع عن أبناء العراق، وعدم الانجرار خلف الدعوات المشبوهة التي تدفعهم إلى مواجهة أبناء شعبهم من المحتجين».

ودعا «العلماء والمفكرين والشخصيات القيادية في العراق إلى التلاحم والعمل المشترك لإيجاد الأرضية المناسبة لقيام عملية سياسية وطنية تضمن مصالح الشعب العراقي، وتمنع مخطط التقسيم والفتنة الذي جاء به الاحتلال ومن سار معه، وقد ذقنا ويلاته وما زلنا نذوقه إلى الآن».

حزب «العيش والحرية»: الشرطة وصلت بعد وقوع الاعتداءات رغم إبلاغها بوجود توتر

أسقف ينتقد التقاعس الأمني في حماية المسيحيين في قرى مصرية شهدت أحداثا طائفية

أقباط ألمنيا يتظاهرون ضد العنف الطائفي في المحافظة

الأنبا مكاريوس الأسقف العام للمنيا وأبو قرقاص

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

عادت الأحداث الطائفية التي شهدتها قرية دمشاو هاشم في المنيا، جنوب مصر، الأسبوع الماضي، واستهدفت عددا من الأقباط، إلى التداول الإعلامي في مصر، أمس الجمعة، بعد كشف الأنبا مكاريوس الأسقف العام للمنيا وأبو قرقاص، تفاصيل ما حدث، وانتقاده التقصير الأمني في حماية المسيحيين هناك.

وشهدت القرية اعتداءات طائفية، استهدفت منازل الأقباط، الأسبوع الماضي على خلفية شائعة عن بناء المسيحيين كنيسة للصلاة فيها.

وقررت نيابة مركز المنيا تحت إشراف المحامي العام لنيابات جنوب المحافظة، حبس 19 متهما من مسلمي القرية، 4 أيام على ذمة التحقيقات، بتهمة «إثارة الشغب والتعدي على آخرين، على خلفية الاعتراض على بناء كنيسة دون الحصول على تصريح».

الأنبا مكاريوس روى تفاصيل الأحداث التي جرت في قرية دمشاو هاشم، في المنيا جنوب مصر، وتهجير أقباط القرية، مشيراً في فيديو تداوله مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي، إلى أن أحداثا طائفية جرت في القرية نفسها عام 2005.

وأضاف: «بسبب شدة الضيق وقتها، بعض الأسر هاجرت بالفعل، وما زلوا مهاجرين، ولأنه لم يعاقب وقتها أحد من المتسببين في الأحداث، تكرر الموضوع مرة أخرى الأسبوع الماضي، ولكن هذه المرة هدد المعتدون الأقباط بعدم التفكير في بناء كنيسة، في الوقت الذي لم يفعل فيه الأقباط شيئا».

وتابع: «كانت هناك أحداث في قرية عزبة سلطان في جوار دمشاو هاشم، ولم يعاقب أيضا أحد، وخرج الجمعة قبل الماضية ألف شخص وأثناء ذلك تطور المشهد وتمت إصابة أقباط ونقلوا إلى المستشفى، وتم الاعتداء على 5 منازل وتحطيم الأجهزة المنزلية في داخلها وتكسير الأبواب والشبابيك ونهب أموال ومشغولات ذهبية، وإضرام النار في أحد منازل الأقباط».

وبين أنه «قبل وقوع الأحداث اتصل أحد المسؤولين بي، طالبا عدم الصلاة في البيوت هذا الأسبوع، وهو الطقس المعتاد للأساقفة بالذهاب إلى الصلاة في البيوت المختلفة في القرى والاطمئنان عليها، خاصة القرى التي لا يوجد بها كنائس لوجود توتر، وتمت الاستجابة للطلب بالفعل من أجل السلام».

وزاد: «كنت أتمنى بدلا من تحذيرنا بعدم النزول إلى القرية، أن يحذروا المتطرفين من الأعمال العدائية، والأقباط لم يجرموا، وكل مرة الترضية تكون على حسابهم، هذا ما حدث في كل الحوادث السابقة والمصالحات، وإيثارا للسلام نصمت، ولكن الصمت قد يرسل بالخطأ رسائل سلبية للآخرين بالتمادي في أفعالهم مع عدم وجود ردع أو عقاب ووجود من يدفع للمجرم الكفالة ويخرجه وكأنه يخبره ألا يخاف».

وأوضح أن «المشكلة أن الأنباء الخاصة بالهجوم على القرية كانت معروفة وتتردد قبل وقوع الأحداث، وتم إبلاغ الجهات المعنية بالأخبار، وللأسف لم تتخذ أي إجراءات لتفادي ما حدث، وكان ممكنا تجنب البلد ما حدث، ومما يؤسف له أيضاً أن في قرية دمشاو هاشم تتم استضافة القوى المكلفة بحفظ الأمن في القرية في منازل بعض المطلوبين للعدالة ويأكلون ويشربون عنده كأنهم يعطونهم شرعية للاستمرار في أذية الأقباط، ونأمل أن يكون الرد بالموافقة على بناء كنيسة».

وتحدث عن صعوبة بناء الكنائس بشكل عام، وضرب مثالا في قرية بني مهدي، حيث «تم تقديم طلب سنة 1976 لبناء كنيسة بها وحتى العام الماضي لا توجد استجابة وكل ما سمحوا به هو بيت متهالك يصلي فيه 1500 قبطي».

وأشار إلى أن «الناس الآن تتظاهر ضد أقباط غلابة مسالمين لعدم التفكير في بناء كنيسة، وهو تطور طبيعي طالما لا تحل الموضوعات من الجذور».

وقال إن «الأقباط دائمو التفكير في الوطن ويشعرون بالغيرة ومصر ليست غابة وليست قبيلة ودولة عظيمة ودولة ذات سيادة، ولا يجوز أن يحركها مثل تلك الممارسات ومن وراءها، ونحن نتنظر ولا نشكك في وعود الدولة والمسؤولين في التحقيقات».

التصالح المبني على الخوف

وشدد على «فكرة التصالح، المبنية على خوف بعض الأسر من القبض على أبناء المعتدين وتهديدهم أحياناً ومساومتهم التي يرعاها أصحاب الضمائر الفاسدة، في الوقت الذي تلعب فيه موازين القوى والمصالح الشخصية دوراً في ضياع الحقوق».

وفي نهاية كلمته طالب الأنبا مكاريوس، بمعاقبة الجناة على ما فعلوه، ورد المسلوب وتعويض المتضررين وبناء كنيسة في قرية دمشاو هاشم، قائلا: «لا نلوم إخواننا المسلمين وهم شرفاء ونبلاء، إنما نلوم من حرض البعض للاعتداء على الأقباط، ونلوم من تقاعس في منع حدوث ذلك ومن فرح بالأحداث».

في السياق، أدان حزب «العيش والحرية» (تحت التأسيس) الجرائم الطائفية التي شهدتها قرية دمشاو هاشم، في محافظة المنيا على مدار الأسبوع الماضي.

وأشار في بيان إلى أن «هذه ليست المرة الأولى التي تعاني فيها قرية دمشاو هاشم من جرائم طائفية، حيث شهدت أحداثا شبيهة عام 2005 أدت إلى تهجير عدد من الأقباط، وحبس عدد من المتهمين على خلفية الأحداث الأخيرة، إلا أن ذلك لا يضمن محاكمتهم أو معاقبتهم، كما اعتدنا في حوادث العنف الطائفي».

وحسب البيان «تم اقتحام منازل أقباط في القرية وإشعال النيران فيها والاعتداء على من فيها وإصابتهم بجروح بالغة، وكذلك نهب بعض المحتويات، بحجة وجود كنيسة دون ترخيص في القرية، وهي في الواقع عبارة عن بيت يقوم فيه بعض أقباط القرية بممارسة شعائرهم الدينية».

ولفت إلى «التأخر الأمني في التعامل مع العنف الطائفي ضد مسيحيي القرية»، مشيرا إلى أن «قوات الأمن وصلت بعد وقوع الاعتداءات، بالرغم من إبلاغها بوجود توتر وتحريض طائفي قبل الأحداث بعدة أيام وبالرغم من قرب القرية من مدينة المنيا».

وحسب بيان الحزب، فقد «تعرضت قرية عزبة سلطان المجاورة لجرائم طائفية مماثلة قبل عدة أيام، ولم تتم معاقبة أي من الجناة».

«إفلات من العقاب»

وبين أن «التقاعس الأمني والتواطؤ على الجرائم المجتمعية الطائفية يعد أمرا ليس جديدا ويؤدي إلى مزيد من العنف الطائفي واستباحة للأقباط، في ظل تأكد الجناة من إفلاتهم من العقاب».

وتابع : «رسخت الدولة المصرية للإفلات من العقاب في هذه الجرائم، إما عبر اعتمادها على جلسات الصلح العرفية التي تفرض أحكامها الظالمة على الأهالي الأقباط، أو إطلاق سراح المعتدين وعدم معاقبتهم حتى عندما يتم القبض عليهم، كما حدث مع المتهمين في قضية سيدة الكرم منذ عامين».

وأشار إلى أن «التمييز ضد المواطنين المسيحيين في مصر لا يتمثل فقط في جرائم العنف المجتمعي والتباطؤ الأمني، بل هو مرسخ في القوانين، مشيرا إلى أن قانون بناء الكنائس (رقم 80 لعام 2016) يعمق التمييز ضد المسيحيين وينتقص من حقهم في ممارسة شعائرهم الدينية بحرية».

وأوضح أن «قانون بناء الكنائس رقم 80 لسنة 2016 يضع شروطا معقدة لبناء الكنائس لا يوجد مثلها لبناء المساجد، ويعطي العديد من الصلاحيات إلى الأجهزة الأمنية، وهو ما يعيد إنتاج حوادث العنف الطائفي ويساهم في استمرارها.

وأكد أن «انتهاك حقوق المسيحيين في مصر لن يتوقف إلا باعتبارهم مواطنين مصريين متساوين في الحقوق، ومعاقبة مرتكبي جرائم العنف الطائفي، إضافة إلى وجود قوانين عادلة تسمح للجميع بحرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية دون تمييز»، لافتا إلى «أن السعي من أجل حقوق المواطنة هو في صلب معركتنا من أجل العيش في مجتمع عادل وديمقراطي».

البابا تواضروس يعقد اجتماعا لاتخاذ الإجراءات القانونية ضد رهبان جردوا من رتبتهم الدينية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اجتمعت، أمس الجمعة، اللجنة الدائمة في المجمع المقدس في المقر البابوي في القاهرة، برئاسة قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، بحضور أعضاء لجنتيّ الرهبنة والسكرتارية.

وناقش المجتمعون، حسب وسائل إعلام مصرية «الموضوعات الخاصة بتقنين الكنائس من خلال قانون بناء وترميم الكنائس وبعض المشكلات التى ظهرت من التطبيق العملي على الأرض، وكذلك متابعة تنظيم الحياه الرهبانية، واتخاذ الإجراءات القانونية الرسمية حيال الخارجين والذين تم تجريدهم مؤخرًا مع الاهتمام بالتوعية الكنسية اللازمة بعدم التعامل معهم بأي صورة».

وكانت لجنة الرهبنة في الكنيسة قررت تجريد الراهب يوئيل المقاري، من دير أبو مقار في وادي النطرون، لمدة عام، من رتبته الدينية، بعد مخالفته قرار لجنة الرهبنة وشؤون الأديرة، بشأن منع الرهبان من الظهور الإعلامي.

وأكدت اللجنة في قرارها الذي نشرته مجلة الكرازة (الجريدة الرسمية للكنيسة)، «رفض الإساءة للرموز الكنسية»، وما وصفته بـ«التطاول» على البابا شنودة الثالث، الذي «قاد الكنيسة كبطريرك لمدة 40 عاماً».

ويوئيل المقاري أحد تلاميذ القمص متى المسكين، وله كتابات تصنف ضمن المدرسة الإصلاحية في الكنيسة القبطية، كان آخرها إباحته لحق المرأة في تناول الأسرار المقدسة أثناء الحيض.

كذلك جردت اللجنة الراهب يعقوب المقاري، الذي أنشأ دير أنبا كاراس، من رتبته الدينية، وقررت عودته لاسمه العلماني شنودة وهبة عطا الله. وأوضحت في قرارها أن هذا «الراهب لم يستجب لجميع محاولات المطارنة والأساقفة لحل أزمة الدير الذي أنشىء بدون موافقة قانونية من الكنيسة وخرج عن مبدأ الطاعة والسلوك الرهباني»

وحذرت من «تنظيم رحلات لديره أو تقديم أي تبرعات له، لأنه أصبح محروما كنسيا».

مصر تدشن أول فرقاطة بحرية محلية الصنع بالتعاون مع فرنسا

■ القاهرة ـ د ب أ: دشنت البحرية المصرية، أمس الجمعة، أول فرقاطة محلية الصنع تحمل اسم «بورسعيد» من طراز «جووبند» تم بناؤها في ترسانة الإسكندرية بالتعاون مع الجانب الفرنسي، إيذانا بتجهيزها ودخولها الخدمة في القوات البحرية.

وقال المتحدث العسكري المصري في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إن «ذلك يأتي استمرارا لجهود القوات المسلحة في دعم القدرات القتالية والفنية لعناصرها». وأشاد الفريق أحمد خالد قائد القوات البحرية المصرية بـ«إنجاز أول فرقاطة بأياد مصرية في وقت قياسي، وبدقة وكفاءة تواكب أحدث التكنولوجيات العالمية في مجال تصنيع السفن».

وأضاف أن «القيادة العامة للقوات المسلحة حريصة على تنفيذ إستراتيجية شاملة لتطوير وتحديث الأسطول البحري المصري، لتعزيز الأمن والاستقرار في مناطق عمل القوات البحرية، ودعم قدرته على مواجهة التحديات والمخاطر الحالية التي تشهدها المنطقة».

وأوضح أن «الوحدة الجديدة تعد الأكثر تطوراً في السلاح البحري المصري لتعزيز قدرته على تحقيق الأمن البحري، وحماية الحدود والمصالح الاقتصادية في البحرين الأحمر والمتوسط، وتوفير حرية الملاحة البحرية الآمنة، ودعم أمن قناة السويس كشريان هام للتجارة البحرية الدولية في ظل التهديدات والتحديات التي تشهدها المنطقة».

رئيس مجلس إدارة شركة نافل الفرنسية أشار إلى «الإمكانات التقنية الكبيرة التي زودت بها الوحدة الجديدة من منظومات رصد إلكترونية وقتالية متعددة عالية القدرة تمكنها من تنفيذ الرصد والتتبع والاشتباك مع الأهداف الجوية والسطحية وتحت السطح»، مؤكداً على أنها «ثمرة اتفاقيات طويلة الأمد تم توقيعها بين القوات البحرية المصرية والفرنسية».

وتعد شركة ترسانة الإسكندرية من أكبر الشركات العاملة في مجال الصناعات البحرية وبناء السفن، وقد تم تطويرها لتواكب أحدث الشركات العالمية العاملة في هذا المجال وتنفذ الشركة مشروعا عملاقا يستهدف بناء 3 قرويطات بحرية طبقا للعقد المبرم مع الجانب الفرنسي، وذلك بهدف رفع الكفاءة الفنية والإنتاجية وتحديث الصناعات البحرية لضمان القدرة التنافسية العالمية.

النائب العام المصري يأمر بتسليم جثماني سائحين إلى مندوب السفارة البريطانية

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: أمر النائب العام المصري، المستشار نبيل أحمد صادق، أمس الجمعة، بتسليم جثماني السائحين البريطانيين، اللذين توفيا في الغردقة، إلى مندوب السفارة البريطانية في القاهرة.

وذكر بيان صادر عن مكتب النائب العام أن «النيابة العامة ستستكمل التحقيقات في قضية وفاة سائحين اثنين من رعايا المملكة المتحدة في 21 أغسطس/ آب الماضي، وأنه سيتم الإعلان عن نتائج التحقيقات في حينه».

وتوفي جون وسوزان كوبر الشهر الماضي، بعد أن توعكا بشكل مفاجئ خلال رحلة تتضمن إقامة شاملة في أحد فنادق الغردقة على البحر الأحمر.

وكانت شركة «توماس كوك» للسفر، أعلنت في وقت سابق العثور على مستويات عالية من بكتيريا «إيكولا»، خلال فحوصات شملت الفندق الذي توفي فيه زوجان بريطانيان في الغردقة الشهر الماضي.

وأجرى خبراء مستقلون مجموعة من الفحوص على الطعام ومعايير النظافة، ورصدوا «مستوى مرتفعا من بكتيريا (إيكولا) والبكتيريا العنقودية».

وقالت الشركة: «رغم ذلك، فإن الطبيب فانيا غانت والخبراء المستقلين لا يعتقدون أن هذه النتائج تقدم أي تفسير لسبب الوفاة الغامضة للسيد والسيدة كوبر».

وأضافت «نحن في انتظار نتيجة تشريح جثتيهما التي تجريها السلطات المصرية.. من الواضح من هذه النتائج أن شيئا ما لم يسر على ما يرام.. وأن المعايير كانت أقل من المتوقع».

وألقت الشركة باللوم على المستويات المرتفعة لبكتيريا «إيكولا» والبكتيريا العنقودية في ارتفاع نسبة المرض بين نزلاء الفندق أخيرا.

الشرطة الإثيوبية: مدير مشروع سدّ النهضة انتحر

■ أديس أبابا ـ رويترز: قالت الشرطة الإثيوبية، أمس الجمعة، إن مدير مشروع سد النهضة الإثيوبي، الذي عُثر عليه ميتا في سيارته في أديس أبابا يوم 26 يوليو/ تموز الماضي، أقدم على الانتحار.

ونظم العشرات مسيرة بعد موت سيمجنيو بيكيلي في العاصمة، وفي مسقط رأسه، وعبروا عن اعتقادهم أنه قتل وطالبوا بالقصاص.

وقال زينو جمال، رئيس مفوضية الشرطة الاتحادية في إثيوبيا للصحافيين «كشف التحقيق أنه استخدم سلاحه وقتل نفسه».

وكان سيمجنيو واجهة سد النهضة الذي تبلغ تكلفته أربعة مليارات دولار، والمشيد على نهر النيل، والذي تعتبره إثيوبيا حجر الزاوية في مسعاها لأن تصبح أكبر مُصدر للكهرباء في أفريقيا.

وتمضي إثيوبيا في تنفيذ المشروع برغم معارضة مصر، التي تخشى أن يؤثر على سريان النيل، مصدرها الرئيسي للمياه. وفي يونيو/ حزيران تعهد زعيما مصر وإثيوبيا بحل الخلافات بين البلدين سلميا.

واكتمل بناء نصف السد في الوقت الراهن، لكن الحكومة تقول إنه مصمم لإنتاج ستة آلاف ميغاوات من الكهرباء بعد اكتماله.

33 انتهاكا ضد حرية الإعلام في مصر خلال الشهر الماضي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قال المرصد العربي لحرية الإعلام، إن شهر آب/ أغسطس شهد تصاعدا في حملة السلطات المصرية ضد الصحافة والإعلام، عبر العديد من الإجراءات المناهضة للدستور والقانون وحقوق الإنسان، تقدمها التصديق على ثلاثة قوانين، عرفت في مصر إعلاميا بقوانين «إعدام الصحافة والإعلام».

وحسب بيان له، فقد «ارتفع عدد الانتهاكات وفق ما تمكنا من رصده في شهر آب/ أغسطس إلى 33 انتهاكا، بعدما كان في شهر تموز/ يوليو 22 انتهاكا».

وأشار إلى «تصدر الانتهاكات من حيث العدد: انتهاكات المحاكم (11 انتهاكا)، تليها قيود العمل (8 انتهاكات)، ثم انتهاكات السجون (6 انتهاكات)، وبعدها القوانين والتشريعات المعيبة (4 انتهاكات)، ثم الاعتقال والاحتجاز (3 انتهاكات)، وأخيرا القرارات الإدارية التعسفية (واحد)».

وتابع: «استمرارا لخطة الهيمنة التامة على الإعلام، وإعادة توجيهه بعيدا عن القضايا العامة والوطنية والسياسية، أبعدت السلطات المصرية عددا من أبرز الإعلاميين، كمقدمي البرامج تامر عبد المنعم، وتامر أمين، بالتزامن مع استبعاد إذاعة القرآن الكريم 6 من المذيعين دون مبررات واضحة».

ووفق المصدر نفسه «شهد الشهر المنصرم كذلك توقيف 3 صحافيين دفعة واحدة (أحدهم مختف قسريا)، ولم يُقابل هذا بإخلاء سبيل أي صحافي خلال الشهر، على عكس ما اعتاد النظام من مقابلة الاعتقالات الجديدة بالإفراج عن آخرين، ليرتفع عدد الصحافيين هذا الشهر إلى 100 صحافي رهن الاختفاء القسري والتوقيف التعسفي والمحاكمات المعيبة».

ولفت إلى «تصاعد الإهمال الطبي في السجون، وبرزت في الشهر الماضي حالتا المصور الصحافي إسلام جمعة، والصحافي معتز ودنان، مع استمرار وتيرة الانتهاكات الخاصة بالمحاكم، والتي برز فيها استمرار مساعدة القضاء للجناة المتورطين في مذبحتي رابعة العدوية والنهضة، والذين شاركوا في قتل 4 من الصحافيين والمصورين، في الإفلات من العقاب، رغم مرور 5 سنوات على المذبحة».

كما نوه إلى أن «شهر آب/ أغسطس شهد أشهر واقعة تحرش لفظي وبدني بالصحافية في جريدة «اليوم السابع»، مي الشامي، على يد رئيس التحرير التنفيذي المدعوم من السلطة، دندراوي الهواري، وقد تقدمت الزميلة بشكوى للشرطة، واستمعت النيابة لأقوالها، ولكن حسب روايات كثيرة فإنها تتعرض لضغوط للتنازل عن شكواها».

وكانت منظمة مراسلون بلا حدود، قد دعت السلطات المصرية الى إلغاء قانونين «يقيدان حرية الإعلام على الإنترنت»، في خضم حملة قانونية مصرية «لتشديد الخناق على شبكة الإنترنت».

وقالت في نداء مشترك مع مجموعة من المنظمات الحقوقية غير الحكومية، إنها تطالب الحكومة المصرية «بالإلغاء الفوري لقانون مكافحة الجرائم الإلكترونية وإعادة النظر في قانون تنظيم الصحافة والإعلام، لما يشكلانه من خطر على الحق الأساسي للمصريين في حرية التعبير والوصول إلى المعلومات».

واعتبرت أن قانون تنظيم الصحافة والإعلام، الذي صدق عليه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي مطلع أيلول/ سبتمبر الجاري «يزيد من مناخ القمع على الإنترنت في مصر».

وبموجب القانون، الذي أقرته غالبية من نواب البرلمان في تموز/يوليو الماضي، يحق للمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام، الحكومي المشكل بقرار رئاسي عام 2017، متابعة «كل موقع إلكتروني شخصي أو مدونة إلكترونية شخصية أو حساب إلكتروني شخصي يبلغ عدد متابعيه خمسة آلاف أو أكثر».

وللمجلس الأعلى الحق في وقف أو حجب هذه الحسابات الشخصية في حال «نشر أو بث أخبار كاذبة أو ما يدعو أو يحرض على مخالفة القانون أو الى العنف أو الكراهية».

ويقبع أكثر من ثلاثين صحافيا في السجون، كما تم حجب أكثر من 500 موقع إلكتروني في مصر، وفقا لإحصائيات سبق أن نشرتها منظمة مراسلون بلا حدود.

وحسب التصنيف الدولي لحرية الصحافة لعام 2018 فإن مصر تحتل المرتبة الـ161 في قائمة تضم 180 دولة، وفقا للمنظمة.

وأوقف أخيرا العديد من مستخدمي الإنترنت والمدونين المعروفين بانتقادهم للحكومة. وتتهمهم السلطات بالانتماء إلى «مجموعات محظورة» أو نشر «معلومات كاذبة».

وفي تموز/يوليو، وصفت «منظمة العفو الدولية» هذين القانونين قبل إصدارهما بأنهما «يتعرضان للحرية عبر الإنترنت».

وتؤكد السلطات من جهتها أنها تسعى الى مكافحة «الإرهاب» وكل ما يلحق «ضررا بمصالح البلاد».

حبس شقيقي مصري اتهم بقتل طفليه 4 أيام بتهمة التحريض على التظاهر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تواصلت تداعيات الجريمة التي شهدتها محافظة الدقهلية في دلتا مصر، والمتهم فيها مواطن بقتل طفليه بإلقائهما في نهر النيل، في وقت تكذب أسرته وأهالي القرية التي يقطن بها، اعترافه، وتتهم وزارة الداخلية المصرية بتعذيبه لإجباره على الاعتراف بقتل طفليه، لحماية مسؤولين كبار في مصر.

وأمرت النيابة في المنصورة، بإشراف المستشار خالد خضر، المحامي العام لنيابة شمال الدقهلية، أمس الجمعة، بحبس رضا ومحمد شقيقي محمود نظمي محمد، المتهم بقتل طفليه ريان ومحمد، 4 أيام على ذمة التحقيقات في اتهامهما بـ«التحريض على التظاهر».

وكانت قرية ميت سلسيل، شهدت مظاهرات كبيرة واشتباكات بين الأهالي وقوات الأمن، التي استخدمت القنابل المسيلة للدموع في تفريق المتظاهرين.

وردد أهالي القرية هتافات تتهم وزارة الداخلية بتعذيب الأب للاعتراف على نفسه بقتل طفليه.

وفرضت قوات أمن الدقهلية طوقا أمنيا حول المدينة وانتشرت القوات في الشوارع والميادين العامة ومداخل ومخارج المدينة، واصطفت تشكيلات الأمن المركزي وأغلقت الشوارع.

هل أهان اردوغان بوتين وروحاني ببيت «شعر فارسي»؟

المرشد الأعلى للدولة الإسلامية الإيرانية خامنئي مستقبلا الرئيس التركي اردوغان في طهران

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

شهد المؤتمر الصحافي الذي جمع رؤساء روسيا فلاديمير بوتين وتركيا رجب طيب اردوغان وإيران حسن روحاني على هامش قمة ثلاثي أستانة حول سوريا في طهران، الجمعة، توتراً كبيراً في ظل الاختلاف الكبير بين مواقف الأطراف الثلاثة حول إدلب. وشهدت القمة خطابات حادة وردوداً مباشرة من قبل الزعماء، وإلى جانب الخطابات التقليدية، لجأ اردوغان إلى استخدام بيت شعر من الأدب الفارسي، رأى فيه أتراك إهانة مباشرة للرئيسين الروسي والإيراني.

وعقب رفض بوتين وروحاني لمقترح اردوغان بضرورة تضمين البيان الختامي للقمة إعلان وقف سريع لإطلاق النار من أجل طمأنة السكان المدنيين في إدلب الذين قال اردوغان إنهم يشعرون بالخوف والرعب، تلا اردوغان بيت شعر شهير من الأدب الفارسي، اعتبر رداً عنيفاً من قبل الرئيس التركي على بوتين وروحاني.

وتلا اردوغان بيتاً من قصيدة «بني آدم» الشهيرة للشاعر الفارسي المعروف «سعدي الشيرازي»، جاء فيه: «إذا أنت للناس لا تتألم.. فكيف تسمى بالآدمي»، وهو ما أثار رد فعل مرتبكاً من قبل الرئيس والوفد الإيراني الذي ظهر عليه الاستغراب. ومن أبيات القصيدة الشهير للشيرازي: «بنو آدم جسد واحد، إلى عنصر واحد عائد، إذا مس عضواً أليم السقام، فسائر أعضائه لا تنام، إذا أنت للناس لا تتألم، فكيف تسمى بالآدمي».

وبينما بدا أن بوتين وروحاني لم يهتما للأمر كثيراً، ظهر على روحاني والوفد الإيراني تركيزهم العالي بمجرد ذكر اردوغان اسم الشاعر الإيراني «سعدي الشيرازي» وقد بدت ردود فعل الوفد متفاوتة بين الابتسامة والصدمة، فيما بدا على روحاني محاولته الرد على اردوغان الذي واصل الحديث دون أن يعقب روحاني على ما ذكره.

الشبكة السورية: 15 حالة اعتداء على مراكز حيوية

دمشق – «القدس العربي»:

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إن 15 حالة اعتداء على مراكز حيوية وثقتها في شهر آب الماضي. وذكرت الشبكة في تقرير لها، امس الجمعة، أن نظام الأسد مسؤول عن 4 حالات، وقوات التحالف عن حالتين، فيما نسب التقرير حالتين للمعارضة، مشيرة إلى ان 7 حوادث اعتداء على مراكز حيوية على يد جهات أخرى..

وحسب المصدر فقد تركزت معظم الهجمات، في محافظة إدلب التي شهدت عشر حوادث اعتداء على المراكز الحيوية، ثم دير الزور إلي شهدت ثلاث حوادث، وحماة حادثتين، وطالبت الشبكة في ختام تقريرها مجلس الأمن الدولي بإلزام النظام والحليف الروسي والإيراني بتطبيق القرار رقم 2139، وبالحد الأدنى إدانة استهداف المراكز الحيوية التي لا غنى للمدنيين عنها.

آلاف المتظاهرين السلميين يرفعون شعار «خيارنا المقاومة» ضد عدوان الروس والنظام في الشمال

قمة طهران تفشل في ضبط أزيز الرصاص في إدلب وسط تناقض المصالح الاستراتيجية

مئات السوريين يتظاهرون في إدلب ضد هجوم محتمل للنظام

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

فشل أمس رؤساء إيران وتركيا وروسيا خلال قمة عقدت في طهران في تجاوز خلافاتهم حول محافظة إدلب السورية، آخر معقل للجهاديين ومقاتلي المعارضة، والمهددة بهجوم وشيك من قوات النظام، فيما تتواصل التحذيرات من الأسرة الدولية من «كارثة إنسانية» في حال الهجوم.

وانتهت قمة ضامني أستانة، دون ان تخلص إلى حل حاسم ينصف خزان المعارضة السورية في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، إذ ترك الزعماء الثلاثة طاولة المباحثات التي شهدت ملفاتها تناقض المصالح الاستراتيجية والاهداف، ولم تستطع ضبط أزيز الرصاص والقذائف في ميدان إدلب، حيث نفذت المقاتلات الحربية الروسية والسورية أكثر من 70 غارة على ريفي ادلب وحماة، خلال ساعات الاجتماع، واسفرت عن مقتل وجرح اكثر من 15 شخصاً، مخلفة عدداً من المفقودين والعالقين تحت الأنقاض، وسط مظاهرات شعبية حاشدة في أكثر من 60 موقعاً، جابت الساحات والشوارع الرئيسية مطالبة بلجم النظامين السوري والروسي ومنعهم من القيام أي عملية عسكرية تهدد حياة اكثر من ثلاثة ملايين شخص.

وبينما دعا الرئيس التركي لوقف إطلاق النار وإيلاء الأهمية القصوى لحماية المدنيين و«حل مسألة إدلب عبر التمسك بروح «أستانة» دون السماح بحدوث مآس وتوترات ومشاكل جديدة» قال نظيره الروسي «إن السلطات السورية لديها الحق في بسط سيطرتها على المحافظة وباقي مناطق البلاد الباقية في قبضة المسلحين».

في الميدان

وحسب مراقبين فقد عكست القمة ولو بشكل نظري موقفاً حازماً من تركيا حيال مصالحها الاستراتيجية في الشمال السوري وإصرارها على أن تكون هي الضامن لهذه المصالح وليس روسيا التي تحاول إقناع تركيا بذلك، كما عكست موقفاً متقارباً بين إيران وتركيا رغم أن تصريحات روحاني كانت توحي في البداية خلاف ذلك.

وهذا يفسر باحتمال عدم رغبة إيران أن تكون رأس حربة في عملية عسكرية واسعة تخلو من رفع تركيا للغطاء السياسي عن الفصائل المقاتلة فيها، وفق ما قال الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي، الذي اضاف لـ«القدس العربي» ان «القمة أبرزت موقفاً متبايناً فيما بين روسيا وإيران من طرف وفيما بين روسيا وتركيا من طرف آخر، وهذا يعكس رغبة من موسكو في أن تكون هي الضامن الوحيد على الأرض لمصالح أنقرة الاستراتيجية».

أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان ان الطائرات الحربية نفذت أكثر من 60 غارة جوية طالت مناطق القطاع الشمالي من ريف حماة، وريف إدلب الجنوبي، استهدفت 10 منها محيط بلدة الهبيط، فيما استهدفت 54 أخرى مدينة خان شيخون، بينما نفذت اثنتان على منطقة تل عاس واثنتان على قرية الصياد ومثلها على محيط كفرزيتا.

وارتفعت أعداد القتلى إلى ثمانية مدنيين «كحصيلة أولية» وفق مصادر ميدانية لـ«القدس العربي»، وأصيب آخرون بجروح خطيرة، جراء غارات جوية استهدفت أطراف بلدة الهبيط، كما خلف القصف عدد من العالقين تحت الأنقاض، بينما هرعت فرق الدفاع المدني لانتشالهم واسعاف الجرحى. الدفاع المدني في محافظة ادلب ذكر عبر صفحته الرسمية على فيسبوك، ان قصفاً جوياً ومدفعياً عنيفاً تعرضت له أطراف بلدة الهبيط وقرية تل عاس من قبل الطائرات الحربية حيث تم استهداف المنطقتين بـ9 غارات جوية و 25 قذيفة مدفعية من قبل حواجز قوات الأسد.

نتج عن الهجمات مقتل 4 رجال وإصابة 7 آخرين معظمهم في حالة خطرة، حيث تمكن فريق الإسعاف بعد ساعات من العمل تحت القصف المكثف من انتشال الضحايا واسعاف المصابين وتأمين الأماكن المستهدفة.

وأوضح ناشطون أن القصف كان عبر صواريخ فراغية، وأصاب مناطق خالية من السكان، ولم يتم تسجيل أي إصابات أو ضحايا بين المدنيين، ورافق عمليات القصف، طلعات جوية مكثفة من قبل طيران الاستطلاع، وسط تخوف من غارات جوية أخرى على باقي المدن والبلدات، وقال الدفاع المدني السوري إن مركزه في بلدة «التمانعة» خرج عن الخدمة بسبب قصف النظام.

مظاهرات حاشدة

وشهدت المناطق المحررة في ثلاث محافظات «إدلب وحلب وحماة» شمال سوريا، مظاهرات اهلية حاشدة تحت عنوان «المقاومة خيارنا»، حيث حملت الجمعة اسم «دي ميستورا والأسد شريكان في القتل والتهجير»، في أكثر من 60 مدينة وقرية في مناطق الريف الجنوبي والغربي والشمالي لادلب والقطاع الشمالي من ريف حلب، أكد خلالها المتظاهرون رفضهم أي عملية عسكرية للنظام السوري الذي تدعمه موسكو وطهران.

وحسب الناشط الإعلامي صهيب علوان من نازحي الغوطة الشرقية إلى ادلب، لـ القدس العربي»، فإن آلاف المتظاهرين السلميين خرجوا بعد صلاة الجمعة من مساجد المنطقة، وانطلقوا في مظاهرات عارمة، جابت الشوارع الرئيسية، رفع خلالها الأهالي، شعارات تندد بالحملة العسكرية المحتملة، وصمت المجتمع الدولي حيال حشد النظام السوري لترسانته العسكرية المدعومة دولياً، تمهيداً لشن هجوم على المنطقة، معلنين رفضهم للتسويات او المصالحات.

ومن بين الشعارات التي رفعها أهالي مدينة معرة النعمان «لا للتدخل الروسي المحتل، نريد الحرية ولسنا إرهابيين»، كما هتفوا بإسقاط النظام، كما شهدت مدينة عفرين التي تضم نازحي جنوب سوريا من أهالي ريف دمشق، مظاهرة حاشدة دعماً للثورة السورية ومناصرة لأهالي ادلب، وفي سراقب هتف المدنيون بإسقاط النظام، وصد أي هجوم عسكري محتمل، ومن ابرز المدن التي شهدت مظاهرات أهلية غاضبة « كفرنبل، وسراقب، خان شيخون، جسر الشغور، معرة النعمان، حارم وسلقين وسرمدا، جرجناز، حاس، معرشورين، الهبيط، كفرتخاريم، أطمة، دركوش».

وحسب الائتلاف الوطني المعارض فإن المتظاهرين شددوا على استمرارهم بالتمسك بمطالبهم، وحملوا لافتات كُتب عليها «خيارنا المقاومة» في إشارة إلى استعدادهم لمواجهة أي حملة عسكرية محتملة من النظام وحلفائه، مستنكرين تصريحات المبعوث الدولي ستافان دي ميستورا الأخيرة، والتي اعتبرها الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في وقت سابق أنها «جاءت لتكون تمهيداً لعدوان روسيا والنظام على المدنيين في إدلب».

8 دول أوروبية والمعارضة السورية تدعو لمنع النظام من شن هجوم ضد إدلب

أنقرة – «القدس العربي»:

شدد رئيس هيئة التفاوض السورية نصر الحريري على أن المعركة في إدلب فيما لو قرر النظام وحلفاؤه خوضها فلن تكون سهلة، داعياً العالم إلى منع حدوث جرائم جديدة بحق المدنيين هناك، والوقوف إلى جانبهم في ما سماها «معركتهم الطويلة ضد النظام والإرهاب». وقال الحريري «السوريون يقفون اليوم صفاً واحداً وكلمة واحدة في مواجهة قوى القتل والإجرام والإرهاب»، مضيفاً أنه «بالتأكيد معركة إدلب لن تكون سهلة للنظام وحلفائه فيما لو قرروا المواجهة. ولفت إلى أن النظام وحلفائه «استخدموا ويستخدمون الإرهاب حجة وذريعة لاستهداف المدنيين»، وأكد على ضرورة أن يمنع المجتمع الدولي أي عملية عسكرية ضد إدلب، وقال: «يجب أن يقف العالم كله اليوم في وجه طغيان نظام المجرم بشار الأسد وكل من يحالفه.

وحثَّ على دعم الثوار الذين يدافعون عن أنفسهم وأهلهم، وتابع قائلاً: «يجب أن يقف العالم إلى جانب أولئك الأبطال الذين نذروا أنفسهم من أجل حماية أهلهم والدفاع عن أعراضهم في معركة طويلة ضد النظام والإرهاب بمختلف أشكاله».

وحذرت ثماني دول أوروبية في بيان مشترك لها من خطورة قيام نظام الأسد وحلفائه بعمل عسكري ضد إدلب. وتلا البيان خلال مؤتمر صحافي عُقد أمس، السفير السويدي للأمم المتحدة، أولاف سكوغ، نيابة عن دول الاتحاد الأوروبي الثمانية الأعضاء في مجلس الأمن، وهي فرنسا وبريطانيا وألمانيا وبلجيكا والسويد وهولندا وبولندا وإيطاليا.

وقال سكوغ إنّ «هجومًا عسكرياً واسعًا في إدلب قد يُهدّد حياة أكثر من ثلاثة ملايين مدني، بينهم مليون طفل، يعيشون في المنطقة». وأضاف: «ندعو البلدان الضامنة لمسار آستانة الذي أنشئت بموجبه مناطق خفض توتر في سوريا «وخصوصًا روسيا وإيران، إلى الحفاظ على وقف إطلاق النار وعلى الترتيبات التي كان تم الاتفاق عليها سابقًا، بما في ذلك أولوية حماية المدنيين» وحذر من نزوح جديد لأعداد كبيرة من الناس، بينهم من كانوا قد نزحوا سابقًا بسبب العمليات العسكرية والحصار الوحشي للنظام» في مناطق سورية أخرى.

وسط توتر أمريكي – روسي... واشنطن تفرض عقوبات جديدة على حلفاء الأسد

«قسد» تنفذ أكبر عملية أمنية لها في الرقة بمشاركة جنود أمريكيين

دمشق – واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

بدأت قوات سوريا الديمقراطية «قسد» المدعومة من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، أمس – الجمعة، أكبر عملية أمنية لها في الرقة السورية، شمال شرقي البلاد، منذ طرد تنظيم الدولة من المنطقة، إذ بدأت القوات التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية بنيتها التأسيسية، بفرض حظر تام للتجوال في مدينة الطبقة، غربي الرقة، وسط إجراءات أمنية مشددة.

العملية الأمنية، وفق ما أكدته مصادر محلية لـ«القدس العربي»: شملت كافة مرافق الحياة العامة والخاصة في مدينة الطبقة، وتشارك فيها كل من قوات «الأسايش»، وعدد غير معروف من الجنود الأمريكيين، إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية. من جانبها، نقلت وكالات سورية معارضة، أن حظر التجوال بدأ تطبيقه بشكل غير معلن، من الساعة السادسة صباحاً وحتى العاشرة، ومن ثم تعليق الحظر العام لمدة ساعة، قبل أن تقوم بفرضه مجدداً إلى أجل غير مسمى، دون أي تصريحات رسمية حول الدوافع لذلك، أو تاريخ انتهاء مدة سريانه.

وترافق ذلك مع إغلاق مداخل مدينة الرقة وإجراءات أمنية مشددة لـ«قسد» و«الأسايش» مع ترجيح مصادر مطلعة أن يشملها قرار حظر التجوال التام بعد ساعات. وكالة «سمارت» المحلية، نقلت بدورها، عن مصدر في قوات «قسد» فضل عدم الكشف عن اسمه، قوله: بأن سبب الحملة هو اعتقال خلايا تنظيم «الدولة» وإلقاء القبض على شبكات ترتبط بالتفجيرات التي تستهدف المحافظة مؤخراً. وتحدث مدني يقيم في الطبقة عن الأوضاع بها، قائلاً: «لا يوجد أي إنسان في الشوارع، ولا آليات، والمحال مغلقة. منذ الصباح نبحث عن الخبز ولا نجده».

واتهم ناشطون سوريون، كلاً من «قسد» و «وحدات حماية الشعب» الكردية بتنفيذ ما وصفوه أكبر عملية أمنية لها في الرقة، بهدف سحب السلاح واعتقال الشبان لتعزيز صفوفها بـ«التجنيد الإجباري» مشيرين إلى اعتقالها العشرات في بلدات غربي المحافظة.

وتعتقل «قسد» مئات الشبان في الرقة ضمن حملات «التجنيد» إضافة لاعتقالها مدنيين بتهمة ارتباطهم بتنظيم «الدولة» الذي يعلن مسؤوليته عن بعض التفجيرات التي تطال عناصرها. وتتكرر حوادث استهداف لعناصر «قسد» في الرقة إضافة لما يصفه ناشطون بـ «الانتهاكات» من عناصر «الوحدات» الكردية و«قسد» وإطلاقها النار على محتجين ضد قراراتها، بينها تفريق مظاهرة عند حديقة الرشيد قبل نحو أسبوعين.

أما المرصد السوري لحقوق الإنسان، فتحدث عن معلومات من «مصادر موثوقة»، أكدت بأن، العشرات من المتطوعين في شرق الفرات عمدوا لترك صفوف القوات العاملة في التجنيد الإجباري ضمن مناطق سيطرة قوات سوريا الديمقراطية. وفي التفاصيل، فإن العشرات من المتطوعين في صفوف قوات الدفاع الذاتي، المؤلفة من قوات مجندة إجبارياً ومن إداريين متطوعين في صفوفها، عمدوا لفسخ عقودهم، مع هذه القوات، خشية الانتقام منهم من قبل الخلايا التابعة لتنظيم الدولة.

من جهتها حذرت روسيا الولايات المتحدة عدة مرات، هذا الاسبوع ، من أن قواتها مستعدة للهجوم على منطقة سورية يتواجد فيها العشرات من الجنود الأمريكيين. وزعمت روسيا خلال تحذيراتها المتتالية ان المنطقة المستهدفة، التي تضم قاعدة لتحالف مناهض لتنظيم «الدولة» بدعم من الولايات المتحدة، تحتوي على متشددين من تنظيمات القاعدة و«داعش».

واشارت منصات أعلامية أمريكية إلى ان القوات الأمريكية المتواجدة في المنطقة تدافع عن منطقة حظر يبلغ طولها 34 ميلاً حول قاعدة النتف. وبعثت واشنطن بدورها برسائل إلى موسكو تتضمن ضرورة عدم تحدي الوجود العسكري الأمريكي.

وقال مسؤول كبير من وزارة الدفاع الأمريكية «لقد نصحناهم بالابتعاد عن التنف، نحن مستعدون للرد». وأضاف «لا تسعى الولايات المتحدة إلى محاربة النظام السوري أو أي جماعات تقدم لها الدعم، ومع ذلك، إذا تعرضت للهجوم، فان الولايات المتحدة لن تتردد في استخدام القوة اللازمة والمتناسبة للدفاع عن الولايات المتحدة وقوات التحالف والشركاء».

وأعلنت وزارة الخزانة الأمريكية فرض عقوبات جديدة على حلفاء رئيس النظام السوري، بشار الاسد، وسط مخاوف من هجوم وشيك على إدلب. وقالت وزارة الخزانة الأمريكية انها كانت تستهدف اربعة افراد وخمسة كيانات بسبب دورهم في تسهيل نقل الأسلحة والوقود إلى حكومة الاسد، التي تتهمها بعض الجهات الأمريكية بالارتباط مع تنظيم «الدولة» .

واكد ستيفن منوشين، وزير الخزانة، ان ملايين الابرياء يتعرضون لخطر هجوم وشيك في محافظة أدلب من قبل نظام الاسد المدعوم من إيران وروسيا، تحت ذريعة استهداف تنظيم «الدولة» مشيراً إلى ان نظام الاسد لديه تاريخ في التجارة مع المجموعة الإرهابية. واوضحت وزارة الخزانة ان شخصاً واحداً هو محمد القاطرجي، وشركته مرتبطان مع «داعش».

وقال منوشين في بيان «ستواصل الولايات المتحدة استهداف من يسهلون المعاملات مع نظام الاسد القاتل ومن يدعموا داعش» واوضح البيان ان القطارجي أقام علاقات قوية مع النظام السوري، وسهل تجارة الوقود بين النظام وتنظيم (الدولة). واشار بيان الخزانة إلى ان العقوبات شملت عدنان العلي (سونكس انفستمنتس)، (ناسكو بوليمرز اند كيمكالز) وفادي ناصر.

فوضى في مطار بيروت بعد عطل طارئ: ازدحام غير مسبوق وتأخر إقلاع طائرات

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم يكف اللبنانيين والمسافرين عبر مطار بيروت عذاب الانتظار ضمن طوابير طويلة خلال الشهرين الماضيين حتى تفاجأ المسافرون ليل الخميس الجمعة بعطل طارئ على برنامج الاتصالات المخصص لنظام الحقائب والركاب المغادرين إستمر من الساعة الحادية عشرة والنصف لغاية الساعة الرابعة والنصف فجراً ما تسبّب بفوضى عارمة وتأخر طائرات عن الاقلاع وتأخر مسافرين عن اللحاق بطائراتهم.

ولم تجد نفعاً عملية اصدار البطاقات يدوياً من قبل الموظفين اضافة إلى تسلّم الحقائب يدوياً ما جعل الازدحام في المطار يزداد بشكل غير مسبوق داخل قاعات المغادرة وعند نقاط التفتيش التابعة لقوى الامن الداخلي وصولاً إلى خارج المطار .وحصلت حالات هرج ومرج بين المسافرين وإشكالات، وارتفع الصراخ لمرات عدة بسبب تأخر الطائرات عن الإقلاع ولأن غالبية المسافرين لديهم transfer في دول عربية او في تركيا او في اليونان للإنتقال إلى دول اخرى ما أضاع عليهم طائراتهم هناك ووضع مصيرهم في تلك الدول التي كانوا سيبدلون فيها الطائرة في المجهول.

وعلم ان طائرة اليطاليا تم تفريغها من المسافرين وعادت فارغة إلى روما بسبب عدم تمكن المسافرين من الوصول اليها ما ادى إلى الغاء رحلة اكثر من 150 شخصا، كما ان طائرة يونانية تأخرت 5 ساعات عن الإقلاع ولم يتمكن الجميع من الحضور إلى الطائرة، كما ان طائرة اماراتية تم إلغاء رحلتها وخرج طاقمها إلى بيروت وتم تأجيل الرحلة، ووصل عدد من المسافرين إلى دول الـtransfer ولم يجدوا طائراتهم كما انهم لم يجدوا بطاقات سفر للحجز على رحلات تالية.

وصدر عن المديرية العامة للطيران المدني البيان الاتي «عند الساعة الحادية عشرة والنصف من مساء يوم الخميس الواقع في السادس من شهر ايلول الحالي، طرأ عطل على شبكة الاتصالات التابعة لشركة «سيتا» المشغلة لأكثر من سبعين بالمئة من انظمة تسجيل حقائب الركاب المغادرين في مطارات العالم ومطار رفيق الحريري الدولي – بيروت، مما ادى إلى توقف كلي لعملية التسجيل وازدحام في قاعات المغادرة، وقد قامت على الاثر الوحدات المعنية باصلاح الاعطال بالسرعة القصوى حيث عاود النظام عمله بشكل طبيعي عند الساعة الرابعة والنصف فجراً.ان المديرية العامة للطيران المدني، اذ تحمّل شركة «سيتا» المسؤولية الكاملة للعطل الذي طرأ نظراً لما ألحقه من ضرر للمسافرين، سوف تحتفظ بحقها باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة بحق الشركة».

ورأى رئيس مطار بيروت فادي الحسن «أن نظام الاتصالات المخصص لتسجيل حقائب الركاب المغادرين توقف فجأة وهذا ما أدى إلى تضرر مطار بيروت». بدوره، قال نائب رئيس المطار يوسف طنوس «يجب حضور المسافرين إلى المطار استثنائيا قبل اكثر من ثلاث ساعات بسبب العطل الذي طرأ على نظام الـcheck in». ولفت إلى «ان بعض الشركات تمكنت من العمل يدوياً، لكن ذلك استغرق بعض الوقت ما ادى إلى عدم لحاق بعض المسافرين برحلاتهم». واضاف «بعض الشركات تتعاون مع المسافرين الذين لم يتمكنوا من اللحاق بطائراتهم، لكن يجب الا ننسى اننا في الـhigh season.

وكانت شركة طيران الشرق الأوسط – الخطوط الجوية اللبنانية أعلنت في بيان، عن تأخير مواعيد إقلاع جميع رحلاتها ليوم الجمعة الواقع فيه 7 أيلول 2018 لاسباب خارجة عن إرادتها.ثم أعطت سلطات الملاحة الجوية الاذن لمطار رفيق الحريري لاقلاع الطائرات المتأخرة بفارق 5 دقائق بين طائرة وأخرى.

وتعليقاً على ما جرى في المطار، غرّد عضو كتلة الكتائب النائب نديم الجميّل عبر تويتر، قائلاً «بعد المهزلة المستمرة منذ أشهر في مطار رفيق الحريري الدولي حان الوقت لكي تتحمّل كل جهة مسؤوليتها وتتم اقالة مدير عام المطار».

وقد إستدعى رئيس التفتيش المركزي القاضي جورج عطية إلى مكتبه كلاً من رئيس مطار رفيق الحريري الدولي فادي الحسن والمدير العام للطيران المدني محمد شهاب الدين، للتحقيق معهما في موضوع ملابسات الازدحام الذي حصل. وأشار وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال سليم جريصاتي إلى أن «النيابة العامة المختصة تحرّكت لتبيان ما إذا كانت هنالك أفعال جرمية».

اما الرئيس سعد الحريري فترأس بعد الظهر اجتماعاً موسعاً في بيت الوسط لدراسة اوضاع المطار. في وقت غاب وزير الاشغال والنقل يوسف فنيانوس عن السمع مع العلم أنه كان توجّه إلى دمشق ضمن وفد الوزراء الاربعة الذين زاروا العاصمة السورية بمعزل عن موافقة رئيس الحكومة اللبنانية.

صحافة عالمية

رفضت حمايتهم من النظام وزودتهم بسلاح إيراني المصدرٍ

«فورين بوليسي»: لمواجهة إيران... إسرائيل دعمت 12 فصيلاً في الجنوب السوري

لندن– «القدس العربي»
من إبراهيم درويش:

في محاولة لمنع المقاتلين الموالين لإيران من التقدم نحو حدودها صممت إسرائيل برنامجاً سرياً لدعم جماعات سورية مقاتلة. وقالت مجلة «فورين بوليسي» في تقرير خاص أعدته إليزابيث تسيركوف، في المركز الإسرائيلي «فورم فور ريجونال ثنكينغ» (المنبر للتفكير الإقليمي) أن البرنامج استهدف 12 جماعة مقاتلة في جنوب سوريا منع عناصر الميليشيات الشيعية من بناء مراكز لهم قرب الحدود الإسرائيلية.

وبنت الباحثة روايتها على تصريحات عدد من القادة العسكريين البارزين في هذه المجموعات وأفراد استفادوا من البرنامج الإسرائيلي. وتضيف أن عمليات الدعم العسكري توقفت هذا العام في شهر تموز (يوليو) واشتملت شحنات الأسلحة التي حصل عليها المقاتلون على بنادق هجومية ورشاشات وقاذفات الهاون وعربات نقل. وتم تسليم الأسلحة عبر ثلاث بوابات استخدمتها إسرائيل لنقل مواد المساعدة الإنسانية لسكان جنوب سوريا الذين يعانون من الحرب الأهلية.

رواتب شهرية

وشملت المساعدات الإسرائيلية رواتب للمقاتلين حيث أعطت كل مقاتل 75 دولاراً في الشهر بالإضافة لأموال أخرى استخدمت لشراء أسلحة من سوق الأسلحة السوداء في سوريا حسب روايات المقاتلين والصحافيين المحليين. وتعلق المجلة أن المال والخدمات التي حصلت عليها إسرائيل مقابل ذلك ساهمت بزيادة توقعات المقاتلين من أنها ستتدخل حالة تقدمت قوات الأسد إلى المناطق الخاضعة لسيطرتهم. وهو ما لم يتحقق فعندما شنت القوات الموالية لبشار الأسد بدعم الطيران الروسي هجوما على الجنوب لم تحرك إسرائيل ساكنا. وعبر مقاتل من فصيل «فرسان الجولان» عن ندمه بقوله: «هذا درس لن ننساه عن إسرائيل، فهي لا تهتم بالناس ولا تهتم بالإنسانية وكل ما تهتم به هو مصالحها».

ومع أن الحديث عن دعم إسرائيل لجماعات مقاتلة في المناطق القريبة منها ليس جديداً ونشرت تقارير متفرقة عن جهودها وحاولت إسرائيل الحفاظ على سرية البرنامج إلا أن الروايات التي جمعتها المجلة من المقاتلين تقدم الصورة الأكثر وضوحاً حول الدعم الذي تلقوه من إسرائيل، مشيرة إلى أن كل الذين تحدثت معهم طلبوا عدم الكشف عن أسمائهم.

وتظل المساعدة العسكرية التي قدمتها إسرائيل للجماعات المقاتلة صغيرة مقارنة مع المساعدات التي قدمتها دول أخرى مثل السعودية وتركيا والولايات المتحدة لفصائل أخرى أثناء الحرب الأهلية المندلعة منذ أكثر من 7 أعوام. واشتكى المقاتلون في ذروة الدعم الإسرائيلي لهم هذا العام أن ما يحصلون عليه غير كاف. ومع ذلك فالدعم مهم لأنه يشير للجهود التي قامت بها إسرائيل لمنع مقاتلي الميليشيات الإيرانية بناء قواعد قريبة من إسرائيل والجهود السياسية التي مارستها عبر روسيا اللاعب الرئيسي في سوريا لإجبار الميليشيات الموالية لإيران على الإنسحاب من مناطق الجنوب السوري.

نقطة ساخنة

ويطرح التدخل الإسرائيلي في الجنوب، عبر فصائل سورية أسئلة حول ميزان القوة في سوريا، ففي الوقت الذي لم تبد فيه إيران والقوى التي تدعمها أي إشارة حول ترك سوريا فهناك احتمال لتحول البلد لنقطة نزاع ساخنة بين إسرائيل وإيران. وتقول المجلة إن متحدثاً باسم السفارة الإسرائيلية في واشنطن رفض التعليق على التقرير.

وبدأت محاولات إسرائيل تسليح فصائل عاملة مع الجيش السوري الحر في عام 2013. وركزت على تلك الموجودة في القنيطرة ودرعا وتلك القريبة من منطقة دمشق. وفي البداية دعمت إسرائيل الفصائل بأسلحة امريكية الصنع بما في ذلك بنادق أف–16 لكنها ومن أجل إخفاء أصابعها قررت دعمهم بأسلحة غير أمريكية بما في ذلك أسلحة صادرتها إسرائيل في عام 2009 من شحنة إيرانية كانت في طريقها لحزب الله. وظل الدعم لهذه الفصائل مستمراً لوقت ولكنه زاد في العام الماضي. وانتقلت إسرائيل من دعم مئات المقاتلين للتواصل مع جماعات يبلغ تعداد عناصرها الآلاف. وتزامن الانخراط الإسرائيلي الواسع مع تحول في موقفها من الحرب الأهلية، فبعد أن ناشدت واشنطن والكرملين التدخل والتأكد من عدم

مدرعة إسرائيلية على الحدود مع سوريا

اقتراب الميليشيات الموالية لإيرانية قريباً من حدودها قررت التحرك وبقوة. وزادت من غاراتها في العمق السوري والذي لم يعد يستهدف قوافل السلاح التي كانت في طريقها إلى حزب الله بل والقواعد العسكرية الإيرانية في البلد.

ومن الجماعات التي تلقت الدعم الإسرائيلي جماعة «فرسان الجولان» التي كانت تتخذ من بلدة جباتا الخشب في القنيطرة قاعدة ومركزاً لها، ولواء عمر بن الخطاب الذي كان في بلدة بيت جن القريبة من جبل الشيخ. وعلى خلاف الدول الداعمة للمقاتلين لم تقم إسرائيل بجهود لتقوية وتنظيم المعارضة واعتمدت في علاقاتها مع الفصائل على أفراد مررت من خلالهم شحنات الأسلحة والمساعدات المالية. وحسب مقاتلين في جنوب سوريا، فقد كان قادة الفصائل يتصلون مع الإسرائيليين عبر الهاتف ولقائهم احياناً في الجولان المحتل. وعندما كان القادة يغيرون مواقع فصائلهم كان الدعم يلحقهم حيث يقيمون. وكانت إسرائيل تعلق الدعم للفصيل في حالة مقتل قائده أو عزله بسبب صراع على السلطة. وكان فصيل «فرسان الجولان» المفضل لإسرائيل. وأدى الدعم المتزايد لزيادة عناصره في العام الماضي. ولعب قادة «فرسان الجولان» دور الموزع للأسلحة الإسرائيلية على بقية المقاتلين. ومنح الدور هذا «فرسان الجولان» تأثيراً واسعاً في القنيطرة ودرعا.

وقدمت إسرائيل غطاءً عسكرياً في المواجهات بين الفصائل التي تدعمها ومقاتلي تنظيم الدولة في منطقة وادي اليرموك. وحسب صحافيين محليين فقد قامت إسرائيل بغارات «درون» استهدفت فيها قادة تنظيم الدولة وأطلقت قنابل دقيقة وموجهة ضد عناصره وتحصيناته وعرباته. ولم تقدم إسرائيل الدعم نفسه في مواجهات المقاتلين مع قوات النظام.

«الجار الطيب»

وبالتوازي مع الدعم العسكري قامت إسرائيل ببرنامج «الجار الطيب» والذي حاولت تسويقه إعلاميا وإعطاء صورة أن سكان الجنوب، على الأقل القرى القريبة من إسرائيل يتعاملون معها كحليف وليس كعدو. وحسب مقاتل في «فرسان الجولان» فـ«إسرائيل هي الطرف الوحيد الذي له مصلحة في المنطقة وموقف إنساني بسيط من خلال تقديم الدعم للمدنيين». وتغير موقف إسرائيل عندما قامت قوات موالية للنظام وبدعم من الطيران الروسي بتأكيد السيطرة على المناطق الجنوبية. وعقد المسؤولون الإسرائيليون في تموز (يوليو) اتفاقاً مع الروس يقضي بعودة قوات النظام إلى غرب درعا والقنيطرة الملاصقتين لإسرائيل مقابل منع المقاتلين الموالين لإيران من الإقتراب من الحدود مسافة 50 كيلومترا والسماح للطيران الإسرائيلي باستهداف المواقع الإيرانية. وظل المقاتلون متمسكين بأمل تدخل إسرائيل ومنع النظام من السيطرة على القنيطرة لكنها لم تفعل. واعترف قيادي لقبه أبو خالد إنه اكتشف خطأ التعاون مع إسرائيل وعلق قائلاً: «ثقي به ستندم إسرائيل على سكوتها على ما حدث في جنوب سوريا. فقد قبلنا في بلدتنا وتلك المجاورة لنا التصالح على مضض مع النظام، وستؤثر هذه المصالحة على إسرائيل في المستقبل القريب».

ومع اقتراب قوات النظام، اتصل عدد من القادة بنقاط الاتصال الإسرائيلية وطلبوا منهم اللجوء خوفاً من تعرضهم للانتقام. وردت إسرائيل بالسماح لعدد قليل منهم وعائلاتهم المباشرة حيث دخلوا في 22 تموز (يوليو) ولم يسمح لعدد آخر بالدخول. ولا يعرف مكان هؤلاء القادة حيث تنتشر الشائعات عن سفرهم للأردن فيما أخبر أحد القادة اتباعه انه في تركيا. أما الكوادر فقد قرر عدد منهم البقاء في بلداتهم وليس الإنتقال إلى إدلب آخر معقل للمقاتلين. واعتقل بعضهم بسبب التعاون مع إسرائيل وانضم آخرون للميليشيات الموالية للنظام او الجيش السوري نفسه.

مبعوثه الخاص تحدث عن مرحلة جديدة ومبادرة دبلوماسية

«واشنطن بوست»: ترامب يوافق على بقاء دائم للقوات الأمريكية في سوريا

وافق الرئيس الأمريكي الذي قال قبل خمسة أشهر إنه يريد سحب القوات الأمريكية من سوريا سريعا، على استراتيجية جديدة تقضي بتمديد الوجود الأمريكي هناك لأجل غير محدد والقيام بحملة دبلوماسية واسعة تهدف لتحقيق الأهداف الأمريكية حسبما قال مسؤولون في وزارة الخارجية الأمريكية.

وتقول كارين دي يونغ في تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» إن العملية العسكرية ضد تنظيم الدولة وإن قاربت على الإنتهاء إلا ان الإدارة قامت بإعادة تعريف أهدافها لتضم خروج القوات الإيرانية من سوريا وإنشاء حكومة مستقرة غير مهددة ومقبولة لكل السوريين والمجتمع الدولي.

ويرى المسؤولون أن داوفع الإدارة الجديدة مرتبطة في معظمها بالشكوك حول روسيا وإمكانية تحولها لشريك يساعد على إخراج الإيرانيين. وساهمت روسيا وإيران في دعم الرئيس بشار الأسد على هزيمة المعارضة في مواقع مختلفة من البلاد. وحسب جيمس جيفري الذي عينه الشهر الماضي وزير الخارجية مايك بومبيو مبعوثاً خاصاً إلى سوريا أو «الممثل للمشاركة في سوريا» «السياسة الجديدة هي أننا لن ننسحب قبل نهاية العام». ويبلغ عدد القوات الأمريكية في سوريا 2.200 يعملون على دعم المقاتلين الأكراد في شمال شرقي سوريا ومحاربة تنظيم الدولة.

شرط رحيل الإيرانيين

وقال جيفري إن قوات الولايات المتحدة ستظل في البلاد من أجل التأكد من رحيل الإيرانيين وتحقيق الهزيمة الكاملة لتنظيم الدولة. و«هذا يعني أننا لسنا في عجلة من أمرنا». وعندما سئل إن كان الرئيس ترامب أوقف ما أطلق عليه «المدخل الأسرع» قال جيفري «أنا واثق من ان الرئيس موافق على هذا».

ورفض المبعوث الجديد تقديم وصف للمهمة الجديدة ولكنه أكد على وجود «مبادرة دبلوماسية كبيرة» في الأمم المتحدة وأماكن أخرى واستخدام الأساليب الإقتصادية، أي عقوبات جديدة ضد إيران وروسيا ورفض الولايات المتحدة المشاركة في عمليات إعمار سوريا طالما ظل بشار الأسد في السلطة.

وتعلق الصحيفة بأن سياسات فاعلة جديدة بدون وضوح ستزيد من إمكانية المواجهة مع إيران وربما روسيا. ويأتي الوصف الذي قدمه جيفري بعد سنوات من الإنتقادات التي وجهها المحللون والمشرعون في الكونغرس حول غياب الإستراتيجية الأمريكية الواضحة لا في عهد ترامب أو سلفه باراك أوباما. وأصر ترامب مثل أوباما على ان هدف الولايات المتحدة الرئيسي هو هزيمة تنظيم الدولة ولهذا رفضا التدخل في الحرب الأهلية السورية التي انتشرت في البلاد حتى بعد توسع التأثير الإيراني والروسي. وعين جيفري، الجنرال الأمريكي المتقاعد مع جويل ريبرن الذي نقل من مجلس الأمن القومي إلى الخارجية لكي يحدد استراتيجية واضحة في سوريا ومنع تكرار الأخطاء التي ارتكبت في العراق، حيث سيترك خروج الأمريكيين المتعجل فراغاً ستملأه إيران وتنظيم الدولة. وكان بومبيو قد طالب بانسحاب إيران من سوريا في خطاب ألقاه بـ«هيرتيج فاونديشن» (مؤسسة التراث) في أيار (مايو) واشتمل على 12 مطلباً منها.

اردوغان يتحدث مع ترامب على هامش قمة الـ«ناتو» هذا العام في بروكسل

وقال جيفري إن سياسة الولايات المتحدة لا تقوم على مطلب رحيل الأسد، مضيفاً «لا مستقبل للأسد ولكن ليست مهمتنا التخلص منه». وقال إنه يجد صعوبة في التفكير أن الأسد يمتلك الصفات التي «لا تناسبنا مطالبنا فقط ولكن المجتمع الدولي» أي كشخص لا يهدد جيرانه أو ينتهك مواطنيه ولا يسمح باستخدام السلاح الكيميائي ويقدم منبراً لإيران. ويقول إن الخطوة الأولى لتوسيع الدور الأمريكي في سوريا قد تحصل عاجلاً وليس آجلاً في إدلب، شمال غربي سوريا وهي آخر معقل من معاقل المعارضة السورية. وبعد سبع سنوات من سياسة الأرض المحروقة والدعم الإيراني والروسي واستخدام السلاح الكيميائي ومقتل مئات الآلاف من المدنيين وتشريد الملايين من بيوتهم أصبحت إدلب مزدحمة بالسكان وفيها أكثر من 70.000 مقاتل ومليوناي نازح.

مخاوف تركية

ولتركيا وجود عسكري في إدلب حيث يخشى رئيسها رجب طيب اردوغان من موجة نزوح جماعي إلى حدود بلاده. وكان قد حضر يوم أمس الجمعة قمة جمعته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والإيراني حسن روحاني. ويحضر نظام الأسد لعملية عسكرية واسعة للسيطرة على المعقل الأخير هذا. وحذرت منظمات الإغاثة الإنسانية من موجة لجوء جماعية وهدد ترامب نفسه بالانتقام من عملية عسكرية خاصة حالة استخدم السلاح الكيميائي. ونقل بومبيو وجيفري الرسالة نفسها عبر الهاتف لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وكذا مستشار الأمن القومي جون بولتون في زيارته الأخيرة لموسكو. وزادت روسيا من وجودها في البحر المتوسط حيث نقلت بوارج حربية وحاملات طائرات.

واتهمت موسكو الولايات المتحدة بأنها وراء تصنيع قصة عن الأسلحة الكيميائية لتبرير ضربة على سوريا. وقالت إن عمليتها في سوريا تستهدف 14000 عنصا ينتمون للقاعدة. وتتفق الولايات المتحدة مع فكرة سحق هؤلاء الجهاديين كما يقول جيفري إلا انه يرفض «فكرة الذهاب إلى هناك وتنظيف الإرهابيين خاصة أن معظم المقاتلين هناك ليسوا إرهابيين وهم أشخاص يشتركون في حرب أهلية ضد ديكتاتور وحش».

ومن هنا بدأت الولايات المتحدة بالدعوة لمدخل تعاوني و«بدأنا نستخدم لغة جديدة» كما يقول جيفري وهي الإشارة للسلاح الكيميائي وأن الولايات المتحدة «لن تتسامح مع هجوم». وأضاف «نعارض أي عملية وأي تصعيد متهور» و«تضيف لهذا ان استخدمت السلاح الكيميائي أو خلقت موجة من اللاجئين او هاجمت مدنيين أبرياء». و«النتيجة هي أننا سنغير موقفنا ونستخدم كل الأدوات المتوفرة لدينا والبحث عن طرق لتحقيق هدفنا بدلاً من الإعتماد على حسن النوايا الروسية». وعندما سئل إن كان واحداً من الطرق للرد هو الغارات الجوية قال «طلبنا مراراً الإذن بالعمل» و«لكنه سيكون واحداً من الطرق». وأضاف «نحن ندخل مرحلة جديدة حيث لديك قوات من دول مختلفة بعضها عن البعض الآخر». و«كل واحد منها حقق أهدافه الرئيسية ولكن لا أحد منهم سعيد بالوضع في سوريا». في إشارة للولايات المتحدة وتركيا وروسيا وإيران وإسرائيل.

«إيكونومست»: ثمن انتصار الأسد في إدلب مقتل الأبرياء وزرع الكراهية

في تقرير في مجلة «إيكونومست» حول ما يدور من حديث عن كارثة ستحصل في مدينة إدلب السورية جاء فيه أنه في عام 2016 قام نظام بشار الأسد بسحق المقاتلين في الجزء الشرقي من حلب حيث تم إجلاء الآلاف منهم إلى إدلب. والشيء نفسه حدث عندما هزم المقاتلين في الغوطة الشرقية حيث نقل الآلاف منهم بالحافلات إلى إدلب.

واليوم يحشد النظام السوري قواته على إدلب نفسها، ولكن هذه المرة قد لا يجد المدنيون مكاناً للفرار إليه. وفي بلد عانى الكثير من الأهوال، واستخدام النظام السلاح الكيميائي تحذر الأمم المتحدة من «أكثر المعارك هولاً في سنوات الحرب الأهلية السبع»، ففي المحافظة يعيش حوالي 3 ملايين نسمة، معظمهم من النازحين، وهي آخر جيوب المقاومة المعارضة في سوريا. واستوعبت إدلب المقاتلين الذين لا يمكن التصالح معهم. ومن بينهم جهاديون مرتبطون بالقاعدة يعرفون القتال حتى الموت. ولهذا هناك كل الأسباب التي تدعو للخوف من تصرف الجيش السوري بطريقة وحشية في إدلب أكثر من أي مكان آخر. ومع أن قادة تركيا وإيران وروسيا التقوا في طهران يوم أمس للبحث في مصير إدلب لكن النذر ليست جيدة.

وترى سوريا ان الحل العسكري محتمل أكثر من الحل الدبلوماسي فيما قام الطيران الروسي بضرب مواقع المعارضة المسلحة في إدلب. وترى المجلة أن الهجوم الذي يلوح في الأفق هو إدانة لفشل العالم المستمر في سوريا. و«الأسوأ من هذا هي أن لا قوة خارجية مستعدة او لديها القوة لوقف هذه المذبحة».

وأسباب المأساة التي مات فيها منذ عام 2011 أكثر من نصف مليون شخص وشرد 12 مليوناً، متعددة، أهمها وحشية بشار الأسد الذي أدى سحقه للمعارضة السلمية للحرب الأهلية بالإضافة لتغليب روسيا وإيران مصالحهما الذاتية وجبن المجتمع الدولي الذي طالب بتنحي الأسد وغير مستعد للإطاحة به. وعلى خلاف باراك أوباما، فقد قام دونالد ترامب بعملين عسكريين محدودين العام الماضي رداً على الهجمات الكيميائية التي نفذها النظام السوري. ويكشف كتاب جديد ألفه بوب وودورد عن ان ترامب طالب في العام الماضي باغتيال الأسد لكن وزير دفاعه جيمس ماتيس استبعد الفكرة.

وحتى لو حدث ما ينفيه ترامب فالتدخل الغربي في سوريا متأخر. فترامب لا يرى أي سبب يدعو الولايات المتحدة البقاء متورطة في الحرب بعد هزيمة تنظيم الدولة. مع أن الغرب لديه مصلحة أمنية في سوريا وليس الامر واجباً أخلاقياً فقط وتخفيف المعاناة عن السوريين وقف أكبر أزمة لجوء يشهدها العالم. فاللاجئون الفارون من إدلب قد يؤثرون على استقرار الدول الجارة لو تدفقوا نحو أوروبا كما فعلوا في عام 2015 وسيمنح هذا الجماعات المعادية للمهاجرين في القارة فرصة لتقوية صفوفها كما حدث في إيطاليا والسويد.

ومن المحتمل انضمام الجهاديين الأشداء إلى موجات اللاجئين مما سيخلق تهديداً مباشراً. وهناك مخاطر من انجرار تركيا للحرب، فقد أقامت عدداً من نقاط المراقبة بين النظام والمعارضة لدعم منطقة خفض التوتر في إدلب وهي آخر المناطق الأربع التي لم تسقط بيد النظام. وتتهم روسيا والنظام السوري تركيا بالفشل في منع الهجمات من المحافظة. وكان لدى الدول الغربية فرصة للتدخل في الحرب منذ البداية ولو فعلت لأوقفت المذبحة وكل ما يمكنها عمله الآن هو تخفيف الرعب. وترى أن أمريكا محقة عندما هددت النظام السوري بالإنتقام حالة استخدم السلاح الكيميائي.

ويجب على الغرب الضغط على روسيا لفتح ممرات إنسانية تسمح للمدنيين بالهروب إلى الأراضي الخاضعة للنظام أو إلى المحاور الآمنة التي أقامتها تركيا في الشمال. ويمكن للغرب مراقبة سلوك النظام وجمع أدلة عن ارتكابه جرائم حرب والقادة المتورطين فيها بمن فيهم الروس ويمكن وضعهم على قائمة العقوبات. ويجب على الغرب تحذير الأسد والرئيس فلاديمير بوتين من أن الثمن السياسي للنصر في إدلب لو تم عبر طرق غاشمة. ولن يسمح لروسيا بالحصول على الإتفاق السياسي الذي تحاول من خلاله وقف الحرب بناء على شروطها. ولن يحصل الأسد على المال الذي يريده لإعادة إعمار المدن التي حولها لأنقاض.

ويجب تذكيرهما أنه بدون تسوية تعطي النازحين السنة نوعاً من الكرامة والمشاركة في السلطة فإن العنف المتطرف سيظل قائماً. وتقول المجلة إن التحرك الدبلوماسي الغربي لن يترك مفعولاً كبيراً سوى تخفيف الوضع ولكن على الجميع أن لا ينسوا الحقيقة عن المعاناة السورية وهي أن الأسد ربح. وهو مصمم على استعادة ما تبقى من البلد الذي كاد ان يفقده بالكامل. وبوتين محق في قوله إن العالم سيتعامل مع سقوط إدلب كما تقبل سقوط حلب ولكن السؤال الحقيقي هو كم من الوقت سيحتاجه الروس والأسد للسيطرة عليها؟ وبأي ثمن من الارواح البريئة وكم من الكراهية ستزرعها العملية؟

محاولة للفهم: عمان ورام الله وهما تبدلان «خوذة التصريحات»

«كونفدرالية مع مين؟» سؤال ملك الأردن الاستنكاري... احتواء الشارع واشتعال النخب بعد «لغز النسور» و«الدولة الثالثة»

عمان– «القدس العربي»
بسام البدارين:

«كونفدرالية ..مع مين»؟..عبارة بصيغة «سؤال استنكاري» دوت بقوة خلال الايام الثلاثة الماضية بعدما طرحها عاهل الأردن الملك عبدالله الثاني رداً على تلك التخوفات والهواجس التي اثارها في الشارع الأردني الرئيس محمود عباس وهو يتحدث عن المسألة.

عباس فتح كل أعشاش الدبابير في الشارع الأردني عندما كشف علناً أن الرئيس الأمريكي عرض عليه كونفدرالية مع الأردن لكن عباس أبلغه بالموافقة إذا ما إنضمت إسرائيل لإطار كونفدرالي ثلاثي. وقرأت مؤسسات العمق الأردنية كل تداعيات الرد الشعبي من البادية للمخيمات على العبارة المنقولة. لاحقاً دخل الخطاب الملكي على الخط عندما طرح الملك شخصياً أمام نخبة من المتقاعدين العسكريين سؤاله الإستنكاري بهدف إظهار موقف ساخر تماماً في مواجهة كل من يتصور أن الأردن قد يوافق فعلاً وتحت اي ظرف على مشاريع من أي نوع قبل «دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة».

اي كونفدارلية أو علاقة إندماجية من أي صنف بين «الدولة الأردنية» و«السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية» ليس أكثر من «خيالات» مرضية خارج الواقع... تلك كانت ردة فعل وزير الاتصال والاعلام الأردني الاسبق الدكتور محمد مومني عندما استفسرت منه «القدس العربي» في نقاش سابق عن «فرضية علاقة بين الأردن واهل الضفة الغربية».

بسخرية من الصعب عدم رصدها يستغرب المومني الإسترسال في حديث من هذا النوع قبل «دولة فلسطينية مستقلة» لأن ذلك يعني ببساطة الاتجاه نحو «دولة ثالثة» لا يعرفها العالم بعد والمجازفة ليست بحق الدولة الفلسطينية فقط ولكن بإحدى أكثر الدول استقراراً في المنطقة وهي الدولة الأردنية. وجهة نظر في غاية الاثارة تستوجب التوقف عندها لأن عقل الدولة الأردنية لا يجد سببا من أي صنف لقفزة مجهولة بإسم كونفدرالية من اي نوع لا تنهي حلم الدولة الفلسطينية فقط بل «تعبث» بهوية الدولة الأردنية.

في مجلس السياسات الأردني قيل ان ذلك «خط أحمر» مرات عدة. والقصر الملكي لم يراجع او يستفسر أو حتى يناقش ما قاله عباس بالخصوص مؤخرا بل إندفع الملك شخصيا للإشارة إلى أن حديث الكونفدرالية يطل برأسه كل عام وبشدد على ان الأردن لم ولن يغير موقفه بالخصوص طارحا السؤال بصيغة مؤكدة :كونفدرالية مع مين؟.. مع إضافة «ذلك خط أحمر». قبل ذلك بأيام كان وزير الخارجية الأردني ايمن الصفدي يمتنع حتى عن «مناقشة» إقتراح أمريكي خبيث بأن تدفع واشنطن أموال دعم وكالة الغوث للخزينة الأردنية بحيث تتولى هي الإنفاق على مؤسسات الأونروا.

«رفضنا حتى مناقشة الامر»..هذا ما قاله مسؤول أردني كبير لـ«القدس العربي» مباشرة قبل ان يكشف سفير مخضرم بأن واحدة من إشكالات المقاومة الأردنية المتواصلة لسيناريوهات الحل على حساب الأردن أوعبره تتمثل في مستجدين بغاية الخطورة:

الأول يتمثل في ان عمان اكتشفت أنها «لم تعد مؤثرة» في المعادلة الأمريكية كما كان يحصل في الماضي و«خبرتها» في عملية السلام لم تعد مطلوبة إلا عند الأوروبيين محدودي التأثير. والثاني له علاقة بان «الاشقاء العرب» يحضرون أعراس المباراة الأمريكية بصيغة المتفرج وسط شكوك بان العلاقات المتنامية بين اليمين الإسرائيلي وكل من مصر والسعودية تعزل وتحاصر الإستراتيجية المشتركة التي قررها الأردن مع السلطة الفلسطينية.

لذلك– على الأرجح– يؤكد الوزير ايمن الصفدي عندما استوضحت منه «القدس العربي»: «نعمل مع الأوروبيين وروسيا وكل رموز المجتمع الدولي للإبقاء على وكالة الغوث وكذلك مع مؤسسات العمل العربي المشترك».

ومثل هذه الساحات الضيقة أمام المناورة الدبلوماسية الأردنية والفلسطينية وفرت الفرصة لولادة سؤال الأردن الاستنكاري الملكي مجدداً رداً على التسريبات والتخوفات، الأمر الذي قد يعيد اي نقاش له علاقة بمشروع كونفدرالي إلى المربع الاول الذي طالما تحدث به خبير الإسرائيليات السياسي الأردني ورئيس الوزراء الاسبق معروف البخيت، مؤكداً مرات عدة أن مشاريع التواصل بين دول مستقلة والكونفدرالية لا تبحث إلا بعد دولة فلسطينية حتى وان كانت «مؤقتة». في المقابل السؤال الاستنكاري الملكي الأردني دفع رموزا في المعادلة المحلية مثل النائب ثقيل الوزن شعبياً وبرلمانيا خليل عطية للإطلاله على صفحات يومية الرأي الحكومية بمقال ساخن يتحدث فيه عن مؤامرة يقودها الرئيس دونالد ترامب مع «حلفاء عرب» ضد بلاده.

مقال شخصية بحجم عطية يؤشر على ان المناخ مشحون في النخبة الأردنية ضد «تصرفات وسيناريوهات الرئيس ترامب» وكذلك ضد «بهلوانيات» الجهلة الثلاثة الأمريكيين الذين يديرون ملف «خطة السلام الجديدة» بعقلية «عقارية» كما يقال في اروقة الخارجية الأردنية. في بالمقابل مهم جداً «تأمل» تبادل أدوار التوضيح والتأكيد بين عمان ورام الله بعد التساؤلات التي اشاعها تصريح الرئيس عباس خصوصاً داخل المطبخ الأردني. هنا حصرياً يمكن ملاحظة التالي: بالعادة الأردن هو الذي يقول بان الكونفدرالية مسألة يقررها الشعبان بعد دولة فلسطينية مستقلة وتمتنع السلطة الفلسطينية عن التعليق.

مؤخرا حصل العكس خرج علناً نبيل ابو ردنية مستشار الرئاسة الفلسطينية ليردد نفس عبارة» يقررها الشعبان» موضحاً أن ملف الكونفدرالية على طاولة المشروع الفلسطيني منذ عام 1984 اصلا، في الوقت الذي لجأ فيه الأردن للهجة تصعيدية بإسم السؤال الاستنكاري اياه. وقبل ذلك تبادل أبو ردينة خوذة التعليق مع الناطقة بإسم الحكومة جمانة غنيمات التي كانت اول المعلقين على تصريح عباس الشهير مؤكدة ثبات الموقف الأردني المألوف.

وتلك مفارقة تستوجب التأمل. ومن الصعب استنتاج خلفيتها قبل المزيد من التعمق فيما يجري خلف الستارة والترقب أكثر لأن رئيس الوزراء الأردني المحنك الدكتور عبدالله النسور ردد أكثر من مرة وهو يغادر لإدارة حلقات إستشارية في الكونغرس الأمريكي مؤخراً التقييم الذي يقول .. «الأردن مقبل على تغييرات كبيرة»... وتلك قصة أخرى طبعاً.

اعتصام «الخان الأحمر» يتواصل ... المشاركون أدوا صلاة الجمعة وتصدوا لاقتحام المستوطنين والمنظمة تقرر التوجه لـ«الجنائية الدولية»

الاحتجاجات تتواصل في قرية الخان الأحمر شرق مدينة القدس

رام الله – «القدس العربي»:

تواصلت الفعاليات الشعبية الآخذة بالتوسع ضد القرار الإسرائيلي بهدم قرية الخان الأحمر شرق مدينة القدس، وأقام المشاركون صلاة الجمعة على أرض القرية المهددة، بعدما تمكنوا من صد هجوم للمستوطنين المتطرفين، في الوقت الذي أعلنت فيه منظمة التحرير عن إعدادها ملفا حول جرائم الاحتلال في القرية، لتقديمه إلى محكمة الجنايات الدولية.

ووصلت إلى قرية الخان الأحمر جموع كبيرة من المواطنين والمسؤولين من الفعاليات الشعبية والنقابية يوم أمس، تلبية لدعوات «الاعتصام المفتوح» عن القرية التي صدر قرار قضائي إسرائيلي نهائي بهدمها، ضممن مخطط استيطاني كبير يعرف باسم «E1»، والذي يسعى قادة تل أبيب من ورائه لفصل مدينة القدس المحتلة عن المناطق الفلسطينية، وفصل شمال الضفة الغربية عن جنوبها.

ازدياد عدد المشاركين

ونظم المشاركون في الاعتصام عقب أداء صلاة الجمعة مسيرة حاشدة انطلقت حتى الشارع الرئيس القريب من البلدة، هتفوا خلالها ضد قرارات الهدم، ورفعوا لافتات تندد بالاحتلال، بمشاركة وزير القدس عدنان الحسيني، ووزير هيئة مقاومة الاستيطان وليد عساف، ومحافظ القدس عدنان غيث، وأعضاء من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وشخصيات دينية ومسيحية ونشطاء في مقاومة الاستيطان.

ولوحظ يوم أمس زيادة كبيرة في أعداد المشاركين في الاعتصام المفتوح الذي دعت إليه قيادة الفصائل الفلسطينية وهيئة مقاومة الجدار والاستيطان.

وكانت مجموعة من المستوطنين حاولت صباح الجمعة، اقتحام قرية الخان الأحمر، لاستفزاز المواطنين والمعتصمين هناك منذ أيام.

وتمكن الشبان الموجودون على أرض القرية من التصدي لهذه المجموعة من المستوطنين، ومنعوهم من دخول القرية وأجبروهم على التراجع إلى الشارع الرئيس.

وفي السياق أعلن عدنان الحسيني، رئيس دائرة شؤون القدس في منظمة التحرير، وزير شؤون القدس في الحكومة الفلسطينية، أن منظمة التحرير تعد ملفا للتوجه لمحكمة الجنايات الدولية احتجاجا على مساعي الاحتلال لإخلاء شرق القدس من المواطنين الفلسطينيين بدءا من قرية الخان الأحمر.

وقال إن وزارة الخارجية ستقوم بتسليم هذا الملف لمحكمة لجنايات الدولية حسب الأصول.

وأكد أن عملية اقتحام مستوطنين وعربدتهم تحت أعين جنود الاحتلال في قرية الخان الأحمر، تعد «تعبيرا عن انزعاجهم وامتعاض حكومتهم المتطرفة من وقفة الصمود والشموخ التي يقفها أهل القدس وأهالي الضفة الغربية في الخان الأحمر».

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» عن الحسيني قوله «ما يجري يدل على حقد المستوطنين وعنصريتهم، وعلى العالم التدخل من أجل إخلاء كل المستوطنين من أرجاء الضفة الغربية ومن شرق القدس المحتلة».

وأكد أنه وعدد كبير من السكان يواصلون الاعتصام على أراضي الخان الأحمر لليوم الثالث على التوالي من أجل التصدي لأي محاولة لهدم القرية. من جهته قال الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية مصطفى البرغوثي إن محاولة المستوطنين اقتحام الخان الأحمر، تؤكد وجود تحالف خطير. وأشار إلى أن التحالف بين حكام إسرائيل وجيشها وقضائها وبين المستوطنين لتنفيذ مخططات «التطهير العرقي الإجرامية» في الاراضي الفلسطينية، وقال إن هذا الأمر يذكر بـ«جرائم العصابات الصهيونية في أراضي 1948».

وأشار إلى التفاف المقاومة الشعبية حول سكان الخان الأحمر وإصرارها على التصدي لمحاولات الهدم والإخلاء، مؤكدا أن ذلك يجب أن يترافق مع «تصعيد» حملة فرض العقوبات والمقاطعة على «إسرائيل» ونظام الأبارتهايد الذي أنشأته.

ودعت حركة حماس أهالي القدس والمرابطين فيها، وأهالي المناطق المحتلة عام 48، للزحف والرباط في باحات المسجد الأقصى وقرية الخان الأحمر والانتفاض في وجه المحتل ومقاومته بكافة الوسائل.

جريمة جديدة

وأكدت حماس في بيان صادر عن دائرة القدس، على ضرورة «وقف إجرام الاحتلال الإسرائيلي وغطرسته بحق أهالي الخان الأحمر»، وحملت في بيان لها الاحتلال الإسرائيلي «المسؤولية الكاملة عن نتائج جرائمه الجديدة»، مشددة على أن قرار هدم الخان الأحمر «جريمة صهيونية جديدة تضاف لسجل جرائمه النكراء».

وطالبت الدول العربية والإسلامية وكل أحرار العالم بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضاياه العادلة «ونصرته بالقول والفعل وممارسة الضغوط على الاحتلال الإسرائيلي لوقف جرائمه».

من جهته قال النائب جمال الخضري، رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار، إن استهداف الاحتلال الإسرائيلي الخان الأحمر وتهجير سكانه يمثل «خطرا حقيقيا وانتهاكا فاضحا لكل القوانين الدولية». وأكد الخضري، في تصريح صحافي، أن هذا الاستهداف هو جزء من خطة إسرائيلية لـ«تهويد القدس وعزلها وحصارها، ومنع إمكانية أي تواصل مع الضفة الغربية، ولفرض وقائع على الأرض تمنع إقامة دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس».

الاحتلال يعتقل مواطنين فلسطينيين في حملات دهم وتفتيش

الضفة الغربية تشتعل رفضا للاستيطان: مواجهات في مناطق عدة مع الجنود الإسرائيليين ودعوات لـ «شدّ الرحال» إلى الأقصى الثلاثاء المقبل

رام الله – «القدس العربي»:

اندلعت مواجهات عدة في الضفة الغربية، أمس الجمعة، بعدما خرج السكان إلى مناطق التماس مع الاحتلال، وقرب الجدار الفاصل والأراضي المهددة بالمصادرة لصالح مشاريع الاستيطان، رفضا لمخططات الاحتلال وعمليات الدهم والاعتقال، ولمخططات الإدارة الأمريكية الرامية لتصفية القضية الفلسطينية، وفرض حلول سياسية ضمن «صفقة القرن».

وشهدت منطقة جبل الريسان في قرية رأس كركر، التابعة لمدينة رام الله مواجهات بين المواطنين وقوات الاحتلال، التي توفر منذ أيام حماية مشددة للمستوطنين، الذين يريدون الاستيلاء على أراض من القرية وقرى مجاورة، لصالح شق طريق استيطاني يربط بعض المستوطنات في تلك المنطقة.

وأصيب عدد من المواطنين بالاختناق خلال مواجهات مع قوات الاحتلال الإسرائيلي في قرية نعلين غرب مدينة رام الله أمس الجمعة، خلال مشاركتهم في المسيرة الأسبوعية السلمية المناهضة للاستيطان والجدار الفاصل، والتي جاءت أيضا تضامنا مع قرية الخان الأحمر.

كما أصيب مواطنون بالاختناق الشديد، واحترقت عشرات الدونمات المزروعة بأشجار الزيتون، خلال قمع قوات الاحتلال لمسيرة بلعين الأسبوعية، التي انطلقت من وسط القرية تحت شعار «وفاء للقدس وتنديدا بصفقة القرن».

واحترقت عشرات الدونمات المزروعة بأشجار الزيتون في منطقة أبو ليمون في القرية، وقام المتظاهرون ورجال الدفاع المدني الفلسطيني بإطفاء الحرائق المشتعلة التي تسببت فيها قوات الاحتلال.

كذلك أصيب عدد من المواطنين بحالات اختناق، نتيجة قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة سلمية، للمطالبة بفتح شارع خربة «قلقس» جنوب الخليل، التي تغلقها قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ 18 عاما، وذلك بعدما أطلقت قوات الاحتلال قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع تجاه المشاركين، الذين رفعوا الشعارات المنددة بمواصلة إغلاق الشارع.

جندي إسرائيلي يصوب سلاحه باتجاه متظاهر فلسطيني في الضفة

وأصيب مواطن بالاختناق نتيجة استنشاق الغاز المسيل للدموع، عقب منع قوات الاحتلال الإسرائيلي مزارعين من استصلاح أراضيهم المهددة بالمصادرة، والقريبة من مستوطنة «تيلم» المقامة على أراضي بلدة ترقوميا غرب الخليل.

كذلك اندلعت مواجهات أخرى في بلدة كفر قدوم في مدينة قلقيلية، عندما هاجمت قوات الاحتلال المسيرة الأسبوعية المنددة بإغلاق شارع رئيس في القرية لصالح مشروع استيطاني، وكذلك رفضا لمخططات «صفقة القرن».

وكانت مواجهات اندلعت فجرا في مدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية، وقالت مصادر محلية إن عشرات الجنود انتشروا في حي كفر سابا في المدينة وداهموا عددا من المنازل.

واندلعت على الفور مواجهات عنيفة بين شبان المدينة وقوات الاحتلال، حيث رشق الشبان الجنود بالحجارة، فيما قامت قوات الاحتلال بإطلاق وابل من القنابل المسيلة للدموع، ما أدى إلى وقوع حالات اختناق.

وفي السياق اعتقلت قوات الاحتلال أربعة مواطنين فلسطينيين من أنحاء متفرقة في الضفة الغربية المحتلة، وصفهم جيش الاحتلال بأنهم «مطلوبون»، لممارستهم أنشطة تتعلق بالمقاومة الشعبية ضد أهداف إسرائيلية، وأنه جرى تحويلهم إلى الجهات المختصة لمواصلة التحقيق معهم.

وقالت مصادر محلية إن الاعتقالات طالت أربعة مواطنين بينهم أسرى محررون، من مدينة الخليل جنوب الضفة، بعد أن داهمت منازل عدة وأجرت عمليات تفتيش دقيق.

إلى ذلك فقد أصدرت محكمة للاحتلال غربي مدينة القدس المحتلة، قرارا بإبعاد خمسة شبان عن مدينتهم القدس، عن المسجد الأقصى لمدة شهر، ودفع كفالة مالية، كشرط للإفراج عنهم من سجون الاحتلال.

وشمل القرار كلا من: عدي غيث، وهو نجل محافظ القدس، ومحمد غيث، ومجدي العباسي، وعلي أبو دياب وعلاء أبو تايه، وكانت قوات الاحتلال اعتقلت هؤلاء الشبان في وقت سابق، ضمن حملة اعتقالات في بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى.

وخلال الشهر الماضي، قامت سلطات الاحتلال بإبعاد أكثر من 20 مواطنا فلسطينيا عن المسجد الأقصى، غالبيتهم من النساء، من أجل تسهيل عمليات اقتحام المستوطنين المتطرفين لباحات المسجد، والتي تتم بشكل يومي، بحراسة أمنية مشددة.

إلى ذلك شيّع المئات في قطاع غزة، أمس الجمعة، جثمان فلسطيني استشهد متأثرا بجراح أصيب بها برصاص الجيش الإسرائيلي، في يوليو/تموز الماضي، خلال مشاركته في مسيرات «العودة» قرب الحدود الشرقية للقطاع.

وأدّى المُشيّعون صلاة الجنازة على جثمان «أمجد فايز حمدونة» (20 عامًا) في مسجد التوبة في معسكر جباليا شمالي القطاع.

وفي وقت سابق أمس أعلنت وزارة الصحة في غزة، عن استشهاد «حمدونة»، متأثرًا بجراحه التي أصيب بها برصاص الجيش الإسرائيلي، في 14 يوليو /تموز الماضي.

ومنذ نهاية مارس/آذار الماضي، يشارك فلسطينيون في مسيرات سلمية، قرب السياج الفاصل بين غزة وإسرائيل، للمطالبة بعودة اللاجئين إلى مدنهم وقراهم التي هُجروا منها في 1948، وهو العام الذي قامت فيه إسرائيل على أراض فلسطينية محتلة.

على صعيد آخر حث الشيخ عكرمة سعيد صبري، رئيس الهيئة الإسلامية العليا، وخطيب المسجد الأقصى، على ضرورة» شد الرحال» إلى المسجد الأقصى، يوم الثلاثاء المقبل، بمناسبة حلول رأس السنة الهجرية، لافتا إلى أن العام الهجري الذي يقارب على الانتهاء شهد تصاعداً كبيراً في اقتحامات المجموعات اليهودية المتطرفة لباحات المسجد الأقصى.

وناشد في هذه المناسبة الدول العربية والإسلامية أن توحد مواقفها، وتكثف جهودها، وتتحمل مسؤولياتها لحماية المسجد الأقصى من الأخطار المحدقة به، وصون المقدسات والأملاك الوقفية في مدينة القدس.

الأسبوع الجاري يشهد تحركا مصريا لإطلاق جولة جديدة لتقريب وجهات النظر الفلسطينية حول المصالحة

غزة – «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» أن الأسبوع الجاري سيشهد «حراكا جديدا» حول ملف المصالحة الفلسطينية الداخلية، وأن المسؤولين المصريين المشرفين على رعاية الملف، سيحاولون خلال لقاءات تعقد هذه المرة في القاهرة، إعادة انطلاق قطار المصالحة المتوقف من النقطة التي وصل إليها في مارس/ آذار الماضي.

ويترقب أن يصل وفد فتحاوي رفيع بقيادة عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية ومسؤول ملف المصالحة، إلى العاصمة المصرية القاهرة، بناء على الدعوة المصرية التي جرى توجيهها خلال زيارة وفد المخابرات المصرية إلى مدينة رام الله السبت الماضي، حيث التقى بالرئيس محمود عباس وقادة الحركة.

وحسب مصدر مطلع سيركز الاجتماع المقرر عقده بين المخابرات المصرية ووفد حركة فتح، على سبل تقريب وجهات النظر المتباعدة بين حركتي فتح وحماس، حول تطبيق باقي ملفات المصالحة، حسب اتفاق 12 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بالاستناد إلى اتفاق المصالحة الرئيس الموقع في مايو/ أيار من عام 2011 في القاهرة.

وتؤكد المصادر أن هناك مساعي مصرية حقيقية تجري في هذه الأوقات، من أجل تقريب وجهات النظر، خاصة وأن المسؤولين المصريين أجروا أخيرا اتصالات مع قيادة حركة حماس، بعد زيارة رام الله، بهدف إنجاح تحركاتها، خاصة وأن مسؤولي جهاز المخابرات يريدون بمجرد التوافق على نقاط الخلاف بشأن المصالحة، الانتقال إلى «ملف التهدئة» في غزة، الذي جرى تأجيله منذ أسبوعين، لإعطاء المصالحة الاهتمام الأكبر بناء على طلب من حركة فتح، التي حذرت من التوصل إلى التهدئة بدون توافق كامل، وبدون أن يكون ذلك الاتفاق موقعا باسم منظمة التحرير.

وعلمت كذلك «القدس العربي» أن حركة فتح لا تزال تتمسك بموقفها الرافض لعقد لقاءات ثنائية مع قيادة حركة حماس قبل إحراز تقدم في ملف المصالحة.

ويدور الحديث حول أن وفد المخابرات المصرية الذي زار رام الله قبل أسبوع، توافق مع الرئيس على أن يعمل خلال الفترة التي تسبق قدوم وفد فتح للقاهرة، على تقريب وجهات النظر، حيث شهد ذلك اللقاء «عتبا» من فتح على تحركات مصر بشأن المصالحة، بدون التنسيق مع القيادة الفلسطينية، كونها المسؤولة عمليا عن الضفة الغربية وقطاع غزة.

ومن المقرر أن يحمل وفد فتح القيادي عند توجهه إلى القاهرة للقاء مسؤولي جهاز المخابرات العامة، الجهة التي تدير رعاية الملفات الفلسطينية، رؤية الحركة لحل الخلاف حول المصالحة، مع استعداده للتباحث حول بعض النقاط الخلافية، مع تمسكه بضرورة «تمكين» حكومة التوافق الوطني بشكل كامل من إدارة قطاع غزة، كما الحال في الضفة الغربية.

يشار إلى أن الخلاف بين فتح وحماس حول ملفات المصالحة، يتركز حول مفهوم «التمكين»، وحل مشكلة موظفي حركة حماس الذين جرى تعيينهم عقب سيطرة الحركة على غزة، وعددهم نحو 40 ألف موظف، وكذلك حول إدارة الأمن والقضاء في القطاع. وفي السياق أكد الدكتور صلاح البردويل، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، أن الحصار على قطاع غزة سينكسر رغم رفض السلطة، لافتا إلى امتلاك حركته أوراقا لتحقيق ذلك.

وقال خلال لقاء مع فضائية الأقصى التابعة لحماس « ذاهبون لكسر الحصار عن غزة وافق عباس أم لم يوافق»، وتابع «غزة لن تتسول رفع الحصار عنها ورجالها سينتزعونه بدمائهم».

واتهم قيادة السلطة الفلسطينية بأنها تريد «الهيمنة على القرار الفلسطيني»، وأنها تضغط على مصر لـ«الربط الشرطي» بأنه لا تهدئة ولا رفع للمعاناة ولا رفع للعقوبات بدون إنجاز المصالحة».

كذلك اتهم الرئيس عباس بأنه يرفض كل مباحثات الفصائل وأفشل الجهود المصرية لإنهاء حصار غزة، لافتاً الى أن السلطة ضغطت على الجانب المصري لـ«ربط التهدئة بالمصالحة والتمكين».

وقال «المصريون يدركون الآن أنه لا مجال لمصالحة بالشكل الذي تريده فتح». وشن القيادي في حماس خلال اللقاء هجوما على الرئيس محمود عباس.

رغم أن جلّ أراضيها استولت عليه المستوطنات وباتت تحيطها من ثلاث جهات

قرية «رأس كركر» الفلسطينية شوكة في حلق الاحتلال الإسرائيلي

■ رام الله – الأناضول: بصدره العاري يجابه الفلسطيني عبد القادر أبو فخيدة (53عاما)، آليات عسكرية إسرائيلية تعمل على شق طريق استيطاني لبناء بؤرة استيطانية على أراضي قرية «رأس كركر»، غربي رام الله وسط الضفة الغربية المحتلة. ويملك «أبو فخيدة» نحو 100 دونم (الدونم يساوي ألف متر) مزروعة بأشجار الزيتون، ورثها عن والده، وبحوزته أوراق رسمية تثبت ملكيتها، لكنها باتت اليوم مهددة بالمصادرة لبناء مستوطنة إسرائيلية.

وبينما كان الرجل يقف أمام قوة عسكرية إسرائيلية توفر الحماية لعشرات المستوطنين لشق طريق في جبل يطلق عليه الفلسطينيون جبل «الريسان»، قال لوكالة الأناضول: «هذه أراضي ملكية خاصة ورثناها من أبائنا وأجدادنا، نعيش من ناتجها، اليوم يدعون أنها أراضي دولة للسيطرة عليها». وأضاف: «لن نسمح بالسيطرة على الأراضي، سندافع عنها بكل السبل».

ولفت إلى أن بناء المستوطنة الجديدة يعني خنق البلدة من الجهات الأربع .

ووفق أبو فخيدة، فإنه استطاع إثبات ملكيته للأرض في عام 1982، حيث حاول في حينه مستوطنون السيطرة عليها. وبين أنه استصلح الأرض وزرعها بأشجار الزيتون، وباتت مصدر رزقه.

وأبو فخيدة واحد من عشرات الفلسطينيين الذين يدافعون عن أراضيهم في قرية «رأس كركر»، التي شهدت مواجهات ومسيرات خلال الأيام الماضية.

والقى شبان الحجارة على الجيش الإسرائيلي والمستوطنين المدججين بالسلاح، فيما يطلق الجيش الرصاص الحي والمطاطي، وقنابل الصوت والغاز تجاه المحتجين، مما أدى لوقوع عشرات الإصابات بين جراح وحالات اختناق.

ومنتصف آب/ أغسطس الماضي شرعت جرافات إسرائيلية بشق طريق يربط جبل «الريسان» بشارع عام ومستوطنة إسرائيلية، بهدف إنشاء بؤرة استيطانية والسيطرة على الأراضي.

ومنذ عشرات السنوات خسرت القرية جل أراضيها لصالح المستوطنات الإسرائيلية التي باتت تحيط بالقرية من ثلاث جهات.

وقال مروان نوفل أحد سكان «رأس كركر»، إن المستوطنين ينفذون مخططات الحكومة الإسرائيلية القاضية بالاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، وبحماية الجيش الإسرائيلي.

وأضاف قائلا: «في الوقت الذي نمنع فيه من الوصول إلى أراضينا يسمح للمستوطنين بشق طرق واستصلاحها».

وعبر عن رفضه للقبول باستيلاء إسرائيل على ما تبقى من أراضي للقرية، ودعا للعمل والمقاومة الشعبية في مواجهة الاستيطان.

وأضاف: «منذ مطلع عام 1980 تتعرض الأراضي لهجمة استيطانية شرسة، هناك توسع استيطاني يومي، واعتداءات متكررة، اقتلعت أشجار زيتون، وحرقت حقولا، وأصيب مزارعون بجراح جراء اعتداءات المستوطنين».

وقال راضي أبو فخيدة، رئيس مجلس قروي رأس كركر، إن الاستيطان الإسرائيلي يخنق القرية من مختلف الجهات. وأشار إلى أن المستوطنات الإسرائيلية تحيط بالقرية من ثلاث جهات (شرق، شمال، جنوب)، وبناء المستوطنة الجديدة من الجهة الغربية، يعني اكتمال طوق استيطاني حول القرية.

وحسب المتحدث ذاته فإن نحو 2000 نسمة يسكنون في القرية، ويُمنعون من البناء خارج المخطط التنظيمي المصنف «ب» حسب اتفاق أوسلو، مما شكل اكتظاظا سكانيا.

وشدد رئيس المجلس القروي على استمرار العمل والمقاومة الشعبية والقانونية لوقف تنفيذ المشروع الاستيطاني.

وقال: «لن نقبل أن نخسر ما تبقى من أراض، خسرنا جل أراضينا لصالح المستوطنات الإسرائيلية».

أبو فخيدة دعا الجهات الرسمية والحقوقية والدولية للاطلاع على واقع قريته، والضغط على الحكومة الإسرائيلية لوقف النشاطات الاستيطانية.

وتتعرض منطقة غرب رام الله، التي يعيش فيها نحو 100 ألف فلسطيني، لاعتداءات متواصلة من المستوطنين؛ حيث تقيم إسرائيل 8 مستوطنات في المنطقة.

وتنتشر في الضفة الغربية، وفق بيانات نشرتها الحكومة الفلسطينية، أكثر من 196 مستوطنة (مرخصة من الحكومة الإسرائيلية) وما يزيد عن 200 بؤرة استيطانية (غير مرخصة).

ويمثّل الاستيطان الذي يلتهم مساحات كبيرة من أراضي الضفة الغربية (بما فيها القدس الشرقية)، العقبة الأساسية أمام استئناف مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، المتوقفة منذ أبريل/نيسان 2014.

فلسطيني يحرق العلمين الإسرائيلي والأمريكي

مواجهات عنيفة على حدود غزة بين شبان فلسطينيين وقوات الاحتلال أمس

اللجنة الوطنية أعلنت الاستمرار بالفعاليات ... والجهاد: الزخم الشعبي يمثل الرد القوي على سياسة واشنطن

الغزيّون يحيون جمعة «عائدون رغم أنف ترامب» في «مخيمات العودة» والرئيس الإسرائيلي: المعركة المقبلة ستكون أقسى من سابقتها

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

شهدت فعاليات مسيرات العودة في جمعة أمس، التي حملت شعار «عائدون رغم أنف ترامب»، والتي انطلقت في «مخيمات العودة الخمس» تصعيدا جماهيريا، خاصة وأنها جاءت بعد قرار الإدارة الأمريكية وقف تمويل «الأونروا»، وإصدار الاحتلال أمرا نهائيا بهدم قرية الخان الأحمر شرق مدينة القدس. ونزلت حشود كبيرة من السكان إلى مناطق الحدود الفاصلة، ورشق الشبان الذين أشعلوا النار في إطارات السيارات جنود الاحتلال بالحجارة، فيما رد الجنود بإطلاق الرصاص، وهو ما أوقع إصابات في صفوف المتظاهرين العزل واستشهاد الفتى بلال مصطفى خفاجة «17 عاما» برصاصة أصابته في منطقة الصدر، أطلقها جنود الاحتلال المتمركزين على الحدود الشرقية لمدينة رفح جنوب القطاع.

وقالت وزارة الصحة ان عدد الإصابات يوم أمس جراء قمع الاحتلال لمسيرات العودة بلغ 94 إصابة.

وجاءت فعاليات الأمس، بناء على دعوة من الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار، لإحياء جمعة «عائدون رغم أنف ترامب»، والتي أكدت تمسك الفلسطينيين بحق العودة، التي تحاول الإدارة الأمريكية إلغاءه في إطار الصفقة السياسية التي تريد إقرارها في المنطقة.

وتحدى المتظاهرون جنود القناصة الإسرائيليين المنتشرين في مناطق الحدود، وقاموا باقتلاع الأسلاك الشائكة التي وضعتها قوات الاحتلال لمنع تقدمهم قرب السياج الفاصل، ووصلوا إلى أماكن قريبة من السياج، ورشقوا جنود الاحتلال المتحصنين في ثكنات عسكرية بالحجارة.

وأوضحت وزارة الصحة إن عشرات الإصابات وقعت في صفوف المتظاهرين، ما بين إصابات بالرصاص الحي، وأخرى بالاختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، أثناء المواجهات والاستهداف الإسرائيلي المباشر للمشاركين الذين تجمعوا قرب «مخيمات العودة الخمس».

وقبل انطلاق فعاليات الأمس أعلنت وزارة الصحة عن استشهاد الشاب أمجد فايز حمدونة «19عاما»، في مستشفى الشفاء/ متأثراً بإصابته برصاص الاحتلال الإسرائيلي يوم 14 يوليو/تموز الماضي، خلال مشاركته في إحدى مسيرات العودة. ورفع ذلك عدد الشهداء الذين سقطوا منذ انطلاق مسيرات العودة إلى 172 شهيدا، إضافة إلى تسعة آخرين تحتجزهم سلطات الاحتلال، بينهم أطفال ونساء، إضافة إلى إصابة أكثر من 19 ألف مصاب.

التشويش على القناصة

ووفق الاحصائية فإن 423 إصابة وصفت بالخطيرة، و4460 متوسطة، و13417 طفيفة، مبينة أن 680 أصيبوا في الرأس والرقبة، و395 في الصدر والظهر، و440 في البطن والحوض، و1385 في الأطراف العلوية، و5897 في الأطراف السفلية، و1790 في أماكن متعددة.

ويوم أمس أوصل الشبان المشاركون في الفعاليات كميات كبيرة من إطارات السيارات البالية قرب مناطق الحدود، وأشعلوا النيران فيها، مع بداية انطلاق المواجهات، بغرض التشويش على رؤية جنود القناصة الإسرائيلية.

وجاءت فعاليات أمس في ظل تصاعد حالة الغضب الشعبي في الضفة الغربية وقطاع غزة، رفضا لقرارات الإدارة الأمريكية القاضية بوقف تمويل «الأونروا»، في محاولة لإنهاء عمل هذه المنظمة الدولية التي تعنى بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين المقدر عددهم بنحو ستة ملايين لاجئ، وبسبب القرار الإسرائيلي الأخير، الذي أصدرته المحكمة العليا، والقاضي بهدم قرية الخان الأحمر.

ودعت الفصائل الفلسطينية منذ إصدار القرارين السابقين من واشنطن وتل أبيب، إلى تصعيد المواجهات الشعبية مع الاحتلال عند كل نقاط التماس، وهددت كذلك بـ «الانفجار»، لمنع تمرير هذه المخططات التي أكدت أنها تشكل خطرا كبيرا على القضية الفلسطينية.

وسبقت هذه الفعاليات حالة هدوء شهدتها مناطق حدود غزة خلال أيام الجمع الثلاثة الماضية، وهو أمر ترافق مع بدء مباحثات للتهدئة توسطت فيها مصر بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، غير أن هذه المباحثات التي أحرزت تقدما توقفت قبل أسبوعين، بدون معرفة السبب.

ولم تمانع حركة حماس ومعها فصائل المقاومة في غزة من عقد التهدئة، غير أن مسؤولين من تلك الفصائل، هددوا مؤخرا بتصعيد المواجهات من جديد على حدود غزة، في حال لم تنجز العملية في وقف قريب.

إلى ذلك أبقت القيادة العسكرية والسياسية في تل أبيب، على أوامر إطلاق النار المباشر التي تلقاها الجنود المنتشرين على الحدود، مع بداية انطلاق فعاليات «مسيرة العودة». وأعلن جيش الاحتلال أنه نفذ يوم أمس، وقبل انطلاق فعاليات الحدودية، هجوما على خلية من الشبان، أطلقت «بالونات حارقة» صوب البلدات الإسرائيلية القريبة من حدود القطاع، حيث أسفرت الغارة عن إصابة مواطنين بجراح طفيفة.

وتكمن شبان من المتظاهرين إحراق برج اتصالات لجيش الاحتلال شرق مدينة رفح جنوب القطاع، باستخدام «طائرة ورقية حارقة».

تجدد البالونات الحارقة

وشهدت عمليات إطلاق «الطائرات والبالونات الحارقة» خلال الأسابيع الماضية انخفاضا، ضمن توجه الفصائل الفلسطينية لإعطاء الوسطاء المصريين وكذلك الأمم المتحدة فرصة للتوسط في إقرار التهدئة.

وفي سياق قريب قال الرئيس الإسرائيلي رؤوفين ريفلين، خلال تفقده مناطق حدودية قريبة من قطاع غزة، إن المعركة المقبلة في غزة حال وقعت ستكون «مغايرة وأقسى من سابقتها»، وأكد الرئيس الإسرائيلي أن بلاده مصممة على الاستعداد للمعركة، وأن تحقق «عنصر المفاجأة لضرب العدو ضربة شديدة وقاصمة»، حسب زعمه.

وخلال جولته في المناطق القريبة من حدود غزة التقى ريفلين جنودًا من كتيبة الاستطلاع الصحراوية وآخرين من «فرقة غزة».

ودعا عضو الهيئة القيادية لمسيرات العودة والقيادي في حركة الجهاد محمد الحرازين، الجماهير الفلسطينية لأوسع مشاركة في الفعاليات، وأكد أن «الزخم الجماهيري» يمثل «ردا قويا ومتواصلا على ترامب وسياسته الرعناء».

وأكد أن رد الشعب الفلسطيني هو «رأس حربة في المواجهة التي تستهدف مقدسات الأمة وكرامتها»، وقال «شعبنا ومن خلفه جماهير الأمة وأحرارها لن يمرروا المؤامرة التي تحاك لإكساب المحتل الإسرائيلي شرعية ولتصفية القضية الفلسطينية من خلال الإجهاز على عناوينها ورموزها الوطنية». وشدد القيادي الحرازين على أن يقظة الفلسطينيين وقوى المقاومة «ستفشل المؤامرات والدسائس، وستعيد لقضيتنا الوطنية ولأمتنا كرامتها وعزتها».

إلى ذلك دعت الهيئة الوطنية لمخيمات مسيرة العودة وكسر الحصار لاستمرار «التحشيد وللمشاركة الواسعة» في الفعاليات الشعبية على الحدود، كما أكدت على ضرورة استعادة الوحدة الوطنية وإنهاء الإجراءات المفروضة على غزة، والالتزام التام باتفاق المصالحة، وتحقيق الشراكة للتصدي للمشروع الإسرائيلي. وجددت تمسّك الشعب الفلسطيني بحقه الثابت في القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، وحقوقه غير القابلة للتصرف، وفي مقدمتها حق تقرير المصير وإقامه دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

يشار إلى أنه منذ يوم 30 مارس/آذار الماضي، انطلقت فعاليات «مسيرات العودة» في خمس مناطق حدودية تقع إلى الشرق من القطاع، حيث تقام هناك العديد من الفعاليات الشعبية، ودفعت عمليات القتل واستهداف المتظاهرين المدنيين، جهات حقوقية دولية ومحلية إلى توجيه انتقادات حادة لإسرائيل، ونادت بفتح تحقيق عاجل في عمليات قتل الفلسطينيين.

عريقات: الخطأ الأساسي في اتفاق «أوسلو» مع إسرائيل عدم الاعتراف المتبادل

صائب عريقات

■ أريحا – الأناضول: قال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، إن الخطأ الأساسي في اتفاق أوسلو الموقع بين منظمة التحرير وإسرائيل بتاريخ 13 سبتمبر/ أيلول 1993، هو عدم وجود اعتراف متبادل.

وأضاف في مؤتمر صحافي عقده في مكتبه في مدينة أريحا شرقي الضفة الغربية المحتلة بمناسبة مرور 25 عاما على اتفاق أوسلو، أن « إسرائيل تواصل احتلال غالبية الأراضي الفلسطينية وتواصل التوسع الاستيطاني وفرض الإملاءات والحصار».

وتابع «لم يكن الخطأ في توقيع اتفاق أوسلو، إنما في الممارسات الإسرائيلية اعتقادا منهم باستبدال خيار الدولتين بدولة عنصرية».

وقال «طلبنا في حينه اعترافا إسرائيليا بالدولة الفلسطينية، ولكن الجانب الإسرائيلي أصر ورفض، وكان الخطأ الأساسي، والآن لا بد من تعليق الاعتراف بإسرائيل لحين الاعتراف بالدولة الفلسطينية، كما جاء في قرارات المجلس المركزي لمنظمة التحرير».

وتابع «الحكومات الإسرائيلية استمرت في التوسع الاستيطاني وفي سياسة الإملاءات، وأصبح لدينا 650 ألف مستوطن في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وسيطرة إسرائيلية على الثروات الطبيعية».

وأشار إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كان قد وعد عند توقيع «أوسلو» بالعمل على تدميره، وقام في حينه بأكبر حملة تحريض على الحكومة الإسرائيلية برئاسة إسحاق رابين.

وزاد أمين سر اللجنة التنفيذية «نتنياهو دمر أوسلو ودمر حل الدولتين عبر سياسات حكومته العنصرية، والتي كان آخرها قانون القومية».

ووجه عريقات انتقادا لاذعا لسفير الولايات المتحدة في إسرائيل، ووصفه بـ «سمسار أراض ومحام إفلاس».

وقال «السفير الأمريكي ومن خلال تصريحاته يدفع لتحويل الصراع من سياسي إلى ديني عبر استخدام الدين».

وأضاف «خلافنا مع إسرائيل حول أرض ومسائل سياسية ووطنية، وليس لشيء في التوراة».

ولفت إلى أن الجانب الفلسطيني متمسك بالسلام القائم على أساس القرارات الدولية التي من شأنها إقامة دولة فلسطينية على الحدود المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وقال «سيبقى السلام خيارا استراتيجيا للشعب الفلسطيني لأن لا أحد يستفيد من السلام كما نستفيد».

وخاطب الرئيس الأمريكي قائلا « الانتصار على الإرهاب لن يتم بالابتزاز والاستقواء، بل بالسلام القائم على العدل بين الفلسطينيين والإسرائيليين».

وأضاف «المنطقة مهددة اليوم أكثر من أي وقت مضى، شعوبا وحدودا، ونحن بحاجة لسلام حقيقي يستند للقانون الدولي «.

وزاد «مرة أخرى نقول استمرار الاحتلال بعد 25 عاما على أوسلو يعني مزيدا من الضحايا في المنطقة، لا أمل بالأمن والاستقرار إلا بالسلام المستند للشرعية الدولية».

ووقعت منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل اتفاق أوسلو للسلام في أيلول/سبتمبر 1993، وتمخض عنه إقامة حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

فلسطين تطالب الدول العربية والإسلامية بالالتزام بالمسؤولية تجاه القدس

غزة – «القدس العربي»:

طالبت وزيرة الاقتصاد الوطني الفلسطيني، عبير عودة، المجلس الاقتصادي والاجتماعي الوزاري العربي، المنعقد في مقر الجامعة العربية في العاصمة المصرية القاهرة، بتنفيذ القرارات الصادرة عن «قمة القدس» التي عقدت في مدينة الظهران السعودية.

وأكدت في كلمتها في الاجتماع حيث تترأس وفد فلسطين، على ضرورة تنفيذ قرارات «قمة الظهران» وخاصة البند رقم (709) الذي يؤكد على المسؤولية العربية والإسلامية الجماعية تجاه القدس، وتوفير التمويل اللازم.

واقترحت الوزيرة عودة على المجتمعين بحضور الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، تشكيل لجنة مفتوحة العضوية لتنفيذ البند رقم (709)، تضم الأمانة العامة ودولة فلسطين والمنظمات العربية والإسلامية والصناديق العربية لاتخاذ اللازم بشأن تنفيذ هذا القرار.

وشددت وفق ما نقلت عنها وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» على أهمية مقاطعة الاحتلال الاسرائيلي ونظامه الاستعماري، باعتبارها «إحدى الوسائل الناجعة والمشروعة لمقاومته وإنهائه وإنقاذ حل الدولتين، وعملية السلام»، داعية جميع الدول والمؤسسات والشركات والأفراد إلى وقف جميع أشكال التعامل المباشر وغير المباشر مع منظومة الاحتلال الاستعماري الإسرائيلي ومستوطناته المخالفة للقانون الدولي.

وأكدت على ضرورة متابعة العمل مع الجهات الدولية، لإصدار قاعدة البيانات للشركات التي تتعامل مع المستوطنات الاسرائيلية وفقاً لقرارات مجلس حقوق الإنسان ذات الصلة، ودعت لتكليف الأمانة العامة بتفعيل الآليات المناسبة لرصد أية خروقات في هذا الإطار تقوم بها الشركات الدولية وعرض تقرير سنوي أمام المجلس لاتخاذ القرار المناسب بشأنها.

وشددت على دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، ورفض أي محاولة لإنهاء أو تقليص دورها والتأكيد على تعريف اللاجئ الفلسطيني كما ورد في المنظمات الدولية، محذرة من خطورة إلغاء الدعم المالي لها.

وأكدت أن هذا الأمر ستكون له «تبعات سلبية» على كل النواحي، مجددة الدعوة للدول الأعضاء للاستمرار بتقديم الدعم اللازم للاقتصاد الفلسطيني، من أجل تعزيز صمود الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي.

يشار إلى الاجتماع الوزاري العربي يناقش سبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين الدول العربية من خلال العمل على إزالة العراقيل التي تواجه منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وضرورة العمل على رفع حجم التجارة العربية البينية.

كما ناقش الوزراء سبل تعزيز التعاون بين منظومتي الجامعة العربية والأمم المتحدة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، وتقرير متطلبات إتمام منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وتحضيرات الاتحاد الجمركي العربي ولجانه الفنية المنبثقة عنه والاستثمار في الدول العربية، والموضوعات المتعلقة بالمنظمات العربية المتخصصة.

أمريكا تسعى إلى إقناع باراغواي بالإبقاء على سفارتها في القدس

■ واشنطن – أ ف ب: أعلن البيت الأبيض الخميس، أن نائب الرئيس الأمريكي مايك بنس حث باراغواي على إعادة النظر في قرارها نقل سفارتها في إسرائيل من القدس إلى تل أبيب.

وأثار رئيس باراغواي الجديد ماريو عبده بينيتيز غضب الحكومة الإسرائيلية الأربعاء بإعلانه نقل سفارة بلده، التي تم فتحها في أيار/ مايو الماضي، إلى تل أبيب حيث تتمركز معظم البعثات الدبلوماسية.

لكن إعلان رئيس باراغواي أثار استياء الحكومة الأمريكية أيضا التي نقلت سفارتها من تل أبيب إلى القدس في أيار/مايو، وتأمل في أن تحذو دول أخرى حذوها.

وقال البيت الأبيض في حديثه عن اتصال بين بنس وبينيتيز، إن نائب الرئيس الأمريكي «شجع بقوة» رئيس باراغواي على مواصلة التزام بلاده «السابق نقل السفارة (الى القدس)، اعترافا بالعلاقة التاريخية التي حافظت عليها البلاد مع كل من إسرائيل والولايات المتحدة».

وأضاف أن «الرئيس عبده بينيتيز شدد على الشراكة الدائمة مع إسرائيل»، موضحا أن بنس ورئيس باراغواي «اتفقا على العمل من أجل حل شامل ودائم للنزاع بين إسرائيل والفلسطينيين».

ولم يتضمن البيان أي تفاصيل عن رد عبده بينيتيز على طلب بنس بشأن نقل السفارة.

وكانت باراغواي البلد الثالث الذي ينقل في أيار/ مايو سفارته إلى القدس بعد الولايات المتحدة وغواتيمالا، خلافا للإجماع الدولي بإبقاء السفارات خارج القدس التي تشكل أحد أهم ملفات النزاع الإسرائيلي الفلسطيني.

وتعهدت حكومة باراغواي في البيان الذي أعلنت فيه عودة السفارة إلى تل أبيب «المساهمة في تكثيف الجهود الدبلوماسية الإقليمية والدولية بهدف التوصل إلى سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط».

وتعليقا على خطوة باراغواي، ندد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ»قرار مخيب للأمل» و»على درجة كبيرة من الخطورة» و»يلحق أضرارًا بالعلاقات الثنائية بين البلدين».

وتحادث وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، الخميس، مع رئيس غواتيمالا جيمي موراليس.

وكانت الولايات المتحدة نقلت سفارتها من تل أبيب إلى القدس في 14 أيار/مايو، لتحقق بذلك أحد وعود الحملة الانتخابية للرئيس دونالد ترامب.

صعد لهجته في تدبير الهجرة غير الشرعية وأكد رفضه أن تصبح أراضيه مرتعًا لأنشطة مهربي البشر

المغرب: لن نكون دركيًا لحماية حدود أوروبا وكل طرف يجب أن يتحمل جزءًا من المسؤولية

مهاجرون افارقة سريون يجلسون تحت شجرة بعيداً عن أعين الشرطة

الرباط – القدس العربي

من محمود معروف:

صعّد المغرب لهجته اتجاه أوروبا في تدبير الهجرة غير الشرعية، وأكد أنه لن يكون دركيًا لحماية حدود أوروبا باعتبار الهجرة غير الشرعية مسؤولية مشتركة تقتضي تحمل كل طرف جزءًا من هذه المسؤولية، خاصة وأن المغرب تبنى استراتيجية تخفف الضغط على أوروبا من خلال تسوية وضعية المهاجرين القادمين إلى ترابه حاملين حلم الوصول للأراضي الاوروبية.

وقال بلاغ لرئاسة الحكومة المغربية إنها بعد استماعها، الخميس، إلى عرض لوزير الداخلية حول الهجرة ومحاربة الهجرة السرية، وإفادة لوزير الخارجية في الموضوع، فإن المغرب لن يقبل أن يتحمل العبء وحده، ولن يسمح بأن تصبح أراضيه مرتعًا لأنشطة مهربي البشر، كما أنه لن يقبل بلعب دور الدركي بالمنطقة. وأنه تم التأكيد على أنه وبتعليمات ملكية، تبنى المغرب منذ سنة 2013، استراتيجية وطنية جديدة للهجرة واللجوء ذات أبعاد إنسانية وتضامنية. وبفضل هذه الاستراتيجية، أصبح المغرب نموذجًا يحتذى به على المستوى القاري والجهوي في مسألة تدبير ملف الهجرة واللجوء.

وأوضح بلاغ رئاسة الحكومة أنه تم إجراء عمليتين لتسوية الوضعية القانونية والإدارية للمهاجرين غير الشرعيين خلال سنتي 2014 و2017، أسفرتا عن تسوية ما يناهز 50 ألف مواطن أجنبي، من ضمنهم 90 في المائة ينحدرون من دول إفريقية. بالإضافة إلى الشقين القانوني والإداري لعمليات التسوية هاته، ووفر المغرب مجموعة من الخدمات الاجتماعية الأساسية للمهاجرين، منها السكن، والصحة، والتعليم، والتكوين المهني.... وذلك بهدف تيسير اندماجهم بالمجتمع المغربي.

الرجوع الطوعي للمهاجرين

وأضاف أن المغرب قام بتنسيق تام مع التمثيليات الديبلوماسية للبلدان المعنية والمنظمة الدولية للهجرة، على ضمان الرجوع الطوعي للمهاجرين الراغبين في العودة إلى بلدانهم الأصلية في ظروف تصون كرامتهم وحقوقهم. وقد بلغ عدد المستفيدين من برنامج العودة الطوعية، منذ سنة 2004، أزيد من 22 ألف مهاجر، من بينهم أكثر من 1400 شخص برسم سنة 2018.

وقالت الحكومة إنه رغم هذا الانفتاح والتعاطي الإيجابي مع ملف الهجرة، تم تسجيل حالات معدودة لعدم تجاوب مهاجرين غير شرعيين مع كل المبادرات المقترحة في سياق الاستراتيجية الوطنية للهجرة، حيث ظل هاجسها الوحيد هو العبور إلى الدول الأوربية بشتى الوسائل.

وأحبطت الأجهزة الأمنية المغربية، في إطار القوانين الجاري بها العمل، خلال سنة 2018، أكثر من 54 ألف محاولة للهجرة غير القانونية، وتفكيك 74 شبكة إجرامية تنشط في مجال التهريب والاتجار بالبشر، وحجز أزيد من 1900 آلية تستعمل في مجال تهريب البشر (زوارق مطاطية، دراجات مائية، محركات مستعملة في الإبحار) وتم نقل عدد من المهاجرين غير الشرعيين إلى مدن مغربية أخرى، ضمانًا لسلامتهم وإبعادهم عن مخاطر شبكات الاتجار بالبشر التي تنشط في شمال البلاد، التي جرت في احترام تام للضوابط القانونية.

وأكدت الحكومة المغربية أنه وبالرغم من كل المجهودات الجبارة المبذولة في هذا الشأن، فإن المغرب لن يقبل أن يتحمل العبء وحده، ولن يسمح بأن تصبح أراضيه مرتعًا لأنشطة مهربي البشر، كما أنه لن يقبل بلعب دور الدركي بالمنطقة، وقالت إن المغرب ما فتئ يدعو إلى تفعيل مبدأ المسؤولية المشتركة، ونهج مقاربة تضامنية مع مختلف الدول المعنية لمعالجة إشكالية الهجرة غير الشرعية ويدعو كافة الشركاء إلى الارتقاء بمستويات التفاعل والتواصل لتحقيق الأهداف المرجوة.

سياسة إنسانية

وقال وزير الداخلية المغربي، عبد الوافي لفتيت، إن المغرب منذ سنة 2013 انطلق في سياسة إنسانية في قضايا الهجرة وأكد أن بلاده لن تقبل أن تكون مرتعًا لمافيات الهجرة، وترفض أن يكون مركزًا لاستقبال شبكات الهجرة السرية، وفي الوقت نفسه لن يقبل أن يكون دركي المنطقة، وأن المغرب سواء في اجتماعاته مع المسؤولين الأوربيين أو مع سفراء دول الاتحاد الأوروبي أكد ضرورة تفعيل مبدأ المسؤولية المشتركة في التعامل مع قضايا الهجرة.

وقال مصطفى الخلفي، الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان والمجتمع المدني الناطق الرسمي باسم الحكومة، في ندوة بعد المجلس الحكومي، إن مواجهة شبكات الهجرة السرية تقتضي «تفعيل المسؤولية المشتركة»، مشددًا على أن الشركاء كافة معنيون بضرورة ربح المعركة ضد شبكات الهجرة السرية، وأكد أن «ما هو مالي في علاقة المغرب بشركائه الأوروبيين يبقى تفاصيل»، مؤكدًا ضرورة التنسيق المشترك، لأن «المغرب يرفض أن يكون دركيًا في الهجرة، وسيتحمل مسؤوليته في مواجهة شبكات الهجرة السرية».

وأوضح المسؤول المغربي أن «عملية العودة الطوعية تتم في إطار الدول والمنظمة العالمية للهجرة»، نبّه بخصوص «نقل المهاجرين من أماكن استغلالهم من طرف الهجرة إلى أرض الوطن عملية جارية اليوم»، موضحًا أنه تم «حجز 1900 آلية تستعمل في الهجرة غير الشرعية من شبكات الاتجار بالبشر»، وقال: «هذه ليس مشكلة للمغرب وحده، بالرغم من المجهودات التي يقوم بها؛ لكن المملكة ستواصل سياستها الإنسانية في تعاطيها مع المهاجرين»، وأن «عمليات النقل من المناطق التي تنشط فيها شبكات الاتجار بالبشر إلى وسط المغرب هي إجراء يتم القيام به مؤطر بالقانون».

وردًا على وجود خروقات في هذه العملية، قال الخلفي إن «المجلس الوطني لحقوق الإنسان موجود في حال وجود حالات تستدعي التدخل»، وقال إن «المغرب قرر اعتماد المقاربة الإنسانية؛ لأننا نموذج يحتذى به في المنطقة، بتسوية 50 ألف طلب للمهاجرين».

وقال مجلس أوروبا إنه يتعين على إسبانيا التأكد من السماح للاجئين المحتملين القادمين إلى مدينتي سبتة ومليلية، بطلب اللجوء وحذر مبعوث مجلس أوروبا لشؤون الهجرة، توماس بوتشيك، من أنه حتى من «يقفزون على الأسوار الحدودية» بين المغرب ومدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما إسبانيا، يجب ألا يتم طردهم تلقائيًا.

وأشاد بوتشيك، في تقرير نشر، أول أمس الخميس، بالمرافق المعدة للاجئين وطالبي اللجوء في البر الرئيسي الإسباني، لكنه حذر من أن نظيراتها في سبتة ومليلية مكتظة. ووفقًا للتقرير، فإن العشرات من الأطفال غير المصحوبين بذويهم في سبتة ومليلية، خرجوا من نظام الحماية، ويعيشون في الشوارع ويحاولون ركوب العبارات المتجهة إلى البر الرئيسي لأوروبا.

وفق منظمة الأمم المتحدة للهجرة الدولية، فإن إسبانيا استقلبت منذ بداية العام الجاري أكثر من 33 ألف مهاجر، وأكد مصطفى الخلفي أن المغرب لا يعتمد سياسة الترحيل القسري أبدًا ضد المهاجرين غير النظاميين، بل العكس فالحالات التي يتم التأكد من هويتها يتم التنسيق المباشر مع المنظمة العالمية للهجرة من أجل العودة للبلدان الأصلية في إطار قانوني.

جمعيات حقوقية تستنكر

واستنكرت جمعيات حقوقية «قيام السلطات الأمنية المغربية بدور دركي لفائدة الاتحاد الأوروبي»، عقب عمليات الترحيل الواسعة من مدن شمال المملكة نحو مدن الجنوب التي شملت مئات المهاجرين غير النظاميين القادمين من جنوب الصحراء.

وقالت هذه الجمعيات المشتغلة في ميدان الهجرة وتدافع عن حقوق المهاجرين، في بيان أرسل لـ«القدس العربي»، إن هذه الحملات التي أقدمت عليها السلطات «انتهاك للحقوق الأساسية للمهاجرين وحرياتهم الفردية والجماعية من طرف القوات العمومية المغربية».

ووقع على بيان الترحيل الجمعية الدولية للمهاجرين، والجمعية المغربية لحقوق الإنسان، ومجموعة مناهضة للعنصرية والدفاع عن الأجانب والمهاجرين، وصوت المرأة، وتجمع المهاجرين من جنوب الصحراء بالمغرب، وجمعية أطاك المغرب.

وقالت الجمعيات إن «هذه الحملات طالت منازل المهاجرين ومقرات الجمعيات المشتغلة لصالحهم، إضافة إلى تخريب خيامهم من طرف القوات الأمنية، ما أسفر عن توقيفات عشوائية انتهت بترحيل جماعي قسري نحو جنوب البلاد»، وإن هذه الحملات «تضرر منها جميع المهاجرين من دول جنوب الصحراء المتواجدين على التراب الوطني، ومن ضمنهم أولئك الذين يتوفرون على بطائق إقامة؛ كما تضرر العديد من منهم جراء التفريق بين الأطفال وأمهاتهم، إضافة إلى السطو على أوراقهم القانونية وأموالهم».

وعبرت عن إدانتها «أعمال العنف التي كان المهاجرون ضحية لها من قبل قوات الأمن، والتي أسفرت عن وفيات وجرحى، خصوصاً في صفوف الأطفال والنساء» وتندد بـ«الدور الذي يلعبه المغرب كدركي للاتحاد الأوروبي في ما يخص عسكرة حدوده وإبعاد المهاجرين المتواجدين فوق ترابه»، داعيًا الحكومة المغربية إلى «احترام التزاماتها الدولية في ما يخص احترام حقوق الإنسان الأساسية».

وطالبت الجمعيات المجلس الوطني لحقوق الإنسان بتحمل مسؤولياته في ما يخص حماية حقوق المهاجرين من جنوب الصحراء وضمان حياة كريمة وآمنة لهم، ومنحهم الحرية الكاملة وحق الاستقرار.

وأفادت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في وقت سابق بأن مواطنين ماليين لقيا مصرعهما أثناء ترحيلهما مع مجموعة من المهاجرين غير النظاميين من مدينة طنجة نحو مناطق أخرى، في حادث وقع على مشارف مدينة القنيطرة، حيث سقط الضحيتان من الحافلة التي كانت تقلهما.

وقال مصطفى الخلفي، الناطق الرسمي باسم الحكومة: «نؤكد على اختيار السياسة الإنسانية التضامنية في هذا المجال، وبالرغم أنه لم نسمع تنويها من أي منظمة أو جمعية المجتمع المدني حينما تم منح الوثائق الخاصة بالإقامة لأكثر من50 ألف مهاجر من دول جنوب الصحراء، نعمل على مواصلة حل كل التحديات».

وأوضح أن استمرار حملات الترحيل من طنجة وتطوان وأحياء أخرى بشمال المغرب، يتم بعد التنسيق الكامل مع مسؤولين أوروبيين وأفارقة، وتم عقد اجتماع مع السفراء لتحسيسهم بالفئة المتبقية من المهاجرين الأفارقة من دول جنوب الصحراء التي لا تحترم قوانين البلد، وتم بسط أهم المشاكل المرتبطة بالموضوع، بينها مشاكل متعلقة بالهجمات التي تتم من أجل القيام بالهجرة عبر قوارب الموت انطلاقًا من سواحل الشمال.

وقال الخلفي إن هنالك إشكاليات كبرى في مجال الهجرة بالمغرب، وأوضح «لا يمكن لنا وحدنا أن نتصدى لها، في الاجتماع أكد المغرب أنه لن يلعب دور الدركي في المنطقة، ولن يتوانى في تحمل مسؤوليته في مراقبة حدوده لضمان الأمن في استقرار البلد ومواطنيه، وكان هنالك حث السفراء الأوربيين لدعم مجهودات المغرب في هذا الميدان، وأبلغنا الجميع أيضا أن المغرب لن ولن يسمح لإقامة مراكز استقبال للمهاجرين».

قائد حراك الريف يعلق إضرابه عن الطعام

المغرب: ناصر الزفزافي يدخل رسمياً غمار المنافسة لنيل جائزة «زاخاروف» التي سبق أن نالها نيلسون مانديلا

مغاربة يتضامنون مع قائد حراك الريف ناصر الزفزافي

الرباط –« القدس العربي»

من سعيدة الكامل :

دخل اسم ناصر الزفزافي قائد حراك الريف المحكوم بعشرين سنة سجنًا نافذًا، رسميًا، مرحلة السباق لنيل جائزة «زاخاروف» لحرية الفكر والأفراد والمنظمات الذين كرسوا حياتهم للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وذلك بعد حصوله على 40 صوتًا من طرف أعضاء البرلمان الأوروبي، وفق ما أعلنت عنه ماري كريستين، النائبة في البرلمان الأوروبي في تدوينة لها على حسابها بـ»تويتر» أمس الجمعة .

الجائزة التي تمنح سنويًا في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر في مقر البرلمان الأوروبي بستراسبورغ، قال بشأنها أحمد الزفزافي والد قائد حراك الريف: «شرف الترشيح لجائزة زاخاروف يمنح لمنطقة الريف والبلد ككل، ويستثني الأوغاد والسفلة. سبق وقلت في البرلمان الأوروبي إنه في حالة فوز ناصر بالجائزة فقيمتها المالية تمنح لمؤسسة خيرية أو مؤسسة لمعالجة السرطان أو القصور الكلوي باسم ناصر الزفزافي .إنه شرف لجميع أحرار وحرائر المغرب، هذا يشرف المغاربة ككل والريف بصفة خاصة، وللأسف فالأجانب يرشحونه لجوائز قيمة وأبناء وطنه عذبوه وسجنوه. لهذا نقول للجهة الأخرى: أليس فيكم رجل رشيد؟ «عافاكم» (رجاءًا) بدل استعمال منطق القوة استعملوا قوة المنطق «، مضيفًا بخصوص تعليق ناصر لإضرابه عن الطعام الذي أعلنه في رسالة لوالدته: «الحدث الثاني أنه علق الإضراب، هذه أيضًا مفخرة. في الأخير.. الدم ينتصر على السيف، نحن لا نملك سوى لساننا لقول الحق ودمنا الذي أسيل في الريف بمقتل محسن فكري وعماد العتابي».

استجابة إدارة السجن

وكان شقيق ناصر الزفزافي قد أعلن على لسان أخيه في تدوينة بفي «فيسبوك» خبر تعليق ناصر لإضرابه عن الطعام، وكذلك ربيع الأبلق ومحمد الحاكي ومحمد بوهنوش. وكتب لطفي الزفزافي أن تعليق الإضراب جاء بعد «استجابة إدارة سجن عين السبع 2 «عكاشة» لمطالبنا العادلة والمشروعة التي خضنا من أجلها إضرابًا عن الطعام»، مردفًا في تدوينته تحت هاشتاغ «الأمعاء الفارغة تنتصر» أن المطالب المستجاب لها تمثلت في إعادة أشرف اليخلوفي إلى عكاشة في الأيام المقبلة القليلة، وتجميع كافة معتقلي الحراك الشعبي بالريف في جناح واحد، وتمكين المعتقلين من الولوج إلى التطبيب، وفتح المجال أمام ممارسة الحق في التدريس والتعليم لكافة المعتقلين. وتبعًا لهذا التجاوب أعلن ناصر: «لذلك قررنا نحن: محمد بوهنوش، ومحمد الحاكي ، ونصار الزفزافي، وربيع الأبق، تعليق الإضراب عن الطعام الذي لم ندخل فيه عبثًا، وإنما صونًا لكرامتنا وكرامة المعتقلين»، خاتمًا كلامه بالقول: «في الختام نحيي عاليًا كل أحرار وحرائر الوطن والعالم الذين ما فتئوا يقفون إلى جانبنا في محنتنا، وهذا ليس بغريب على المتشبعين بقيم الحرية والكرامة الإنسانية والمؤمنين بأهمية الحراك الشعبي بالريف والطين، كرسوا وجودهم من أجل وطن تصان فيه الحقوق وتضمن فيه ممارسة الحريات». ومن جانبه، أكد محمد أغناج كذلك ،عضو هيئة الدفاع عن معتقلي الحراك، أن ناصر علق إضرابه أول أمس الخميس.

وكان ناصر الزفزافي قد دخل في إضراب عن الطعام والماء والسكر، الخميس الماضي وفق ما أعلن عنه والده في شريط فيديو يخبر فيه أن ناصر أخبر والدته بأنه سيدخل إضرابًا صارمًا، طالبًا منها أن يتم نقل جثمانه ليدفن في الريف في حالة استشهاده، وهو الإضراب الذي دخله حسب ما أدلى به الزفزافي الأب، من أجل تحسين ظروف اعتقاله وإخراجه من الزنزانة الانفرادية التي ظل يقبع بها منذ إيداعه سجن «عكاشة» لما يقارب سنة وثلاثة أشهر، والتحق به معتقلون آخرون، وهدد الباقي بخوض الإضراب عن الطعام كذلك في حالة عدم الاستجابة لمطالب المضربين ومطالبين بإرجاع اليخلوفي الذي تم نقله لسجن بتيفلت، ضواحي الرباط ، نقلاً تأديبيًا، وفق ما أفادت به المندوبية العامة للسجون في بلاغ سابق لها.

إشادة بترشيح الاتحاد الأوربي

وتداول نشطاء الفضاء الأزرق خبر تعليق ناصر للإضراب ليتلوه خبر ترشحه رسميًا لجائزة «سخاروف»، حيث صبت التعليقات في اتجاه الإشادة بترشيح البرلمان الأوروبي لناصر لهذه الجائزة، وفي نفس الوقت توجيه النقد للمقاربة التي حكمت الدولة في تعاطيها مع حراك الريف ومعتقليه الذين بلغت أقصى العقوبات في حق أربعة منهم عشرين عامًا، من ضمنهم ناصر الزفزافي، قبل أن يشمل العفو الملكي بمناسبة عيد الأضحى 184 معتقلاً على خلفية الحراك مستثنيًا قادته. جائزة ساخاروف تم إحداثها سنة 1988 من طرف البرلمان الأوروبي تكريمًا للمعارض السوفيتي أندرية ساخاروف، ويتم تسليم بموجبها منحة مالية بقيمة 50000 أورو للفائز من طرف رئيس البرلمان، وقد نالتها السنة الماضية المعارضة الفنزويلية، وسبق أن نالها نيلسون مانديلا. وما زال أمام ناصر مراحل أخرى بعد أن وضع رسميًا قدمه في لائحة المنافسة لنيل الجائزة وهو يواجه أسماء لها مكانتها في الدفاع عن حقوق الإنسان قبل أن يتم حصر اللائحة النهائية في ثلاثة أسماء تخضع للتصويت في شهر نوفنبر المقبل .

من جهة أخرى، تبدي الأوساط المغربية قلقها من «تدخل دولة هولندا في موضوع حراك الريف باعتباره «شأنًا داخليًا»، ورفع وزير الخارجية الهولندي، ستيف بلوك، تقريرًا رسميًا إلى برلمان بلاده حول تداعيات احتجاجات الحسيمة والاعتقالات التي طالت عددًا من نشطاء الحراك، وعلى رأسهم مجموعة ناصر الزفزافي.

وقال ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية المغربي في وقت سابق، إنه التقى نظيره الهولندي في اجتماع في الرباط، وأكد له أن «حراك الريف هو قضية داخلية تعني المغرب ولا يمكنها أن تكون بتاتًا موضوع نقاش ولا موضوع مباحثات مع دول أجنبية»، وأن «هذه المسألة تهم المغرب وحده، وأنه ليس بحاجة إلى أن يتلقى دروسًا أو أن يخوض في مناقشات حول هذا الموضوع».

ونشر موقع هسبرس تقرير رئيس الدبلوماسية الهولندي، أفاد فيه أن السفارة الهولندية في الرباط واكبت محاكمة نشطاء حراك الريف بمحكمة الاستئناف في الدار البيضاء، وأن البعثة الدبلوماسية لبلاده كانت على اتصال بهيئة دفاع مجموعة ناصر الزفزافي، وأن الأجانب راقبوا جلسات محاكمة نشطاء الريف في الدار البيضاء «بدون وقوع مشكل»، غير أنه أشار إلى أن سفارات دول الاتحاد الأوروبي بالرباط واكبت المحاكمات «بطريقة خجولة».

وقال ستيف بوك إن الدول الأوروبية لم تعلن موقفها من الأحكام الصادرة في حق عدد من نشطاء «الحراك الريفي»، وأن الوقت ما زال مبكرًا من أجل إعلان الحكومة الهولندية عن موقف نهائي من هذه الأحكام، في انتظار صدور الأحكام الاستئنافية، وتابع بأن السفارة الهولندية ستواكب مرة أخرى محاكمات الاستئناف في الدار البيضاء.

وسجل تقرير الوزير الهولندي أن «العديد من منظمات حقوق الإنسان الدولية علقت على الظروف السيئة التي يوجد عليها المعتقلون داخل السجون المغربية».

وقال إن هولندا طلبت من السلطات المغربية أخذ هذه الملاحظات بعين الاعتبار.

وأبرز التقرير ذاته أن السلطات الأمنية المغربية اعتقلت أكثر من 800 شخص، حكم على نصفهم بالسجن من قبل القضاء، مشيرًا إلى العقوبة المرتفعة في حق ناصر الزفزافي، التي بلغت 20 سنة سجنًا، وأن عفوًا ملكيًا، بمناسبة عيد الأضحى، استفاد منه 188 معتقلًا، منهم 11 معتقلًا كانوا يحاكمون أمام محكمة الاستئناف بالدار البيضاء.

سياسيون يفسرون: حالة اغتراب لدى جمهور طرفي الاستقطاب «الحداثي» و«الإسلامي»

لماذا انشغل التونسيون بأخبار الليرة التركية على حساب عملتهم المحلية؟

البنك المركزي التونسي

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

لم تبدِ وسائل الإعلام التونسية اهتمامًا كبيرًا بالتراجع في قيمة العملة المحلية (الدينار) التي خسرت أكثر من ثلث قيمتها خلال العامين الأخيرين، إلا أنها خصصت مساحة كبيرة من تغطيتها أخبار الليرة التركية التي تراجعت قيمتها بشكل كبير ومؤقت، قبل أن تتعافى تدريجيًا في وقت لاحق.

ويبدو أن الصراع السياسي الذي تعيشه البلاد أثر على طريقة تناول وسائل الإعلام المحسوبة على هذا الطرف أو ذاك لأزمة الليرة التركية، وهو ما جعل جزءًا كبيرًا من التونسيين ينشغلون بأخبار الاقتصاد التركي و«يتناسون» مؤقتًا أخبار الاقتصاد المحلي الذي يعاني عجزًا مستمرًا منذ سنوات عدة.

ويفسر رياض الشعيبي، رئيس حزب «البناء الوطني» هذه «الحماسة» الشعبية في تونس لمتابعة أخبار الليرة التركية، بقوله: «صحيح أن الدينار التونسي فقد أكثر من ثلث قيمته خلال السنتين الأخيرتين، ورغم انشغال التونسيين بهذا الانخفاض لأنه يرفع كلفة معيشتهم، لكنهم يرجعون ذلك لأسباب داخلية وهم ينتقدون باستمرار هذه الوضعية. فالوضع الاقتصادي صعب وآلة الإنتاج معطلة والفساد مستشر داخل الإدارة».

ويضيف لـ«القدس العربي»: «لكن أزمة الليرة التركية تعكس صراع هيمنة خارجية على المنطقة، فالاقتصاد التركي يحقق أفضل معدلات النمو العالمي، لذلك يبدو تراجع سعر العملة التركية غير منطقي ولا يفسره غير العقوبات الأمريكية الأخيرة. التونسيون لهم حساسية كبيرة تجاه التدخل الخارجي ويمتلكون نزعة تحررية أصيلة، لذلك تستفزهم كثيرًا سياسات التدخل الخارجي في شؤون شعوب المنطقة».

فيما يرى رشيد الترخاني، رئيس حزب «جبهة الإصلاح» الإسلامي، أن اهتمام وسائل الإعلام بتدني سعر الليرة التركية على حساب أخبار التدني في سعر الدينار التونسي وطريقة التعاطي الإعلام التونسي مع الوضع السياسي والاقتصادي في تركيا «يدل على عقلية الشمتة والتشفي من النظام التركي ذي التوجه الإسلامي، ونادرًا ما يتم الإشارة إلى النجاحات التي حققها حزب «العدالة والتنمية» بقيادة الرئيس رجب طيب أردوغان».

إلا أن البعض يربط الأمر بالصراع السياسي القائم ومحاولة البعض الربط بين حركة «النهضة» والنظام التركي الحالي، مشيرًا إلى أن التغطية المكثفة لأخبار تراجع قيمة الليرة تأتي في إطار «تصفية حسابات» مع الحركة الإسلامية، رغم أن الأمر يبدو غير منطقي في بعض الأحيان.

ويرى طارق الكحلاوي، القيادي في حزب «حراك تونس الإرادة»، أن الاهتمام الكبير بقيمة الليرة التركية من قبل التونسيين «يعكس – للأسف – حالة اغتراب لدى جمهور طرفي الاستقطاب «الحداثي» و«الإسلامي»، إذ إنهما غارقان في تصفية حسابات هامشية على وقع الأزمة في تركيا رغم أنهما معًا مسؤولان على انهيار الدينار كطرفين في الحكم وبالتواطؤ مع تعليمات صندوق النقد».

ويضيف في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: «موقف البعض من تركيا في تونس ليس موضوعيًا. فبقدر ما هناك تمجيد أعمى لسياسات أردوغان من قبل أنصار التيار الإسلامي هناك أيضًا في المقابل حالة اغتراب لدى جمهور طرفي الاستقطاب «الحداثي» و«الإسلامي»، إذ إنهما غارقان في تصفية حسابات هامشية على وقع الأزمة في تركيا رغم أنهما معًا مسؤولان على انهيار الدينار كطرفين في حالة معقدة فيها تطور اقتصادي رغم أنه مشروط بمنظومة اقتراض دولية وفيها قدرة على التغلب على النزعة العسكرتارية لنخبة اتاتوركية حكمت البلاد بكثير من التعسف لعقود طويلة، وفي المقابل يتم ذلك أحيانًا على حساب بعض الحريات. وفي النهاية أردوغان يسعى لخدمة أمته التركية. هذه هي التبيانات الدقيقة والضرورية التي يجب أن تحكم رؤيتنا».

ويشير الكحلاوي إلى وجود «لوبي فرنكوني/أوروبي في تونس يحدد النظر إلى تركيا على أساس أنها عقبة أمام بقاء العلاقات مع فرنسا في شكلها التقليدي. في المقابل تركيا تخدم مصالحها والبعض يرى في العلاقة مع تركيا أهم حتى من المصالح التونسية رغم العجز التجاري معها. مرة أخرى، في الحالتين لا تحكم النظرة إلى تركيا مصلحة وطنية أساسًا، بل حسابات مصلحية ضيقة وأحيانا أيديولوجية وسياسية لا علاقة لها بالمصالح التونسية العليا».

وزير تونسي يحذر من مخاطر فرار «إرهابيين» من سجون ليبية

تونس – «القدس العربي»:

قال وزير الداخلية التونسي هشام الفراتي إن قوات بلاده مستعدة لدرء مخاطر فرار «إرهابيين» من السجون الليبية قبل أيام.

وأشار، أمس الجمعة، في تصريح للصحافيين بمناسبة الذكرى 62 لتأسيس سلك الحرس الوطني في تونس إلى تأثر البلاد بما يأتي من وراء الحدود الليبية، لكنه استطرد أن وحداتهم الأمنية دائمًا على أهبة وعلى استعداد لصون حدودهم وتأمين البلاد. وحسبما نقلت وسائل إعلام محلية، أضاف الوزير التونسي أن اليقظة والحذر شعارهم، خاصة الاستباق من خلال استشراف ما يمكن حدوثه من خلال الحصول على المعلومة قبل حصولها.

وأعلنت تونس في أعقاب فرار نحو 400 نزيل من سجن ليبي الاثنين الماضي، إثر المواجهات التي كانت دائرة بالعاصمة طرابلس، رفع درجة التأهب على مستوى الحدود الجنوبية الشرقية. وتتخوف الحكومة التونسية من لجوء عدد من السجناء المتهمين بقضايا إرهاب إلى البلاد، خصوصًا أن عددهم من التونسيين المحتجزين بسجون ليبيا أكثر من 300 سجين.

«أطباء بلا حدود» تطالب بإجلاء فوري للمهاجرين من مراكز الاحتجاز الليبية

■ باريس – من هاجر المطيري: طالبت منظمة «أطباء بلا حدود»، أمس الجمعة، الإجلاء الفوري لمئات اللاجئين والمهاجرين المحتجزين بصورة تعسفية وعشوائية في مراكز الاحتجاز الليبية، لا سيما المتواجدة في طرابلس، ونقلهم خارج البلاد.

وقال رئيس بعثة المنظمة في ليبيا، إبراهيم يونس، في بيان، إنّ «العديد من مراكز الاحتجاز في طرابلس تقع على خطوط الجبهات والقصف العشوائي والنيران المدفعية».

وأضاف: «ثمة خطر فعلي بأن نشهد تدفقًا للحالات الجماعية نتيجة القصف المدفعي العشوائي وقد تقلّصت إمدادات الطعام والمياه والرعاية الطبية نتيجة إجبار المنظمات الدولية على تعليق أنشطتها جراء انعدام الأمن الحالي».

جاءت مطالبات «أطباء بلا حدود» (مقرها باريس) بالتزامن مع وقف إطلاق نار هش في طرابلس لليوم الثالث على التوالي، بعد اندلاع اشتباكات بين عدد من الجماعات المسلحة في المدينة قرب مراكز احتجاز تحوي 700 شخص.

وتشهد طرابلس أسوأ عمليات القتال منذ سنوات، وذلك جراء القصف المدفعي في المناطق السكنية، ما أسفر عن مقتل حوالي 60 شخصًا وجرح المئات من الأشخاص، غالبيتهم من المدنيين، وذلك حسب تقديرات وزارة الصحة الليبية.

وحسب المنظمة الدولية، تم قصف منازل موظفين صحيين ليبيين يعملون لدى منظمة أطباء بلا حدود خلال القصف المدفعي، كما بات وصول طواقم منظمة أطباء بلا حدود إلى اللاجئين والمهاجرين المحتجزين داخل مراكز الاحتجاز مستحيلًا منذ اليوم الأول من القتال.

والثلاثاء الماضي، أعلنت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار في العاصمة طرابلس، برعاية الممثل الأممي، غسان سلامة، وذلك بعد 10 أيام من الاشتباكات بين كتائب مسلحة تتبع اسميًا حكومة «الوفاق الوطني» المعترف بها دوليًا على خلفية التنافس على نقاط تمركز في العاصمة.

مجلس الأمن يدين العنف في العاصمة الليبية ويدعو الأطراف كافة إلى ممارسة ضبط النفس وحماية المدنيين

■ نيويورك – من محمد طارق: أدان مجلس الأمن الدولي «العنف الذي شهدته طرابلس الليبية مؤخرًا» ودعا جميع الأطراف إلى «ممارسة ضبط النفس وحماية المدنيين والانخراط بجدية في المصالحة الوطنية.»

وأكد المجلس في بيان أصدره فجر أمس الجمعة، أنه «ليس هناك حل عسكري في ليبيا»، وشدد على «ضرورة محاسبة أولئك الذين يقوضون السلام والأمن».

ويوم الثلاثاء الماضي، أعلنت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا التوصل لاتفاق لوقف إطلاق النار في العاصمة طرابلس، برعاية الممثل الأممي، غسان سلامة، وذلك بعد 10 أيام من الاشتباكات بين كتائب مسلحة تتبع اسميًا حكومة «الوفاق الوطني» المعترف بها دوليًا على خلفية التنافس على نقاط تمركز في العاصمة.

ورحب بيان المجلس الصادر فجر أمس بـ«نتائج الوساطة التي تم التوصل إليها في 4 سبتمبر/أيلول الجاري من قبل بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا التي هدفت إلى تخفيف حدة العنف في طرابلس وما حولها وضمان حماية المدنيين».

وأكد البيان «الدعم القوي للممثل الخاص للأمين العام، غسان سلامة، حيث يعمل على تحقيق وقف فوري ودائم للأعمال العدائية في العاصمة الليبية، وهي خطوة حاسمة لدفع العملية السياسية إلى الأمام وفقًا لخطة عمل الأمم المتحدة.»

وترتكز خطة عمل الأمم المتحدة على 3 مراحل رئيسية، تشمل تعديل الاتفاق السياسي الموقع بمدينة الصخيرات المغربية بين أطراف النزاع في 2015، وعقد مؤتمر وطني يجمع الفرقاء السياسيين الذين لم يشاركوا في الحوارات السابقة.

كما تشمل أيضًا إجراء استفتاء لاعتماد الدستور وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية.

وأعرب أعضاء مجلس الأمن، في بيانهم، عن قلقهم إزاء الوضع الإنساني في طرابلس، وشددوا على ضرورة امتثال جميع الأطراف لالتزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي فيما يتعلق بحماية المدنيين، والوصول الآمن وغير المعاق للمساعدة الإنسانية إلى المدنيين.»

كما شدد المجلس علي أهمية الجهود التي يبذلها غسان سلامة من أجل تيسير عملية سياسية ليبية تشمل مواصلة تنفيذ خطة عمل الأمم المتحدة.

وحث جميع الليبيين على «العمل معًا بروح من التسوية السلمية، والانخراط بشكل عاجل وبنّاء في ضمان توافر الشروط التقنية والتشريعية والسياسية والأمنية اللازمة لإجراء انتخابات موثوقة وشاملة وسلمية بهدف بناء ليبيا موحدة ومستقرة.»

وكرر أعضاء مجلس الأمن دعمهم لحكومة الوفاق الوطني في الدور المهم الذي لعبه رئيس الوزراء ورئيس مجلس الرئاسة لحكومة الوفاق، فايز السراج، وغيرهم من القادة الليبيين، وكذلك في تعزيز المصالحة الوطنية داخل العملية السياسية التي يقودها الليبيون. «الأناضول»

عودة الملاحة الجوية لمطار معيتيقة الدولي في العاصمة الليبية

■ طرابلس – من وليد عبد الله: عادت حركة الملاحة الجوية لمطار معيتيقة الدولي بالعاصمة الليبية طرابلس، أمس الجمعة، بعد توقفها أسبوعًا نتيجة سقوط قذائف عشوائية بجانب المطار كانت السبب في إغلاقه، بحسب مسؤول بالمطار.

وقال لطفي الطبيب، مدير المطار، إن حركة الملاحة الجوية عادت صباح أمس إلى استئناف عدد من الرحلات بعد توقف دام أسبوعًا.

وأضاف أن «المطار استقبل أول رحلة صباح اليوم قادمة من المدينة المنورة، وتقل عددًا من الحجاج الليبيين، وهناك رحلة أقلعت قبل قليل متجهة إلى تونس».

وأشار الطبيب إلى أن شركات النقل الجوية لم ترجع بشكل كامل، فهناك بعض الشركات فقط استأنفت رحلاتها من مطار معيتيقة، وهناك شركات أخرى سترجع تدريجيًا لاستئناف عملها خلال الساعات القادمة.

ولفت الطبيب إلى أن العمل حتى الآن يسير بشكل جيد، بعد هدوء الأوضاع الأمنية بالعاصمة.

ويوم الجمعة الماضي، علقت السلطات الليبية حركة الملاحة الجوية بشكل كامل في مطار معيتيقة (غرب)، إثر سقوط قذائف عشوائية بجانب المطار.

وتم تحويل جميع الرحلات الدولية والداخلية إلى مصراتة (غرب)، نظرًا لإغلاق المطار.

وليوم الثالث على التوالي، يسود الهدوء الحذر العاصمة الليبية طرابلس، بعد التوصل لاتفاق وقف إطلاق النار، الثلاثاء، برعاية أممية، فيما ارتفع عدد قتلى المواجهات المسلحة إلى 66 شخصًا.

«الأناضول»

الولايات المتحدة تعرقل طلبًا لإعادة فرقاطة ليبية إلى مهمة لمكافحة الهجرة

■ الأمم المتحدة – أ ف ب: عرقلت الولايات المتحدة الموافقة على طلب في الأمم المتحدة، للسماح لسفينة تابعة للبحرية الليبية بالعودة إلى ديارها لمكافحة تهريب البشر.

وكانت الفرقاطة «الهاني» أرسلت إلى مالطا في 2013 للخضوع لأعمال تصليح بعد تسرب الماء إليها، بموجب عقد مع شركة «كسار شيب ريبير» لتصليح السفن ومقرها مالطا. وتم تخزين الذخيرة التي كانت على متنها أثناء أعمال التصليح.

وقالت مالطا للجنة عقوبات دولية إن الحكومة الليبية المعترف بها دوليًا تريد الآن إعادة السفينة الحربية مع ذخيرتها في إطار جهود طرابلس لمكافحة مهربي المهاجرين.

ويسمح للحكومة الليبية باستيراد الأسلحة والمعدات العسكرية بموافقة لجنة العقوبات الدولية التي تشرف على تطبيق حظر الأسلحة المفروض على ليبيا في 2011.

واقترحت مالطا الشهر الماضي أن توافق اللجنة على الطلب؛ لأن السفينة باتت صالحة للإبحار وتعتزم القيام بمهمة دورية بحرية في المياه الليبية «نظرًا لمسائل الهجرة والتهريب».

ومنعت الولايات المتحدة الموافقة على الطلب في 28 آب/أغسطس «بانتظار مزيد من الدراسة».

ورفضت البعثة الأمريكية لدى الأمم المتحدة التعليق على قرارها منع الموافقة على الطلب. وقال مسؤول أميركي: «لا يمكننا تقاسم تفاصيل مفاوضات مغلقة».

والسويد التي تترأس لجنة العقوبات على ليبيا، قالت إن الطلب لا يزال يخضع للدراسة.

في حزيران/يونيو فرض مجلس الأمن الدولي عقوبات على ستة أفراد متهمين بتهريب المهاجرين في ليبيا بعد انتشار تسجيل فيديو يظهر بيع المهاجرين كعبيد أثار سخطًا عالميًا العام الماضي.

وغرقت ليبيا في فوضى بعد الإطاحة بالزعيم معمر القذافي وقتله في 2011. وتتنازع السلطة في ليبيا حكومتان متنافستان، الأولى حكومة الوفاق المعترف بها دوليًا ومقرها طرابلس ويديرها فايز السراج، والثانية حكومة موازية في شرق البلاد يدعمها «الجيش الوطني الليبي» وأعلنها المشير خليفة حفتر من جانب واحد.

والمهربون الذين يعملون بحرية في ليبيا قاموا منذ 2014 بنقل مئات آلاف المهاجرين على متن مراكب بهدف الوصول إلى أوروبا بحرًا، ومات المئات منهم خلال الرحلة المحفوفة بالمخاطر.

وزير الخارجية الإيطالي يبدي انفتاحًا على فرنسا في ليبيا

■ روما – وكالات: قال وزير الخارجية الإيطالي، أنزو مورافو ميلانيزي، إنه يتخذ الموقف نفسه الذي عبرت عنه تصريحات الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الأخيرة حول الحاجة إلى الحوار مع الجميع في ليبيا.

وأشار خلال مؤتمر صحافي، إلى أنه «يجب أن نعمل في اتصال وثيق مع ما يدعى عمومًا المجتمع الدولي، لكن هذا يعني جميع الدول – أنا أؤكد جميعًا – التي لها علاقة بليبيا، ومع كل من يشاركوننا رؤيتنا تمامًا، وأولئك الذين يشاركوننا أقل، أو أولئك الذين هم متحمسون لدوافع التنافسية (...) نحن نتحدث ونعتقد أنه يجب على الجميع المشاركة في جهد هدف مشترك».

وتؤشر تصريحات ميلانيزي إلى تقارب وانفتاح واضح على فرنسا، وتعد مناقضة لما ذهب إليه زميله وزير الداخلية ماتيو سالفيني، الذي حمل باريس مسؤولية التطورات السلبية في ليبيا.

وأضاف قائلًا: «أشدد على الإعلان المشترك الذي قدمناه في 4 أيلول/سبتمبر، وفي 1 أيلول/ سبتمبر، كما فعلنا مع فرنسا»، وأضاف أن الإعلان الثاني جاء بدفع منه شخصيًا، أما البيان الأول فقد انضمت إليه الحكومة الإيطالية دون تردد. ويبدو موقف وزير الخارجية ميلانيزي على نفس وتيرة موقف وزيرة الدفاع إليزابتا ترينتا الداعية إلى إبقاء الاتصالات قائمة مع جميع الأطراف الليبية بما فيها المشير حفتر، وتجنب حرب باردة مفتوحة مع فرنسا.

الجزائر: محافظ العاصمة يؤكد أن بلاده أفضل من سنغافورة في جمع القمامة!

الجزائر – «القدس العربي»:

قال عبد القادر زوخ والي (محافظ) مدينة الجزائر العاصمة إن الجزائر أفضل من سنغافورة في موضوع جمع القمامة، لأن المواطن هناك يسمح له برمي القمامة مرة واحدة في الأسبوع، في حين أنه في الجزائر يخرج المواطن قمامته بشكل عشوائي أربع إلى خمس مرات في الأسبوع!!

وأضاف في تصريحات صحافية أن شركات النظافة تعاني بسبب طريقة رمي القمامة العشوائية، مشيرا إلى أن المواطن في أوروبا يسمح له بإخراج القمامة مرة واحدة في اليوم، مع إخضاع القمامة إلى فرز قبل رميها لتسهيل معالجتها بعد ذلك، في حين أن الأمر في الجزائر يخضع إلى منطق تغلب عليه الفوضى، بدليل أن الخبز أيضا يرمى في القمامة، معتبرا أن الأمر مؤسف ومحزن، لأن الخبز مصنوع من القمح الذي تستورده الدولة من الخارج، وتحرص على أن تكون نوعيته جيدة، وتدعم سعره حتى يكون في متناول محدودي الدخل، ثم يرمى في القمامة.

ونشر الصحافي حفيظ دعماش على صفحته قائلا إنه أراد التأكد من كلام محافظ العاصمة فسأل صديقا له يقيم في سنغافورة، فأخبره أن كلام زوخ غير صحيح، وأنه على العكس فإن عمال النظافة يمرون عدة مرات في اليوم الواحد من أجل رفع القمامة، وأن الفارق هو ليس في كون المواطن هناك يرمي القمامة مرة في اليوم، بل لكون عمال النظافة يمرون على الأحياء عدة مرات يوميا من أجل رفع القمامة، وتفادي تراكمها ليوم كامل أو أكثر.

اسبانيا تراهن على تطوير العلاقات مع الجزائر وانخراطها في مكافحة الهجرة السرية

مهاجرون أفارقة في أحد موانئ اسبانيا

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تريد اسبانيا مجددا تعزيز العلاقات مع الجزائر في ظل البرودة التي تشهدها في علاقاتها مع المغرب بسبب ملفات متعددة. ويوجد تساؤل هل ستستمر الحكومة الاشتراكية الجديدة في لعب التوازن مثل سابقتها في العلاقات مع البلدين المغاربيين أم لا.

في هذا الصدد، تأتي زيارة وزير الخارجية جوزيف بوريل الى الجزائر الخميس، حيث أجرى مباحثات مع نظيره الجزائري عبد القادر مساهل ولاحقا مع الوزير الأول أحمد أويحيى. ولم تخرج التصريحات الرسمية عن الإشادة بالعلاقات الثنائية ثم الدور الذي تلعبه الجزائر في استقرار المنطقة.

وتعتبر الجزائر دولة استراتيجية بالنسبة لإسبانيا وتختلف في هذا الصدد عن المغرب القريب جغرافيا من الدولة الإسبانية، حيث العلاقات أكثر كثافة وتعقيدا. وتريد اسبانيا، وكما أكدت زيارة الوزير بوريل، على إبقاء الجزائر كمصدر رئيسي للغاز، حيث تحصل على 57 % من هذه الطاقة من الجزائر. وتصر مدريد على هذه العلاقة حتى لا تسقط في أيدي روسيا التي تتحكم في الغاز الذي يتم تصديره الى أوروبا وجعلت منه سلاحا سياسيا ضد الأوروبيين.

كما تحاول اسبانيا جعل الجزائر تنخرط أكثر وأكثر في محاربة الهجرة السرية بحكم أنها معبرا رئيسيا لعشرات الآلاف من الأفارقة القادمين من الجنوب والمتجهين الى شرق المغرب، واعتاد الأخير مطالبة الأوروبيين بالضغط والتحاور مع الجزائر للمساهمة في مكافحة الهجرة. وتتعهد الجزائر بمكافحة الهجرة ولكنها ترفض قبول المهاجرين المرحلين من أوروبا وعلى رأسها اسبانيا حتى الجزائريين منهم.

وتشكل الصحراء الغربية موضوعا رئيسيا في كل لقاء جزائري–اسباني، حيث تصر الجزائر على الإشارة الى الموضوع والتنصيص على دعم استفتاء تقرير المصير، وتقبل اسبانيا بالمطالب الجزائرية في هذا الملف، علما بأنها عموما تتقاسمها ولكن بشكل غير واضح لتفادي إغضاب المغرب الذي يصر على الحكم الذاتي حلا للنزاع.

وحافظت الحكومة اليمينية السابقة على توازن بين المغرب والجزائر، وهو ما حدث لأول مرة، وهناك تساؤل بشأن مدى استمرار الحكومة الاشتراكية الجديدة في تبني النهج نفسه. إذ يوجد ميل نسبي للحكومة الإسبانية للجزائر في ظل توتر صامت مع المغرب على خلفية ملفات كثيرة منها قرار الرباط إغلاق الحدود الجمركية بين مليلية المحتلة وباقي الأراضي المغربية، وهو القرار الذي فاجأ حكومة مدريد ويدفع بحكومة الحكم الذاتي في مليلية الى المطالبة بالضغط على المغرب لفتح الحدود.

الدوحة تنوي ضخ أكثر من عشرة مليارات دولار في اقتصاد برلين

اهتمام ألماني غير مسبوق بزيارة الأمير تميم وبالمشاريع الاستثمارية وتعزيز التعاون

أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في حوار جانبي مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل خلال فعاليات «منتدى قطر ـ ألمانيا للأعمال والاستثمار» في برلين أمس

برلين ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

زيارة الشيخ تميم أمير دولة قطر لألمانيا حازت على اهتمام سياسي واقتصادي غير مسبوق، إذ نجح الأمير في جذب اهتمام رجال المال والأعمال للاستثمار في دولة قطر، لا سيما بعد إعلانه عن فتح جامعة ألمانية تشرف عليها جامعة ميونخ التقنية في قطر، وشكره برلين لوقوفها بجانب قطر في الأزمة الخليجية ما جعل الصحف ووسائل الإعلام الألمانية تنشر بإسهاب عن الزيارة كما عنونت صحيفة تاغس شبيغل الألمانية تغطيتها لزيارة الأمير بقولها قطر تؤمن وتشجع عبارة «صنع في ألمانيا».

وتتعلق خطط التعاون بين البلدين بقطاع التعليم على وجه الخصوص، حيث من المقرر بناء جامعة في العاصمة القطرية الدوحة، وفقا للمعايير الألمانية كما تعتزم شركة السكك الحديدية الألمانية (دويتشه بان) تعزيز نشاطها في قطر، التي تستضيف بطولة كأس العالم لكرة القدم عام 2022، وتعتزم شركات ألمانية وقطرية تأسيس «وحدة مهام» لتحسين التعاون بينها

في حين تأمل الدوحة في تعزيز الاستثمارات الألمانية في الدولة الخليجية، كما تعتزم من جانبها زيادة استثماراتها في الشركات الألمانية المتوسطة، بوجه خاص.

وتعهدت دولة قطر أمس الجمعة باستثمار عشرة مليارات يورو (11.6 مليار دولار) في ألمانيا خلال السنوات الخمس المقبلة، بما يشمل احتمال إنشاء مرفأ للغاز الطبيعي المسال.

وأعلن أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني عن التمويل الذي ستضخه بلاده في أكبر اقتصاد أوروبي، والذي تربطها به شراكة تجارية منذ أمد طويل، خلال مؤتمر استثمار مشترك في برلين. ويأتي أحدث تعهد كإضافة لاستثمارات بقيمة 25 مليار يورو ضختها قطر بالفعل في شركات ألمانية مثل فولكسفاجن ودويتشه بنك وغيرهما.

وقال الشيخ تميم «تعبيرا عن ثقتنا فى قوة الاقتصاد الألمانى وبأهميته والاستثمار فيه، أعلن عن عزم دولة قطر ضخ استثمارات بقيمة عشرة مليارات يورو فى الاقتصاد الألمانى فى السنوات الخمس المقبلة لتكون إضافة أخرى لاستثماراتنا الناجحه فى ألمانيا».

أضاف أن إجمالي حجم التجارة بين البلدين تراجع قليلا بعدما كان قد زاد إلى المثلين لنحو 2.8 مليار يورو، لكنه توقع المزيد من النمو في السنوات المقبلة. جاء ذلك خلال كلمته في إفتتاح «منتدى قطر وألمانيا للأعمال والاستثمار» في نسخته التاسعة والمنعقد في برلين.

في حين أكدت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل إن قطاع الطاقة القطري يوفر فرصا واعدة لتعزيز العلاقات التجارية بين البلدين، مضيفة أن الغاز الطبيعي المسال الذي تنتجه قطر سيساعد على تنويع مصادر إمدادات الطاقة.

وأردفت ميركل خلال مؤتمر في برلين حضره الأمير قائلة «من وجهة نظري، قطاع الطاقة على وجه الخصوص يوفر آفاقا كبيرة لتوسيع علاقاتنا الاقتصادية».

وأضافت أن ألمانيا متصلة بالفعل بمرافئ الغاز الطبيعي المسال في هولندا وبلجيكا وبولندا، لكن حكومتها تعمل على توسعة شبكة الغاز الطبيعي المسال داخل ألمانيا والشركات الألمانية تعمل باتجاه تأسيس مرفأ محتمل للغاز الطبيعي المسال.

كما أبدى وزير الطاقة القطري محمد السادة يوم الخميس دعمه للتعاون المحتمل من جانب قطر للبترول، أكبر مورد للغاز الطبيعي المسال في العالم، في المشروع.

وشهد المنتدى مناقشات حول الشراكة الاقتصادية بين البلدين، في العديد من المجالات خاصة في مجال مشاريع البنية التحتية، والتنمية الصناعية، والاستثمار والسياحة والصحة والرياضة والمشروعات المرتبطة ببطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 التي ستقام في قطر.

ويقام المنتدى في وقت تتجاوز فيه استثمارات قطر في ألمانيا 25 مليار يورو، في قطاعات السيارات والتكنولوجيا والبنوك. وتمتلك قطر حصصا في أهم المجموعات التجارية والمصرفية في ألمانيا، وهي مجموعة فولكسواجن، ودويتشه بنك.

كما أن شركة قطر لتقنيات الطاقة الشمسية حازت 49 في المائة من شركة «سولار وورلد» الألمانية، التي تعد أكبر منتج للطاقة الشمسية في ألمانيا.

ويبدو أن الإصلاحات التي أعلنت عنها قطر قبيل قدوم الأمير تميم لبرلين قد حازت على اهتمام وسائل الاعلام الألمانية حيث تساءلت بعض المحطات التلفزيونية الألمانية عن أهمية هذه الخطوة قبيل قدوم الأمير تميم لبرلين في حين ثمن البعض الاخر هذه الخطوات. صحيفة هاندلس بلات الألمانية رأت أن الخطوات الإصلاحية التي قامت بها قطر ستنعكس بشكل إيجابي على الاقتصاد وورات كذلك أن ألمانيا ستكون مستفيدة وذلك لوجود عدد كبير من الشركات الألمانية العاملة في قطر.

صحيفة فيلت الألمانية نشرت على موقعها الإلكتروني بأن قطر سوف تستثمر المليارات في ألمانيا، وقالت الصحيفة عناك بشكل عام العديد من المجالات التي قد تكون جاذبة اقتصاديا لكلا الطرفين، وأكدت الصحيفة أقوال ميركل في وصف قطر حين قالت أن قطر امارة صغيرة جغرافيا الا أنها كبيرة اقتصاديا بل أنها واحدة من أغنى الدول في العالم.

مبعوث الأمم المتحدة ينتظر قدومهم للمحادثات

فشل جهود انعقاد مشاورات جنيف ووفد الحكومة اليمنية يحمِّل الحوثيين المسؤولية

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي ووكالات:

حمل وفد الحكومة اليمنية الشرعية أمس الجمعة، جماعة انصار الله الحوثية «مسؤولية فشل انعقاد مشاورات جنيف بسويسرا التي تم الإعداد لها من قبل المبعوث الأممي الى اليمن مارتن جريفيث».

وقال الوفد في بيان صحافي: «لقد أعلنت الحكومة اليمنية موقفها الواضح من خيار السلام وقبلت الجلوس مع جماعة انقلبت على الدستور والقانون وإجماع الشعب اليمني في مخرجات الحوار، سعيا منها لبحث أي فرص يمكن أن تعزز العملية السلمية وتعمل على تلبية طموحات اليمنيين في استعادة دولتهم وإنهاء كافة أشكال المعاناة التي سببها الانقلاب». واستغرب الوفد «عرقلة الميليشيا الانقلابية انعقاد المشاورات التي تم تحديد موعدها بعد الكثير من الجهود والتشاور والتنسيق والمراسلات دون أن تذكر الميليشيا أيا من هذه العراقيل التي اختلقت عنوة في ليلة المشاورات».

وأكد أن «حضور الوفد الحكومي في الموعد المحدد زمانا ومكانا نابع من التزامه بالبحث عن اي فرصة تخفف من معاناة الشعب الذي يعاني من الفقر والجوع وتفاقم المشكلات الاقتصادية وما يعانيه المعتقلون والمحتجزون والمخفيون قسريا في المعتقلات والسجون من التعذيب والإخفاء والحرمان». وأكد أن حضور الوفد الحكومي يأتي كذلك «تماشيا مع سياسة الحكومة اليمنية التي تثبت للعالم مرة بعد أخرى أنها مع خيارات السلام المستدام ابتداء من جنيف واحد وانتهاء بمشاورات الكويت التي تعامل فيها الوفد الحكومي جميعها بصورة ايجابية مع كل مقترحات المبعوث الأممي وصولا الى التوقيع على مسودة الاتفاق في الكويت والتي تم رفضها من قبل الانقلابيين الذين دأبوا على اختلاق الأعذار ووضع العراقيل».

وحمل الوفد «المسؤولية الكاملة للميليشيات الانقلابية أمام المجتمع الدولي والإقليمي وشعبنا اليمني في إفشال كل فرص السلام وإبقاء الشعب اليمني رهينة تصرفات طائشة وغير مسؤولة لا تقدر الحالة الصعبة التي أوصلوا البلاد إليها».

وطالب المجتمع الدولي باتخاذ مواقف جادة إزاء هذه «الحالة المستهترة التي تعودت على أن تبحث عن أي فرصة لإفشال الجهود وليس البحث عن أي فرصة لإنقاذ الشعب».

ودعا المجتمع الدولي «الذي طالما عبر عن استيائه إزاء الحالة الإنسانية المتدهورة التي يعيشها الشعب اليمني، إلى اتخاذ كافة الإجراءات التي ترغم الانقلابيين على تنفيذ القرارات الدولية».

وكان من المقرر انطلاق مشاورات السلام بين الأطراف اليمنية في جنيف الخميس، برعاية الأمم المتحدة، إلا وفد الحوثيين تغيب عن الحضور ما دفع الأمم المتحدة إلى تأجيل المشاورات.

وفي السياق، قالت متحدثة باسم الأمم المتحدة أمس الجمعة إن مبعوث المنظمة الخاص إلى اليمن مارتن جريفيث بحث مع وزير الخارجية اليمني خالد اليماني قضايا من بينها السجناء ووصول المساعدات الإنسانية وإعادة فتح مطار صنعاء.

وقالت المتحدثة أليساندرا فيلوتشي في إفادة صحافية إن جريفيث، الذي بدأ مشاورات مع وفد الحكومة اليمنية في جنيف الخميس، لا يزال ينتظر وصول ممثلي حركة الحوثي المتحالفة مع إيران من صنعاء. وتابعت فيلوتشي «لا يزال يعمل من أجل وصول وفد أنصار الله إلى جنيف».

وأضافت «منذ أمس (الخميس) يناقش معهم إجراءات بناء الثقة بما في ذلك قضايا السجناء ووصول المساعدات الإنسانية وإعادة فتح مطار صنعاء إضافة إلى قضايا اقتصادية».

وكانت الأمم المتحدة أعلنت أمس أنه من غير المتوقع أن يجري جريفيث أي محادثات في مكاتبها في جنيف الجمعة، نظرا لغياب وفد الحوثيين.

وقال مصدران في وفد الحكومة إنهما منحا المبعوث الدولي وقتا إضافيا حتى ظهر أمس الجمعة لإقناع الحوثيين بالقدوم إلى جنيف.

وتريد الأمم المتحدة أن تعمل الحكومة والحوثيون على التوصل لاتفاق ينهي الحرب ويؤدي لخروج القوات الأجنبية من اليمن وتشكيل حكومة وحدة وطنية.

وذكرت قناة المسيرة التلفزيونية التابعة للحوثيين يوم الأربعاء أن التحالف منع الوفد التابع للجماعة من السفر من صنعاء إلى جنيف. واتهم الحوثيون الأمم المتحدة بعدم الوفاء بتعهدها نقل مصابين على متن الطائرة. وقال حمزة الكمالي نائب وزير الشباب اليمني للصحافيين في جنيف الخميس إن التصاريح المطلوبة للسفر مُنحت قبل ثلاثة أيام، وهو ما أكده الناطق باسم التحالف العربي.

التقى الرئيس الأفغاني وبحث أفق التفاوض

ماتيس يصل أفغانستان وسط تدهور الوضع السياسي والأمني

■ كابول ـ وكالات: وصل وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس إلى العاصمة الأفغانية كابول أمس الجمعة للقاء القائد الجديد لقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان ومناقشة التقدم في المحادثات مع طالبان برغم تدهور الأمن والتوترات داخل الحكومة الأفغانية.

وبدأت الولايات المتحدة منذ عام أحدث محاولة لزيادة الضغط على طالبان عن طريق تكثيف الضربات الجوية وإرسال آلاف القوات الإضافية لتدريب الجنود الأفغان. لكن هذه الجهود لم تجعل أفغانستان أكثر أمنا واستقرارا حتى الآن.

ويرافق ماتيس في زيارته رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة الجنرال جوزيف دانفورد.

وتولى الجنرال سكوت ميلر قيادة قوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان يوم الأحد ووصل في وقت تواجه فيه واشنطن تساؤلات متنامية بشأن استراتيجيتها لحمل طالبان على الدخول في محادثات لإنهاء الصراع في أفغانستان.

وقال ماتيس للصحافيين الأسبوع الحالي إنه متفائل بشأن محادثات السلام مع طالبان.

وأضاف «الآن لدينا مؤشرات أكثر على أن المصالحة لم تعد مجرد بريق بعيد...لم تعد مجرد سراب».

وأضاف «هناك إطار ما الآن.. هناك بعض خطوط الاتصال المفتوحة».

وأشارت الحكومة الأمريكية إلى قبول طالبان هدنة مؤقتة في يونيو حزيران كدليل على التفاؤل بشأن المحادثات.

وقال دانفورد للصحافيين وهو يرافق ماتيس «أهم عمل يتعين إنجازه هو بدء العملية السياسية والمصالحة».

وأضاف «ما نحاول فعله في البعد العسكري هو إقناع طالبان بأنها لا يمكنها الانتصار في أرض المعركة ويجب أن تشارك في عملية سلام».

لكن بعيدا عن الموقف العلني كان المسؤولون والخبراء الأمريكيون أكثر حذرا.

وقال مسؤول أمريكي طلب عدم ذكر اسمه إنه من غير الواضح مدى التأثير الذي يملكه مسؤولو طالبان في الدوحة على قيادة الحركة.

وقال مايكل كوجلمان من مركز أبحاث ويلسون في واشنطن «اعتقد أن كلا من الولايات المتحدة وأفغانستان ربما تبالغان بشأن الأنباء الجيدة في أفغانستان».

وقال اثنان من قيادات طالبان لرويترز إن الحركة رفضت عرضا ثانيا لوقف إطلاق النار اقترحه الرئيس أشرف غني الشهر الحالي.

والتقى وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس، أمس الجمعة، الرئيس الأفغاني أشرف غني، والرئيس التنفيذي عبد الله عبد الله في قصر «غول هانا» بالعاصمة الأفغانية كابل.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الأفغانية، هارون شاخانسوري، إنّ رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة، جوزيف دانفورد، شارك في اللقاء.

ونقلت قناة «أريانا نيوز» المحلية عن شاخانسوري قوله «المسؤولون (الأمريكيون والأفغان) بحثوا عملية السلام (في أفغانستان) وتأثير الاستراتيجية الأمريكية تجاه دول جنوب شرق آسيا، إضافة إلى إجراء إصلاحات في قطاع الدفاع الوطني الأفغاني والقوات الأمنية».

كما أشار المتحدث الرئاسي أنّ المباحثات تناولت بالحديث الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة في أفغانستان، علاوة على جهود مكافحة الإرهاب والحوار مع أفغانستان.

وزار «ماتيس» الأربعاء الماضي برفقة وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، باكستان، في محاولة لإصلاح العلاقات بين البلدين، بعد تشكيل حكومة جديدة بقيادة عمران خان.

غيّر أن خبراء سياسيين باكستانيين يشككون في جدوى الزيارة ويقولون إنها محاولة لدفع باكستان إلى مساعدة واشنطن مجددا في حربها ضد طالبان في أفغانستان.

وشدد رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان في كلمة له، (الخميس) على أن بلاده «لن تشارك أبدا في حرب تخص دول أخرى».

بعد أن منع من الـ«فيسبوك» و«يوتيوب»

«تويتر» يحظر حساب ناشط أمريكي معروف بترويجه لنظريات المؤامرة

■ واشنطن ـ أ ف ب: أعلن موقع تويتر للتدوينات القصيرة حظر حساب ناشط أمريكي من اليمين المتطرف معروف بمزاعمه بأن أحداث 11 أيلول/سبتمبر مؤامرة داخلية أمريكية وأن مذبحة مدرسة «ساندي هوك» في العام 2012 «خدعة كبيرة».

وتعرض تويتر لضغوط كبيرة لحظر حساب الناشط اليكس جونز بعد خطوات مماثلة من عمالقة التكنولوجيا، من بينهم يوتيوب وفيسبوك وآبل الشهر الفائت.

وفي سلسلة تغريدات، أعلن تويتر على حسابه الرسمي «اليوم حظرنا بشكل دائم» حساب اليكس جونز وموقعه «إنفو ورز» من تويتر وبيريسكوب.

وتابع الموقع «اتخذنا هذا الاجراء استنادا إلى تقارير جديدة عن تغريدات وفيديوهات نشرت الأربعاء تنتهك سياستنا المتبعة للسلوك المسيء بالإضافة للانتهاكات السابقة على الحسابات».

ويدير جونز، البالغ 44 عاما والذي يتابعه 900 ألف شخص على تويتر، موقع «إنفو ورز».

ويأتي الحظر بعد سفر جونز إلى واشنطن لحضور جلسات استماع في الكونغرس تشمل المدير التنفيذي لتويتر جاك دورسي ومدير عمليات فيسبوك شيريل ساندبيرغ.

وقد نشر بعدها مقاطع فيديو تظهره في مواجهة لفظية مع مراسل لمحطة «سي ان ان» والسناتور الجمهوري ماركو روبيو في احد قاعات الكونغرس.

وتعليقا على حظره، قال جونز «لقد تم حظري ليس لأننا نكذب ولكن لأننا نقول الحقيقة»، مضيفا أن الحادث مع الصحافي أوليفر دارسي ربما كان سبب الحظر.

وانتقد دورسي بشدة لمدة 10 دقائق خلال المواجهة، واصفا إياه بـ«فيروس لأمريكا» وقارنه بـ«طفيليات خرجت من مؤخرة بقرة ميتة». ما دفع دارسي لكتابة مقال يسرد فيه وقائع انتهك فيها جونز قواعد تويتر.

وجاء الحظر غداة تحذير إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من حملة قانونية ممكنة على شركات التكنولوجيا العملاقة بسبب تحيزها السياسي في إعلان مزلزل تزامن مع انهاء الكونغرس لجلسات استماعه بخصوص الملف.

وكان ترامب منح جونز مقابلة اثناء حملته الانتخابية، إذ أخبر ترامب الناشط اليميني «سمعتك مدهشة» و«لن اخذلك».

وأخيرا فعلها تويتر

سبق وقاوم تويتر دعوات لحظر جونز، رغم أن الموقع منعه من التدوين في آب/أغسطس الفائت من التدوين على حسابه لمدة أسبوع.

وهو يدّعي أن أحداث 11 أيلول/سبتمبر من صنيعة الحكومة الأمريكية كما يروّج لفكرة أن الأقليات العرقية تحاول القضاء على الجنس الأبيض، ما دفع مركز قانون الفقر الجنوبي لوصفه بأنه «أكبر مروج لنظرية المؤامرة في أمريكا المعاصرة».

كما ادّعى أن مذبحة مدرسة «ساندي هووك» التي وقعت في العام 2012 كانت خديعة كبيرة متقنة تضمنت «فاعلي أزمة» كجزء من محاولة لتشويه لوبي السلاح في الولايات المتحدة.

وقتل أدم لنزا 26 شخصا من بينهم 20 طفلا في مذبحة مروعة حصلت في مدرسة في ولاية كونيتيكت في شمال شرق الولايات المتحدة.

وقاضى عدد من أسر الضحايا جونز بتهم استغلال معاناتهم لاكتساب شهرة وجمهور، ليرد جونز بمقاضاتهم طالبا أن يتحّملوا مصاريف التقاضي عنه. ورحبت منظمة «ميديا ماترز» غير الهادفة للربح الموالية لليسار بقرار ترامب.

وقالت في بيان إنها «راقبت اليكس جونز اكثر من أي جهة ولديها عشرات من الوقائع الموثقة لانتهاكه قواعد الحصانة، لذا فأهم شيء يقال عن حظره من تويتر هو +حسنا. وأخيرا فعلها تويتر +».

وتابعت أن «تويتر كانت آخر منصة تكنولوجية كبيرة ترى ما هو واضح... جونز استخدم تويتر في انتهاك واضح لترسيخ خطاب الكراهية والمضايقات».

تحقيق في التحيز

وقد يزيد حظر جونز من آخر منصة الكترونية رئيسية مخاوف المحافظين من أن وجهة نظرهم تخضع للرقابة الكترونيا.

ويبدو أن إعلان وزارة العدل الأربعاء أنها قد تفتح تحقيقا يشمل شركات التكنولوجيا العملاقة بسبب انحيازها المرتبط بالسياسة والمنافسة يصّعد حربا بين الإدارة الجمهورية الحاكمة وعمالقة سيليكون قالي بعد سلسلة من انتقادات ترامب الذي يقول إن شركات التكنولوجيا منحازة ضده وضد اليمين بشكل عام.

وحسب بيان وزارة العدل، يعقد وزير العدل جيف سيشنز اجتماعا خلال الشهر الحالي مع المدعين العامين في الولايات في البلاد «لمناقشة المخاوف المتزايدة بأن هذه الشركات قد تؤذي المنافسة وتخرس بشكل متعمد التبادل الحر للافكار على منصاتها». وخرج بيان الوزارة مع انتهاء جلسة استماع في لجنة الاستخبارات في الكونغرس، شهد فيها دورسي وساندبيرغ وتحدثا عن الحاجة لجهود أكبر لإفشال حملات التاثير الأجنبية على مواقع التواصل الاجتماعي.

صعوبة إجراءات عزل ترامب والبلاد لن تدخل أزمة دستورية

ثلاثة أسئلة عن المقال الذي كتبه مسؤول مجهول الهوية منتقدا ترامب

■ واشنطن ـ أ ف ب: عمت حالة من الاضطراب في البيت الأبيض إثر نشر مقال في صحيفة نيويورك تايمز بتوقيع مسؤول لم يكشف عن هويته في إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يصف فيه الرئيس بأنه يفتقر إلى الاخلاق ويتخذ «قرارات طائشة».

ويأتي الكشف المثير للاهتمام عن وجود حركة «مقاومة» داخل البيت الأبيض ليرسم صورة لإدارة أمريكية يسعى فيها المساعدون إلى وقف «أسوأ قرارات» الرئيس لحماية المؤسسات الديموقراطية الأمريكية.

ولكن هل هذا المقال نذير بانقلاب على ترامب أو أزمة دستورية؟ لا يرجح الخبراء ذلك.

فيما يلي ثلاثة أسئلة رئيسية حول المقال:

■ هل توجد سابقة تاريخية؟

□ دأب كبار المسؤولين على معارضة رؤسائهم منذ أيام الرئيس جورج واشنطن. ولكن ما يجعل الوضع هنا مختلفا هو ما جاء في المقال عن مستوى العمل الذي يقوم به مساعدو الرئيسي لإحباط اجندته، والمنصة الاعلامية الواسعة الانتشار التي نشرت فيها هذه الرسالة.

يقول جميس ثيربر استاذ شؤون الحكومات ودراسات الرئاسية في الجامعة الأمريكية «لا توجد سابقة لهذا في تاريخ الولايات المتحدة».

ولكن هناك على الأقل بعض الامثلة المشابهة من بينها حادث في 2013 عندما استخدم مسؤول حساب توتير مجهول لانتقاد مساعدي الرئيس السابق باراك اوباما.

وتم القبض على ذلك الشخص وإقالته لاحقا. وتبين أنه خبير في مجلس الامن القومي ولكن من مستوى متوسط، وليس «مسؤولا بارزا» كذلك التي قالت نيويورك تايمز أنه كتب المقال.

وقال خبير العلوم السياسية لاري ساباتو من مركز السياسة في جامعة فيرجينيا إن «السابقة الوحيدة في العصر الحالي كانت المخبر (ديب ثروت) في فضيحة ووتر غيت» في اشارة الى المصدر من ادارة الرئيس السابق ريتشارد نيكسون الذي قدم معلومات للصحافي بوب ودورد من صحيفة واشنطن بوست. ولم يكشف هذا الصحافي عن هوية ذلك المصدر طوال 31 عاما.

وكشفت عائلة ذلك المصدر عن هويته وقالت أنه مارك فيلت المدير المساعد السابق في مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي).

■ هل هناك أزمة دستورية؟

□ قال جون كيري وزير الخارجية السابق في إدارة أوباما إن المقال هو تأكيد آخر على أن رئاسة ترامب «خرجت عن المسار الصحيح» وقال لشبكة «سي ان ان» «هذه أزمة دستورية حقيقية».

وأشار كاتب المقال الى «همس» داخل الحكومة بتفعيل التعديل الخامس والعشرين من الدستور والذي يسمح لأعضاء من الإدارة كمجموعة إبلاغ الكونغرس في حال اعتقدوا أن الرئيس لم يعد قادرا على أداء مهامه.

وقبل يوم من نشر المقال، أشارت مقتطفات من كتاب ودورد الجديد حول رئاسة ترامب إلى وجود أزمة خطيرة في البيت الأبيض.

وقال الصحافي الفائز بجائزة بولتزر أن مساعدي الرئيس يعملون وراء الكواليس لاحتواء الرئيس ووصل بهم الأمر إلى سرقة رسالة الغاء اتفاق تجاري من مكتب ترامب، وتجاهل الرئيس عندما دعا البنتاغون إلى قتل الرئيس السوري بشار الاسد.

إلا أن الخبراء أعربوا عن تشككهم في حدوث أزمة.

وقال ثيربر «هذه أزمة مستمرة في السياسة والقيادة.. ولكنها ليست أزمة دستورية بعد».

ووافقه ساباتو الرأي وقال «نحن لا نعلم حتى من كتب المقال، وهو أمر أساسي لتقييمه بالشكل الصحيح».

■ كيف سيؤثر ذلك على رئاسة ترامب؟

□ من غير المرجح أن يؤدي المقال إلى التحقيق مع ترامب أمام الكونغرس بهدف عزله، ولكن لا أحد يعتبر هذا المقال مؤشراً جيداً. فرغم أن المقال وكتاب ودورد أحدثا اضطرابا في البيت الأبيض ـ حيث تساءل ترامب ما إذا كان يمكن اعتبار المقال «خيانة» وطالب بالكشف عن كاتبه ـ إلا أن مساعدي ترامب المقربين سارعوا إلى نجدته.

ونفى أكثر من 10 من كبار مسؤولي الادارة كتابة المقال.

وقال ثيربر أنه يعتقد أنه لن يتم استخدام التعديل 25 ضد ترامب. وأضاف «لن يكون لهذا تأثير كبير على ترامب، ولكنه سيزيد من تقويض الثقة في رئاسته هنا في الولايات المتحدة وفي العالم أجمع».

وأشار ساباتو إلى أن الطبيعة المعقدة لتلك العملية التي تتطلب إرسال إشعار إلى الكونغرس يوضح لماذا تعتبر الحكومة الرئيس غير مناسب للرئاسة، كما يتطلب تصويتا بالثلثين في الكونغرس بمجلسيه لعزل الرئيس واستبداله بنائبه.

وقال جون هوداك الخبير في معهد بروكنغز في واشنطن أن تلك العملية «أصعب من إجراءات العزل».

الغلاء قدر المصريين والصبر دواؤهم وازدياد أعداد حوادث القتل... عبد العال: القرارات الاقتصادية «دواء مر»

حلقات كبار التجار تملك المال وتفرض تسعيرتها الخاصة على الأسواق ووزارة التموين غائبة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

بين أب ترك رسالة يكشف خلالهاعن عزمه الانتحار لفشله في شراء طعام لأسرته، وفتاة تلقي بنفسها على قضبان المترو، في مشهد شبه متكرر، بعد أن أصبح العثور على فرصة عمل أو سكن هدفا مستحيلا، فرضت حوادث القتل ومحاولات الانتحار بظلالها أمس الجمعة 7 سبتمبر/أيلول على معظم الصحف المصرية، حيث بات الغلاء يحول بين الأغلبية والبقاء على قيد الحياة.

وبينما السلطة الحاكمة ماضية في غيها، إذ تكشف الأيام أن ولاءها في الأساس لشريحة من الأثرياء، فيما البؤساء الذين تخلت عنهم الحكومة يبحثون عن أسهل الطرق للانتحار بدون تكلفة، وبينما الإعلانات حول أسعار الفيلات والشقق في المدن الجديدة والعاصمة الإدارية تحاصر الأغلبية الفقيرة، تراود الأحلام تلك الأغلبية عند حدود الأمل في إمكانية الفوز بالنجاة من محصل فواتير الكهرباء والمياه والرسوم الضريبية التي تتفنن الحكومة في فرضها.

الهجوم الأبرز في صحف أمس كان على الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي رئيس اتحاد علماء المسلمين، الذي وجد نفسه في مواجهة مفتوحة تقودها طليقته التي فتحت لها بعض الصحف أبوابها كي تخوض حربا مفتوحة ضد زوجها السابق. واهتمت الصحف بالطبع بجولة الرئيس السيسي الخارجية، وراهنت على أنهار الخير التي ستتدفق خلال الفترة المقبلة، بسبب المشاريع التي تنفذها الدولة، وهو الأمر الذي تتلقاه قوى المعارضة المدنية وقوى شعبية بالشك والريبة، حيث لا توجد أي مؤشرات على انفراجة قريبة. الأقباط أمس كان لديهم ما يدفعهم للغضب بسبب أحداث المنيا، فضلا عن شأن داخلي يتمثل في زيادة وتيرة الانشقاقات بين رهبان بعض الكنائس والأديرة. الحرب على الأخوان كانت مزدهرة وها هي الصحافية التي أتهمت الكاتب في «اليوم السابع» دندراوي الهواري بالتحرش بها تجد نفسها متهمة بالولاء للإخوان، على الرغم من تبرجها وهجومها على الجماعة في العديد من المواقف.

لا مفر من الكذب

«يجد الكثير من السياسيين مبررات لممارسة الكذب وهم مستريحو الضمير، كما يؤكد عمار علي حسن الذي يستلهم إحدى الدراسات في «المصري اليوم»، مشيرا إلى أن السياسيين يستندون إلى خلفيات فكرية ونظرية، أجاد فيها فلاسفة كثر، كأن يتحدث أفلاطون عن «الكذب النبيل»، ويقول فولتير «الكذب له قيمته»، فيما يعتقد أتباع ليو شتراوس من المحافظين الجدد أن الجماهير لا يمكن أن تساس وتحكم إلا بالكذب، ويُفرط ميكافيللي في الكذب عبر كتابه الشهير «الأمير» من منطلق اعتقاده في أن السياسي لا ينتصر فقط بالقوة، ولكن أيضا بالحيلة والخديعة، فيما لاحظ مؤرخو الكذب السياسي المعاصرون أمثال كوبري وحنة أرندت ودريدا أن الفعل السياسي لم يعد اليوم مرتبطا أساسا بالعقل، وبالتالي بالحقيقة، بل بالرأي الذي يقوم على الخيال، ومن ثم صارت السياسة هي أكثر شيئا كذبا. فالكذب يبقى هو أكثر ألوان المبالغة قربا من فضاء المجاز، بل هناك من يقرب بينهما إلى حد عميق ليرى أن طائف الكذب قد طاف في المجاز في البلاغة العربية، ولا فرق بينهما سوى في التأويل، في ظل استناد الكلام إلى الاستعارات والمجازات والتشبيهات، التي تنأى بطبيعتها عن الواقعيات والحقائق، ما يسهل تسرب الكذب إلى المسافة الفاصلة بين الاثنين.

ويستعمل السياسي أدوات الخطابة والجدل والبلاغة لقلب الوقائع، وإحداث التغيير في النفوس، لتصير مهمة السياسي الكاذب هي تحويل الاستعارة إلى حقيقة عبر تجريدها من واقعيتها. ورغم أن الكذب هو طريقة للسطو على الحقيقة وإلغائها، أو هو حقيقة ذاتية بديلا عن الحقيقة الموضوعية فإن محترفي الكذب من السياسيين طالما يعتبرون أن من حقهم الكذب لأن مصلحة الدولة والشعب تقتضي هذا من وجهة نظرهم، مدفوعين في هذا بعدة اعتبارات براغماتية، رصدها محمد المصباحي في دراسته المهمة «هل يمكن الكلام عن الحق في الكذب في المجال السياسي»، وأولها أن السياسي كي يكسب الناس إلى جانبه فعليه أن يحرف المعطيات والوقائع والحقائق، ويزيف الأخبار والمعلومات بتضخيمها أو نفيها أو التقليل من شأنها».

العدالة الانتقالية

نفى رئيس البرلمان الدكتور علي عبد العال في حوار لـ«الأهرم» بيع للجنسية للراغبين من العرب والأجانب، وأكد على أن «العدالة الانتقالية» تتطلب حوارا مجتمعيا. وشدد على أن البرلمان يراقب أداء الحكومة، واصفا القرارات الاقتصادية بـ«دواء مر»، وأشار إلى أنه لا يوجد حتى الآن مشروع بشأن تعديلات قانون «النواب» والنظام المختلط هو الأنسب. وأكد عبد العال على أن «العدالة الانتقالية» التزام دستوري، ولكن يجب أن ينبع من إرادة شعبية تقبله. ووصف الرئيس السيسي بأنه ذو شعبية كاسحة وصاحب رؤية وحلم، والبرلمان يثق في رؤيته ويدعم سياساته. وأشار رئيس البرلمان إلى أن حكومة مصطفى مدبولي قدمت برنامجا طموحا ومدروسا سيمثل نقلة نوعية للمصريين، ولها كل الدعم من البرلمان. وحول التضييق المفروض على النواب وعدم السماح بمناقشة عشرات الاستجوابات قال عبد العال إن الاستجوابات التي تم تقديمها لم تتوافر فيها الشروط، والأدوات البرلمانية غرضها الإصلاح وليس الانتقام. وحول العدالة الانتقالية، أكد أنها التزام دستوري، إلا أنها تتطلب حوارا مجتمعيا شاملا، مشددا على أن هذا القانون له خصوصية ويعد القانون الوحيد الذي يصنعه الشعب وليس ممثلي الشعب.

وحول هجوم الرأي العام على البرلمان بسبب عدم إعمال أدواته الرقابية قبل الحكومة، خاصة في ما يتعلق بالاستجواب، أشار إلى أن أدوات الرقابة متعددة ومتدرجة بحسب الأهمية وبحسب الموضوع، تبدأ بطلبات الإحاطة والبيانات العاجلة والأسئلة البرلمانية والاقتراحات بقرار ولجان تقصي الحقائق، والاستجواب وسحب الثقة. وقد استخدم المجلس جميع الأدوات الرقابية عدا الاستجواب وسحب الثقة، فهناك استجوابات كثيرة قدمت ولكن لا تتوافر فيها الشروط الشكلية أو الموضوعية، لأن الاستجواب اتهام سياسي بالتقصير يستوجب المحاسبة، وبالتالي لا بد أن تقوم عليه دلائل وبراهين، ويستهلك كثيرا من وقت المجلس».

ضيق ذات اليد

الحديث عن ارتفاع الأسعار وضيق ذات اليد يغلب على أحاديث المصريين ومن المهتمين بالقضية محمود خليل في «الوطن»: «كأن الغلاء قدر المصريين، وكأن الشكوى منه جزء من تاريخهم. لو أنك تأملت تاريخ هذا البلد وأهله ستجد أن الغلاء كان حاضرا في كل وقت. وعلى من يسعى للتعرف على عهد المصريين مع الغلاء العودة إلى كتاب موفق الدين عبداللطيف البغدادي المعنون بـ«رحلة عبداللطيف البغدادي في مصر»، يحكي فيه ما شاهده في «المحروسة» أواخر القرن السادس الهجري، زمن الدولة الأيوبية. وقد تعاصرت الرحلة مع تراجع فيضان النيل، ويرى خليل أن الغلاء في مصر يرتبط بأسباب عديدة، أشهرها شح النيل (قبل بناء السد العالي)، واحتكار السلع، وتعثر الأنشطة الاقتصادية في الدولة، وارتفاع تكاليف إنتاج السلع نتيجة ارتفاع أسعار النقل والتخزين والضرائب المفروضة، بالإضافة بالطبع إلى جشع التجار. لم يعتَد المصريون على مواجهة الغلاء بالاستغناء، وإذا اعتمد الناس هذه المعادلة فمعنى ذلك أنك تدعوهم إلى الموت جوعا، لأن تجارب التاريخ تقول إن الغلاء عندما يحدث في هذا البلد يضرب كل الأسعار، وأتصور أن لوم الناس على عدم الالتزام بفكرة المقاطعة أو الاستغناء عن بعض السلع التي ارتفع ثمنها ليس في محله. الأجدى في هذه الأحوال الدعوة إلى التدقيق في مراقبة الأسواق، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه مما تبقى لدى الناس من أسباب للحياة».

دولة غائبة

نبقى مع نقد دور الدولة على يد فراج إسماعيل في «المصريون»: «واجب الدولة أن توفر الأسباب التي تجعل الناس تتعلق بالحياة، فلا يعقل أن الأوراق النقدية صارت لا قيمة لها في ظل الغلاء المبالغ فيه والفواتير المتضخمة. إن النجاح الحقيقي الذي يحسب للحكومة، قدرتها وإنجازاتها التي تجعل الشعب سعيدا مقبلا على الحياة متفائلا بها، فهل ما نقرأه عن حالات انتحار وقتل فلذات الأكباد يعكس ذلك؟ قد يكون الصحافيون والكتاب الذين يكتبون أن الدنيا ربيع والناس آخر ابتهاج، سعداء بحياتهم ودخولهم ومكانتهم التي وصلوا إليها، لكنهم ليسوا الشعب ولا يعرفون شيئا عن ما تعانيه الكثرة من قلة ذات اليد وقلة الحيلة والأمراض المتفشية، وكلها عوامل تؤدي إلى الاكتئاب والرغبة في التخلص من الحياة. خرج رجل من مكتب البريد بعد أن قبض معاشه هو يعد الجنيهات القليلة. يتساءل بحسرة أمام الواقفين الذين ينتظرون دورهم، كيف يمكنني أن أعيش شهرا كاملا بهذا المبلغ؟ في السوق تقول امرأة بعد أن اشترت ربطة بقدونس بجنيه، هل ستكفي هذه بعد تنظيفها لإعداد طبق من السلطة. ترد عليها أخرى، كيلو البطاطس بعشرة جنيهات والخضرة بكذا والكوسة بكذا، دعينا نقاطع الشراء حتى تتحرك الحكومة. تتدخل ثالثة: وماذا نأكل؟!، نحن نعتمد على البطاطس والفلفل الأخضر لنحضر منه وجباتنا البسيطة التي من المفترض أن تكون في متناول اليد؟».

الكنيسة تنتفض

اهتمت «اليوم السابع» بمجريات الأحداث داخل الكنيسة الأرثوذكسية، حيث مازال حادث مقتل الأنبا أبيفانيوس، أسقف دير أبو مقار، يلقي ظلاله على الكنيسة القبطية التي عادت لتصدر قرارات جديدة لضبط الرهبنة والأديرة أبرزها، تجريد الراهب يعقوب المقاري من رهبنته وإعادته لاسمه العلماني شنودة وهبة. جاء القرار بعد تأسيس الراهب ديرا يسمى الأنبا كاراس السائح في وادي النطرون بعيدا عن الكنيسة. كما رفض الخضوع للكنيسة بعد وساطات وجلسات نصح مع المطارنة والأساقفة، لذا اعتبرته الكنيسة محروما كنسيا لا يجوز التبرع له ولا التعامل معه مطلقا. كما تقرر إيقاف الراهب يوئيل المقاري عاما عن ممارسة الكهنوت. والسبب كسر الراهب قرار منع ظهور الرهبان إعلاميا وسرب تسجيلا على اليوتيوب. اعتبرت الكنيسة تصريحاته إساءة للبابا شنودة بعدما اتهمه بالتسبب في أزمات دير أبو مقار. كما شددت الكنيسة على رفض الإساءة للبابا شنودة باعتباره رمزا كنسيا».

الإسلام المفترى عليه

من المعارك النقدية ما ذهب إليه الدكتور عبد الآخر حماد في «المصريون» حول نظرة الآخرين لبعض القضايا الفقهية: «صار الهجوم على الإسلام والتشكيك في أحكامه الثابتة القطعية ديدنا لأصحاب التوجهات العلمانية، ومن يسمون أنفسهم بالتنويريين في بلادنا، وليتهم إذ يفعلون ذلك يريحوننا ويريحون أنفسهم فيعلنونها صريحة: أنهم لا يؤمنون بهذا الدين ولا يريدونه، ولكنهم بدلا من ذلك يتقمصون شخصيات العلماء المجتهدين، فيخوض أحدهم في مسائل الشرع، بدون علم ولا دراسة تؤهله لذلك، ويأتي بأقوال غريبة ما أنزل الله بها من سلطان، بدعوى أن الإسلام ليس فيه كهنوت، وأن من حق كل أحد أن يجتهد في فهم مسائل الدين. من تلك الاجتهادات المزعومة ما كان يدعو إليه سعيد العشماوي من القول بما يسميه (وقتية الأحكام)، أي أن النصوص الشرعية تخصص بالسبب أو الظرف الذي نزلت فيه فقط، ولا يصح تعميمها لتصير حكما عاما يطبق في كل زمان ومكان، وكان يطعن في قاعدة (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب)، ومن أجل ذلك كان يرى كما في كتابه «معالم الإسلام» أن حجاب المرأة غير مشرع الآن؛ لأنه إنما شُرع لأن النساء في عصر التنزيل كن يخرجن لقضاء حاجتهن في الخلاء بسبب عدم وجود كُنف في البيوت، وكان بعض الفجار يتعرضون لهن لظنهم أنهن إماء، فشرع الحجاب تمييزا للحرائر عن الإماء، أي أن الحجاب كان إجراء مؤقتا لعدم وجود دورات للمياه في المنازل واضطرار الحرائر المؤمنات إلى الخروج للصحراء، وذكر مثل ذلك بخصوص قضايا الميراث في كتابه «أصول الشريعة».

مخاوف مشروعة

ما حقيقة قدرة مصر على مقاومة أي تدخل دولي لحماية الأقليات؟ القضية أهتم بها عبد العظيم حماد في «الشروق»: «إن مصر كانت منذ مجيء نابليون إليها – ولا تزال – شأنا دوليا، سواء أحببنا ذلك أو كرهناه، وسنكون واهمين أو غافلين إذا افترضنا أن ما حدث في الماضي يستحيل أو يصعب تكراره، ففي غمرة أحداث ثورة يناير/كانون الثاني 2011، وحين بدا أن الموقف تجمد، خصوصا بعد معركة الجمل، اقترح الدكتور بطرس بطرس غالي، نائب رئيس الوزراء المصري (سابقا)، والأمين العام للأمم المتحدة (سابقا أيضا) في حديث إلى صحيفة «الأهرام» دعوة مجلس الأمن لإيجاد حل للمسألة المصرية، وما أدراكم ما مجلس الأمن في الشرق الأوسط؟! ومن جانبهم كان الإخوان المسلمون المعتصمون في ميداني رابعة العدوية والنهضة لا يمانعون، بل يعولون على تدخل أمريكي (ولو عسكري) لإعادتهم إلى الحكم، وليس هذا حديثا مرسلا يستند إلى اتهامات خصوم الاخوان، ولكنه النتيجة التي خلص إليها باحث قريب منهم، وانتمى إليهم وهو محمد جلال القصاص، إذن توجد قوى دولية، وأطراف محلية لا تمانع، بل ربما تحبذ مبدأ التدخل الدولي في مصر، وتنتظر الذريعة، فهل توجد ذريعة أقوى من حماية الأقليات، ولنا معها ذلك التاريخ الطويل الحزين؟ وإذن – أيضا – فالمطلوب هو إبطال هذه الذريعة مرة واحدة وإلى الأبد، ولكي نبطلها، فليس مطلوبا سوى إنفاذ القانون، بدون النظر لأي اعتبارات أخرى، والقضاء المبرم على العرف السائد المؤدي إلى إفلات المذنبين والمجرمين من العقاب بصورة منهجية مطردة. وإلى جانب هذا السبب البراغماتي البحت المتمثل في حماية الاستقلال الوطني من التدخل الأجنبي هناك سبب يمكن وصفه بالسبب الحضاري الأشمل، وهو حلول الذكرى المئوية لثورة 1919، التي أرست مبدأ الدين لله والوطن للجميع، فهل يعقل أن ننتكس قرنا كاملا من الزمان إلى ذلك الماضي البغيض، كمن يساقون إلى الموت وهم ينظرون؟».

من أهان الديكتاتور

ازدادت حدة الخلاف بين الكاتب محمود الكردوسي وعلاء مبارك نجل الديكتاتور المخلوع على خلفية نشر صورة لمبارك أثارت جدلا واسعا بسبب الحالة التي بدا عليها ومن جانبه شن الكردوسي مزيدا من الهجوم في «الوطن» على الأبن الأكبر للمخلوع: «رد الممحون علاء مبارك على ما كتبته بتويتة، وصفني في أولها بأنني «صحافي مهذب»، ويُفهم من السياق أنها سخرية وليست مدحا، إذ أنها بيبت شعري يقول: «يخاطبني السفيه بكل قبح، فأكره أن أكون له مجيبا». لا أظن أن الأخ علاء – بجهله المتوارث – يعرف بقية القصيدة أو الشاعر الذي كتبها، ولا أظن أنه بذلك ينفي عن نفسه صفة «الجاهل»، لأنه يطالبني باحترام عقول الناس لكي أُحترم! فإذا لم يكن يعرف أنني محترم مع المحترم فهذا تأكيد بأنه جاهل، لأن جزءا من احترام عقول الناس هو كلمة حق عند سلطان جائر، ويشرفني أنني هاجمت السيد الوالد في عز جبروته. أما تعليقات الذين يطمئنون على صحته، فهذا لا يعنيني، فهناك أمور كثيرة أهم. ولو كنت مكان الأخ علاء لما سمحت بنشر صورة للسيد الوالد يبدو فيها مثل المسخ».

الأمر مخيف

ازدياد أعداد حوادث القتل بات أمرا شديد الدلالة، ما دفع أكرم القصاص في «اليوم السابع» للتساؤل: «هل ارتفعت نسب الجرائم في مصر وتنوعت وأصبحت أكثر انتشارا، وهل أصبحت الجرائم العائلية جزءا من خرائط الجريمة في المجتمع. وهل ارتفع معدل الجريمة في مصر عن باقي دول العالم؟ أم أنها نسبة عادية مقارنة بحجم السكان؟ وهل تمثل نسب الجريمة منحنى مختلفا يثير القلق ويستحق الدراسة؟ كل هذا وغيره مطروح على ألسنة معلقين تطرحه الصحف والمواقع على الخبراء، بحثا عن إجابة: هل أصبحنا مجتمعا يتزايد فيه المجرمون. من عناوين الصحف والمواقع اليومية يمكن رصد نوعيات مختلفة من الجرائم: سرقة بالإكراه، قتل عمد، خطف لطلب فدية، تعذيب أب لابنه في دمياط حتى الموت، أب متهم بإغراق طفليه في الدقهلية، أم تقتل ابنها، ابن يقتل أمه أو أبيه أو شقيقه، حفيد يقتل جده ويحرقه ليسرق 6 آلاف جنيه في المغربلين في الدرب الأحمر، العثور على أب وأبنائه الأربعة مقتولين في بنها، مقتل شاب في المرج على يد أمه وشقيقه، في الرحاب استدرج مجرم خطيب ابنته وقتله ودفنه، لأن الشاب اكتشف أن حماه مجرم ومهرب مخدرات ومختلس، زوّر شهادة وفاة. كل هذا وهناك عشرات الجرائم التي تكشفها أجهزة الأمن، وأخرى يكتنفها الغموض، وخلال العقود الأخيرة كانت هناك تعليقات في المجتمع، عن أن هناك نوعيات من الجرائم لم يكن المجتمع المصري يعرفها، والبعض يراها نسبة مرتفعة، بينما يراها آخرون طبيعية مقارنة بعدد السكان وتعقد الحياة».

العلاج حق للجميع

يثني محمد الهواري في «الأخبار» على جهود الدولة المتمثلة في إخضاع 45 مليون مواطن لأعمال الفحص عن فيروس سي للقضاء على هذا المرض اللعين تماما بحلول عامين، يعكس اهتمام الدولة برعاية المواطنين صحيا والقضاء على أخطر الأمراض التي أصيب بها عدة ملايين من المواطنين وتم شفاء مئات الآلاف من هذا المرض اللعين، بعد توفير العلاج لهم. أعتقد أنه كان من الضروري أن يستمر فريق العمل السابق في وزارة الصحة الذي قدّم جهودا كبيرة في هذا المجال، ولكن تغيير فريق العمل تسبب في ارتباك الحملات التي تتم، خاصة أن بعضهم يسعى لاستيراد علاج من الخارج بأسعار مرتفعة لا يقدر عليها المواطن المصري، وذلك ضمن مافيا الدواء، حيث تسعى الشركات العالمية للنفاذ للسوق المصري بأسعار مرتفعة. لا شك في أن الدولة حريصة على صحة المواطنين من خلال ما تم من إنشاء العديد من المستشفيات الجديدة وتجهيزها بجميع المستلزمات الطبية الحديثة، وتوفير الدواء في المستشفيات، وأخيرا مبادرة الرئيس السيسي بإجراء الجراحات لآلاف المواطنين المسجلين في قوائم الانتظار في وزارة الصحة، حيث تم توزيعهم على جميع المستشفيات العسكرية والشرطية والجامعية، إضافة لمستشفيات وزارة الصحة المتخصصة في هذه الجراحات، حتى تم علاج المئات خلال فترة زمنية قصيرة على نفقة الدولة. الدولة تعمل على جميع الاتجاهات في الرعاية الصحية للمواطنين، وهو ما لم يتحقق في سنوات طويلة سابقة شهدت تدهور المستشفيات الحكومية ومغالاة المستشفيات الخاصة في تكاليف العلاج، لذا لجأ غير القادرين إلى المستشفيات الحكومية لتلقي العلاج، إضافة لاهتمام الدولة بقانون التأمين الصحي لتطبيقه على مستوى البلاد لتوفير العلاج لجميع المواطنين».

المستحيل والممكن

تقييم لافت لبعض القرارات الأخيرة يطرحه في «الأهرام» أحمد فرغلي: «فوجئ عموم المصريين بتغييرات جذرية في مواقع المحافظين، ومن بعدها قيادات المحليات، هذه العملية الواسعة للتغيير تميزت بضخ دماء جديدة لأكثر من مئة شخصية في وظائف مهمة، تلتصق بمشاكل المواطنين في كل بقاع المحروسة، وتحريك آخرين أو تجديد الثقة في البعض. وفي تقديري أن المهم الآن هو استكمال التغييرات في كل الوظائف القيادية، مثل رؤساء القرى والإدارات الفرعية في المحليات، فعلى سبيل المثال ماذا سيقدم رئيس الحي الجديد إذا كان يعمل معه رئيس إدارة هندسية فاسد، أو سكرتير حي مرتش، بالقطع سوف يعجز هذا المسؤول الجديد عن تطبيق القانون ولن يصل إلى الحقيقة لكن تغيير هذه الإدارات بشكل موسع وعاجل سوف يخدم بالتأكيد عملية الإصلاح، وسوف يصب في خانة المواجهة مع الفساد. أيضا سيتمكن القادم الجديد، سواء كان المحافظ أو رئيس الحي من فرض هيبة الدولة ومحاسبة المخطئين والمستهترين وما أكثرهم هذه الأيام، أيضا يتطلب الأمر العمل على إنجاز قانون المحليات الجديد، وحل الإشكاليات الإدارية والقانونية الخاصة بالتعيينات، وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب، وإنهاء حالة المركزية في تعيين وكلاء الوزارات والمديريات، التي تتم في غالب الأحيان في شكل لا يخلو من المجاملات. أيضا الأمر يتطلب وضع استراتيجيات وتكليفات لكل حي ومدينة وقرية حول المأمول والمستهدف خلال فترة زمنية معينة، في ما يخص التعليم والصحة والطرق وغيرها من الخدمات والمشروعات، وألا تترك الأمور للهوى وتحكمات تجار الانتخابات وسماسرة المحليات وضغوط العائلات».

مع وقف التنفيذ

نتوجه نحو بيت العرب الذي يتعاطف مع شاغليه عباس الطرابيلي في «الوفد»: «لا أحد يلوم جامعة الدول العربية، وبالتالي أمانتها العامة، فهي انعكاس لظروف كل دولة عربية على حدة، وإن كنت أرى أن المشكلة هي في ميثاق تأسيس هذه الجامعة، الذي يمنع اقتراب الجامعة من كل ما يمس أوضاع الدول العربية، الداخلية بالذات. ولكنني أرى تجاهلا في بعض القضايا، وإهمالا في بعضها الآخر، بل أرى – من هذه القضايا – ما سقط بالتقادم. مثلا مما سقط بالتقادم هناك قضية إمارة عربستان، أي إقليم الأهواز لأن كل سكانه من العرب وليسوا من الفرس حتى عام 1929 عندما سقطت عربستان في يد إيران الفارسية، وهذه المنطقة هي الأغنى بالبترول والغاز، وما مدينة عبدان – وفيها أكبر مصفاة بترول إيرانية إلا واحدة من مدن، عربستان! تماما كما سقطت قضية إقليم الإسكندرونة الذي سلخته فرنسا عن شمال سوريا عام 1938 وسلمته لتركيا، وربما أيضا إقليم سبتة ومليلة المغربي، الذي ما زال في يد إسبانيا، رغم انسحابها من منطقة الريف المغربي، ومازالت المدينتان في يد إسبانيا حتى الآن، وتعتبران جزءا من إسبانيا. وهناك دول عربية – عضو في الجامعة – إلا أنها كأنما تعيش في عزلة تامة، وأقصد هنا جيبوتي، التي تتحكم تماما في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، عند باب المندب، وكذلك دولة جزر القمر ذات الأغلبية التي تدين بالإسلام، أما القضية الشائكة في شرق إفريقيا فهي جزيرة زنجبار التي ظلت سلطنة عُمان تحكمها مئات السنين، وسكانها حتى الآن يلبسون الملابس العُمانية، الجزء الأكبر من اللغة هناك خليط من العربية، والسواحيلية ومعظمهم يدينون بالإسلام، وقد انضمت – قهرا – مع تنجانيقا اتحاد ليصبح اسم الدولة الجديدة هي تنزانيا وذلك أيام الرئيس نيريري».

بلا جدوى

«لم يكن الأمر في حاجة إلى حملة لمقاطعة الفاكهة بعد زيادة أسعارها بصورة كبيرة، المقاطعة مفروضة على السوق بصورة طبيعية. كما يؤكد جلال عارف في «الأخبار»، لم تعد الفاكهة جزءا من مائدة المواطن، مثلها مثل الكثير من الضروريات التي تحولت إلى كماليات بسبب ارتفاع الأسعار وعدم كفاية الدخل. زادت التكلفة على المزارع، وزادت أجور نقل المحاصيل إلى الأسواق، وفي الوقت نفسه قلة القدرة الشرائية لدى معظم المواطنين، والمشكلة الأساسية هنا هي أن المستفيد الأكبر من هذه الحالة هي الحلقات الوسيطة بين المزارع والمستهلك. هذه الحلقات من كبار التجار هي التي تملك المال وتشتري المحاصيل مقدما بأرخص الأسعار، ثم تفرض تسعيرتها الخاصة على الأسواق. بالطبع هناك عوامل أخرى طارئة، بذور فاسدة تسللت للأسواق وسببت خسارة في المحاصيل وأزمات وقع فيها المنتجون. تقلبات في الجو وموجات حارة ضربت إنتاج محاصيل عديدة من الفواكه والخضراوات، زيادة في مصروفات محلات التجزئة. وانعكس كل ذلك زيادة كبيرة في الأسعار، وعجزا متزايدا لدى المستهلك خرجت الفاكهة من موائد فئات عديدة، ومعها أصناف من الخضراوات. حملة المقاطعة تنبه للمشكلة، لكنها لن تكون حلا دائما. المطلوب في ظل الظروف التي يعاني منها الجميع – أن يكون هناك تنظيم أكبر للأسواق. ألا يترك المزارع المنتج فريسة لتجار جشعين يبيعون مبيدات مغشوشة وبذورا فاسدة، ثم يستولون على المحاصيل بأبخس الأثمان، وألا يترك المستهلك ومعظم تجار التجزئة فريسة لمن يحتكرون أسواق الجملة».

مقاطعة مشروعة

نتحول نحو جشع التجار الذي حذّر منه أحمد رزق في «الوفد»: «انتشرت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والفضائيات خلال الأيام الماضية، دعوات لمقاطعة شعبية بالامتناع عن شراء الخضر والفاكهة لمدة أسبوع، نظرا لارتفاع أسعارها المبالغ فيه، الذي يصل إلى ضعف أسعار العام الماضي تقريبا، وتزامن ذلك مع الظروف الاقتصادية التي نمر بها جميعا. ولقيت الدعوة استجابة لدى البعض الذين يرون أن هناك جشعا من التجار الذين يشترون المنتجات الزراعية بثمن بخس لا يزيد على ثلث السعر الذي يباع به للمستهلك، فعلى سبيل المثال يشتري التجار كيلو العنب من المزرعة بـ5 جنيهات ليباع للمستهلك بـ15 جنيها. وكيلو البطاطس لدى الفلاح بـ5 جنيهات ويباع للمواطن بـ10 جنيهات. المثير أن مسؤولي وزارة الزراعة غابوا عن المشهد تماما بحجة أنهم مسؤولون عن الإنتاج وليس التوزيع! متجاهلين أن أصحاب مزارع المانجو استجاروا بالوزارة طوال عدة أشهر لإنقاذ المحصول الذي أصيب بمرض فطري يسمى العفن الهبابي، وأحجمت عن توفير المبيد اللازم وذهبت استغاثاتهم أدراج الرياح وانخفض المحصول 50 % عن العام الماضي، وارتفعت الأسعار لنقص المعروض مع وجود طلب للتصدير! يسأل رزق: لمصلحة من يتم تجاهل مشكلات المزارعين الذين يعانون من ارتفاع أسعار التقاوي والأسمدة والمبيدات بعد تحرير سعر الصرف وأسعار الطاقة؟».

لا تنس تواضعك يا صلاح

«إذا كانت معايير الفيفا ترتبط بالجوائز والألقاب، فإذن من حق أنطوان جريزمان، كما يؤكد حسن المستكاوي في «الشروق»، الاعتراض على استبعاده من القائمة النهائية، فهو شارك منتخب بلاده في الفوز بكأس العالم، أهم البطولات، ولعب دورا مهما في هذا الفوز. كما فاز مع أتليتكو مدريد بلقب السوبر الأوروبي، وبلقب الدوري الأوروبي، وشارك النادي الإسباني لاعبه الاعتراض، حين نشر تغريدة عبر حسابه الرسمي تحمل صورة جريزمان وبجواره الكؤوس الثلاث التي فاز بها، مصحوبة بكلمة: «لا تعليق».. أو تحديدا «بدون كلمات»! معيار الجوائز وقيمة تلك الجوائز من أهم معايير الاختيار. لكنني أضيف معيار الإبداع والمهارات، والدور الذي يمارسه اللاعب في فوز فريقه ببطولات. ولا شك في أن كأس العالم أهم بطولة، ووصول كرواتيا إلى النهائي يحسب لمودريتش، خاصة أنه قائد الفريق وصانع ألعابه، وصاحب معظم قرارات التمرير والتحركات في الملعب. وبالنسبة لمحمد صلاح فقد أبدع في ما لم يكن متوقعا. وأبدع حين لم يكن ذلك متوقعا. فالدوري الإنكليزي بمعايير الصعوبة، من أقوى مسابقات كرة القدم على الكوكب. وصلاح سجل هدفا بديعا في دوري أبطال أوروبا تجلت فيه مهارة السرعة، ومهارة المراوغة، ومهارة القرار، وهو حقق كل تلك الإنجازات والجوائز في أول موسم له مع ناديه ليفربول، يبقى في كرة القدم وفي الرياضة مهارة أخلاقية أضعها بصفة خاصة في معايير الرياضية والإنسانية، فالرياضة من أكبر وأهم صالات عرض المثل والقيم والمبادئ والأخلاق والروح الإنسانية والتسامح، واللاعب والرياضي لا يمكنه عرض هذا كله بدون أن يتسلح بالتواضع وإنكار الذات وإعلاء روح الفريق، والتواضع كان من أهم أسلحة صلاح التي جذبت له مريدين ومحبين وأنصارا في بريطانيا والعالم، فلا تتخلَ عن تواضعك أبدا يا صلاح، تذكر ذلك؟».

رشيد سكري*

الأجناس الأدبية والحرية الإبداعية

في كتاب «نظرية الأدب» لرينيه ولك وأوستن وارين ثوابتُ عامة متصلة بعلم أجناس السرد، من حيث هي بناء حكائي يجعل من رؤية العالم دمغتها الأساسية. وفي هذا الصدد، لا تقوم قائمة الجنس الأدبي من دون تلك الخصوصية الفنية، التي تُعتبر متعة جمالية وذوقية يجلل بها المبدعُ عمله الإبداعي.

غير أن الإشكال الذي تطرحه نظرية الأجناس الأدبية، بغض النظر عن دورها التصنيفي المميز، فهي تقتفي أثر التطور والإبدال، اللذين يطرآن على الذوق العام، وتتبع العوامل الموضوعية، التي توحي إلى الأديب وإلى بيئته. صحيح أن أفلاطون، في جمهوريته ميز في تصنيفه الشهير بين السرد والحوار، فضلا عن أرسطو، باعتباره المنظر الأول للأجناس الأدبية، في كتابه «فن الشعر»، الذي قسم الأدبَ إلى ثلاثة أضرب وهي: الأدب الغنائي والملحمي والدرامي. وعلى الرغم من هذا الاهتمام القديم بالتجنيس الأدبي، إلا أنه ظل من أعوص القضايا، التي واجهها المفكرون والمهتمون بالشأن الأدبي.

وتبعا لذلك، خضعت نظرية الأجناس لعلم التشريح مع المدارس الحديثة، التي ظهرت في أوروبا منتصف القرن الماضي. خصوصا مع تزيفتان تودروف في قاموسه الذائع الصيت، حيث شرعن التلاقح والمرور السلس بين مختلف الأجناس المكونة لنظرية الأدب، مسديا خدمة جليلة للرومانسيين الجدد خاصة، والمهتمين بالثقافة الإنسانية عامة.

إلى جانب آخر، فالتطور أو الإبدال التاريخي للجنس الأدبي لابد أن يتبلور من داخل النظريات المعرفية والمنهجية، التي تم التوصل إليها، لاسيما وأن المعارف النظرية مشتل خصب لظهور النوع والجنس في الأدب، غير أن التخصص الظاهر في تناول الظواهر الأدبية يقتضي التبويب والتفييء، بحسب الخصوصية والنوعية، ولهذا السبب ثارت ثائرة موريس بلانشو على مفهوم الجنس الأدبي، الذي يعود الفضل فيه للعالم الروسي فلاديمير بروب في «مورفولوجية الحكاية». بدعوى أن الأدب جوهره الإنسان، يسمو نحو الكمال الروحي على مستوى الخطاب، فلا حديث، إذن، حسب بلانشو، عن الصفاء والنقاء الخاص في الأجناس الأدبية، لاسيما وأن النص الأدبي حمال نصوص مهاجرة بوعي أو بدون وعي، تخترق أسجاف النصوص الإبداعية.

وتبعا لذلك، كان البنيويون، وعلى رأسهم رولان بارث، ينتصرون إلى فتح الحدود بين الأجناس الأدبية، والتعامل مع النص كبنية موحدة الأجزاء، بعيدة ـ أي البنية ـ عن كل المؤثرات خارج النصية. علاوة على ذلك، فالمتحكم الأول في بناء النص الأدبي وامتداداته المعرفية يُستمد من المكونات البلاغية؛ من استعارة ومجاز وكناية وتناص واقتباس... وهذا ما أعلنت عنه البنيوية بخصوص موت المؤلف، مادام النص يُنظر إليه من الداخل، بحسب مكوناته اللغوية والبلاغية.

إن المسعى الذي ترنو إليه مذاهبُ وتيارات فكرية ما بعد البنيوية، هو معانقة حلم الحرية، بما هي تراصف الإبداع في مده وجزره. وأحد المعاني التي تساكنه كالظل الحرون، خصوصا أن العالم، إبان الحرب الكونية الثانية، عانى من ويلات ديكتاتوريات حكمت شعوبها بالحديد والنار. فالحرية الإبداعية مطمحٌ كبيرٌ في الكتابات المعاصرة، متجاوزة التصنيف الأجناسي، فهي تخترق كل الحدود والحواجز، كي يكون الإبداع معبرا عن الإحساس الصادق والشعور المتفاعل. فما كان للتنوع والاختلاف إلا أن يجتاح الساحة الأدبية الغربية والعربية على حد سواء؛ فظهرت في أعقاب هذا الانفتاح الجارف، أنواعٌ مختلفة من قصائدَ ومسرحيات وروايات على اختلاف ألوانها وتباين توجهاتها. وما نلاحظه، اليوم، من اختلاف وتنوع على مستوى بناء القصائد، مثلا، من: الشذرية والنثرية والومضية والحوارية والدرامية، ما هو إلا انصهار الشعر والحوار والدراما والفلسفة والصوفية تحت عريش واحد. ولهذا السبب تم نسف مفهوم الجنس الأدبي، وخلخلة ثوابته وزعزعة معاييره.

من جانب آخر، فديوانُ العرب الجديد؛ الرواية، هي أكثر الأجناس تحطيما للنوع الأدبي، حيث ينصهر فيها الشعر والنثر والأحدوثة والقصة والحوار والتمثيل والتشكيل والسينما؛ عالم كبير تجره الروايةُ وراءها. وتبعا لذلك، ومن حيث البناء الروائي، نجد تداخلا في مستوياتها وأحيازها وضمير شخوصها؛ بالإضافة إلى تعاليها عن الزمن في علاقته بمنطق السرد. فلا الشيخوخة شيخوخة ولا الشباب شبابٌ ولا الطفولة طفولة يغيب فيها المنطق، ويحضر فيها التماهي. إن الرواية تحطيمٌ وانزياحٌ وبناءٌ بعد هدم. ونتيجة لذلك، كانت قبلة للعديد من الأدباء، هجروا مواطنهم التي ضاقت فيها أحياز إبداعهم؛ غوايتُها متنفس للحرية، وبسط لدفقات الشعور والإحساس الفياض بدون ضفاف وبدون حواجز. وفي هذا المسعى انتقلت الرواية إلى أحضان عالم الفن السابع بضفافه الأثيلة السابغة، التي لا تغرب فيها شموس الأسائل، علاوة على انخراطها في وطيس الأسئلة الحارقة والحمئة في السياسة والمجتمع.

من هذا المنطلق، اجتاحت الرواية عالم السينما، بل إن اختيار الأفلام الناجحة في هوليوود كان على أساس فن الرواية. ومنها، ظل الأدب الكلاسيكي القديم منبعَ الإلهام إلى حد الإعجاب والافتتان من طرف المخرجين السينمائيين الحداثيين، لأنهم وقفوا على مدى تأثيره المباشر في حياة الإنسان المعاصر. وفي هذا المسعى، نجد الإخراج السينمائي الجديد، الذي قام به المخرج العالمي توم هو بارد لرواية «البؤساء» لفيكتور هوغو؛ أكبر دليل على حرية الانتقال بين مكونات الأدب في العلوم الإنسانية. كما أن الإخراج الأبراتي، للمخرج الإنكليزي المتميز جورايت، الذي صهر فيه الرقص بالغناء والمسرح والموسيقى، لرواية «آنا كارنينا» للكاتب العالمي الروسي ليو تولستوي؛ مطمح كبير نحو معانقة هذا التلاقح والتواشج الواصل بين الرواية والسينما.

أما في العالم العربي فتسنم نجيب محفوظ قُنة هذا التوجه الجديد، حيث كان جسرُ العبور، في مجموعة من أعماله القصصية والروائية، آمنا بين الرواية والمسرح والسينما، خصوصا في: «أولاد حارتنا» و«اللص والكلاب» و«السمان والخريف» و«ثرثرة فوق النيل» و«ميرامار». إن الفن السابع، في هذا المقام، هو الدوحة التي ألفت بين نجيب محفوظ وبعض المخرجين المصريين وعلى رأسهم: صلاح أبو سيف ويوسف شاهين وحسن الإمام، خاصة أن الكتابة الدرامية في روايات محفوظ جعلت من شوارع القاهرة وأزقة الإسكندرية الحارة المصرية ؛ التي أغوت السينمائيين المصريين. فضلا عن ارتباط نجيب محفوظ بالمقهى في جل إبداعاته، حيث إن أغلب شخوصه يجعلون منها المكان المميز. انطلاقا من مقهى الفيشاوي في خان الخليلي، إلى كازينو قصر النيل؛ مسار تصويري يمهد العبور ورحلة المغامرة من الرواية إلى السينما.

ونتيجة ما سبق، تظل الأجناس الأدبية ـ على الرغم من كبحها لحرية العبور الإبداعي في نظر بعض التيارات الفكرية ـ ذات قيمة في نظر بعض النقاد المعاصرين، خصوصا من أولئك الذين يقدسون البناء التاريخي للمعرفة. وبهدف التقسيم الأجناسي للإبداع ارتأت بعض الاجتهادات المعرفية للنقاد إلى سن قوانين، من الواجب أن يتوفر عليها الإبداع، كقانون المماثلة والتواتر وغيرها... واعتبروها، في ظل ذلك، سفرا نحو التصنيف والتبويب.

وفي هذا تظل البنيوية التيار الفكري الأكثر تجسيدا للحرية الإبداعية، لاسيما وأنها تنظر إلى الابداع من الداخل، بعيدة عن أن تكون حواجز وتصنيفات وقوانين؛ لأن الحرية هي الإبداع.

* كاتب من المغرب

الأليغوريا الجِنسية وآليات التمثِيل الرمزي في « موسم الهجرة إلى الشمال

محمد عرعاري*

الرواية ككل أنماط التعبير الرمزي ليست تعبيرا مباشرا عن العالم وقضاياه، وإنما تبني الرواية مضامينها في انفصال تام عن هذه المكونات المباشرة والمألوفة، لأن «التعين التقريري المباشر للأشياء لا يشكل سوى حالات استثنائية تحيل على أكثر المناطق فقرا في الوجود الإنساني، وهو ما يوحي بأن المعرفة الحقيقية لا تكمن في ما تقوله الأشكال الظاهرة ولا في ما قيل بشكل مباشر، بل في ما لم يقل أو في ما تغطيه الرموز وتخفيه» (سعيد بنكراد، «سيرورات التأويل من الهرموسية إلى السيميائيات» منشورات الاختلاف 2012) وهذا دال على قدرة اللغة على استنبات مرجعيات دلالية غير مطروقة وامتلاكها أبعادا أخرى جعلتها تنتقل بين آفاق دلالية متنوعة.

نقوم من خلال هذا المبدأ الأليغوري بقراءة الدلالة في رواية «موسم الهجرة إلى الشمال» للطيب صالح وبِبنائها وتنظيمها وفق سياق اقتضته لأن هذا المبدأ بوابة لتحيين الموارب والمسكوت عنه، وتلعب الوسائط الرمزية التي يطل منها هذا المعنى الأليغوري دورا حاسما في تحديد الدلالة، استنادا لما توفره اللغة من قدرات على خلق معانٍ مضافة ومضاعفة، وإن كنا لا نزعم أن هذا المعنى بنية جاهزة يلجأ إليها المبدع في شيء من التعمد والقصدية، فإننا لا ننكر أن المعنى يمكن أن ينشأ في فلك «حمولة ثقافية» وحضارية تدعمه وتشد من أزره.

نهتم في هذا المقام برصد رمزية الجنس وأشكال حضوره في الرواية، لأن الجنس في هذا المضمار ليس تجربة خرساء، بل هو عصب الرواية، هو أمير الدوال بوصف مجتلب من رولان بارت، لأن الرواية تغتني باستمرار من هذه التجارب الجنسية المتكررة، انخرط الجنس بحكم موقعه المتميز في الرواية وبحكم المساحات التي يشغلها فيها في إدراج المعنى ضمن هذه الصور الجنسية المتواترة، أي النهل من مستودع إيروسي جعل الدلالة حبيسة جنسية مثخنة وعميقة، ومن أيقنة الجنس في دلالات مخصوصة، خلقت الرواية لنفسها إحالة أخرى ثاوية داخل النسيج السردي لا تختزل التجارب الجنسية التي خاضها البطل «مصطفى سعيد» في صورة رغبوية محمومة، بل تجعل فيه متسعا لا على تنوعها مع: «آن هنمند، إيزابيلا سيمور، شيلا غرين وود، جين مورس» تقبع خارج حرارة العلاقة وخارج منطقها وقوانينها.

وفق هذه المحددات نقرأ الجنس باعتباره معركة وانتقاما حضاريا، والرواية حاملة في طياتها لعلامات هذا الصراع الحضاري الذي نهض الجنس بالتعبير عنه أحسن تعبير وأبرعه، لأنه يندرج ضمن ما أفرزه هذا الواقع الثقافي المتأرجح بين الاستعمار والاستعمار المبطن، بين التبعية والاستقلالية بين ثقافتين يكون بينهما الجنس أكثر من مجرد علاقة، إنه تلبية لحاجيات أخرى إذ تتخلص العلاقة الجنسية حين تحتدم من شكلها الرغبوي لتتحول إلى سلوك انتقامي يعلن فيه البطل نهاية الغزاة الفاتحين في حالات الرهز والطعن والاستيعاب صونا للهوية من أي غزو جديد، وهذا ما عبر عنه مصطفى سعيد بهذه العبارة الموحية: «نعم يا سادتي إنني جئتكم غازيا في عقر داركم قطرة من السم الذي حقنتم به شريان التاريخ ... سأحرر إفريقيا ب...ي»، انتصب أمامهم وفي عقر دارهم كأنه عضو مستثار غازيا بسيفه البتار الذي سيستأصل به استعمارا تشعبت جذوره وتوطدت دعائمه، سيف بتار ينزعه وينزع حضارته من براثن مستعمر دمر كل شيء، يقاوم به هذا الوجه الحضاري المناوئ وينتقم من صروفه، هو انتقام أيضا لهذا الشرق الضائع المبدد المنهوب على نحو جعل تكرار هذه التجارب يشكل منعا لخيبات كثيرة، وانتقاما لأخرى على طريق النصر يبلورها الجنس في نهاية كل علاقة تنتهي بالانتحار أو بالقتل، حيث تستحيل هذه التجارب بمقتضى ذلك إلى موقف عدمي ينتهي إلى رفض الآخر وإنكاره واغتياله في متاهة الرغائب الجنونية يقول في هذا السياق: «الطريق الذي سرناه معا إلى غرفة النوم كان بالنسبة لها طريقا مضيئا بعبير التسامح والمحبة، وكان بالنسبة لي الخطوة الأخيرة قبل الوصول إلى قمة الأنانية».

بدأ هذا المثير الجنسي عندما احتضنته مسز ربنسون بذراعيها أثناء استقباله قادما من الخرطوم إلى القاهرة، بعد أن وجد الخرطوم «لا تتسع لذهنه وليس عند المعلمين شيء يفيدونه به بعد الآن». مع ذهابه إلى إنكلترا أخذ هذا المثير يتعاظم ويعمق يوما بعد يوم يحوله إلى»دنجوان» آسر يجذب نساء إنكلترا، فرغم نباهته ورجاحته كان في ميعة الصبا، كان لا يبصر في المرأة إلا الناحية الغرائزية، يلمحها من خلال طقس يمارس فيه بطولته ينظر إليها على أنها خيول جامحة تحتاج إلى من يعتليها ويروضها، وكان الجنس أولى مطايا هذا الترويض. كانت أول تجاربه مع «آن هنمند» طالبة مهتمة بالدراسات الشرقية في جامعة أكسفورد أخذت بلبه بعد أن ألقت بقلبها في حب عميق لا حد لقراره، ولم تكن لتعلم أن خلقَ هذا الرجل الشرقي خلق الخيانة والانتقام والكذب، وغير هذا من مركبات حضارية يمكن أن تنحط إلى هذا الدرك بعد أن أفقدها عذريتها وهي لم تبلغ العشرين من العمر، وقد ساعده في هذا أن عرى العلاقة بينه وبينها وبين نساء إنكلترا عموما وثقتها يد خفية تستعيد الأحداث والأجواء، «برك عميقة في نساء لندن عرف كيف يحركها» ويتجلى هذا بوضوح في اختيار هذه العوالم الشرقية المبهرة أسلوبا في الوصول إلى وجدان فتيات إنكلترا والاستيلاء عليهن في بيت يتضوع منه أريج شرقي معطر، وتعد هذه العوالم قوة خارقة في خطاب الاستمالة الجنسي، حيث يخلق «حالة جذب قصوى» حالة انصياعية تفتح باب العلاقة الجنسية على مصراعيه، وكل تجاربه التي خاضها لا تظهر إلا في هذا النطاق وفي هذه العوالم التي حولها «إلى رغبة يعزف على أوتارها المشدودة كما يحلو له». مع أول تجربة جنسية تثوي حالات الانتقام وما يؤكد ذلك المصير الذي آلت إليه «آن هنمند» وهو الانتحار، تتكرر تجاربه مع» إيزبيلا سيمور»و»شيلا غرين وود» وهي تجارب لا تقل انتقامية عن التجربة الأولى لكن فيها أضعاف اندفاعها ولهيبها، وكل علاقة أقامها مع إحداهن مهما عمقت انتهت إلى الفجور والتهتك ثم إلى الانتحار أخيرا، الجنس مع «جين مورس» أيضا عمل من الأعمال العدوانية بعد أن أعرضت عنه واحتقرته وتركته ممعنا في رغبته مغرقا في هواه، كان في فترات شبقه يتصورها تئن وتتأوه تحته ويتحول هذا الأنين والتأوه إلى قصة من قصص البطولة ورد الاعتبار، إلى مرهم لجروحات مصدرها انتهاك استعماري واضح فينتهي به الأمر إلى قتلها في «طقوس صلواته العربيدة المهيجة».

استمرت هذه التجارب تصيبه من تكرارها نشوة الغزاة الفاتحين واضطرابهم اللذيذ ولم يخرج من لندن إلا وقد عب من لذائذها ومتعها حد الثمالة. ومن هذه التجارب نستشف أن الجنس هو المخرج الوحيد لمشاعر الانتقام وان هذه التجارب ما كانت إلا على سبيل رد الاعتبار وأنه بهذه التجارب أمكنه أن يحطم قيد الفقد والإحساس بالنقص في هذا المجتمع الصاخب الماجن.

إن الانطلاق من هذا المكون الأليغوري الجنسي ومكوناته المباشرة في الرواية مكننا من بناء عناصر الدلالة بناء جديدا، استنادا إلى إدراك عمل هذا التمثيل الرمزي وطرق تأويله الذي طالعنا بتعبيرات دلالية عميقة وثرية «أدرجت الرواية ومعانيها ضمن فيض معنوي أغنى عن معانيها المباشرة» (بنكراد: سيرورات التأويل).

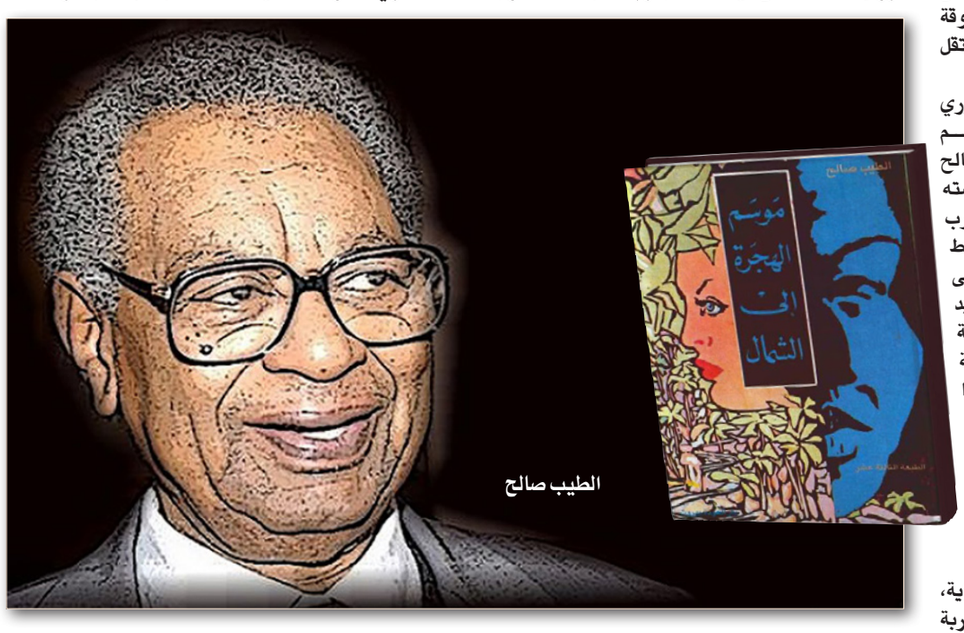

* باحث تونسي

العجيب والغريب في تاريخ المهن: جامع القمل

محمد تركي الربيعو*

المعارك. فالمعارك، وخلافا للأفلام، لم تكن تدوم بضع دقائق، بل كانت تستمر لساعات تكون فيها فترات من الاستراحة قبل معاودة القتال. الأهم أن البزة التي يرتديها الفارس لم تكن فيها أزرار سهلة للفك، فإذا ما أراد الفارس أن يقضي حاجاته، فعليه التعايش مع هذا الأمر، حتى ينتهي القتال. ولذلك كان من مهام حامل الدروع إزالة وتنظيف هذه البزة من البراز، بالإضافة إلى تنظيفها وإلباس الفارس لباسه العسكري، المتكون من أربع وعشرين قطعة.

من بين المهن السيئة في هذه الفترة نعثر أيضا على مهنة الجلاد، ولم يكن عمله يقتصر على عملية تنفيذ الإعدام، بل كان عليه بعد ذلك غلي رؤوس المشنوقين في قدر كبير من بذور الكمون والملح، لمنع الجوارح المتلهفة التي عيل صبرها من الانقضاض على الرؤوس المعلقة.

وكان المجرمون الذين صدر بحقهم حكم شرعي أصحابَ هذه المهنة في معظم الأحيان، إذ كان عليهم القيام بهذا العمل لإنقاذ أنفسهم من الإعدام. ويتألف زي عملهم من صدرية جلدية عملية بلا أكمام وبنطال قصير يصل إلى ما دون الركبتين وغطاء يوضع على الرأس لم يكن تنكريا، بل كان في حد ذاته رسالة دالة على أن الجلاد ممثل لا وجه له لعدالة التاج البريطاني.

مهنة «ملتقط القمل»

برزت، في القرن السابع عشر، مهن يراها الكاتب «رذيلة» ومن بينها مهنة موظف ملح البارود، الذي يُستخدم للبنادق وللمتفجرات.

ومن الأمور الطريفة التي نعثر عليها: مهنة ملتقط بيض القمل، فقد كان لكل شخص في فترة القرنين السابع عشر والثامن عشر، وبغض النظر عن مرتبته، علاقة مع بيوض القمل. إذ كانت باروكات الرجال والنساء الفارهة رمزا لذلك العصر، ولأنها مصنوعة من شعر الإنسان فقد كانت معرضة للطفيليات ذاتها التي تسكن الشعر أو الجلد، ولهذا كان ملتقطو البيوض، ومعظمهم من النساء، ينتقلون بشكل دوري من بيت إلى آخر لعرض خدماتهم، أو يُستدعون لتنظيف الباروكات. وظهرت، في القرن التاسع عشر، مهنتان سيئتان، تمثلت الأولى في حفار السكك الحديدية، إذ أقام العاملون فيها في أكواخ بُنيت بالقرب من الخطوط التي كانوا يمدونها. وبدا أصحاب هذه المهن كجيش غاز حظي بكراهية السكان المحليين، الذين كانوا يخافونهم أيضا. كانوا يرتدون بناطيل مصنوعة من جلد الخلد، وقمصان الهيش ذات الطبقتين.

المهنة الثانية تمثلت في صائد الجرذان. إذ شكلت الجرذان مشكلة كبيرة في الشوارع والمجاري القذرة في بريطانيا القرن التاسع عشر. ولذلك كان يُستدعى صائد الجرذان للتعامل مع هذه المشكلة عندما تتأزم الأمور وتخرج عن نطاق السيطرة.

* كاتب سوري

أما أهم ما يميز كتاب «أسوأ المهن في التاريخ» عن مخطط قاموس الصناعات الشامية الفريد، أنه شمل مراحل مختلفة، كانت تترافق مع ظهور مهن جديدة وغياب أخرى. في حين نجد أن فترة القاسمي بقيت فترة محدودة، فقد قيل إن القاسمي الأب كان يركب دابته ويتنقل بين أسواق المدينة، ليسجل ما يراه أو يسمعه من الناس حول بعض المهن. كما أن أجندة الأب والابن كانت تقوم، كما يرى المؤرخ الأمريكي ديفيد كومنز، على عودتهما إلى مصادر الحياة الاقتصادية للمدينة، في سياق البحث عن نهضة اقتصادية موازية لمسألة العودة للشريعة، وإحداث نهضة أخلاقية، في حين ترى دانا السجدي أن الحرف الدمشقية الشهيرة كانت في طريقها للزوال، وهو ما دفع العالمين إلى توثيقها وتوثيق من مارسها كإرث شعبي. وبصرف النظر عن السبب، فإن تركيزهما على فترة معينة، يعني غياب أي ذكر أو إمكانية للعثور على مهن غريبة وعجيبة في تاريخ مدينة دمشق على المدى الطويل، ربما بعضها شبيه بتلك المهن التي نعثر عليها بكثرة في كتاب الممثل البريطاني.

جامع القيء والجلاد:

بالعودة إلى كتاب أسوأ المهن، يؤكد المؤلف أن معايشة التاريخ البريطاني تبدو تجربة فريدة جدا، فخلف كثير من الرجال والنساء الذين سرقوا الأضواء كان ثمة جيش لا يؤبه به، يقع على عاتقه القيام بجميع الأعمال الصعبة والخطيرة والمنغصة. أما أولى المهن التي يأتي على ذكرها فتعود للحقبة الرومانية، وهي مهنة «جامعي القيء» في الولائم الرومانية. إذ كان من عادات الرومان اللجوء إلى التقيؤ خلال الولائم ليتمكنوا من تناول المزيد من الطعام، ولذلك، وأمام غياب أي مكان خاص لهذا الفعل داخل منازلهم، كانوا يتقيأون على أرضية الغرف، وهنا كان يأتي دور جامع القيء الذي كان يزحف تحت الكنبات لجمعه.

وبالانتقال إلى تاريخ بداية القرون الوسطى، نلاحظ ظهور مهن سيئة لتتلائم مع الطابع العام لهذه الفترة، إذ تميزت هذه المرحلة بالصورة المثالية للفارس في درعه اللامع. وكانت المعارك من أبرز المعالم الرئيسية على امتداد العصور الوسطى. فهناك الحملات الصليبية، وهناك المواجهة بين الإنكليز والاسكوتلنديين في معركة جسر ستيرلنغ وبانوكبيرون، ومعارك للإنكليز ضد الفرنسيين في غريسبي واجنكورت.

كانت المعارك كبيرة، غير أن صورة الفارس اللطيف كانت في مجملها محض خيال. فالدرة اللامعة التي غالبا ما يظهر فيها هذا الفارس في الأفلام لم يكن للفارس دور فيها، فهو لم يستخدم قطعة قماش بالية، وعلبة تلميع لتنظيف درعه، وإنما يعود هذا الفضل لمهنة حامل الدروع/حافد الفارس، التي كانت تقوم على خدمة الفرسان خلال

المثل البريطاني تومي روبنسون
مؤلف كتاب الأسوأ في المهن

في مقابل هذه الصنائع، كانت هناك مهن لا تحظى بالسمعة الطيبة، مثل الجعيدي (من يراقص القرود)، والخرقي (من يحترف لقط الخرق من المزابل)، وكان يهود دمشق الفقراء، وفقا للمؤلفَين، أكثر من يمتهنها. ومن بين المهن السيئة، ورغم تحفظه على «هذه الحرفة الملعونة، لكن إتماما للمشروع»، يأتي القاسمي الابن على ذكر مهنة القواد (الذي يُعرف بالعرصة).

وهي امرأة تغسل رأس النساء في الحمام بأجرة مخصوصة.

أما الإسكافي فهو من يصلح النعال القديمة، ولأن متعاطيها كثيرا ما يزيل النجاسة من أسفل النعال فقد أصبحت هذه الحرفة محتقرة، وإن أثرى صانعها. ويذكر القاسمي الأب أنه حضر في إحدى المرات تركة إسكافي فاخرجوا من بين المتروكات مئة وخمسين ليرة إنكليزية ونحوا من خمس وعشرين ليرة عثمانية، فتعجب من ذلك غاية العجب، فقيل له لا تعجب! أما البندقجي فهو من يصلح البنادق، وهي صنعة من الصنائع الشريفة التي حلت محل صانعي السيوف.

الجزائر... وأدب الكوليرا وقرّاؤه

سعيد خطيبي*

■ عادت الكوليرا، إلى الجزائر، أُعلنت حالة طوارئ وتمّ احتواء الأزمة. ويُمكن أن نتمهّل ـ قليلا ـ الآن ونتذكّر رواية «الطّاعون» لألبير كامو، فالطّاعون والكوليرا توأمان، قد نفلح في مُحاربتها، ووقف انتشارها، لكن هذا لا يعني أنها لن تعود، من جديد، فهي ليست فقط وباء، بل تذكير بنهاية مرحلة تاريخية وبدء أخرى. ولكن، كما تعوّدنا، فضّلنا التّركيز على الأعراض، بدون الخوض في الخلفيات والدّلالات، بحثنا عن مخابر لمُعالجة الأمر، وغفلنا عن أن الكوليرا مادّة أدبية بامتياز، وفلسفية أحيانا، هي مؤشّر لفهم ما حصل ولاستبصار ما سيحصل.

صحيح أن الكوليرا لم تدخل، منذ الاستقلال، المدوّنة الأدبية، في الجزائر، لم ينتبه إليها كتّاب سابقون، ولكن إطلالة سريعة على آداب أخرى تُنبهنا إلى أن هذا الوباء كان وجها ناصعا لاستقراء التّاريخ، وتجنّب تكرار العثرات.

عندما أصدر كامو «الطّاعون» (1947)، بعيد الحرب العالمية الثّانية، لم يُضيّع وقتا في تشريح وباء قاتل، أصاب وهران، ولم ينب عن أطباء، بل جعل منه سببا لإحالتنا إلى قضايا أخرى، أكثر أهمية، أعاد تعريف المقاومة، في مجتمع وجد نفسه مسجونا، منزويا على هامش التّاريخ، وكيف أن الإنسان حينما يُقاوم مرضا ما فهو يُدافع عن حقّه في العيش، وحقّ جاره كذلك، حتّى إن مات أُناس بسبب المرض ذاته، فإن المقاومة ستكون سببا في تذكّرهم، في بقاء صلة معهم، ومع ذكراهم، وبطبيعة الحال فإن كلّ انتصار على وباء، مثل الطّاعون أو الكوليرا، يعدّ انتصارا لحظيا، لكنه مهما، لأنه يفتح أعيننا على وظيفتنا الأساسية: المُقاومة. هذا ما أراد كامو قوله، في روايته، وليس فقط ترميزا إلى مقاومة النّازية، من خلال مواجهة الطّاعون، كما حاول البعض اختصار الرّواية (مع أن الكاتب لم يهمل إسقاط راهنه آنذاك على روايته)، وهو ما ينطبق على حالنا اليوم في الجزائر، فمواجهة الكوليرا، هي عودة، ولو بطيئة، ليتفطّن الجزائري لحقّه في الوجود، بدفاعه عن نفسه وعن غيره، ففي النّهاية، الحكومة لن توفّر له، في أفضل الحالات، أكثر من سرير ينام عليه، في حال أصابه وباء، وحينها يكون الوقت قد فات، ويدرك أنه هو نفسه المسؤول والمُطالب بالدّفاع عن حياته وعن حقّه في عيش آمن وسليم، وفي كلّ فعل مقاومة، إنّما هو يستعيد إنسانيته.

في «الموت في البندقية»، جعل توماس مان (1875– 1955) من الكوليرا بطلا غائبا عن نصّه. ستكون سببا في تغيّر مصير الشّخصية الرّئيسية. ستكون المنعرج، أو اللحظة التي تفصل بين مرحلتين، يلجأ إليها، ويوظّفها رمزيا، كي يُخبرنا بأن الحياة التي تسبق الكوليرا، ليست هي نفسها التي تتبعها. فعندما يعجز بطل توماس مان، الذي سماه غوستاف، عن الكتابة، ولا يجد حبلا لمواصلة شغفه، في تلك الحالة يكون قد فصل بين حياتين، سيلتقي مراهقا في البندقية، ويترصّده، ثم يفكّر في تغيير شكله للفت نظره، وينزاح، لا شعوريا، لمنطقة الموت، سيلقى الكوليرا في انتظاره، وهي آخر شيء كان يفكّر فيه. الكوليرا عند توماس مان لم تكن مجرد وباء، ورغم ما في النّص من توصيفات مطوّلة، فهو لم يهتم بالكوليرا كظاهرة، بل تعامل معها كحالة أدبية، من منظور «النّقطة الفاصلة»، وصولها إلى البندقية، في بواخر التجار القادمين من آسيا، حسب الكاتب، جاء ليخبرنا أنها تفصل بين زمنين، وأي حضور لهذا المرض يُعيدنا إلى التّمعن من جديد في ما قصده توماس مان. كتب قصّته في عام 1911، ولم يطل الحالة وحلّت الحرب العالمية الأولى، ومعروف عن توماس مان ابتعاده عن السياسة، هل وظّف الكوليرا، كي يُدلي بما عجز عن قوله بشكل مباشر؟

هناك نقطة مشتركة بين عودة الكوليرا، إلى الجزائر، وقصّة «الموت في البندقية» لتوماس مان. فالسّلطات تكتمت، في البداية، عن الأمر، خرجت تصريحات تتحدّث عن «مرض غريب»، ثم سمعناهم يقولون «فيروس لم يتمّ التعرّف عليه»، قبل أن ينفضح الأمر، وفي قصّة توماس مان أيضا كانت الشّخصيات تتجنّب تعريف الوباء باسمه، ولا واحد منهم تجرّأ على نطق كلمة كوليرا، بل أشاروا إليها بكلمة «الشرّ»، ولن نعرف حقيقة المرض، وتبعاته إلا بعدما يهجر السّياح المدينة، وتتحوّل إلى ما يُشبه أرض الزومبي. في تلك القصّة، التي أرادها الكاتب الألماني كنبوءة لبداية انهيار أخلاقي وسياسي، ستحل بعدها حرب كبيرة، بينما في الجزائر، ورغم كلّ «الشّر»، الذي مرّ، يسود خطاب معاكس، يدعو إلى ضرورة الاستمرار وتجديد الثّقة في الرّؤوس الحاكمة.

توماس مان ليس وحده من كتب عن الكوليرا، فقد فعل ذلك كتّاب آخرون، من أمثال: أوجين سو، شاتوبريان، هيغو، غارسيا ماركيز أو جان جيونو، لهذا يمكن أن ننعت هذه الكتابات، من ناحية ثيماتها بأدب الكوليرا. والكوليرا، مثل الطّاعون، الذي كتب عنه ألبير كامو، لن ينفعنا النّظر إليها، بشكل مباشر، ولا التّفكير اللحظي في معالجتها، بل هي حالة تستلزم النظر إلى ما يدور خلفها، فكلّ كوليرا لا تنتهي بنهاية الوباء، بل تأتي معلنة عن أمر ما يتحرّك في الظلّ، وتنتهي، غالبا، بانقلاب في سير التّاريخ. ربما قضت الحكومة على أعشاش الكوليرا، في الوقت الحالي، وأراحت نفسها من مأزق حادّ، وقعت فيه، في الأيّام الماضية، وقد تجد الكوليرا أخيرا طريقا لها، في الكتابات الجزائرية، فلا يمكن أن نغفل عن حدث مثل هذا، والأكيد أنّ هناك قرّاء ينتظرون، ولكن الشّيء الأهم أن ما حصل يبرهن على أننا نعيش في ارتياب وخوف دائمين، لا نعرف أي وحش آخر سيقترب منّا، ويزأر في وجوهنا، أو يأخذ معه ضحايا، من أناس مقرّبين منا، وإن كانت الكوليرا الآن ذكرى من ماض، فتداعياتها ستبقى حاضرة، وقدرا لم نختره يطوّقنا، ومعركة شدّ اليد في اليد، والمقاومة هي ما يجب أن نتعلّمه، ونحو نخطو إلى سنوات لسنا نعرف شكلا أو لونا أو رائحة لها.

توماس مان

* روائي جزائري

جمالية المسلك الواقعي في أعمال التشكيلية المصرية ماجدة ميخائيل

محمد البندوري*

■ إن توجه التشكيلية المصرية ماجدة رمزي ميخائيل نحو المادة التشكيلية على نحو تعبيري يشكل أسا جماليا ومنحى معرفيا متعدد المنابع والاستلهامات التي تغذي هذا التوجه. إنها تشكل وجهة جديدة بمقومات حضارية معصرنة، ترصد من خلالها المبدعة عوالم جديدة، وتبعث بها الأسلوب الفني التفاعلي الذي يشرك القارئ في العملية الإبداعية من خلال السياق الفني الذي يمتح من المدارس التشكيلية بعض المقومات الأساسية، ليمتزج فيه التعبير عن طريق الشكل باللون والطرق الإبداعية المتنوعة التي تستلهم مادتها من بعض المدارس الفنية. وهي تروم نسج مجال خصب متكاثف الألوان والمضامين والدلالات، باختيارات غاية في التنظيم والتدقيق والبناء المحكم، وتلك سمة تلوح بوادرها في إبداعات الفنانة ماجدة رمزي، وفق خصائص وجماليات تستقيها من واقعها الفني ومن اجتهاداتها في التعبير، وهي متعددة القيم، تحكمها التقنيات المستعملة بمميزات المادة اللونية بكل مضامينها ودلالاتها ومقوماتها، والاختيارات الشكلية بأوصافها المتماسكة ومفرداتها المتجانسة، وبكل التعابير التشكيلية والمفاهيمية، التي تتبدى في جوهر الأعمال التشكيلية.

إنها بكل ذلك ترسخ وجودها الفني وعمقها التشكيلي وحضورها الإبداعي في المشهد التشكيلي المعاصر. إن تجربة الفنانة ماجدة رمزي ومراسها يقودانها إلى عوالم إبداعية تجعل من أعمالها مواد مثقلة بالايحاءات والإشارات والتلميحات، في نطاق تعدد الرؤى الفنية التي تتوافر فيها، فهي تشكل الأشكال والشخوصات الافتراضية والمفردات التعبيرية داخل الفضاء اللوني، وفق وهج فني متعدد الدلالات، وهو إنجاز يمتح من التعبير بالألوان والأشكال كل المقومات الحضارية والبلاغية والمعرفية، وينم عن تجربة عالمة، من حيث عمليات التوظيف، ومن حيث تدبير المجال الجمالي في ما يخص تناسق الألوان وشكلية مزج كل العناصر والمفردات الفنية المشكلة للأعمال؛ فهي تروم التجاور والتمازج والتماسك، الذي يصنع التوازن بين كل العناصر المكونة لأعمالها، وينتج التوليف والتكامل والانسجام.

إنه مسار قويم في منجز الفنانة ماجدة رمزي التي تتخطى الجاهز، وتصوغ أسلوبا يتفاعل مع مسالك لونية مختلفة وأشكال إبداعية متنوعة بتوظيفات خاصة، تدعم القوة التعبيرية المعاصرة. وهذا مؤشر قوي على أن الفنانة ماجدة تعطي انطباعا بأنها تعمل وفق تصورات ورؤى هادفة، تشكلها وفق طريقتها الخاصة، ووفق تجربتها المائزة، حيث تتجاوز كل ما هو كلاسيكي إلى ما هو معاصر. وهي لا تقف عند نمط تعبيري واحد، بل تتجه إلى صناعة أشكال متنوعة، وصناعة أشكال تتلاءم وتصوراتها، تصيغها في ألوان، بروابط علائقية تكثف بها الفضاء، فتتراءى مطبوعة بخصائص ومميزات، تؤصل لفلسفة قيمية جمالية فريدة، تستجيب لضرورات العمل حتى يتفاعل مع القارئ ومع محتويات الشكل العام لأعمالها المتنوعة.

إنها بكل ذلك تفصح عن تراكمات فنية تنتجها وفق تجربتها في مجال التشكيل. فالأشكال والدلالات العميقة تتحكم فيها الألوان بجمالياتها غير المحدودة، بخاصيات التعدد والإيحاء في منجزها التشكيلي، مما يحدث مضامين متنوعة، وينتج جماليات متتالية، قادرة على بسط المنحى التعبيري بطرائق مختلفة الشكل، وبتشكلات وخاصيات جديدة، وأسلوب معاصر، تحكمه الجماليات المتنوعة وجماليات الألوان.

وهي بذلك أيضا تنتج أشكالا دلالية، وصيغا جمالية قوامها اللون المعاصر. لأن عناصر الجمال في اللون المعاصر تدعم المجال التعبيري المعاصر عن طريق إثارة جملة من الجدليات والعلاقات، بين مختلف الألوان والأشكال والعلامات، تصل درجة عالية من التوازن والجمال. لتبني في هذا المنجز جسر التفاعل مع الأشكال البصرية الجميلة، التي هي في جوهرها مواد تعبيرية تتفاعل مع نظام الفضاء التعبيري في أنساق دلالية متلائمة ومنسجمة في ما بينها، تطاوع الحس الانفعالي، وفق مقاربات لونية تعبيرية، وتقنية عالية الجودة، تزكيها الاستعمالات المختلفة والخامات، وهي في الآن نفسه تبرز قدرة الفنانة الإبداعية، وتنم عن موهبتها وقدرتها على تغيير مجال الإنجاز.

ماجدة ميخائيل

بعض أعمالها

* ناقد مغربي

الأعمال الكاملة لمنخي رِخي

باسم المرعبي*

كان منخي رِخي يلقب نفسه بالكاتب العالمي ويحلم بإصدار أعماله الكاملة، رغم أنه لم يكتب حرفا واحدا. ولم يكن يأبه بنصائح والديه وأصدقائه بالكفّ عن هذا الجنون، فقد تملّكه اعتقاد مَرَضي راسخ بأن كل من يثنيه عن تطلعاته هذه يفعل ذلك عن شعور بالغيرة والحسد، وكان رده الوحيد على توسلات أمه لعدم تمكنها من بيع قطعة الأرض التي ورثتها عن أبيها، لطبع أعماله، بأن لا تقف في وجه انطلاقته الأدبية المقبلة، التي ستسحق في طريقها، كلّ الكتّاب.

كان منخي قد دخل للتو العشرين من عمره ولا شيء لديه يفعله، خاصة بعد تركه المدرسة، سوى التسكّع في المقاهي وملاحقة الفتيات في الأسواق، أو عند أبواب مدارسهن. كان في ذلك يقلّد آخرين يسميهم الأساتذة، هؤلاء الذين يقولون باغتراف الأدب من مصادره المباشرة، كالشوارع والأزقة. وحين يُنصح منخي بضرورة القراءة، يرد بتحامل إثر سماعه ذلك، أن ليس لديه وقت لإضاعته، وأنه ينتظر ذلك اليوم الذي يمكن أن تتم فيه قراءة أضخم الكتب خلال ثوانٍ، بمجرد تمرير الكتاب على الرأس.

وبسبب إلحاح منخي على أُمه بأهمية بيع الأرض، اضطرّت هذه إلى مغادرة بيتها والالتجاء إلى بيت شقيقها الكبير، رغم الكراهية المتأصلة بينها وبين زوجته. وحين عجز عن التأثير عليها حتى بعد التوسل إلى خاله لإقناعها، فكّر منخي بخطف شقيقه الأصغر، ذي الثماني سنوات ومساومة أُمه عليه، وهي موضة دائرة هذه الأيام بين عوائل البلد العجيب. كان مخططه يقوم على الاستعانة بأحد أصدقائه المُخلصين أو المخَلّصين، بالتعبير العراقي، أي الذي لا يتوانى عن الإقدام على أي فعل، ومَهمة هذا الأخير تقتضي الاتصال بأم منخي مهددا بذبح ابنها إذا لم تدفع فدية لتحريره خلال 24 ساعة، بدون نسيان، وكما يحدث في الأفلام والواقع على حد سواء، بإسماعها صوت ابنها لثوان.

فيّ تحديد المهلة بأربع وعشرين ساعة، بدا واضحا، أنّ منخي كان متحرقا جدا لطبع أعماله الكاملة، وليس مهما لديه تحديد جنس هذه الأعمال! غير أن مرض أخيه وملازمته الفراش لأكثر من أسبوع أفسد مخططه. فكّر حينها بخطف والده فهو متزن وقد يتفهّم الدوافع! لكن هذه الخطة ألغيت بعد أن قلّبها منخي في رأسه الصغير، كثيرا. وأخيرا اهتدى إلى حل لا يكلف قطرة دم واحدة. وسارع إلى تنفيذه على الفور، فقد عمد الى سرقة سند ملكية الأرض المسجّل باسم أُمه، فلم تكن هذه تفكر للحظة واحدة أن يصل هوَس ابنها واستهتاره إلى حد سرقتها، لهذا كان السند مع أوراق أُخرى مهمة أو لا قيمة لها في سلة صغيرة، غالبا ما تكون تحت سريرها. وبما أنّ إمكانات التزوير صارت متفشية في كل مكان، وبأحدث التقنيات، فقد زوّر الأبن النابغة، بمساعدة محام فاسد، وكالة من أمه تفوّضه البيع والشّراء والرهن. وما أن أصبحت الأوراق المطلوبة في حوزته، حتى سارع إلى مطبعة تجارية لطبع بطاقات الأعراس والإعلانات وتمكن من إقناع صاحبها بخوض تجربة طباعة كتابه حتى لو كان فارغا، رغم صفحاته السبعمئة، من سوى اسم منخي وصورته المفروشة على كامل الغلاف وعنوان ثخين بخط حديث «الأعمال الكاملة»، عارضا عليه سند ملكية الأرض كرهن، حتى تسديد المبلغ الذي سيتم الاتفاق عليه. انتهت مغامرة منخي بأمه إلى المستشفى إثر جلطة وبأرضها إلى مجرد ورقة بحجم الكف كإيصال من بنك «النابغين» يؤكد إيداع منخي أعماله الكاملة في البنك، كرصيد أبدي.

* كاتب عراقي

إصدار

«سيرة الوجود وموجَز تاريخ القيامة» رواية جديدة للشاعر والروائي سليم بركات

صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر عمل روائي جديد للشاعر والروائي السوري سليم بركات، بعنوان «سيرة الوجود، وموجز تاريخ القيامة»، يقع في 585 صفحة وأحد عشر فصلا. جدير بالذكر أن بركات، الذي يقيم في السويد، أصدر 20 مجموعة شعرية و25 رواية، فضلا عن سيرتين للطفولة والصبا. وهنا فقرات متفرقة من العمل الجديد:

1

دويٌّ خافت، بعيد، ألوى عنق براهو إلى خليج لوهيم تحديقا: لقد انزلق الجزء الشرقي من دولة هيلوفيرنوم، بالتمام، من عليائه، فانهارت الأعراف الصخور الشامخة من نهايات الأرض المشرفة على الشاطئ.

ارتفع موجٌ غُرام كما لم يرَ براهو موجا من قبل، منقذفا إلى الأعالي مِزَقا، على مدى شاسع من الشاطئ. انحجبت صفوف من الطبقات السفليات في قاعدة الدولة هيلوفيرنوم، ثم انكشفت.

حطامُ الموج الهائل، متهالكا بثقله، قعْر المياه بعد السقوط من علوٍّ، بَيْدَ أن المياه تحدّبت تلالا على محيط ما تقعّر، مرتفعة اسطوانات أفقية من الموج تلاحقت متدحرجة، ترفِد الواحدةُ الأخرى دفعا مجنونا إلى غُرْض البحر.

لم يكن الموجُ ذالكَ من مُتَعارَف الموج المختصّ بالجبروت، إلاّ المشهود في انفجار البراكين تفكّ الأسْرَ عن الحمم جارية إلى حريتها في البحر. موجٌ لم يولد ليهدأ. انهيارات المدن الدول لا تستولد على شواطئها موجا ليهدأ. هو ليس موجا كالذي تثيره الرياح اندفاعا مهتاجا، ثم يسترخي عَوْدا على بدء، بل مثله كالموج من زلازل البحر، حتى لو استقرّ به السطحُ الماءُ مستوياً لا يهدأ عقله في عَرْض محصوله من الانهدامات والصدوع.

2

«لن أدخل هيلوفيرنوم لأُقتل فيها»، عقّب براهو.

«ماذا إن أعادك السيد القديم إليها؟» سأله نومان.

«لستُ من هيلوفيرنوم»، رد براهو.

«لا أحدَ إلاّ من هيلوفيرنوم؛ من طبقاتها الإحدى عشرة، أو من سراديبها الأسافل»، عقب نومان.

«شكّك السيد كانائي في أن أكون من هيلوفيرنوم، أيها السيد نومان»، قال براهو.

«هو مُغْلَق كإقليم بحره المغلق»، عقب نومان. مشى خطوات ليصير بإزاء بوابة القبة الواسعة

يُرى جوفُها بالآلات تقدح شرارا من لِحام المعادن الصلبة وبَثْرِها.

دخان أزرق، غير كثيف، مثل ضباب يترقّق لكنه لا يَنقَشع، لفّ الأرجاء المضاءة بنور وهّاج، محيطا غلالة بهياكل جسوم الكائنات الطوال يُخلي بعضُهم أماكنه تباعا لبعض، ويتسلّم أماكن أُخَر خلف منصّات تناثرت عليها أشلاء الجثث؛ وإلى قرب من المنصات حوايا وأحواض ملأى بأعضاء ممزقة، مبتورة، ممعوسة.

صنفان من الكائنات كانا في دأب متصل، متسارع، في الترميم: العمال وهم يلتقطون بأصابعهم الخراطيمُ الصغار، من أيديهم المتصلة بالأذرع الخراطيم الطوال، قطعا يضعونها متتابعة تنضيدا على المنصات، كل قطعة توافق تسلسلَها في تركيب الجسد الواحد، بحركات سريعة، مدرَّبة على انتقاء ما يصلح للتركيب المتطابق تجاوُرا، وسط فوضى الأشلاء في الأحواض ملتقطة عشواءَ بعد المعارك يمزق فيها القتلةُ المقتولينَ.

الأذرع الخراطيم، والأصابع الخراطيم للعمال لا تخطئ انتقاءَها. ذلك ما لحظه براهو متعجبا من براعة نقلهم أيديهم لا ينظرون إليها ماذا تلتقط من مُناسب العضو المقطوع لمُناسبه. أمّا نومان فبدأ كالسارح بخياله إلى شأنٍ آخر، مذ هو على دِرايةَ بما يجري من مناسك الترميم، وشعائر العاملين عليه.

أمّا الصنف الآخر من المشتغلين على نقل الجثث من فوضى تناثُرها أشلاءَ إلى انتظام هيئاتها أجسادا بلا نقصان، فكانوا على أشكال مختلفة عن العمال النحاف، الملتوي الجسوم من رقّة جروم أعضائها الشبيه بشرائط الخِرَق والخيوط.

إنهم المهندسون، أرباب التصاميم المُحْكَمَة في التعويض عن نقصان أعضاء، بدَدها الحريق فلا تُرمَّم، بأعضاء من مهارة الصناعة دقّة، يطابق المصنوعُ مفقودَه.

كان هؤلاء من يديرون آلات لحام المعادن ـ الآلات المواسير نفثًا للنار، والمناشير بتْرا للصُّلب على مقاسات معلومة، مضبوطة توافق حجومَ الأعضاء المفقودة. يُلصقون القطع الحديد، والنحاس، والقصدير، بالمواضع الناقصة من تراكيب الأجساد ترميما. مهندسون على أشكال من حاصل المزج بين جسوم العمال النحاف، الرّقاق كالخِرَق، وجسوم خدَّام سيد القلعة إيهوا، بعباءاتهم المريَّشة، ورؤوسهم التي على قُللها أرياش طوال العُرُق، ووجوههم المكسوة زغبا بلا عيون. لكنهم على اختلاف عن الصنفين الآنفين، بوجود أجنحة خارجة من فتوق في ثيابهم من مواضع الترقوات على الظهور، معدنية حديد، قصار، تتحرك بخفق بطيء مع حركات أيديهم وهم يسوُّون النّقصانَ في الأجساد الجثث، لتعود لكل جسد سيرةُ شكله عضوا إلى عضو، وشلوا إلى شِلو، وإرْبا إلى إرْب، لا فراغ بينها ولا انقطاع.

كانت الجثث حين تكتمل هيئاتُها مطابقة أصولَها الأوائل، ينقلها عمال، بأصابعهم الخراطيم في الأذرع الخراطيم، إلى مَحَفّات تسيرُ بها عجالٌ تسييرا ذاتيا، إلى موضع واسع كساحة في الجانب الخلفي من القبة تكاثِف في سقفها دخان أزرق، تتنشّقه المدخنة فتنفثه في سماء البحر.

صفان من العمال، ذوي الأذرع والأصابع الخراطيم، كانا ينتظران بلوغ الجثث المرمَّمة إليهم، على المحفّات السائرة على عجالها تلقائياً، موصولات الواحدة بالأخرى قِطارا، فيبادرون إلى سحبِ الجثث من الأكتاف، بتأنٍّ، فيوقفونها على أقدامها ثابتة لا تتمايل، أو تنطوي، أو تنحني. ثم يرفعونها قليلا على علوٍّ فِتْر من أرض القبة، بوضع أيديهم تحت آباط الجثث سَنَدا، ليسيروا بها إلى الفسحة الكبيرة أمام البوابة الخلفية في القبة، حيث ينزلونها من العلوّ الخفيض ذاك قائمة، من جديد، على أقدامها، ويتركونها منتصبة صفوفا بانتظام كما تنتصب الأجساد الحية متوازنة، ثابتة في وقوفها على سيقان لا عِللَ فيها أو ضعف.

إبنها نفى روايتها وتحدث عن تصرفات غير متّزنة لوالدته

مَن ضرب مَن: نادين الراسي أم إبنها مارك؟

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

أثارت الممثلة اللبنانية نادين الراسي في تسجيل صوتيّ لها بثّ على مواقع التواصل الاجتماعي خبراً محرجاً للغاية يتعلّق بتدهور العلاقة بينها وبين ابنها البكر مارك حدشيتي من طليقها الأول.

وروت باكية في هذا التسجيل ما حصل مع إبنها مارك، الذي اتهّمته بضربها وبسرقة سيارتها، متمنيّة لو أنها ماتت في الحادث الذي تعرّضت له في سيارتها ولم تتعرّض الى الضرب على يد ابنها، معربة عن حزنها العميق لأنها ضحّت كلّ حياتها في سبيل ولدها مارك، الذي ضربها وسحلها أمام أشقائه وأحد أصدقائه في المنزل وأبرز ما ورد في تسجيلها الصوتي: «أحبّ أن أقول لكم الأمّ التي ضحّت كل هذه السنين من أجل مارك، هي الآن مضروبة من قبله (هلق آكلة قتلة بالشالية) أنا اللي ضحيت لأن طلباته كترت ونظراته لي بأني مقصّرة، صعد بسيارته شفّط سمّع صوته وفلّ.. السيارة اللي سوّقتو ياها وبعت عربيتي».

وبعد الضجة، التي أثارتها نادين حول تعرّضها للضرب على يد ولدها ردّ مارك، نافياً جملة وتفصيلاً رواية والدته، وقال في تسجيل صوتي إنه لم يضرب أمه بل هي من كانت تضربه وتقوم بتصرّفات غير متّزنة، على حدّ تعبيره.

وأكد أنه من لحظة خروج والدته من المستشفى وهي ليست على طبيعتها، مجدداً القول إنه لم يتعرّض لها بالضرب بل هي من كانت تضربه وهو يحاول أن يقوم بتهدئتها، وأضاف «أتمنى لها في الختام أن تكون سعيدة في حياتها المستقبلية والأهم من هذا كله الراحة النفسية، وأطلب منها أن تستمر في العلاج مع طبيبها النفسي لصالحها».

تجدر الاشارة الى أن نادين الراسي قد حصلت على الطلاق من زوجها الثاني جيسكار أبي نادر، ولها منه ولدان، بعدما تصاعدت وتيرة الخلافات بينهما الى حدّ نشر غسيل أخبارهم الاتهامية المتبادلة على حبل المواقع الالكترونية، وقد حصلت على حقّ حضانة ولديه وعلى قرار قضائي بعدم تعرّض طليقها لها.

وما لبثت أن انتهت من أخبار طليقها حتى هزّت فضيحة أخرى الراسي بعد نشر صورٍ حميمة لها تجمعها بطبيب أسنان.

وسألت مستغربة «لا أعرف من منكم يرضى بالذي فعله؟ يا ريت متت نهار الإثنين ولا ضربني إبني مارك اليوم. بتردّلي عربيتي هلق.. رسالة توصل للجميع ما عندي مشكلة».

الممثل البريطاني «مستر بين»: لست من المعجبين بأعمالي

■ هامبورغ – د ب أ: قال الممثل البريطاني روان أتكينسون، الشهير بشخصية «مستر بين» الكوميدية، إنه ليس من المعجبين بأعماله، ولا يشاهد أفلامه أبدا بعد الانتهاء من تصويرها.

وأضاف أتكينسون (63 عاما) في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية إنه «بشكل عام ليس من المعجبين بأعماله». وتابع: «لذلك فإنه إذا كان ذلك ممكنا فلا أحاول أن أشاهد أفلامي بمجرد الانتهاء من تصويرها»، وأشار إلى أنه من الممكن أن يستثني من ذلك فيلمه الأخير «جوني إنغليش سترايكس أجين».

ويروي الفيلم الكوميدي، الذي يبدأ عرضه في دور السينما في تشرين أول/أكتوبر قصة عميل استخبارات بريطاني تم استدعاؤه للعمل، بعد التقاعد بعد أن كشفت جريمة قرصنة على الانترنت هويات جميع عملاء الاستخبارات في الدولة.

ولم يكن أتكينسون قد أدى دور البطولة في أي من الأفلام منذ أعوام، ولكنه أثار الاهتمام الإعلامي الشهر الماضي عندما دافع عن وزير الخارجية البريطاني السابق بوريس جونسون في ما يتعلق بتصريحات حول البرقع، أو غطاء الجسم بالكامل والحجاب الذي ترتديه المسلمات .

وكان جونسون قد كتب في صحيفة «تليغراف»، تعليقات شبه فيها النساء المسلمات اللاتي يرتدين البرقع، بلصوص البنوك أو صناديق البريد في الشوارع، مما قد عرضه لانتقادات من قبل الكثيرين داخل وخارج الحزب، من بينهم رئيسة الوزراء المحافظة، تيريزا ماي.

المخرج الأمريكي مايكل مور يقارن ترامب بهتلر في فيلم وثائقي جديد

■ تورونتو – رويترز: عقد المخرج مايكل مور مقارنة بين الرئيس الأمريكي دونالد ترامب والزعيم النازي أدولف هتلر في فيلمه الوثائقي الجديد (فهرنهايت 9/11) الذي عرض في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي الخميس في أول عرض عالمي له.

يتناول الفيلم العوامل التي يعتقد مور أنها أسهمت في فوز ترامب في الانتخابات في نوفمبر/ تشرين الثاني 2016 مع مقارنة ذلك بصعود هتلر في ألمانيا في ثلاثينيات القرن الماضي.

وفي نقطة ما يركب الفيلم كلمات لترامب على مشاهد مصورة لتجمعات حضرها هتلر بينما يتحدث مؤرخ عن صعود رجال أقوياء إلى مراكز السلطة.

وقال مور وهو ناشط ليبرالي للصحافيين قبل عرض الفيلم «نحاول أن نستكشف كيف بحق الجحيم دخلنا في غمار هذه الفوضى وكيف نخرج منها».

وأضاف «لقد كان (ترامب) موجودا في الساحة منذ فترة طويلة ونحن تصرفنا بطريقة معينة لفترة طويلة وعندما تنظر الآن إلى الوراء يمكنك أن ترى كيف كان الطريق يُمهد له».

وقال مور إن الفيلم الجديد دعوة للأمريكيين من أجل التحرك. وفاز مور بجائزة أوسكار عام 2003 عن فيلم «بولينغ لأجل كولومباين» (بولينج فور كولومباين) الذي تناول العنف المسلح في المجتمع الأمريكي.

وذكر مور «نحن في حرب من أجل استرداد بلدنا... أي شخص لا يفهم ذلك ستصيبه خيبة أمل مريرة من نتائج ما سيحدث في السنوات القليلة المقبلة على يد دونالد ترامب».

وأخذ فيلم (فهرنهايت 9/11) اسمه من الساعات الأولى من يوم التاسع من نوفمبر/ تشرين الثاني 2016 حينما أعلن رسميا فوز المرشح الجمهوري ترامب على المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون.

وخلال الفيلم يلقي مور باللائمة في فوز ترامب على افتراضات واسعة الانتشار بفوز كلينتون وأصحاب المصالح ووسائل الإعلام الأمريكية التي أعطت الأولوية للجماهير الكبيرة التي اجتذبها ترامب عبر البرامج التلفزيونية. وسيبدأ عرض الفيلم في الولايات المتحدة يوم 21 الشهر الجاري.

الجزائر تحتضن اليوم الدورة السادسة من «أسبوع آفاق السينمائي»

■ الجزائر – رويترز: بعد أن جاب خمس دول عربية يصل قطار (أسبوع آفاق السينمائي) إلى محطته السادسة في الجزائر العاصمة اليوم السبت حاملا أفلاما من مختلف الدول العربية.

ويهدف هذا النشاط الذي ينظمه سنويا الصندوق العربي للثقافة والفنون «آفاق» إلى إطلاق جولات لعروض الأفلام في مختلف المدن العربية لإتاحة فرصة مشاهدتها أمام جمهور أكبر. وطاف في السنوات الماضية لبنان ومصر وتونس والمغرب والسودان.

وتقام العروض بالتعاون مع الديوان الوطني للثقافة والإعلام حتى العاشر من الشهر الجاري في سينما أطلس في الجزائر العاصمة. ويشمل البرنامج عشرة أفلام بينها ستة أفلام روائية هي (علي معزة وإبراهيم) من مصر و(وتزوج روميو جولييت) من تونس و(3000 ليلة) و(رجل يغرق) من فلسطين و(الهاربة) من الجزائر و(ضربة في الرأس) من المغرب إضافة إلى أربعة أفلام وثائقية من تونس والجزائر والعراق وسوريا.

وبالتوازي مع البرنامج الرئيسي للعروض تستضيف سينما أزول في ولاية بجاية أربعة أفلام مدعومة من «آفاق» ضمن برنامج العروض الخاصة.

تأسس الصندوق العربي للثقافة والفنون (آفاق) في 2007 بمبادرة من ناشطين ثقافيين عرب بهدف أن يكون مؤسسة مستقلة تمول الأفراد والمؤسسات العاملة في مجال السينما والفنون الأخرى. ويتخذ الصندوق من لبنان مقرا له.

وفاة نجم هوليوود بيرت رينولدز عن 82 عاما

■ لوس أنجليس – رويترز: قال متحدث باسم مدير أعمال نجم هوليوود بيرت رينولدز في لوس أنجليس إنه توفي عن عمر 82 عاما.

أصبح النجم الراحل واحدا من أكثر نجوم هوليوود شعبية، وساهمت في ذلك ساهمت وسامته وجاذبيته. وتألق في السبعينات والثمانينات ولعب بطولة أفلام منها «النجاة» (دليفرانس) و«أطول ياردة» (ذا لونجست يارد).

وكتب مدير أعماله إريك كريتزر في رسالة بالبريد الإلكتروني إنه توفي الخميس في مركز جوبيتر الطبي في فلوريدا. وفي أوج مجده كان رينولدز واحدا من أكثر الفنانين تحقيقا للإيرادات في صناعة السينما، لكن شعبيته تراجعت في منتصف الثمانينات. واستعاد النجم الراحل تألقه عام 1997 حين ترشح لجائزة أوسكار أفضل ممثل مساعد عن فيلم «ليال صاخبة» (بوجي نايتس)، كما حصل على جائزة «إيمي» عن دوره في المسلسل التلفزيوني «ظلال المساء» (إيفنينغ شيد) الذي استمر عرضه من عام 1990 إلى عام 1994.

وطغت حياة رينولدز الشخصية على أفلامه في فترات، منها زواجه الذي انتهى بالطلاق من الممثلتين لوني آندرسون وجودي كارن والعلاقات العاطفية التي جمعته بنجمات مثل سالي فيلد ودينا شور وأخريات. كما جذب اهتماما بسبب مشاكله المالية ومعاناته مع تعاطي مسكنات الألم. ومع تقدمه في العمر عاني رينولدز من مشكلات صحية وخضع لجراحة في القلب عام 2010 ونقل إلى وحدة العناية المركزة في أحد المستشفيات في 2013 إثر إصابته بالإنفلونزا.

رغم الركود: فلسطيني يتمسك بمواصلة صنع الطبول يدويا

أيوب الزعتري في ورشة عمله

■ الخليل – رويترز: يجمع الفلسطيني أيوب الزعتري بين التراث والفن في الطبول التي يصنعها يدويا في ورشته بالبلدة القديمة في الخليل.

فقد تعلم أيوب (55 عاما) هذه المهنة من والده، ويبيع طبوله التي يصنعها من الفخار والجلد، في الضفة الغربية وإسرائيل.

وتستغرق عملية طلاء جسم الطبلة نحو 40 دقيقة قبل أن يفرد عليها الزعتري جلد الحيوانات الذي يصدر الصوت المرتفع عند النقر عليه. ويصنع الرجل طبوله في أربعة أحجام مختلفة.

ويوضح أن بعض زبائنه يشترون الطبول التي يصنعها من أجل استخدامها في إحياء حفلات أعراس بينما يشتريها آخرون ليضعوها كقطع فنية للزينة في بيوتهم.

وقال أيوب الزعتري «يعني هاد الشغل يدوي وبنفس الوقت يعني فيش شيء فيه مستورد. الجلد جلد بلادنا والفخار فخار بلادنا، التربة تبعتنا بنعمل منها الفخار. التصنيع تصنيعنا. الداخل، عرب الداخل بيحبوا التراث يعني فيه عندك المستورد هو الحديد أو الخشب ما بيتطلعوا له، بيتطلعوا إنهم ياخدوا شغلة يحطوها في البيت عندهم ويظلو يتفرجوا عليها ويعرفوا ان هذا شغل يدوي».

ويؤكد أنه يعشق عمله ويتمنى أن يستمر فيه إلى النهاية على الرغم من التراجع المستمر في مبيعاته.

وقال «لأنه نزل المستورد وبنفس الوقت الأفراح كانت مستعده دائماً ع الطبلات، والطبلات بدها طبلات، فصار الدي جيه والشغلات هذه فخف الشغل. فأنا ظليت (بقيت) ماشي في هذه الأمور وظليت أشتغل ويخف شوي شوي. بس في الوقت الحالي من عشر سنين وجاي، تقريبا خفت كليا».

وأضاف «انولدت بهذه الشغلة، بدي أظل بهذه الشغلة وما شاء الله أولادي يشتغلوا مبسوطين. بيصرفوا علي وعلى الدار وأنا بس مدقر (محافظ) فيها بس كحرفة وبتعني لي شيء كثير لأنه أنا من عمر وأنا بأشتغل فيها».

وقالت فلسطينية تدعى جميلة الكركي، من الخليل أيضا، «وقت كان زمان نروح لنجيب العروس في الطبلة يمشوها مشي حتى يعني، يزفوا سيارة العريس ليوصلوا لدار العروس يجيبوا العروس ورايحين جايين على الطبلة ويغنوا أغاني شعبية يعني».

وأضاف صاحب محل يبيع الطبول يدعى جمال جمجوم، متحدثا عن مبيعات الطبول في الماضي والحاضر، «كل فرح ياخد خمس ست طبلات. وعد إديش (كم) في الجمعة فيه أفراح. يعني كان بدل الدكان بدك تقول خمسين دكان يبيعوا طبلات. وإذا اليوم بيأخذوهم تراث يعني. ها القيت (حاليا) في الشهر لما تبيع لك طبلة أو في الشهرين لما تبيع لك طبلة».

وتبلغ تكلفة الطبلة بين سبعة شواقل و35 شيقلا (2–10 دولارات) طبقا للحجم والتصاميم المطلية عليها.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

4				3			7	1
			6	5		9	4	
6			1	7		5		
8	2						5	
7			5		3			9
	3						1	6
		4		9	5			8
	7	8		1	6			
5	1			2				4

ابراج

الحمل
لا تقف عند المحطة الأولى من الخيبة، لأنّ الأفق يبدو أكثر نجاحاً وفائدة ولا سيما في مجال المشاريع المستقبلية

الثور
تتكلل جهودك بالنجاح ويفتح القدر أبواباً جديدة تساهم في توسيع دائرة معارفك وثقافتك واهتماماتك الجدية

الجوزاء
إذا اعرضتك متاعب في العلاقة بالشريك، حاول أن تراهن على الوقت ولا تضخّم الأمور

السرطان
قد تقيم معاهدة صلح أو تعاوناً متبادلاً مع أحدهم فتثمر الجهود وتنتعش الآمال وتعود الأمور الى مجاريها

الاسد
تكون في حاجة إلى من يقف بجانبك لمواجهة التحديات التي تعترضك في مجالك المهني، فتجد الشخص المناسب

العذراء
تعمل الظروف للسير بمشاريعك قدماً، ما يسهّل حياتك ويسرّع وتيرة عملك، فتكون من السبّاقين والرواد

الميزان
قد ترتبط بموعد مهم مع شخص مؤثر ونافذ، الحظ يدعمك لكنّه يحذّرك من المواجهات العقيمة

العقرب
لا تحاول إرضاء الشريك بما لا تقتنع به شخصياً، فذلك قد تكون له انعكاسات سلبية لاحقا فحاول ان توازن الامور

القوس
تشعر بالاستقرار في علاقتك بالشريك، وتعرف جيداً الى أين تقودك هذه العلاقة وخصوصا أن أفقها واضح

الجدي
كن متأنياً جداً هذا اليوم على الصعيد المهني والمادي، إبحث عن سلامتك ولا تغامر في أي مجال

الدلو
تعود العلاقة بالشريك إلى سابق عهدها "وصافي يا لبن" بعد سوء التفاهم بينكما بسبب تدخلات المغرضين

الحوت
تبدو متحمّساً ومنفتحاً وناجحاً في الوصول إلى هدفك وواثقاً بنفسك، ومطمئناً الى مصيرك مع الشريك

حل العدد السابق

4	5	2	8	3	9	6	7	1
1	8	7	6	5	2	9	4	3
6	9	3	1	7	4	5	8	2
8	2	6	9	4	1	3	5	7
7	4	1	5	6	3	8	2	9
9	3	5	2	8	7	4	1	6
2	6	4	7	9	5	1	3	8
3	7	8	4	1	6	2	9	5
5	1	9	3	2	8	7	6	4

«يوم الدين» و«أخضر يابس» في القائمة القصيرة للأفلام المصرية المرشحة للأوسكار

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

عقدت اللجنة المُشكلة بقرار من نقيب السينمائيين المصريين مسعد فودة، لاختيار الفيلم، الذي يمثل السينما المصرية في مسابقة أوسكار أفضل فيلم ناطق بلغة أجنبية، اجتماعها الأول؛ الذي شهد وضع آلية الاختيار، واتفق أعضاء اللجنة، بالاجماع، على تصفية الأفلام المصرية، التي تنطبق عليها لائحة أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة، التي تنظم المسابقة، وتمنح جوائزها السنوية؛ وتشترط أن يكون الفيلم المرشح للجائزة قد عُرض تجارياً في الفترة من أكتوبر/ تشرين الأول حتى نهاية سبتمبر/ أيلول. وبتطبيق اللائحة على الأفلام المصرية، التي عُرضت في هذه الفترة وتلك التي ستُعرض حتى نهاية الشهر الجاري، وبلغ عددها 38 فيلماً، بدأت بفيلم «أخضر يابس»، الذي عُرض في الخامس والعشرين من أكتوبر/ تشرين الأول عام 2017، وتنتهي بفيلم «يوم الدين»، الذي سيُعرض في الثاني والعشرين من الشهر الجاري، استقر الرأي على اختيار 5 أفلام، في ما يُشبه القائمة القصيرة، جاءت، بعد التصويت السري، على النحو التالي: «يوم الدين»، إخراج أبو بكر شوقي، «أخضر يابس»، إخراج محمد حماد، «تراب الماس»، إخراج مروان حامد، «فوتوكوبي» إخراج تامر عشري، و«زهرة الصبار»، إخراج هالة القوصي، تمهيداً لاختيار الفيلم المرشح من بينها؛ على أن تُنظم عروض خاصة، يومي الأحد والإثنين المقبلين، لمشاهدة الأفلام الخمسة، حيث ستتوافر لها الظروف والإمكانات نفسها، سعياً وراء تحقيق تكافؤ الفرص، وإقرار مبدأي العدالة الشفافية.

ومع الوصول إلى هذه التفاهمات النهائية أكد مسعد فودة نقيب السينمائيين أن يوم الأربعاء المقبل سيشهد، بعد اجتماع اللجنة، والتصويت النهائي لأعضائها، اختيار، وإعلان، الفيلم، الذي يستحق شرف تمثيل مصر، والسينما المصرية، وخوض غمار المنافسة على أوسكار أفضل فيلم ناطق بلغة أجنبية.

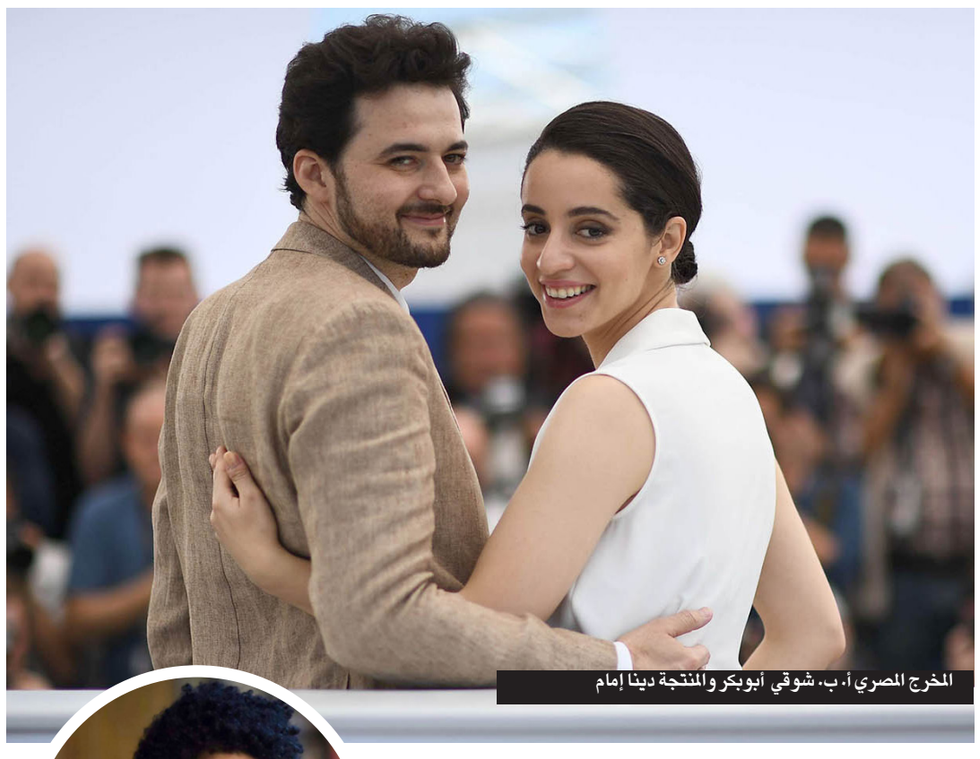

المخرج المصري أ. ب. شوقي أبوبكر والمنتجة دينا إمام

أكاديمية الأوسكار تتراجع عن فكرة تقديم جائزة لأفضل فيلم شعبي

■ لوس أنجليس – أ ف ب: أعلنت أكاديمية الأوسكار أمس تخليها عن فكرة تقديم جائزة لأفضل فيلم شعبي، بعد أقل من شهر على الكشف عن هذه المكافأة الجديدة التي رأى فيها البعض محاولة يائسة لزيادة نسبة المشاهدة للحفل والترويج للإنتاجات الأكثر ربحية. وقالت المديرة العامة لأكاديمية فنون السينما وعلومها داون هادسون في بيان إن «إطلاق جائزة جديدة أثار ردود فعل كثيرة ونقرّ بضرورة مناقشتها بإسهاب أكبر مع أعضائنا».

وأضافت «أدخلنا تغييرات على حفل الأوسكار على مر السنين وصولا إلى هذا العام وسنواصل التقدم مع احترام الإرث المذهل للسنوات التسعين الماضية».

وكانت الأكاديمية أعلنت في 8 آب/أغسطس الماضي سلسلة تدابير ترمي إلى تجديد حفل توزيع جوائز الأوسكار التي سجلت نسختها الأخيرة في الرابع من آذار/مارس أسوأ نسبة مشاهدة منذ البدء بقياس هذه النسب في 1974، مع 26,5 مليون مشاهد في الولايات المتحدة. وستقام النسخة الحادية والتسعون في هوليوود في 24 شباط/فبراير وستكون مدتها أقصر إذ لن تتخطى ثلاث ساعات بعدما كانت تقرب من أربع ساعات في نسختها الأخيرة. وقد أثار استحداث جائزة جديدة سميت موقتا «أفضل إنجاز لافت لفيلم شعبي» انتقادات كثيرة إذ رأى البعض فيها طريقة للترويج لأفلام تدر ملايين الدولارات في شباك التذاكر مثل «ستار وورز» وأفلام «مارفل».

محمد حماد

وأعلنت أكاديمية الأوسكار أيضا أن حفل العام 2020 سيقام في 9 شباط/فبراير أي قبل أسابيع عدة من الموعد الاعتيادي.

ظهر كضيف شرف في «تراب الماس»

عزت العلايلي لـ«القدس العربي»: السينما اختلفت عن الماضي وعلى جيلنا تقبل الأمر

القاهرة – «القدس العربي»:

بعد غياب طويل عاد الفنان المصري الكبير عزت العلايلي الى السينما من خلال فيلم «تراب الماس»، تأليف وسيناريو وحوار أحمد مراد وإخراج مروان وحيد حامد وبطولة آسر ياسين ومنة شلبي وإياد نصار وماجد الكدواني.

وعن سبب عودته قال العلايلي في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» إنه خلال السنوات السابقة عرض عليه المشاركة في عدد كبير من الأفلام، لكنه كان يرفض لأنها لم تكن مناسبة ولا تلائم تاريخه السينمائي، أما فيلم «تراب الماس» فهو فيلم متميز لكاتب مختلف ومتميز ومخرج متمكن من أدواته، مشيرا إلى أنه يظهر في الفيلم كضيف شرف في مشهدين، حيث يجسد شخصية رئيس مجلس الشعب وترزي القوانين أيام حكم محمد حسني مبارك . وحول الاختلاف في العمل السينمائي الحالي عما كان قديما قال العلايلي إن المجال السينمائي اختلف تماما عن الماضي من حيث طبيعة العمل وظروف الانتاج والعلاقات بين الأطراف المختلفة، مشيرا الى أن هذه سنة الحياة وعلى الأجيال القديمة تقبل ذلك.

وأضاف العلايلي إنه يعتز بتاريخه الفني، مشيرا الى أن العمل مع يوسف شاهين كان له مذاق خاص، حيث قدم معه أكثر من عمل مثل الأرض والاختيار . وأكد أن الضمان الوحيد لنجاح أي عمل سينمائي هو أن يكون المخرج هو القائد والمسيطر وصاحب الرأي الأخير في العمل وليس النجم، كما يحدث في كثير من الأعمال الحديثة.

حكم بسجن مغنيي الراب بوبا وكاريس جراء عراك بينهما في مطار باريس

كاريس

بوبا

■ باريس – د ب أ: ذكرت وسائل الإعلام الفرنسية، أمس، أن الادعاء الفرنسي يطالب باصدار أحكام بالسجن لمدة عام مع وقف التنفيذ بحق كل من مغني الراب المختصمين بوبا وكاريس جراء عراك بينهما في المطار الشهر الماضي.

وذكرت صحيفتا «لو موند» و«لوفيغارو» أنه بعد محاكمة استمرت يوما حتى ساعات مبكرة من صباح أمس الجمعة، أرجأت المحكمة النطق بالحكم إلى التاسع من تشرين أول/أكتوبر.

وأظهرت لقطات فيديو للحادث الذي وقع في الأول من آب/أغسطس في مطار أورلي اشتباكا عنيفا بين المغنيين ورجالهما في المنطقة الحرة، فيما هرع ركاب آخرون بحثا عن مكان للاحتماء فيه . وقضى بوبا وكاريس وثمانية من رجالهما ثلاثة أسابيع في الحجز على ذمة التحقيق بعد العراك، قبل أن يتم الإفراج عنهم بكفالة الشهر الماضي.

وذكرت الصحيفتان أن الرجلين أكدا في المحكمة الواقعة في ضاحية كريتاي مساء الخميس أنهما تصرفا دفاعا عن النفس.

وكان كاريس في البداية تحت رعاية وحماية بوبا ولكن تردد أن الاثنين عنفا بعضهما في مقطع فيديو منذ انفصالهما قبل عدة سنوات.

وكان مغنيا الراب متوجهين لبرشلونة من أجل إقامة حفلات منفصلة عندما اندلع العراك. وطالبت هيئة الادعاء باصدار حكم واحد بالبراءة وأحكام بالسجن مع وقف التنفيذ تتراوح من ستة أشهر إلى ثمانية أشهر بحق تسعة من أنصارهما، حسب صحيفة«لوموند».

انطلاق مهرجان «فن المقام الموسيقي» الدولي في أوزبكستان

■ شهرسبز – الأناضول: انطلقت في مدينة «شهرسبز» الأوزبكية، مساء الخميس، فعاليات مهرجان «فن المقام الموسيقي» الدولي برعاية من حكومة أوزبكستان ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «يونيسكو».

وحضر حفل افتتاح المهرجان الرئيس الأوزبكي شوكت ميرضيائيف، ووزير الثقافة والرياضة أرستانبك محمديولي، إضافة إلى وزيري الثقافة في كل من طاجيكستان وأذربيجان، ونائب وزير الثقافة والسياحة التركي أحمد دورسون، ورؤساء البعثات الدبلوماسية في أوزباكستان.

ويشارك في المهرجان الذي تستمر فعالياته حتى العاشر من الشهر الحالي، أكثر من 300 فنان من 73 بلدًا حول العالم. وفي كلمة في افتتاح المهرجان، أشار الرئيس الأوزبكي إلى أنهم يشهدون اليوم تنظيم النسخة الأولى من مهرجان فن المقام الموسيقي الدولي في ميدان «أقسراي» التاريخي بمدينة «شهرسبز» التي ولد فيها القائد الكبير «تيمورلنك».

وذكر ميرضيائيف أن الذكاء الموسيقي للشعب الأوزبكي أثرى المحيط الثقافي للعالم، مضيفا: «لذلك فإن اليونيسكو أدرجت فن المقام في قائمتها للتراث الثقافي».

جمعية تيرو عرضت عشرات الأفلام واثارت فضول الكبار والصغار

«شوف لبنان بالسينما الجوالة» زار 13 بلدة جنوبية

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

اختتمت إدارة مسرح إسطنبولي وجمعية «تيرو للفنون» فعاليات «مهرجان شوف لبنان بالسينما الجوالة» في دورته الأولى. تواصل المهرجان على مدار 3 أشهر في عروض جوالة على القرى والبلدات الجنوبية من خلال «كرافان الفن والسلام»، وبالشراكة مع وزارتي السياحة والثقافة في لبنان، ومكتب الشؤون المدنية في قوات الطوارئ الدولية «اليونيفيل»، وبالتعاون مع البلديات والمدارس والجامعات والجمعيات الثقافية في البلدات والقرى.

عرضت خلال المهرجان أفلام روائية ووثائقية وأفلام تحريك من 23 دولة هي الصين، إيطاليا، اليابان، البرازيل، اليونان، مصر، كندا، سويسرا، العراق، إيران، الولايات المتحدة، إسبانيا، ألمانيا، الجزائر، هولندا، فرنسا، الهند، تونس، المغرب، النمسا، كوريا الجنوبية، فلسطين ولبنان. كما عرضت وزارة السياحة أفلاما من إنتاجها بهدف تعريف جيل الشباب إلى التراث الطبيعي والثقافي الذي يزخر به لبنان، وذلك من خلال السينما التي تعمل على إظهار صورة لبنان الإيجابية، وإبراز المكونات الخاصة بالشعب، الأرض والثقافة.

ونالت تلك الأفلام ترحيباً، وساهمت بجذب اهتمام الجمهور، وتحفيز الرغبة في اكتشاف بلده. كما وعرضت وزارة الثقافة اللبنانية ومديرية الآثار أفلاماً حول المعالم الطبيعية والأثرية، كفيلم المتحف الوطني في بيروت لبهيج حجيج. إلى عرض أفلام وثائقية عن كبار تركوا علامة فارقة في الحياة الفنية، كما المسرحي يعقوب الشدراوي، المخرج برج فازليان، الكاتب والممثل محمد شامل والموسيقار زكي ناصيف.

دهشة الصغار من مشاهد السينما

كرافان السينما الجوالة

وتضمنت فعاليات المهرجان نشاطاً موسيقياً ومسرحياً. فرقة تيرو الفنية اعادت تمثيل قصص وحكايات أبناء القرى التي تمت زيارتها. في هذه العروض المسرحية تمّ التركيز على قضايا الشباب ومشاكلهم. كما أقيمت نشاطات رسم بتوجيه من مدربين ساعدوا الشباب والأطفال في القرى على رسم المواقع الأثرية والطبيعية. وسيتبع هذا النشاط الفني بمعرض للوحات التي أنتجت. وسيكون بعض تلك اللوحات ضمن مفكرة سياحية سوف تعدها وزارة السياحة تهدف إلى التعريف بالقرى والبلدات، بهدف جذب السياح لزيارتها. من جهة أخرى ساهم المهرجان في زيادة الحراك الثقافي في الجنوب كما دفع إلى ربط الشباب والقرى والبلدات ببعضها البعض من خلال الفنون، والعمل على دعم السينما المحلية وأفلام الطلاب، والتبادل الثقافي وإقامة الورش التدريبية والندوات في المناطق المهمشة ثقافياً. وقد شمل المهرجان 13 قرية وبلدة. جمعية تيرو للفنون الناشطة في توفير مساحات ثقافية حرة ومستقلة في لبنان، تركز اهتمامها على استعادة النشاط الفني وتفعيل الإنماء الثقافي المتوازي وكسر المركزية الثقافية. هذا وتعمل جمعية تيرو للفنون بإجتهاد على إعادة تأهيل سينما ريفولي في مدينة صور، والتي ستفتتح رسمياً في 27 تشرين الأول /أكتوبر بمهرجان تيرو الفني الدولي.

فضائيات وأرضيات

تجريد أبو ظبي من أذرعها الإعلامية في القاهرة!

سليم عزوز*

باستحواذ شركة «إعلام المصريين» خلال الأسبوع الماضي على كامل حصة قناة «سي بي سي» تكون دولة الإمارات العربية المتحدة، قد فقدت نفوذها الإعلامي في القاهرة، بعد أن تم الاستحواذ على قناة «الحياة»، والتي كان يملكها السيد البدوي شحاتة صوريا، وهي القناة التي دشنها الإماراتيون في القاهرة، لينافسوا بها قناة «الجزيرة»، فانتهت نهاية «العربية»، ونهاية كل مشروع خرج لهذا الغرض، وكأن «الجزيرة» تحولت إلى لعنة، تصيب منافسيها ومن تركوا العمل فيها بارادتهم!

هل يسمع أحد منكم الآن باسم أي شخص من العاملين السابقين في «الجزيرة»؛ من أولئك الذين تزعموا الموقف بعد الانقلاب وقدموا استقالاتهم على الهواء وفي استوديوهات قنوات الثورة المضادة، ومع ذلك لم يتقدموا بها بشكل قانوني للإدارة، وظلوا شهورا عدة يتلقون رواتبهم في صمت، وباعتبارها «حسنة مخفية»، كما ظلوا في انتظار أن يجدوا مكانا في هذه القنوات، لكن حتى هؤلاء الذين وجدوا عملا متواضعاً، لم يمكثوا فيها طويلا، إنها لعنة «الجزيرة»، التي كتبت هنا عنها، ومقارنا بينها وبين لعنة الفراعنة، وذلك عندما أفشل صفوت الشريف مشروع «الحياة» كمنافس لـ«الجزيرة»، وقال إن الدولة المصرية هي المعنية بذلك، وليس الأفراد، وأصر على صدور الترخيص لها كقناة منوعات، بعد قبول وساطة اثنين من الصحافيين المصريين، وظل نظام مبارك إلى آخر يوم في عمره يعتقد أنها قناة مملوكة للسيد البدوي شحاتة وليس للاماراتيين!

«سي بي سي»، كانت بدايتها بعد الثورة، فلم تكن القوى السياسية التي شاركت في الثورة تفكر في امتلاك وسائل إعلام كبيرة تعبر عنها، فتأسست بعض القنوات الصغيرة والمتواضعة مهنيا وماليا، وكان إبراهيم عيسى من الذكاء بحيث أطلق مشروع قناة «التحرير»، مبادراً بالاستيلاء على اسم ميدان الثورة ومحتكرا له، لكن عيسى التاجر، قام ببيعها سريعاً ليكسب ملايين الجنيهات، دفعها أحد رجال أعمال عهد مبارك، ولم تكن هناك مشكلة في الحصول على الترخيص القانوني لقناة جديدة، لكن رجل الأعمال كان مشغولاً بالإسم، وليعيد من خلاله تدوير نفسه، فكيف يمكن القول إنه «فلول» وهو يملك قناة «التحرير»، وأسس عيسى جريدة «التحرير» ليبيعها لـ«فل» آخرا!

المتحولون

وكان هذا الغياب الإعلامي سبباً في استمرار المحطات التلفزيونية القائمة من العهد البائد تقود المشهد بالاعلاميين أنفسهم الذين كانوا جزءا من مشروع التوريث، لتشهد الساحة الإعلامية ظاهرة «المتحولين»، فلميس الحديدي كانت تقدم نفسها باعتبارها من شهداء الثورة، وبعلها تحدث عن القمع، الذي كانوا يجدونه في عهد مبارك، أما «منى الشاذلي» فقد ركبت الناقة وشرخت، لتصبح صوت الثورة، الذي تنطق بها، لكن خانها ذكاؤها فبكت بعد خطاب لمبارك وهي تظن أنه باق، حيث لعبت على الحبلين، ومصيره اللاعب على هذا النحو أن يقع على جذوع رقبته!

وفي هذه الأجواء، كان أضخم مشروع إعلامي هو «سي بي سي»، الذي كان يدفع رواتب مرتفعة، وكان ينقل كل «توابع الثورة» من ميدان التحرير بثاً مباشراً، لتنافس في هذا قناة «الجزيرة مباشر مصر»، وإذ انتقلت إليها «المتحولة ليس»، لتتحدث بلسان الثورة والثوار، فقد أدخلت القناة الغش والتدليس على الرأي العام، باحتفائها بعدد من المحسوبين على الثورة، وضاعت في الزحام تساؤلاتنا المباشرة التي صاحبت إطلاق القناة، من محمد الأمين هذا، الذي أصدر في الوقت نفسه صحيفة يومية هي «الوطن»! لقد سقط المالك محمد الأمين على المشهد بـ«الباراشوت»، بدون سابق معرفة، فقد قالوا إنه «رجل أعمال»؟ ليكون السؤال وما هو نشاطه التجاري، الذي يمكنه أن يطلق من ريعه قناة تلفزيونية كبيرة، هي الأعلى أجراً، وصحيفة يومية يشترط رئيس تحريرها أن يتقاضى راتبه بالعملة الصعبة، والإعلام بطبيعته صناعة كبيرة، لا يقدر على متطلباته إلا الدول وأولو العزم من رجال الأعمال، لا سيما في بلد كانت تعاني الركود الاقتصادي!

قالوا إن محمد الأمين هذا، عمل لعشرين عاماً في إحدى دول الخليج، فماذا كان يعمل هناك؟ وهل لو عمل في وظيفة «أمير» في دولة خليجية، لعشرين سنة هل يكفي الفائض عن الحاجة للانفاق على قناة تلفزيونية كبيرة، وصحيفة يومية، مع الأجور الفلكية التي كان يتقاضاها العاملون في القناة، وما كان يدفع لقيادات الصف الأول في الجريدة؟!

وتولى الإخوان الحكم، وكانت «الوطن»، والـ«سي بي سي» من معاول الهدم في حكمهم، دون أن يهتموا بالاجابة على سؤال: من المالك الحقيقي؟ والأمر لن يكلف سوى التوصل إلى جهة التمويل، سواء بنفوذ الدولة، أو بتعديل تشريعي يجعل الرقابة المالية بوسائل الاعلام مكفولة للجهاز المركزي للمحاسبات، لكنهم لم يفعلوا، واكتفى الرئيس بالاحتكام إلى أخلاق ليس الحديدي، فيقول لها من مقام الرئاسة «أنا في سن أبوكي»، يا لها من مهانة؟ ويومها كتبت إلى ماذا تحتكم وهي مسيرة لا مخيرة؟! فجاء من بعده عبد الفتاح السيسي، ولم تكن ليس تجرؤ على توجيه كلمة نقد له، أو لمن هم من دونه، ومن ذلك استحوذ على القناة، ويتردد أنه تخلص من ليس نفسها، لقد توقف برنامجها لمدة ثلاثة شهور، فلم ينتبه لذلك الناس، لقد ماتت الأذرع الاعلامية للسيسي وهي على قيد الحياة، ثم نُشر أنها ستعود للشاشة بعد اجازتها، فلم تعد في هذه الليلة، ولم تعد حتى كتابة هذه السطور، وقد تغادر في ظل سياسة «انسف حمامك» القديم!

أعراض مرض التوحد

عندما استشعرت ليس دنو الأجل، صرخت في البرية إنهم يتخلصون منا واحداً وراء الآخر، وكان هذا بعد التخلص من إبراهيم عيسى، وطالبة برسم السياسات لهم حتى لا يتجاوزوا حدودهم، دون أن يدروا، ثم بدأت تنبته إلى أن منى الشاذلي كانت الأذكى عندما توقفت تماماً عن الكلام في السياسة، والاكتفاء بتقديم برنامج باهت لزوم التواجد وأكل العيش إلى أن ترزق من جديد بثورة تعيدها إلى بحر السياسة، وبثوار كثوار 25 يناير ينظرون إليها على أنها قائدة ثورية قديمة، البعض من ثوار يناير يقولون الآن: لقد خدعنا في إبراهيم عيسى، فلا تعرف إن كانوا بلهاء، أم يعانون من أعراض مرض التوحد؟!

عندما بدأت ليس تعتزل السياسة، إلى «التفاهة»، كان سهم الله قد نفذ، فالسيسي لديه مشكلة مع «حمامه القديم»، الذي لم يصنعه على عينه، فهم من مخلفات الحرب، ومن ضحايا الزلزال، وقد باعوا مبارك من قبل، عندما تحولوا وقاموا بتقديم أنفسهم لثورة يناير، ويمكن أن يبيعوه أيضا، فلديهم «سابقة في مجال البيع»، وهناك سابقة لها دلالتها، عندما احتشدت كل القنوات التلفزيونية بهؤلاء الاعلاميين لتقدم لجان الانتخابات الرئاسية في 2014 خاوية على عروشها، وليومين، وكان الهدف من ذلك أن يظهروا فقد السيسي لظهيره الشعبي، ليمكنهم السيطرة عليه!

فضلاً عن أن لكل إعلامي فيهم مرجعيته الخاصة، فمن مرجعيته في الرياض، ومن مرجعيته في أبو ظبي، وقد تتوحد المرجعيات فتختلط الأوراق وتلتف الساق بالساق، لكن في ساعة الجد، قد تتضارب المصالح، فيكون الولاء للكفيل الرسمي، وليس مع السيسي سوى أحمد موسى، الثقافة نفسها، ودرجة الإدراك المنخفضة نفسها، كما أنهما من الفصيلة نفسها. وقد يدفع به فيهاجم السعودية ابتزازاً، فيستقبله مع ذلك السعوديون كاستقبال رؤساء الدول، ويفتحون له الروضة الشريفة، لأنهم يعرفون أنه ليس صاحب إرادة، واستقبالهم له هو استقبالهم نفسه لـ«عباس كامل» بعد كلامه المهين لدول الخليج وهو ما كشفته التسريبات، لا سيما التسريب الذي دشن لإصطلاح «الرز»، وأن دول الخليج لا ينبغي الاستجابة لها في طلب إلا إذا مدتهم بهذا «الرز»، بما يؤكد أنها ليست علاقة احترام متبادل، ولكنها علاقة يحكمها الطمع في ما في أيدي «أشولة الرز» هؤلاء!

يعمل موسى في قناة «صدى البلد»، وهي من القنوات القليلة، التي لم يستحوذ عليها السيسي عبر شركة «إعلام المصريين»، وهي قناة مملوكة لرجل الأعمال محمد أبو العينين وهو من المنتمين لعهد مبارك، وكان متهماً في قضية «موقعة الجمل» عندما تم الدفع بالشبيحة والخيل والبغال والحمير، لغزو ميدان التحرير وطرد الثوار في زمن الثورة، وهي القضية التي حصل كل المتورطين فيها على البراءة، ليصعد «أبو العينين» لطائرة الرئيس محمد مرسي، ويكون جليسه في رحلاته الخارجية، لتكون هذه القناة بعد ذلك هي التي تزايد على كل القنوات في الهجوم على الرئيس وعلى الإخوان بعد الانقلاب العسكري، فمرسي في خطاب «صدى البلد» جاسوس، وخائن، والاخوان جماعة إرهابية غير وطنية، والقناة في مأمن من الرد على هذا الخطاب بالقاضية، فمالك القناة، كان جليساً لهذا الجاسوس، وطلب وساطة قيادات «الجماعة الإرهابية» ليقربوه إلى الرئاسة زلفى!

توافق دون اتفاق

وهناك توافق بين الطرفين بدون اتفاق على اسقاط هذه العلاقة من الذاكرة، فلا ينتبه الرأي العام الواقف ضد الانقلاب أن هذا المعول يملكه من كان جليس الرئيس، وأن هذا الجليس هو أحد أركان الحزب الوطني الحاكم (المنحل) وأحد نوابه لأكثر من دورة برلمانية، وفي المقابل فإن «أبو العينين» وقد سقط الاخوان، لا يحب التذكير بأيام شهر العسل مع «الجاسوس» وبتقربه لـ«الجماعة الارهابية» بالنوافل، ليظل العبد الله هو الإخواني، رغم موقف الحكم الإخواني منه!

ما علينا، فلا داعي لـ«تقليب المواجع»، فقد تذكرت هذه الأيام واقعة كنت قد نسيتها تماماً منذ حدوثها، فعندما طلبت الرئاسة في عهد الدكتور محمد مرسي من الأحزاب قائمة من كل حزب بمرشحيه لعضوية مجلس الشوري، ضمن ثلث الأعضاء الذين يعينه الرئيس، أرسل أحد الأعضاء إسمي فتم استبعاده، وتذكرت الأمر بعد جدل حول تعيين أحد المنتمين للحزب الوطني، الذي يعرفه الإخوان جيدا، لا سيما في المكتب الاداري في الجيزة، وكان الرد وماذا يفعلوا وقد رشحه أحد الأحزاب؟! وكأنه فرض عليهم تعيينه؟! ليس مطلوبا منهم شيئا يفعلونه، بيد أن الكلام يجر بعضه بعضا، ويقيني أن قنوات مثل «صدى البلد» و«المحور» و«دريم» سوف تخضع لسياسة الاستحواذ في المرحلة المقبلة، وقبل هذا وبعده فقد تم تجريد الإمارات من أذرعها الإعلامية في القاهرة بالاستحواذ على «سي بي سي»!

فالجنرال لا يثق في أحد ولو كان محمد بن زايد!

* صحافي من مصر

قطر تدعو الدول المانحة للنفط إلى زيادة الاستثمار في القطاع

■ برلين – رويترز: دعا وزير الطاقة القطري محمد السادة أمس الأول الدول المنتجة للنفط إلى زيادة الاستثمار في قطاع النفط والغاز، بالنظر إلى تعافي أسعار الخام، لكنه قال إنه لا يؤيد وضع أي أهداف محددة لمثل هذا الاستثمار.

وقال السادة إنه يتوقع أن المسألة ستناقش أثناء اجتماع بين «أوبك» والدول المنتجة غير الأعضاء في المنظمة، في الجزائر في نهاية الشهر الحالي.

وأضاف قبيل مؤتمر قطري–ألماني للاستثمار «بينما يتعافى سعر النفط، فان الشيء الوحيد الآن هو أن نرى مستوى كافيا من الاستثمار يعود إلى القطاع النفطي».

وأضاف أن تعزيز الاستثمار مهم لضمان إمدادات نفطية آمنة في المستقبل، مشيرا إلى أن الفشل في الاستثمار الآن ستكون له عواقب خلال عامين إلى ثلاثة أعوام.

وقال السادة إنه لا يحبذ وضع أهداف محددة للاستثمار لأن ذلك قد يشوه السوق. وأضاف قائلا «وجهة نظر الحكومة، أننا نتطلع إلى أن نكون عاملا مساعدا. إذا وجدت اختناقات أو عوائق فإننا سنعمل يدا بيد مع المستثمرين، لكننا نترك للسوق أن تقرر مستوى الاستثمار».

وقالت «مؤسسة قطر للبترول»، عملاق الطاقة القطري المملوك للدولة، في مايو/أيار أنها ستمضي قدما في إستراتيجيتها لزيادة الانتاج والاستحواذ على أصول أجنبية لتكون في مصاف شركات النفط الكبرى، على الرغم من مقاطعة اقتصادية وسياسية إقليمية للدوحة.

وأشار السادة أيضا إلى خطط قطر لزيادة انتاج الغاز الطبيعي المسال من 77 مليون طن إلى 100 مليون طن سنويا كدليل على إلتزامها بالاستثمار في القطاع.

من ناحية ثانية قال السادة ان الطلب على الغاز الطبيعي المسال في الصين من المتوقع أن ينمو بما يتراوح بين 20 إلى 25 في المئة في 2018 على الرغم من تزايد التوترات التجارية مع الولايات المتحدة.

وأوضح ن الطلب من الصين، التي حلت محل كوريا الجنوبية كثاني أكبر مستورد للغاز الطبيعي المسال في العالم في 2017، من المتوقع أن يواصل إظهار نمو قوي هذا العام بعد أن قفز حوالي 46 في المئة العام الماضي.

وأبلغ الوزير القطري الصحافيين قبيل مؤتمر قطر–ألمانيا للاستثمار في برلين «يبدو أن ذلك النمو سيستمر عند 20–25 في المئة، وربما أكثر.» وأضاف أن إجمالي الطلب العالمي على الغاز الطبيعي المسال من المتوقع أن يجاري القفزة البالغة 11 في المئة التي شهدها في 2017.

وقال السادة أنه يأمل بأن تتمكن الولايات المتحدة والصين من تسوية خلافاتهما بشأن التجارة وتفادي حرب تجارية. وأضاف قائلا «أعتقد وآمل بأن يسود المنطق والعقلانية... هذا في مصلحة ليس فقط البلدين، بل أيضا بقية العالم».

وأدرجت الصين الشهر الماضي الغاز الطبيعي المسال للمرة الأولى في قائمتها لرسوم جمركية مقترحة على سلع أمريكية بقيمة 60 مليار دولار.

وزير خارجية إسبانيا: الجزائر قطب استقرار بمنطقة تشهد أزمات

ارتفاع إيرادات الجزائر من النفط والغاز 15 %

■ الجزائر – رويترز:– نقلت وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية عن وزارة المالية قولها ان إيرادات الجزائر من صادرات النفط والغاز ارتفعت 15.22 في المئة في الأشهر السبعة الأولى من 2018 إلى 22 مليار دولار، مقابل 19.1 مليار دولار في الفترة نفسها من العام الماضي. وقال مصدر في الوزارة أمس الجمعة أن متوسط سعر مزيج الخام الصحراوي الجزائري في الأشهر السبعة من 2018 بلغ 71.82 دولار للبرميل مقارنة مع 50.52 دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

ويشكل النفط والغاز 95 في المئة من إيرادات الجزائر من النقد الأجنبي.

من جهة ثانية قال البنك الدولي ان الجزائر لا تحتاج إلى قروض خارجية، لكن يجب عليها أن تنوع اقتصادها

وقال فريد بلحاج، نائب رئيس البنك الدولي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أمس الجمعة ان الجزائر، التي عانى اقتصادها المعتمد على النفط والغاز من انخفاضات حادة في أسعار الخام منذ 2014، لديها أموال كافية ولا تحتاج إلى قروض خارجية. لكنه حث البلد العضو في منظمة «أوبك» على تنويع اقتصاده والتركيز بشكل أقوى على إيجاد وظائف للشباب.

وأبلغ بلحاج وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية «الجزائر تتوفر على تمويلات كافية وليست في حاجة للاقتراض لا من البنك الدولي ولا من أي هيئة أخرى».

وتسبب هبوط أسعار النفط الخام في إلحاق ضرر كبير بميزانية الدولة لكن الأسعار تشهد تحسنا منذ العام الماضي، وهو ما يقلل العجز التجاري للجزائر.

ويشكل النفط والغاز 94 في المئة من إجمالي إيرادات صادرات الجزائر و60 في المئة من ميزانية الدولة.

وقال بلحاج بعد اجتماعات مع مسؤولين جزائريين «يرتكز الاقتصاد الجزائري اليوم على المحروقات... ومن الواضح أن هذا التركيز على المحروقات هو غير مثمر ولذا فالأمر يتطلب تغييرا وتنويعا، بل في الواقع الاستخلاص من هذه البلاد التي تتوفر على مقومات هائلة.. المزيد من الابتكار والإبداع...ولن يتسنى ذلك إلا من خلال قطاع خاص تخفف عنه بعض العوائق التي لا زالت تحول دون تطوره».

وحث بلحاج أيضا الحكومة على استخدم الإنفاق المخصص للتعليم بطريقة أكثر كفاءة بالتركيز بشكل أكبر على حاجات سوق العمل.

ويبلغ معدل البطالة في الجزائر حاليا أكثر من 11 في المئة. على صعيد آخر اعتبر وزير الخارجية الإسباني، جوزيب بوريلي فونتيليس، الجزائر «قطبا للاستقرار» في منطقة تشهد الكثير من الأزمات.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها الوزير الإسباني عقب محادثات جمعته أمس الأول بنظيره الجزائري عبد القادر مساهل، في العاصمة الجزائر، على هامش زيارة يجريها إلى البلد الأخير. ونقلت الإذاعة الرسمية الجزائرية عن فونتيليس قوله «نتقاسم (مع الجزائر) استراتيجية مشتركة إزاء المشاكل المشتركة، والدور المسؤول الذي تلعبونه على المستوى الاقليمي يبعث على الارتياح، وهناك تعاون جد فعال بين البلدين بخصوص كافة الملفات الحساسة».

قال الوزير الجزائري ان المحادثات مع نظيره الإسباني تناولت «التنسيق في مجال مكافحة الإرهاب على ضوء الآليات الموجودة بين البلدين، لتعزيزها أكثر، وتحلي البلدين باليقظة في منطقة جد مضطربة».

كما تطرق الجانبان إلى «الوضع في ليبيا وفي منطقة الساحل، حيث جرى استعراض المقاربة الجزائرية التي تغلب الحل السياسي للنزاعات»، وفق المصدر نفسه.

صعود صادرات السعودية النفطية إلى أمريكا مع سعيها إلى استعادة حصتها

■ هيوستون– رويترز:أظهرت بيانات تومسون رويترز لتدفقات التجارة أن واردات الولايات المتحدة من النفط الخام من السعودية في أغسطس/آب وسبتمبر/أيلول من المنتظر أن تصل إلى أعلى مستوياتها لشهرين منذ أوائل العام الماضي.

وشجعت خصومات من السعودية ومنتجين آخرين في منظمة «أوبك» التدفقات، حيث كان سعر سلة خامات «أوبك» يوم الخميس منخفضا بأكثر من دولارين للبرميل عن خام القياس العالمي مزيج برنت. ويزداد الطلب الأمريكي على الخام أيضا بفعل هوامش الأرباح القوية للتكرير، وارتفاع معدلات تشغيل المصافي.

وقال جاري هيمنغر، الرئيس التنفيذي لـ«ماراثون بتروليوم»، في مؤتمر باركليز للطاقة هذا الأسبوع «أصبح المنتجون في الشرق الأوسط أكثر جرأة، ويريدون استعادة حصتهم في السوق».

وأظهرت بيانات من كبلر لمعلومات السوق أن الزيادة في التدفقات من السعودية ترجع جزئيا إلى الجهود التي تبذلها إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإعادة فرض عقوبات على صادرات النفط الإيرانية، وهو ما أدى إلى تغيير في مسارات التدفقات العالمية.

وانخفضت صادرات الخام العراقي إلى الولايات المتحدة إلى 195 ألف برميل يوميا الشهر الماضي، مسجلة أدنى مستوياتها منذ بداية العام، حيث شحن العراق المزيد من النفط إلى الهند. وخفضت الهند مشترياتها من الخام الإيراني بأكثر من النصف إلى 339 ألف برميل يوميا في أغسطس/آب.وقال هيمنغر ان «ماراثون بتروليوم»، ثاني أكبر شركة لتكرير النفط في الولايات المتحدة من حيث طاقة المعالجة، تسمع من موردين للنفط في الشرق الأوسط «نريد العودة وبيع المزيد من النفط في سوقكم». وامتنعت ماراثون عن ذكر مزيد من التفاصيل.

وأظهرت بيانات تومسون رويترز أن تسليمات الخام السعودي إلى الولايات المتحدة في سبتمبر/أيلول ستصل إلى 940 ألفا و700 برميل يوميا، إضافة إلى 1.03 مليون برميل يوميا وصلت الشهر الماضي.

وهذا يجعل واردات الولايات المتحدة من الخام السعودي في أغسطس وسبتمبر عند أعلى مستوياتها منذ فبراير/شباط ومارس/آذار 2017. وحسب البيانات فإن الواردات الأمريكية من النفط السعودي هبطت إلى نحو 521 ألف برميل يوميا في نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي، وسط جهود منظمة «أوبك» لتقليص المخزونات العالمية.

ومن المنتظر أن تصل 23 ناقلة محملة بالخام السعودي إلى الولايات المتحدة في الفترة من الخميس الماضي إلى منتصف أكتوبر/تشرين الأول، بحمولة إجمالية 41.5 مليون برميل.

وتتجه معظم تلك الشحنات إلى ساحل الخليج الأمريكي وموانئ الساحل الغربي.

وبلغت واردات الساحل الغربي من الخام السعودي في أغسطس أعلى مستوياتها منذ 2013. وقال أحد التجار إن استمرار تدفق الخام السعودي قد يعزز مخزونات النفط الأمريكية، ويضغط على الأسعار.

استقرار سعر النفط مع هبوط المخزونات الأمريكية وسط توترات تجارية

■ سنغافورة – رويترز: استقرت أسعار النفط أمس الجمعة مع تلقي السوق دعما من هبوط المخزونات الأمريكية إلى أدنى مستويات لها منذ عام 2015، على الرغم من أن التوترات التجارية بين الصين والولايات المتحدة وتراجع اقتصاد الأسواق الناشئة ما زالا مصدر قلق.

وسجلت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 67.93 دولار للبرميل في المعاملات الآسيوية المتأخرة وبارتفاع قدره 16 سنتا عن التسوية السابقة.

وارتفعت العقود الآجلة لخام القياس العالمي مزيج برنت ثمانية سنتات إلى 76.58 دولار للبرميل. وهبطت المخزونات التجارية في الولايات المتحدة 4.3 مليون برميل إلى 401.49 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 31 أغسطس/آب، وهو أدنى مستوى منذ فبراير/شباط 2015، وفقا لما أظهرته بيانات من «إدارة معلومات الطاقة» الأمريكية يوم الخميس. وعلى الرغم من ذلك، قال محللون ان زيادة مخزونات المواد المكررة وضعفا نسبيا في ذروة موسم استهلاك الوقود هذا الصيف حدا من ارتفاع الأسعار.

وأشارت بيانات إدارة معلومات الطاقة إلى أن مخزونات البنزين ارتفعت 1.8 مليون برميل، بينما زادت مخزونات نواتج التقطير التي تشمل الديزل وزيت التدفئة 3.1 مليون برميل على صعيد آخر قالت مصادر مطلعة ان لجنة فنية تضم «أوبك» ومنتجين للنفط غير أعضاء في المنظمة ستناقش في وقت لاحق هذا الشهر مقترحات لتقاسم زيادة في الانتاج، وهو موضوع شائك للمنظمة بعد أن قررت في يونيو/حزيران تخفيف قيود الإمدادات. وأضافت المصادر أن اللجنة المعروفة باسم «اللجنة الفنية المشتركة» ستدرس في السابع عشر من سبتمبر/أيلول الجاري مقترحات بشأن توزيع زيادة الانتاج المتفق عليها والبالغة مليون برميل يوميا. وكان من المخطط أصلا أن تجرى المناقشة يوم الثلاثاء المقبل.

وقال أحد المصادر «المحادثات ستنظر في آليات متنوعة» للوصول إلى مستوى الانتاج المطلوب. واتفقت «أوبك» وروسيا ومنتجون نفطيون آخرون غير أعضاء في المنظمة في يونيو/حزيران على العودة إلتزام بنسبة 100 في المئة بتخفيضات انتاج النفط التي بدأ سريانها في يناير/كانون الثاني 2017. وكانت أشهر من تراجع الانتاج في فنزويلا ودول أخرى قد دفعت نسبة الالتزام لتتجاوز 170 في المئة.

وقالت مصادر ان المقترحات ستعرض بعض ذلك على وزراء سيحضرون اجتماعا للمراقبة في الجزائر في الثالث والعشرين من الشهر الجاري..

مصر تدرس استغلال قصور أثرية لإقامة فنادق «بوتيك»

■ القاهرة – الأناضول: أعلنت مصر أمس الجمعة أنها تدرس للمرة الأولى استغلال قصور أثرية في البلاد لإقامة فنادق «بوتيك»، بهدف جذب فئة السياح ذوي الإنفاق المرتفع.

جاء ذلك في بيان لوزارة الآثار المصرية أمس عقب اجتماع ضم وزراء الآثار، والتخطيط، والسياحة، والاتصالات، ومسؤولين أثريين بارزين بينهم مصطفي وزيري الأمين العام للمجلس الأعلي للآثار.

وقالت رانيا المشاط، وزيرة السياحة المصرية، ان بلادها تدرس لأول مرة استغلال القصور الأثرية سياحيًا، لإقامة فنادق بوتيك.

وأوضحت أن «مصر لا يوجد بها هذا النوع من الفنادق، والذي أصبح موجودًا في دول كثيرة، ويجذب إليه سائحين من ذوي الإنفاق المرتفع».

وتابعت «مصر مليئة بالقصور التي تعد تحفًا معمارية وأثرية، وتحكي جزءًا هام من تاريخ البلاد، وأن الكثير من هذه القصور يمكن الاستفادة منها واستغلالها سياحيا».

وفنادق البوتيك مفهوم جديد لأماكن الضيافة في العالم العربي، إذ ينتشر في أوروبا بصورة أكبر، حيث يتميز عن سلاسل الفنادق الكبرى، بصغر المساحة ونوعية الآثاث والديكورات التي تعتمد على الراحة والدفء، من خلال مواقد التدفئة واللوحات الآثرية والمكتبات الصغيرة، بما يشبه أجواء المنازل واللقاءات العائلية.

وتزخر مصر بالقصور الآثرية والمنشآت التاريخية التي تعود لعصور مختلفة، وتولي مؤخرًا اهتمامًا لافتًا بترميمها، إذ تعول البلاد على السياحة باعتبارها أحد مصادر العملة الصعبة، وتسعى للترويج لها بعد تراجع إيراداتها إثر اضطرابات سياسية وأمنية شهدتها البلاد منذ ثورة يناير/كانون الثاني 2011.

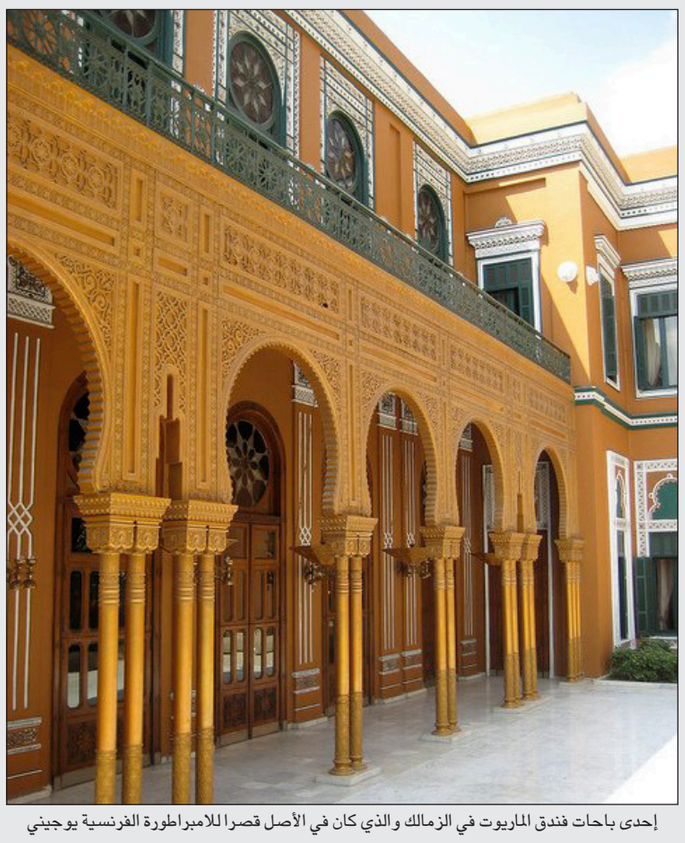

إحدى باحات فندق الماريوت في الزمالك والذي كان في الأصل قصرا للامبراطورة الفرنسية يوجيني

مستثمر أمريكي شهير: العاقل من يشتري أصولا تركية حاليا

■ لندن – الأناضول: قال جيم روجرز، المستثمر الأمريكي المرموق، ان قرار الإدارة الأمريكية فرض عقوبات على تركيا، سيعود بالضرر على واشنطن على المدى البعيد.

وأضاف روجرز، وهو أحد أهم خبراء الاستثمار والاقتصاد في العالم، في تصريحات خاصة أن الاقتصاديين العقلاء، يقومون الآن بشراء الأسهم والأصول التركية.

وتتعرض تركيا في الآونة الأخيرة إلى حرب اقتصادية من جانب قوى دولية في مقدمتها الولايات المتحدةk ما تسبب في تقلبات بسعر صرف الليرة.

وتابع قائلاً «بالطبع إنني أرى ما يحدث حالياً، ولو كنت أنوي الاستثمار حاليا، لاشتريت الأسهم والأصول التركية، فالعقلاء الآن يقومون بشراء الأصول التركية».

وأبدى روجزر استغرابه من فرض واشنطن عقوبات على تركيا، واصفاً تصرفات الإدارة الأمريكية تجاه أنقرة بالجنون. وقال «تركيا حليف للولايات المتحدة الأمريكية ولحلف شمال الأطلسي، وأنه من الصعب إيجاد تفسير أو مبرر لتصرفات إدارة الرئيس دونالد ترامب تجاه تركيا».

وتابع «لا أفهم لماذا تتصرف إدارة ترامب على هذا النحو، لا بد أن يكون هناك سبب ما، لكنني على قناعة بأن هذه التصرفات ستنعكس سلباً على الأمريكيين أكثر من غيرهم على المدى البعيد».

ومنذ أسابيع، بدأت تركيا، حسب وزير الخزانة والمالية التركي، براءت ألبيرق، اتخاذ الخطوات اللازمة لتعزيز الليرة.

وأمس قال الوزير «ننفذ خططا عملية قصيرة جدا، وقصيرة، ومتوسطة، وطويلة الأمد، لتجنب وقوع تقلبات في الاقتصاد أمام كل التطورات المحتملة».

وأكد روجرز، الملقب بـ«المعلم في مجال الاستثمار»، أن تركيا ما زالت تقدّم فرصاً جيدة للمستثمرين الدوليين. وأضاف «في الحقيقة حصلت مثل هذه التطورات عبر التاريخ، وفي العادة فإن المستثمرين يعتبرون مثل هذه الحالات فرصة لهم».

وتابع القول «هذه الحالات من التقلبات الاقتصادية تشكل فرصة للمستثمر كي يشتري الأصول، وإن كنت ذكياً إلى درجة اغتنام هذه الفرصة، فإنك ستحصل على نتائج إيجابية خلال سنتين أو خمسة على أكثر تقدير».

وأشار إلى أن السياسات الخارجية التي يتبعها ترامب، أبعدت حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية عن واشنطن، وأن تصرفات الإدارة الأمريكية الحالية رفعت من شأن الصين.

وتابع «الآن نرى تقارباً أكثر من أي وقت مضى بين الصين وروسيا وإيران وتركيا، وهذا التقارب سيكون إيجابياً بالنسبة لهم، لكن لن يسفر عن نتائج إيجابية بالنسبة لواشنطن».

وذكر روجرز أن القرارات الأمريكية بخصوص فرض عقوبات اقتصادية على الدول، ليست قرارات صحيحة، مشيراً أن التاريخ أثبت بأن العقوبات الاقتصادية لم تسفر عن النتائج المأمولة.

وأشار إلى أن العديد من المستثمرين الروس والصينيين بدأوا في التوجه إلى الفرص الاستثمارية في الأسواق الناشئة.

وختم بالقول «ديون الولايات المتحدة تزداد باستمرار، وتكثر الدول التي تعاديها، وإن الاتجاه الهبوطي المقبل في سوق الأسهم سيكون الأكثر كارثية، نظرا لإثقال الاقتصاد العالمي والولايات المتحدة خاصة بالمزيد من الديون منذ الأزمة المالية الأخيرة».

المستثمرون الأجانب يسحبون من مصر نحو 8 مليارات دولار خلال أربعة أشهر

القاهرة – الأناضول: أظهرت بيانات البنك المركزي المصري الصادرة أمس الأول عن تراجع استثمارات الأجانب بالعملة المحلية في أذون الخزانة المصرية إلى نحو 269 مليار جنيه (نحو 15 مليار دولار) في نهاية يوليو/تموز 2018.

وفقا لوزارة المالية المصرية، في أبريل/نيسان الماضي، سجلت استثمارات الأجانب في أدوات الدَين 23.1 مليار دولار، في نهاية مارس/آذار 2018. واستنادا إلى تقرير المركزي المصري فقد سحب الأجانب نحو 8.1 مليار دولار من مصر خلال أربعة أشهر في الفترة بين أبريل حتى نهاية يوليو من العام الجاري.

وفي نهاية يوليو الماضي، قال وزير المالية المصري، محمد معيط، إن استثمارات الأجانب في أدوات الدَين في البلاد بلغت 17.5 مليار دولار في نهاية يونيو/حزيران 2018، منذ تحرير الجنيه.

وأضاف أن بلاده «استوعبت صدمة خروج استثمارات الأجانب من الأسواق الناشئة بعد ارتفاع الفائدة على الدولار، وأن الاستثمارات بدأت تعود مجددا».

وساهم قرار البنك المركزي المصري بتحرير سعر صرف العملة المحلية في 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2016، في إنعاش التدفقات الأجنبية على السندات وأذون الخزانة الحكومية.

انطلاق معرض دمشق الدولي بمشاركة دول عربية وأجنبية على مسافة قريبة من الأحياء المدمرة

■ دمشق – وكالات: انطلقت مساء الخميس/الجمعة فعاليات معرض دمشق الدولي في دورته الستين، بمشاركة 48 دولة بصفة رسمية أو عبر شركات خاصة، وفق المنظمين، للمرة الأولى بعد سيطرة الجيش السوري على الجزء الأكبرمن البلاد.

ويشارك في المعرض، الذي ينظم بعنوان «وعد الشرق أوله دمشق»، أكثر من 1700 شركة محلية وعربية ودولية، و135 رجل أعمال من روسيا، حليفة دمشق الأبرز والتي ساهم تدخلها العسكري منذ العام 2015 في تحقيق الجيش انتصارات ميدانية على جبهات عدة في البلاد.

وقال رئيس مجلس الوزراء عماد خميس ممثلاً الرئيس بشار الأسد في حفل الافتتاح أن بلاده «كما انتصرت في معركتها ضد الإرهاب وأدواته ستنتصر في معركة البناء وإعادة الإعمار». وشدد الأسد في الشهر الماضي على أن إعادة الإعمار هي «أولى الأولويات في سوريا». ولطالما كرر أن بلاده ترفض مشاركة دول أوروبية وغربية في إعادة الإعمار، مؤكداً أنها ستعتمد أساساً على دعم الدول الصديقة».

وبات الجيش السوري، مدعوماً من حلفائه لا سيما روسيا، يسيطر على نحو ثلثي مساحة البلاد التي تشهد نزاعاً مدمراً منذ العام 2011، وتشارك كذلك 25 دولة أخرى عبر وكلاء وشركات اقتصادية، وهي الدول التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع دمشق أو فرضت عقوبات اقتصادية عليها، بينها فرنسا وبريطانيا وإيطاليا وإسبانيا والإمارات والأردن. وتفصح حكومة سوريا في المعرض عن آمالها في الانتعاش الاقتصادي والعمل مع الشركات الأجنبية، لكن مشاهد الأحياء القريبة المحطمة تكشف كيف أن إعادة البناء الشاملة لا تزال بعيدة. وفي حين هناك الكثير من الشركات المشاركة من روسيا وإيران، وهما حليفان لسوريا، تندر الشركات من الدول الأخرى بسبب العقوبات التي تفرضها دول غربية على دمشق واستمرار عزلة سوريا، في الوقت الذي تستعد فيه قواتها لمهاجمة آخر معقل للمعارضة المسلحة في الحرب المستمرة منذ سبع سنوات.

وقال سامر الدبس رئيس مجلس إدارة غرفة صناعة دمشق وريفها لدى فتح المعرض مساء الخميس «أمس قوات الجيش السوري كسبت كثيرا من قوة الدفع... نعتقد أن (المعرض) هذا العام سيكون ناجحا جدا. كثير من الشركات التي لم تأت إلى سوريا العام الماضي جاءت».

وعلى الرغم من أن هناك سيارات كورية جنوبية تتهادى على خطوط التجميع قي سوريا، وأن الكهرباء موجودة 20 ساعة يوميا في دمشق فإن بلدات كاملة ما زالت أكواما من الأنقاض، وما زال ملايين اللاجئين السوريين يعيشون في مخيمات في الخارج.

وفي حين أن الاهتمام الدولي يتركز على شمال غرب سوريا، حيث يستعد الجيش لمهاجمة آخر معقل نشط للمعارضة المسلحة، مخاطرا بتفجر أزمة إنسانية كما تقول الأمم المتحدة، فإن دمشق تعيش أول صيف لها في سلام منذ سنوات.

فقد استعاد الرئيس بشار الأسد هذا الربيع آخر الجيوب التي كانت في أيدي المعارضة حول العاصمة، وذلك من خلال قصف عنيف بعد سنوات من الحصار، وأنهى القصف المتقطع لوسط المدينة بقذائف المورتر.

وفي أحد الهجمات العام الماضي، سقطت قذيفة مورتر عند مدخل معرض دمشق الدولي، وكان قد فتح للمرة الأولى منذ خمس سنوات، وقُتل ستة أشخاص خلال المناسبة التي أطلقتها الحكومة كخطوة نحو إنعاش الاقتصاد.

الطريق إلى المعرض، وهو الطريق الرئيسي من دمشق إلى مطارها الدولي، هناك أحياء كانت حتى وقت قريب على خطوط القتال. وتبدو الغالبية العظمى من المباني مجرد هياكل خرسانية أسطحها منهارة.

وفي داخل المعرض تعرض الشركات بضائع مستوردة من عشرات الدول من بينها أجهزة إلكترونية يابانية وسيارات كيا الكورية الجنوبية التي يجري تجميعها في سوريا بترخيص.

وما زالت معظم الشركات المشاركة من روسيا وإيران، الحليفين العسكريين الأقرب للأسد، وهو ما يشير إلى الحقائق الدولية ذات الصلة بالحرب. وتخضع روسيا وإيران بدورهما لعقوبات غربية.

وقال السفير الإيراني، جواد ترك أبادي، على هامش مشاركته في افتتاح المعرض «لا شك أن المقدرة التقنية والعلمية والصناعية في إيران هي كثيرة وهي تأتي وتتناغم مع المتطلبات الموجودة في السوق السورية».

وفي ممر الجناح الروسي تبيع إحدى الشركات جرافات مدرعة لإزالة القنابل التي لم تنفجر، والباقية بين الأنقاض في المدينة. وتطلب شركة أخرى عقودا لتوريد كابلات الكهرباء في دولة صارت شبكة الكهرباء فيها خرابا.

وتشير الأعلام المرفوعة في الطريق السريع إلى العوامل الجيوسياسية أيضا، إذ لا تقتصر على أعلام روسيا وإيران ولكن من بينها أيضا أعلام فنزويلا وكوريا الشمالية، وهما بلدين على خلاف مع الولايات المتحدة والكثير من دول الغرب. وقالت الدول الغربية إنها لن تساعد في إعادة الإعمار دون حل سياسي للصراع. لكن استعادة الأسد مزيدا من الأراضي الخاضعة لسيطرة المعارضة بدعم من روسيا وإيران تجعل بوادر أي اتفاق مع المعارضة تتضاءل.

وقالت الدول الغربية أيضا إنها لن تخفف العقوبات. وصعوبة التجارة مع سوريا عقبة دائمة أمام الشركات المشاركة في المعرض.

فالتحويلات المالية صعبة للغاية، وهو ما يعقد أي مدفوعات للصادرات أو الواردات. وتخشى الشركات الأجنبية من إبرام صفقات دون أن تدري مع أشخاص أو كيانات خاضعة لعقوبات.

وعلى الرغم من ذلك، يبدو أن الشركات السورية تجد طريقة للالتفاف على العقوبات وتحقيق نمو، في الوقت الذي جعلت فيه المكاسب التي حققها الجيش السوري في السنوات الماضية معظم المناطق المأهولة بالسكان تعود إلى السيطرة الحكومية ككتلة كبيرة متجاورة. وقال فارس الشهابي رئيس غرفة صناعة حلب «العقوبات مشكلة دائما. نحن نجد طرقا للالتفاف عليها... لقد رتبنا أنفسنا على هذا الوضع».

ترامب يهدد بفرض رسوم على سلع صينية أخرى بقيمة 267 مليار دولار

ترامب يتحدث إلى الصحافيين على متن الطائرة الرئاسية أمس

■ واشنطن – د ب أ: قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس الجمعة إنه مستعد لفرض رسوم جمركية على سلع صينية إضافية تبلغ قيمتها 267 مليار دولار في غضون مهلة قصيرة، لتضاف إلى رسوم مقترحة على سلع بقيمة 200 مليار دولار، تضع الإدارة الأمريكية اللمسات النهائية عليها.

وفي تصريحات نقلتها وكالة أنباء بلومبرغ الاقتصادية الأمريكية، قال ترامب للصحافيين على متن طائرة الرئاسة الأمريكية ان فرض تعريفات جمركية على منتجات صينية بقيمة 200 مليار دولار «سوف يتم قريبا جدا اعتمادا على ما سيحدث»، مضيفا «أكره أن أفعل ذلك، لكن وراء ذلك هناك سلع أخرى بقيمة 267 مليار دولار جاهزة لأن تخضع (للتعريفات) في وقت قصير إذا أردت ذلك.»

ووفقا لبيانات الحكومة الأمريكية من العام الماضي، إذا مضت الإدارة قدما في ذلك، فستغطى أكثر من القيمة الإجمالية لواردات السلع التي مصدرها الصين.

وتظهر بيانات مكتب الإحصاء الأمريكي أن الولايات المتحدة استوردت سلعا صينية بقيمة 505 مليارات العام الماضي.

وذكرت بلومبرغ أن الأسهم الأمريكية تخلت عن مكاسبها بعد تصريحات ترامب.

وكانت إدارة ترامب قد فرضت بالفعل رسوما على صادرات صينية قيمتها 50 مليار دولار منذ يوليو/تموز، ما أدى إلى رد فعل انتقامي فوري معادل من جانب بكين.

وكان للجمهور حق التعليق حتى أمس الأول على خطة الإدارة الأمريكية لفرض تعريفات على سلع صينية بقيمة 200 مليار دولار، بدءا من الدراجات إلى قفازات البيسبول والكاميرات الرقمية.

وفي حديثه مع تلفزيون بلومبرغ، قال لاري كودلو كبير المستشارين الاقتصاديين للرئيس الأمريكي ان ترامب لا يزال في حاجة لتقييم تعليقات العامة على اقتراح التعريفات على السلع الصينية وأنه لا يريد أن يصدر أي توقعات بشأن توقيت ذلك.

وانتهت عند منتصف ليل الخميس/الجمعة فترة الانتظار الإلزامية لفرض ترامب التعريفات التي هدد بها على ما قيمته 200 مليار دولار من السلع الصينية.

وترك المستشار الاقتصادى بالبيت الابيض الباب مفتوحا أمام إمكانية التوصل إلى حل تفاوضي للنزاع التجاري، لكنه قال إن الصين يجب أن تبدي انفتاحها على حل وسط. واضاف ان «الوضع يمكن ان يكون افضل» مشيرا إلى عدم تلبية الشروط الأمريكية حتى الان. وتطالب واشنطن خصوصا بكين بتقليص العجز الاميركي بمقدار 200 مليار دولار.

وذكر المستشار انه مع الصين «نريد الغاء التعرفات والحواجز الجمركية والدعم وانهاء سرقة الملكية الفكرية ونقل التكنولوجيا». وتابع «هذا ما نطالب به منذ اشهر وحتى الان لم تتم تلبية طلبنا» رغم الاجراءات العقابية.

تواصل مفاوضات «نافتا» بين كندا والولايات المتحدة

■ واشنطن – أ ف ب: تواصلت أمس الجمعة المحادثات التجارية بين كندا والولايات المتحدة والمستمرة منذ نحو عشرة أيام في العاصمة الأمريكية بهدف التوصّل إلى تسوية حول اتفاقيّة التجارة الحرة لأميركا الشمالية «نافتا»، وذلك بعد إحراز «تقدّم جيّد» أمس الأول حسب ما أكّدت وزيرة الخارجية الكندية كريستيا فريلاند.

وأجرت فريلاند زيارة أخيرة لمكتب الممثل التجاري الأمريكي روبرت لايتايزر وخرجت منه بعد أقل من نصف ساعة، قائلةً إنّ «من المهم مناقشة بعض النقاط وجهًا لوجه»، ومشددة على «أننا نحقّق تقدّمًا جيدًا».

وقالت أكثر من مرة ان هناك «الكثير من النيات الحسنة» لدى جانبَي التفاوض، لكنّها لم تتطرّق إلى نتائج المناقشات أو إلى أيّ جدول زمني، مبدية اقتناعها التام بأنّ التوصل إلى «اتفاقية جيّدة بالنسبة إلى كندا والولايات المتحدة والمكسيك هو (أمر) قابل للتحقيق».

وقبل أكثر من عام فرض ترامب بشكل أحادي على كندا والمكسيك معاودة التفاوض حول «نافتا»، معتبرًا أنّ الاتفاقية «كارثية» بالنسبة إلى الاقتصاد الأمريكي وتسبّبت بعجز تجاري كبير حيال المكسيك وصل إلى 63ر6 مليار دولار عام 2017.

وقد أعلنت واشنطن الأسبوع الماضي التوصل إلى اتفاق مع المكسيك عُرض نصّه على الكونغرس الجمعة، لكن إدارة ترامب لم تتمكن بعد من التفاهم مع حكومة جاستن ترودو.

ومن المواضيع الشائكة في هذه المفاوضات مسألة الإبقاء في الاتفاق الجديد على آلية تتيح التحكيم في الخلافات التجارية بين شركاء المعاهدة وهو أمر منصوص عليه في الفصل 19 من الاتفاقية الموقّعة في 1994. وفي حين يريد الاميركيون التخلّص من هذه الآلية فإن الكنديين يريدون الإبقاء عليها.

وكان ترودو أكّد يوم الثلاثاء الماضي أن بلاده «لن تتزحزح» عن ثوابتها في المفاوضات الجارية بينها وبين الولايات المتحدة على اتفاقية تجارية جديدة تشمل أيضا المكسيك، محذرا من أنه لن يوقّع على أي اتفاق لا يتضمن آليّة لتسوية النزاعات التجارية ويحمي القطاع الثقافي في بلاده.

والأسبوع الماضي اصطدمت المفاوضات بين واشنطن واوتاوا حول تحديث اتفاقية نافتا بتشدّد الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي رفض تقديم أي تنازلات، ما دفع الطرفين إلى إرجاء المحادثات بضعة أيام.

الأسهم الأوروبية تسجل أسوأ أداء أسبوعي منذ ستة أشهر بسبب المخاوف حول التجارة

■ لندن/ميلانو – رويترز: استقرت الأسهم الأوروربية أمس الجمعة، لكنها سجلت أسوأ أداء أسبوعي في ستة أشهر، وسط اضطرابات في الأسواق بسبب الشكوك التي تحيط بالتجارة العالمية وإقبال المستثمرين على بيع أسهم القطاعات العالية المخاطر.

وأنهى مؤشر «ستوكس600» الأوروبي القياسي جلسة التداول مرتفعا 0.08 في المئة، بعد أن تعافى من أدنى مستوى في خمسة أشهر الذي سجله في وقت سابق من الجلسة. وأغلق مؤشر «داكس» الألماني المثقل بأسهم شركات التصدير بلا تغير يذكر.

وأنهى «ستوكس» الأسبوع على خسائر قدرها 2.2 في المئة وهو أسوأ أداء منذ نهاية مارس/آذار، مع تقلص شهية المستثمرين للمخاطرة بسبب مخاوف من أن النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين قد يتصاعد، إضافة إلى ضعف الأسواق الناشئة.

وجاءت أسهم قطاعي الموارد الأساسية والبنوك في مقدمة الخاسرين، وأغلق مؤشر كل منهما منخفضا حوالي واحد بالمئة. وسجل قطاع السيارات الأوروبي، الحساس بشكل خاص لأنباء الرسوم الجمركية، أدنى مستوى في 33 شهرا أثناء الجلسة قبل أن يتعافى ليغلق مرتفعا 0.2 بالمئة. وأدى هبوط بنسبة 1.3 في المئة في أسهم مجموعة «آي.إيه.جي» إلى تضرر قطاع السفر والترفية الذي تراجع مؤشره 0.3 في المئة.

وقالت شركة الخطوط الجوية البريطانية، المملوكة لمجموعة «آي.إيه.جي»، ان البيانات المالية والشخصية لمئات الآلاف من عملائها سرقت على مدار أسبوعين في هجوم للقرصنة الالكترونية.

الدولار الأسترالي يهبط إلى أدنى مستوى في عامين ونصف

■ لندن – رويترز: هبط الدولار الأسترالي إلى أدنى مستوياته في أكثر من عامين ونصف العام أمس الجمعة، حيث كان الخوف من تصعيد الصراع التجاري بين الولايات المتحدة والصين مصدر قلق رئيسي، بينما ربحت عملات الملاذ الآمن مثل الفرنك السويسري والين الياباني.

ومع انتهاء مهلة لفرض رسوم جمركية مقترحة على سلع صينية إضافية بقيمة 200 مليار دولار أمس تراجعت الأسواق مع ترقب المستثمرين لجولة جديدة من الرسوم والرسوم المضادة. وهبط الدولار الأسترالي بأكثر من 0.5 في المئة إلى أقل مستوياته منذ فبراير/شباط 2016 عند 0.7138 دولار أمريكي. وكان اليوان الصيني مستقرا بعض الشيء في التعاملات الخارجية بهونج كونج.

وتحركت العملة الأمريكية في نطاقات ضيقة نسبيا مقابل نظيراتها مثل اليورو والجنيه الإسترليني، مع ترقب السوق لتقرير الوظائف في الولايات المتحدة.

واستقر اليورو والجنيه الYسترليني على نطاق واسع مقابل الدولار عند 1.1639 و1.2938 دولار بالترتيب

صعود سعر الذهب مع تراجع الدولار الأمريكي

■ بنغالورو – رويترز: عزز الذهب مكاسبه أمس الجمعة مع هبوط الدولار مقابل الين بعدما أشار تقرير إلى أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب قد يثير قضايا تجارة مع اليابان، بينما يتخوف المستثمرون من جولة جديدة من الرسوم والرسوم المضادة بين الولايات المتحدة والصين. وارتفع الذهب 0.1 في المئة في التعاملات الفورية إلى 1200.88 دولار للأوقية (الأونصة) في المعاملات الآسيوة المتأخرة بعدما سجل أعلى مستوى في نحو أسبوع يوم الخميس عند 1206.98 دولار للأوقية واتجه إلى تحقيق مكاسب للأسبوع الثالث على التوالي.

وارتفع الذهب في العقود الأمريكية الآجلة 0.2 في المئة إلى 1206.40 دولار للأوقية.

وهبط الدولار مقابل الين الياباني بعد تقرير تلفزيوني أذاعته شبكة «سي.إن.بي.سي» يوم الخميس ذكر أن ترامب أبلغ كاتب مقال في صحيفة «وول ستريت جورنال» أنه قد يثير قضايا تجارة مع اليابان. ومن بين المعادن النفيسة الأخرى، انخفضت الفضة 0.1 في المئة في التعاملات الفورية إلى 14.10 دولار للأوقية.

وارتفع البلاتين 0.1 في المئة إلى 791.60 دولار للأوقية، بينما هبط البلاديوم 0.4 في المئة إلى 969.99 دولار للأوقية.

باكستان ترغب في إعادة التفاوض حول خطة استثمار صينية

■ إسلام أباد – د ب أ: ذكر مسؤول باكستاني، أمس الجمعة، أن الحكومة الباكستانية الجديدة تسعى لإعادة التفاوض حول خطة استثمار صينية بقيمة 62 مليار دولار، فيما تجرى الاستعدادات لزيارة وزير الخارجية الصيني وانغ يي لإسلام أباد .

وقال المتحدث باسم الخارجية الباكستانية، محمد فيصل، أنه من المتوقع ان يبدأ الوزير الصيني لقاءاته الرسمية اليوم السبت.

وبدأت الصين بالفعل في بناء «الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني»، وهو سلسلة طموحة من مشاريع البُنى التحتية، من بينها طرق برية وبحرية عبر باكستان للوصول إلى الأسواق في الشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا ،بعد توقيع اتفاق مع إدارة رئيس الوزراء السابق نواز شريف عام 2015.

ولكن السرية المحيطة بالمشروع أثارت شكوك بشأن « الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني»، لذلك قررت إدارة رئيس الوزراء الحالي عمران خان قررت مراجعة الخطة بعد تولي السلطة الشهر الماضي.

وقال وزير باكستاني «نعتقد أن الاتفاق متحيز للغاية لصالح الصين». وأضاف الوزير، مشترطا عدم الكشف عن هويته: «نحن نفكر بالطبع في شروط إعادة التفاوض لجعل المشروع يعود بفائدة أكبر علينا». ويزور وانغ باكستان بعد أيام من لقاء وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو مع القادة السياسيين والعسكريين الباكستانيين فيما وصفه الجانبان بـ«إعادة ضبط العلاقات» بعد عام من التوتر طرأ عليها. وقالت الحكومة الباكستانية الجديدة أنها تحتاج فورا لعشرة مليارات دولار لتجنب أزمة في ميزان المدفوعات وجَسر عجزها المالي.

وقال الخبراء ان الأموال يمكن جمعها إما عن طريق التبرعات متعددة الأطراف بدعم أمريكي، أو يمكن أن تسعى إسلام أباد لإعادة جدولة للقروض الصينية السابقة.

الصين وافقت على إعادة جدولة بعض ديون إثيوبيا

■ أديس أبابا – رويترز: قال رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد أمس الأول ان الصين وافقت على إعادة جدولة بعض ديون إثيوبيا، بما في ذلك قرض لخط للسكك الحديدية بقيمة أربعة مليارات دولار يربط عاصمتها أديس أبابا بدولة جيبوتي المجاورة.

ووصف آبي إعادة الجدولة بأنها محدودة، لكنه قال ان سدلد قرض السكك الحديدية جرى تمديده 20 عاما. وافتتحت إثيوبيا، التي ليس لها منفذ بحري، وجيبوتي المطلة على البحر الأحمر، خط السكك الحديدية في يناير/كانون الثاني. وتمت تغطية 70 في المئة من إجمالي التكلفة بقرض من بنك التصدير والاستيراد الصيني. ووفقا لمركز أبحاث الصين–أفريقيا في جامعة جونز هوبكنز الأمريكية فإن إثيوبيا وجهة رئيسية للقروض الصينية في القارة الأفريقية مع قيام بنوك مملوكة للدولة بتقديم قروض تزيد عن 12.1 مليار دولار منذ عام 2000.

ومتحدثا عقب عودته إلى أديس أبابا من منتدى الصين–أفريقيا للتعاون في بكين، أبلغ آبي الصحافيين أنه أجرى محادثات ناجحة مع مسؤولين في الحكومة الصينية بشأن ديون بلاده.

وأضاف قائلا «أثناء إقامتنا، اتيحت لنا الفرصة لتنفيذ إعادة هيكلة لبعض قروضنا... وبصفة خاصة القرض لخط أديس أبابا–جيبوتي للسكك الحديدية الذي كان من المقرر تسديده على مدار عشرة أعوام والآن جرى تمديده إلى 30 عاما». وتم التوصل إلى الاتفاق وسط مخاوف متزايدة بشأن قدرة إثيوبيا على سداد ديونها، مع وصول الدَين الحكومي إلى 59 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي السنوي للبلاد، وفقا لأرقام رسمية.

... وتناقش مع «إكسون موبيل» استثمارات بقيمة 10 مليارات دولار في إقليم قوانغدونغ

■ بكين – رويترز: قال التلفزيون الصيني أمس الجمعة ان مسؤولين صينيين ومسؤولين تنفيذيين في شركة «إكسون موبيل» ناقشوا استثمارات بقيمة عشرة مليارات دولار للشركة التي مقرها الولايات المتحدة في إقليم قوانغدونغ في جنوب الصين.

وفي تقرير عن اجتماع بين رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ ودارن وودز، الرئيس التنفيذي لـ«إكسون موبيل»، نقل التلفزيون المملوك للدولة عن لي قوله أنه يرحب باستثمارات «إكسون» الكبيرة في الصين. وقال أيضا إنه يأمل بأن تعزز الشركات الأمريكية الاستثمار في ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

ونقل التلفزيون عن لي قوله أثناء الاجتماع ان الصين ستعامل الشركات الأجنبية والمحلية على قدم المساواة، وحث جميع الدول على تعمل سويا لحماية حرية التجارة والاستثمار.

وقالت «إكسون» أنها وقعت اتفاقا أوليا لبناء مجمع للبتروكيميائيات والاستثمار في مرفأ للغاز الطبيعي المسال في الصين. وأضافت أن قيمة الاستثمارات ستكون بمليارات الدولارات، لكنها لم تذكر رقما محددا.

«ستاربكس» الأمريكية تقتحم مهد القهوة الإيطالية وتفتح فرعا في ميلانو

■ ميلانو – رويترز: حققت مجموعة «ستاربكس»، أكبر سلسلة مقاه في العالم، أمس الجمعة حلما ظل يراود رئيسها منذ أمد بعيد، عندما افتتحت أول فروعها في إيطاليا وتحديدا في مدينة ميلانو. وتواجه «ستاربكس» اختبارا لإقناع الإيطاليين، المغرمين بالقهوة، بدفع مبالغ أكبر مقابل فنجانهم اليومي من الإسبرسو.

وتشتهر إيطاليا بالمقاهي وهي رابع أكبر مستهلك لمشروب القهوة في العالم.

واتبع فريق التسويق في «ستاربكس» نهجا ذكيا في التعامل مع السوق الإيطالية عندما قرر عدم استخدام العلامات والأزياء الخضراء المعتادة في الفرع الجديد المتسم بالفخامة.

وقال جون كلوفر رئيس قطاع التجزئة العالمي في «ستاربكس» إأهم كانوا يشعرون بحساسية بالغة تجاه مظهر وطريقة عمل مقاهم الجديد، وذلك لتقديم إحساس راق لعملائهم الإيطاليين الجدد، لكن هذا سيكون على حساب الأسعار. ففنجان الإسبرسو في المقهى الجديد سيتكلف 1.8 يورو (2.08 دولار)، وهو ما يعادل تقريبا مثلي سعره في المقاهي الإيطالية.

وتضم قائمة المنتجات في المقهى الجديد، المُقام على مساحة 2300 متر مربع داخل مبنى تاريخي في وسط ميلانو، الآيس كريم والعصائر والمعجنات بالإضافة لأكثر من 100 نوع من مشروبات القهوة.

وقال كلوفر ان المجموعة تأمل في افتتاح أربعة فروع جديدة في المدينة قبل نهاية العام. وبالنسبة لـ«ستاربكس»، فلن يكون من السهل أن تصبح الاختيار الأول للرواد في بلد فيه 57 ألف مقهى، وهو أعلى رقم في بلد غربي.

وقال نادل يقدم القهوة في مقهى قرب كاتدرائية ميلانو إنهم لا يشعرون بالقلق من المنافس الجديد. وأضاف جوزيبي ريكيبوتي «ربما سيحب الأجانب ستاربكس لكن في إيطاليا دائما تنتصر القهوة التقليدية».

واستلهم هاوارد شولتز الرئيس الفخري لـ«ستاربكس» فكرة إنشاء سلسلة المقاهي العالمية خلال زيارة لإيطاليا عام 1983 ولطالما كان يحلم بالعودة لتقديم قهوته إلى الإيطاليين.

واجهة مقهى «ستاربكس» وسط مدينة ميلان

إيطاليا تتوصل إلى اتفاق في اللحظة الأخيرة لاستحواذ «أرسيلور ميتال» على «إيلفا» للمعادن

■ روما – د ب أ: قال وزير الاقتصاد الإيطالي لويجي دي مايو أمس الأول ان شركة «أرسيلور ميتال» أكبر منتج للصلب في العالم ستستحوذ على شركة تشكيل المعادن الإيطالية «إيلفا» بعد التوصل إلى اتفاق بشأن الصفقة مع النقابات العمالية.

وكانت شركة «أرسيلور ميتال» قد فازت بمزايدة شراء الشركة الإيطالية، لكن دي مايو هدد بإلغاء الصفقة، عندما تولى منصبه في يونيو/حزيران الماضي كوزير في الحكومة الشعبوية الجديدة في إيطاليا. وقال دي مايو للصحافيين «بعد أكثر من 18 ساعة من المفاوضات والقتال الطويل من جانب ممثلي العمال للحصول على شروط أفضل» تم التوصل إلى «اتفاق نهائي».

يذكر أن «إيلفا»، الموجودة في مدينة تورنتو الإيطالية، كانت في وقت من الأوقات أكبر شركة تشكيل معادن في أوروبا، لكنها في السنوات الأخيرة تعرضت للخسائر، مما أدى إلى اقترابها من الإفلاس. وفي عام 2012 صدر حكم قضائي بغلق مصنع الشركة بدعوى إصداره إنبعاثات غازية سامة، والتي تم الربط بينها وارتفاع معدل الإصابة بالسرطان، لكن الحكومة ألغت الحكم القضائي خوفا من تسريح أعداد كبيرة من العمال.

وتعمل شركة «إيلفا» في منطقة تعاني من ارتفاع معدل البطالة، وتتولى الحكومة إدارته منذ 2015. وأثناء وجوده في المعارضة طالب حزب حركة الخمس نجوم التي ينتمي إليها وزير الصناعة دي مايو، بغلق الشركة لأسباب بيئية.

من جهة ثانية هنأ وزير الصناعة الإيطالي السابق كارلو كالياندو خليفته دي مايو على «تغيير رأيه والسير في النهاية في الطريق الصحيح» بالنسبة للمحافظة على الشركة الإيطالية.

رئيس مجلس إدارة «فيات كرايسلر» للسيارات يؤكد استمرار استقلال الشركة

■ أمستردام – د ب أ: أكد جون إلكان، الرئيس التنفيذي لمجموعة «فيات كرايسلر أوتوموبيلز» الإيطالية الأمريكية لصناعة السيارات أمس الجمعة استمرار المجموعة ككيان مستقل وعدم الدخول في اندماجات مع كيانات أخرى، في الوقت الذي أيد فيه مساهمو الشركة تعيين البريطاني مايك مانلي رئيسا تنفيذيا لها.

وقال إلكان أمام مساهمي الشركة في الجمعية العمومية غير العادية التي عقدت في العاصمة الهولندية أمستردام أمس الجمعة «المستقبل هو مستقبل بناء وليس مستقبل تفكيك .. إنها (فيات كرايسلر) شركة ذات مستقبل قوي مستقل».

وواجه إلكان، زعيم عائلة «أغنيللي» التي أسست شركة «فيات» الإيطالية لصناعة السيارات عام 119، أسئلة عديدة حول مستقبل «فيات كرايسلر» في أعقاب رحيل الرئيس التنفيذي السابق للمجموعة سيرجيو مارشيوني، الذي اثارت وفاته في يوليو/تموز الماضي موجة من التكهنات حول دخول المجموعة في صفقات اندماج جديدة.

وقال إلكان، البالغ من العمر 42 عاما فقط، ان «فيات كرايسلر» ستظل في الوقت الراهن كيانا مستقلا في الوقت الذي تتحول فيه صناعة السيارات في العالم نحو السيارات الكهربائية والسيارات ذاتية القيادة.

وكان مانلي قد تولى إدارة «فيات كرايسلر» يوم 21 يوليو الماضي بعد تدهور الحالة الصحية لمارشيوني بشكل سريع، والذي فارق الحياة بعد ذلك بأيام. وفي ذلك اليوم أبلغ مانلي المستثمرين بأن الشركة خفضت أرباحها المستهدفة للعام الحالي.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية عن إلكان القول ان مانلي يعمل على وضع بصمته على «فيات كرايسلر» وانه سيعلن عن هيكل إداري جديد للمجموعة في نهاية الشهر الحالي.

الحارس ألفونس أريولا ينقذ فرنسا في تعادل سلبي مع ألمانيا في الدرجة الأولى

دوري أمم أوروبا

■ ميونيخ – رويترز: لم تصل فرنسا بطلة العالم إلى قمة مستواها، وبفضل حارسها الثالث ألفونس أريولا نجحت في التعادل بدون أهداف مع المانيا في بداية المشوار بالنسخة الأولى لدوري الأمم الأوروبية، في أول ظهور لهما منذ كأس العالم.

وتحت أمطار ميونيخ اكتسبت المانيا بعض الاحترام بأداء قتالي أعقب الخروج الصادم من الدور الأول في روسيا لأول مرة منذ 80 عاما. وبدا أن فرنسا لم تستفق بعد من نشوة التتويج بكأس العالم وافتقدت السرعة والحلول الإبداعية، ولولا أريولا الذي تصدى لعدة محاولات في الشوط الثاني لتغيرت نتيجة المباراة التي أقيمت في المجموعة الأولى للدرجة الأولى. وقال ديدييه ديشان مدرب فرنسا: «كانت مباراة متكافئة وكنا الأفضل في بعض الأحيان وفي أوقات أخرى كانت ألمانيا الأفضل. بالتأكيد لم يصل اللاعبون إلى قمة لياقتهم البدنية في الوقت الحالي لكنهم قدموا كل ما لديهم. هدفنا كان الفوز لكننا تعادلنا بدون أهداف في ألمانيا وهي نتيجة جيدة». وشعر نظيره الألماني يواخيم لوف ببعض الراحة إذ كان يعلم أن السقوط أمام فرنسا سيزيد من الضغط عليه. وقال: «هذه المباراة كانت استثنائية لنا والمهم أننا لعبنا بشكل جيد. الفريق قام بعمل جيد». وتابع: «كان يمكننا تسجيل هدف الحسم أمام بطلة العالم. أكثر ما كان يقلقنا في الأيام الثلاثة الأخيرة كان الدفاع واليوم قدمنا أداء جيدا».

وعلى غير المعتاد بدأت المانيا بأربعة مدافعين وانتقل يوشوا كيميش من مركز الظهير الأيمن إلى لاعب وسط إذ سعى المدرب لوف للعثور على توازن بين الدفاع والهجوم بشكل أفضل مما حدث في روسيا. واعتمد ديشان على التشكيلة الأساسية التي خاضت نهائي كأس العالم بوجود كيليان مبابي وأنطوان غريزمان وبول بوغبا وكان الاستثناء الوحيد غياب الحارس هوغو لوريس المصاب وشارك أريولا بدلا منه لأول مرة. ولم يخاطر آي فريق في الشوط الأول الذي شهد فرصة لكل منهما. وبرع مانويل نوير حارس المانيا في التصدي لتسديدة غريزمان بعد مرور ساعة لكن أريولا خطف الأنظار عند التصدي لمحاولة ماركو رويس من مسافة قريبة. ومنع أريولا (25 عاما)، الذي شارك فقط لغياب لوريس وبديله ستيف ماندندا للإصابة، ماتس هوملز وتوماس مولر وماتياس غينتر من التسجيل من مسافات قريبة لينقذ بطلة العالم. وتلعب هولندا في المجموعة الأولى أيضا. ويهدف دوري الأمم، الذي استحدثه الاتحاد الأوروبي لكرة القدم، إلى زيادة الاهتمام بالمباريات الدولية التي تنظر إليها الأندية والجماهير باعتبارها عقبة أمام الموسم المحلي. وسيقام دوري الأمم كل عامين بمشاركة كل المنتخبات الوطنية الأوروبية التي يبلغ عددها 55 مقسمة على أربع درجات تتكون كل واحدة من أربع مجموعات وتقام المباريات بين سبتمبر/أيلول ونوفمبر/تشرين الثاني.

الحارس أريولا ينقذ مرمى المنتخب الفرنسي أمام مضيفه المنتخب الألماني

لوف يجري تغييرات في المنتخب الألماني قبل ودية بيرو

■ ميونيخ (ألمانيا) – د ب أ: أعلن يواخيم لوف، مدرب المنتخب الألماني، أنه بصدد إجراء تغييرات على تشكيلة الفريق في المباراة الودية أمام منتخب بيرو غدا الأحد.

وقال لوف: «لم أفكر بعد جيدا بمباراة الأحد، لكن ربما أمنح فرصة المشاركة في التشكيل الأساسي لواحد أو اثنين من الوجوه الجديدة.» وجاء التعادل السلبي امام فرنسا، ليستعرض المنتخب الألماني بداية استعادة توازنه بعد صدمة الخروج من دور المجموعات بالمونديال الروسي بعد أربعة أعوام من تتويجه بلقب مونديال 2014، حيث كان خروج ألمانيا من الدور الأول بالمونديال هو الأول منذ 80 عاما. واعتمد لوف في مباراة فرنسا على العناصر التي عاشت صدمة الخروج المبكر من المونديال، ونجح اللاعبون في نفض غبار الصدمة المدوية شيئا ما. وبعدما كشف لوف عن نيته في منح الفرصة للوجوه الجديدة، يأمل كل من تيلو كيرير مدافع باريس سان جيرمان، ونيكو شولز لاعب هوفنهايم وكاي هافيرتز لاعب باير ليفركوزن، في الاحتفال بالمشاركة الأولى بقميص المنتخب عبر مباراة الأحد أمام بيرو المقررة على ملعب فريق هوفنهايم الألماني. ودافع لوف عن قراره باستدعاء العناصر المخضرمة بالمنتخب، التي اعتلت منصة التتويج بمونديال 2014، مؤكدا أن الفريق بحاجة إلى مزيج الخبرة والشباب. ويتطلع منتخب بيرو إلى تحقيق نتيجة إيجابية بعدما خسر الخميس أمام نظيره الهولندي وديا 2/1 في أمستردام. وكان منتخب بيرو شارك في كأس العالم 2018 للمرة الأولى في 36 عاما.

الدرجة الثانية

فوز كاسح لويلز وصعب لأوكرانيا وبلغاريا

■ عواصم – الأناضول: حقق المنتخب الويلزي، فوزا كاسحًا في بداية مشواره بدوري الأمم الأوروبية، وتغلب على ضيفه الأيرلندي 4/1 في الجولة الأولى للمجموعة الرابعة للدرجة الثانية.

وأحرز رباعية ويلز، توم لورنس وغاريث بيل وآرون رامزي وكونور روبرتس في الدقائق 6 و18 و37 و55، بينما جاء هدف آيرلندا الوحيد عبر شون ويليامز في الدقيقة 66. وفي المجموعة الأولى، فاز المنتخب الأوكراني على مضيفه التشيكي 2/1. وسجل ثنائية أوكرانيا، يفغين كونوبليانكا وأوليكساندر زينشينكو في الدقيقتين 45 و90، بينما جاء هدف التشيك الوحيد عن طريق باتريك تشيك في الدقيقة الرابعة.

الدرجة الثالثة

وضمن منافسات الدرجة الثالثة، فاز المنتخب البلغاري على مضيفه السلوفيني 2/1 ضمن منافسات المجموعة الثالثة. وأحرز ثنائية بلغاريا، بوزيدار كراييف في الدقيقتين الثالثة و59، بينما جاء هدف سلوفينيا عبر ميخا زايتس في الدقيقة 40. وضمن منافسات المجموعة ذاتها، فاز المنتخب النرويجي على ضيفه القبرصي بهدفين من دون رد، أحرزهما ستيفان يوهانسن في الدقيقتين 21 و42.

الدرجة الرابعة

وفي دوري الدرجة الرابعة، فاز منتخب مقدونيا على مضيفه جبل طارق بهدفين دون رد في المجموعة الرابعة، أحرزهما

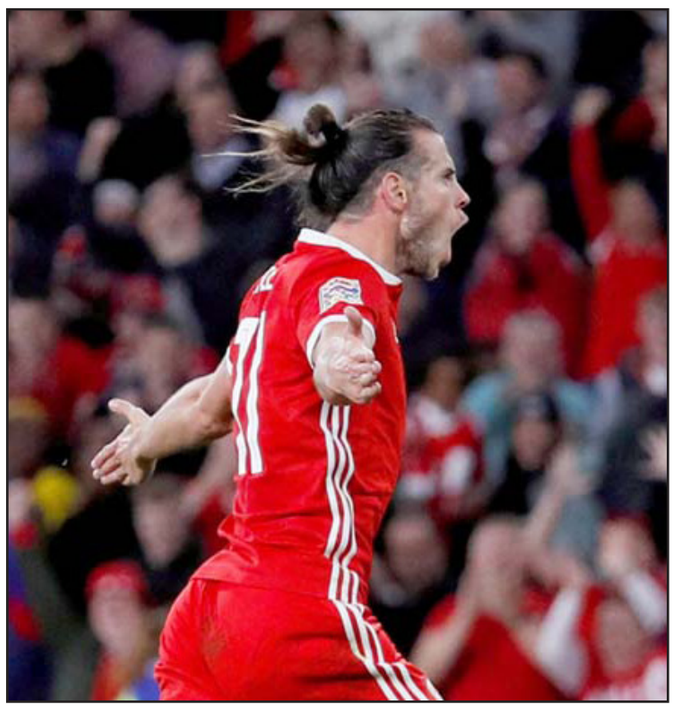
غاريث بيل يحتفل عقب تسجيله الهدف الثاني لويلز في مرمى آيرلندا

ايفان تريكوفسكي وإزغان أليوسكي في الدقيقتين 19 و35. بينما تعادل منتخب لاتفيا مع أندورا سلبا ضمن منافسات المجموعة الأولى.

ويعتمد نظام البطولة على تقسيم المنتخبات الأوروبية إلى 4 مستويات، وتم تصنيفها بحسب ترتيبها في تصنيف (يويفا) للمنتخبات، حيث يحتوى التصنيف الأول على المنتخبات الأعلى تصنيفا وهكذا. وتم تقسيم كل تصنيف إلى عدد من المجموعات، تضمنت كل مجموعة 3 أو 4 منتخبات بحسب عددها في التصنيف، ووضعت المنتخبات في المجموعة على أساس التصنيف كذلك الخاص باليويفا.

الدنمارك تلعب بالأساسيين أمام ويلز بعد هدنة

■ ستوكهولم – د ب أ: يخوض منتخب الدنمارك مباراته الأولى بدوري الأمم أمام نظيره الويلزي الأحد بكامل عناصره الأساسية، بعدما وافق نجوم الفريق على هدنة مع الاتحاد الدنماركي في نزاع تعاقدي.

وقال ياسبر مولر رئيس الاتحاد الدنماركي: «من الجيد للمنتخب ولجميع المنتمين لكرة القدم الدنماركية أن نتمكن من خوض مباراة مهمة في دوري الأمم الأوروبية بكامل العناصر الأساسية في الفريق». وأعلن الاتحاد الدنماركي ونقابة اللاعبين في بيان مشترك أن مواجهة المنتخب الويلزي ستقام وفقا لنفس الشروط التعاقدية السابقة، حيث أشارا إلى أنه سيتم تمديد الاتفاق بينهما حتى 30 أيلول/سبتمبر الجاري. وقال مادس أولاند مدير نقابة اللاعبين: «الاتفاق خطوة نحو الطريق الصحيح، واللاعبون يشعرون بالسعادة لتركيزهم الآن على مباراة ويلز الأحد المقبل».

ويدور النزاع بين اللاعبين والاتحاد على الحقوق التجارية والالتزامات خارج الملعب من اللاعبين الدوليين، حيث قال بعض اللاعبين أن مطالب الاتحاد الأخيرة ربما تتعارض مع صفقات الرعاية الفردية المربحة في أغلب الأحيان. وانتهى سريان الاتفاق بين اللاعبين والاتحاد عقب مشاركة المنتخب في كأس العالم الأخيرة، والتي شهدت صعود الفريق لدور الـ16، حيث لم يتوصل الطرفان إلى اتفاق حتى الآن، وتوقفت المحادثات الأحد الماضي. ولعب المنتخب الدنماركي بمجموعة من الهواة في مباراة ودية أمام سلوفاكيا، انتهت بخسارته صفر/3 الأربعاء. وأعلن الاتحاد مطلع الأسبوع أنه من الضروري إيفاد فريق بديل لتجنب خطر الغرامات التي ربما تصل إلى الملايين وإمكانية الإقصاء لعدة سنوات من المشاركة في المنافسات الدولية، إذا تراجعت الدنمارك عن خوض مباراة سلوفاكيا.

لام يدعم تشكيلة إنكلترا الشابة لمواصلة التطور

■ برلين – رويترز: يرى فيليب لام قائد ألمانيا السابق أن المنتخب الإنكليزي قليل الخبرة أظهر الكثير من التماسك والروح خلال كأس العالم في روسيا، ويمكنه أن يواصل البناء على ما حققه ببلوغه قبل نهائي البطولة ومواصلة التطور والنجاح لفترة طويلة.

ويجد لام تشابها بين فريق المدرب غاريث ساوثغيت وألمانيا التي حلت في المركز الثالث في كأس العالم مرتين على التوالي قبل أن تتوج باللقب في البرازيل قبل أربع سنوات. وقال لام المتوج بكأس العالم 2014: «ما رأيته في الملعب كان جيدا. أثق في أن هذا الفريق يملك فرصة كبيرة لأنه يضم مجموعة شابة وموهوبة من اللاعبين. كل لاعب كان يتعاون مع زميله لمصلحة الفريق وهذا ما تحتاجه للمنافسة في أعلى المستويات. الروح الجيدة بالفريق ما تحتاجه حتى تنجح». وقال لام إن لاعبي إنكلترا بحاجة للتعلم من تجربتهم المشتركة والبناء عليها مثلما فعلت ألمانيا. وأضاف: «بالنظر إلى فريقنا (ألمانيا) بين 2006 و2014 نجد أننا صنعنا التاريخ معا. كانت مرحلة تعليمية للفريق لأن كل لاعب أدرك كيف سيكون رد فعل زميله في الأوقات الصعبة وتحت الضغط. هذه المعرفة ساهمت في المنافسة على أعلى المستويات».

مباراة ودية

بيبي يسجل في مباراته المئوية خلال تعادل البرتغال وكرواتيا

■ لشبونة – رويترز: احتفل بيبي مدافع البرتغال بمباراته الدولية رقم 100 بتسجيل هدف التعادل 1–1 مع كرواتيا وصيفة بطلة كأس العالم في مباراة ودية.

تقدمت كرواتيا في الدقيقة 18 عبر الجناح ايفان بيريشيتش، وهو واحد من خمسة لاعبين أساسيين خاضوا نهائي كأس العالم ضد فرنسا، بتسديدة قوية مستغلا حالة ارتباك في الدفاع البرتغالي.

وأدرك بيبي، المولود في البرازيل، التعادل بعد 14 دقيقة من ضربة رأس متقنة بعد تمريرة بيتزي العرضية. ومنحت البرتغال راحة لهدافها التاريخي كريستيانو رونالدو الذي لا يزال يتأقلم مع يوفنتوس بعد رحيله عن ريال مدريد.

وقال بيبي (35 عاما): «لعبنا بتشكيلة تضم الكثير من الشبان وحاولوا اظهار جدارتهم. أنا سعيد جدا وممتن للحصول على هذه الفرصة ولكل ما منحته لي البرتغال وسأحاول الاستمتاع بكل لحظة».

وهيمنت البرتغال النشيطة على الشوط الثاني، وكادت تنتزع الفوز عندما مرر ماريو روي كرة، غير مدافع كرواتيا أنطونيو ميليتش اتجاهها لتصطدم بالقائم. ونال لاعب وسط كرواتيا لوكا مودريتش تحية كبيرة من الجماهير في البرتغال عند نزوله بديلا في الدقيقة 55. وأعلن حارس كرواتيا دانييل سوباشيتش والمهاجم ماريو مانزوكيتش اعتزالهما دوليا بينما حصل لاعب الوسط إيفان راكيتيتش على راحة.

الاسطورة مارادونا مدربا في الدرجة الثانية المكسيكية

■ كولياكان (المكسيك) – أ ف ب: سيتولى الأسطورة الأرجنتيني دييغو مارادونا مهمة الاشراف على دورادوس الذي يلعب في الدرجة الثانية المكسيكية.

ويأتي التعاقد مع مارادونا، البالغ 57 عاما، رغم تعيينه مؤخرا رئيسا لدينامو بريست الروماني، ما يضيف المزيد من الجدل في مسيرة النجم الأرجنتيني السابق الذي سيخوض مغامرته التدريبية السادسة، على أمل أن يصيب النجاح هذه المرة. وقرر دورادوس الاستعانة ببطل العالم 1986 بعد الافتراق عن مدربه فرانسيسكو راميريز، وهو سيتولى المهمة لما تبقى من موسم 2018 والموسم المقبل بأكمله بحسب ما أشار رئيس النادي خورخي البرتو هانك اينزونزا، كاشفا أنه «في محادثاتي معه، كان متحمسا جدا للمجيء والتدريب هنا... بصراحة، كان اقناعه أسهل مما توقعت». وفي بيانه الرسمي، قال النادي المكسيكي الذي يحتل المركز الثالث عشر من أصل 15 فريقا في الدرجة الثانية: «يسعد دورادوس دي سينالوا الاعلان بأن دييغو مارادونا هو المدرب الجديد لنادي السمكة الكبيرة» في اشارة الى لقب النادي، مضيفا: «يعتبر من قبل الكثيرين بأنه أفضل لاعب في التاريخ. عُرف دييغو بمسيرته كلاعب بقيادة فرقه بشجاعة وروح قتالية وقيادتها الى نجاح لم يؤمن به سوى قلة من الناس». ودافع مارادونا كلاعب في بلاده عن ألوان ارجنتينوس جونيور وبوكا جونيورز، قبل ان يبدأ رحلة احتراف أوروبية شملت أندية عدة أبرزها برشلونة ونابولي الذي قاده الى إحراز لقب الدوري المحلي مرتين (1987 و1990). كما دافع عن ألوان المنتخب الأرجنتيني، وقاده على وجه الخصوص الى إحراز لقب مونديال 1986. وتولى مناصب تدريبية بدأها مع ماندیو (1994) ثم راسينغ كلوب (1995) ومنتخب الارجنتين (2008–2010)، ولاحقا الوصل الاماراتي (2011 و2012) ومواطن الأخير الفجيرة (2017–2018). ومن المؤكد أن العودة الى المكسيك تحمل ذكريات جميلة لمارادونا لأن لقبه العالمي الوحيد تحقق هناك عام 1986 على حساب ألمانيا الغربية، لكن تواجده في سينالوا، المدينة الواقعة على ساحل المحيط الهادئ، سيكون محط اهتمام وسائل الاعلام. وتشكل سينالوا موطن العديد من المنتجعات الشاطئية الشهيرة وكارتيلات المخدرات التي تحمل الاسم نفسه وأسسها خواكين «ال شابو» غوزمان المسجون حاليا. وتاريخ النجم الأرجنتيني السابق حافل مع المخدرات، وهو أوقف مرتين خلال مسيرته بسبب المواد المحظورة، وصارع علنا للتخلص من إدمانه على المخدرات والكحول. وسيكون من المثير للاهتمام متابعة رد فعل الجمهور المكسيكي على التعاقد مع مارادونا، لا سيما بعد الموقف الذي صدر عنه في حزيران/يونيو عندما اعتبر أن المكسيك لا تستحق استضافة كأس العالم 2026 مشاركة مع الولايات المتحدة وكندا.

يواجه اسبانيا اليوم

المنتخب الإنكليزي يتطلع الى إنجاز جديد بعد نجاحه في المونديال

■ لندن – د ب أ: بعد شهرين على النجاح الهائل الذي حققه الفريق في كأس العالم 2018، يتطلع المنتخب الإنكليزي إلى استغلال الدفعة المعنوية التي نالها في البطولة العالمية لتحقيق المزيد من النجاح في الفترة المقبلة.

ويلتقي المنتخب الإنكليزي نظيره الإسباني اليوم في افتتاح مباريات الفريقين بالدور الأول لدوري أمم أوروبا، بعد شهرين على بلوغ الفريق المربع الذهبي في المونديال الروسي. وتمثل المباراة خطوة أولى على طريق كأس الأمم الأوروبية (يورو 2020) .ولا يرى جوردان هندرسون لاعب وسط الفريق سببا يمنع استغلال هذه الدفعة المعنوية التي نالها من تحقيق أفضل نتيجة له في المونديال منذ 28 عاما «كوقود ليصبح الفريق بحال أفضل وتكون لديه الرغبة في أن يصبح الأفضل». وقال هندرسون: «لدينا الاعتقاد بأننا قد نحقق شيئا خاصا وأن نتقدم بشكل أكبر، ويمكننا استغلال هذا والتقدم للأمام». ونال المنتخب الإنكليزي الشاب، الذي يبلغ متوسط أعمار لاعبيه 26 عاما، الكثير من الإشادة بعد العروض الرائعة التي قدمها في المونديال والتي كانت بعيدة تماما عن التوقعات التي سبقت الفريق إلى البطولة. وحرص المدرب غاريث ساوثغيت على الاحتفاظ بكيان الفريق. ولهذا، استدعى 18 من الـ23 لاعبا في قائمة الفريق بالمونديال ليبدأوا الرحلة نحو «يورو 2020» .وقال ساوثغيت: «عندما تنظرون إلى الفريق الذي استدعيته، سترون أنهم جميعا قد يكونون ضمن الفريق بعد عامين (يورو 2020). هناك 20 مباراة فقط سنخوضها قبل «يورو 2020». لا نريد إهدار الوقت والبحث عن أشياء جديدة». وتعرض المنتخب الإنكليزي لانتقادات طفيفة هذا الصيف بسبب نتائجه أمام الفرق الكبيرة. وتغلب الفريق على تونس وبنما، كما فاز على كولومبيا بركلات الترجيح وتغلب على المنتخب السويدي، فيما خسر مرتين أمام المنتخب البلجيكي كما خسر أمام كرواتيا الذي حل ثانيا في المونديال. ويرى كيران تريبييير مدافع المنتخب الإنكليزي أن مواجهة المنتخب الإسباني تمثل تحديا مثيرا في الوقت الحالي. وقال: «بشكل واضح، سيكون اختبارا كبيرا ونريد مواجهة أمثال هذه الفرق للتأكيد على تواجدنا وجاهزيتنا». وأضاف: «نعلم إمكانات فريقنا. ويمكننا التغلب على أي فريق. نحتاج للفوز على أفضل الفرق. والمنتخب الإسباني من بين أفضل الفرق... نتطلع لهذه المواجهة. سنخوض بطولة جديدة (دوري الأمم) وننتظر لقاء السبت». ووضعت نتائج المنتخب الانكليزي في المونديال حدا للنتائج الهزيلة والسيئة التي اعتادها الفريق في السنوات الماضية. وساهم هذا في إعجاب المشجعين بلاعبي الفريق ومدربهم ساوثغيت الذي أطلقت السلطات اسمه بشكل مؤقت على إحدى محطات مترو لندن.

نجوم انكلترا يمرحون خلال حصة تدريبية قبل لقاء اسبانيا اليوم

الدوري الانكليزي

بوغبا يتوخى الحذر بشأن مستقبله مع يونايتد

مانشستر – رويترز: أبدى بول بوغبا لاعب وسط مانشستر يونايتد، حذره مجددا بشأن مستقبله مع النادي الانكليزي عقب تقارير لوسائل إعلام إسبانية ربطته باحتمال الانتقال إلى برشلونة.

وتشهد علاقة اللاعب الفرنسي المتوج بكأس العالم في روسيا مع منتخب بلاده، توترا مع جوزيه مورينيو مدرب يونايتد. وكان بوغبا انتقل إلى «أولد ترافورد» في 2016 مقابل 89.3 مليون جنيه استرليني قادما من يوفنتوس. وقال بوغبا: «مستقبلي حاليا في مانشستر». وتابع: «ما زلت ارتبط بعقد مع يونايتد وألعب معه حاليا لكن من يدري ما قد يحدث في الشهور القليلة المقبلة». وحاول مورينيو إنهاء حالة التوتر مؤخرا قائلا إن علاقته مع بوغبا على خير ما يرام. وارتدى اللاعب البالغ 25 عاما شارة قيادة يونايتد في أول مباراتين للفريق هذا الموسم بالدوري الممتاز في غياب القائد انطونيو فالنسيا وسجل هدفين. وردا على سؤال عن علاقته مع مورينيو قال بوغبا: «العلاقة التي تجمعنا علاقة مدرب بلاعب. لكن كل ما أستطيع قوله انني سأبذل قصارى جهدي بغض النظر عن اسم المدرب. أمنح يونايتد كل ما أملك دائما». وشارك بوغبا مع فرنسا أمام المانيا في دوري الأمم.

منتخب الأرجنتين يبدأ مرحلة جديدة في تاريخه... وميسي يدرس مستقبله معه

المدرب المؤقت سكالوني يتابع تدريبات المنتخب مكتوف اليدين

■ بوينس آيرس – د ب أ: لم يحدد النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي حتى الآن موقفه النهائي بشأن مواصلة اللعب لمنتخب بلاده بعد خيبة الأمل الكبيرة التي تعرض لها خلال مشاركته في كأس العالم 2018.

ويغيب ميسي نجم برشلونة عن قائمة الأرجنتين في المباراتين الوديتين أمام غواتيمالا فجر اليوم وكولومبيا الثلاثاء المقبل، علما أن المباراتين يمثلان ضربة البداية في مرحلة جديدة بتاريخ الفريق. وتمثل المباراتان أول ظهور للمنتخب منذ خروجه صفر اليدين من دور الستة عشر لمونديال 2018. لكن السؤال الذي يطرح نفسه حاليا إذا كان ميسي سيعود للمشاركة ضمن صفوف «راقصي التانغو». ولم يدل ميسي، الفائز بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم خمس مرات، بأي تصريحات عن مستقبله مع المنتخب منذ الخسارة في دور الستة عشر بالمونديال في 30 حزيران/يونيو الماضي أمام نظيره الفرنسي الذي توج في النهاية بلقب البطولة. لكن ميسي (31 عاما) لن يكون ضمن قائمة «التانغو» في مباراتي غواتيمالا وكولومبيا. وقال ماكسيمليانو ميزا لاعب وسط المنتخب الأرجنتيني: «ميسي لاعب مهم للغاية، حتى خارج كرة القدم... نأمل في عودته سريعا لمصلحتنا ومصلحة المنتخب». وقال زميله المدافع نيكولاس تاغليافيكو: «من الغريب أن تلتحق بالمنتخب الأرجنتيني وميسي ليس جزءا من الفريق». ويبرز تاغليافيكو نجم أياكس الهولندي ضمن ستة لاعبين كانوا ضمن قائمة المونديال، ووقع عليهم الاختيار مجددا من ليونيل سكالوني وبابلو إيمار اللذين يتوليان حاليا مهمة الإشراف المؤقت على المنتخب بعد رحيل خورخي سامباولي عن تدريب الفريق. واعتزل لاعبون مخضرمون مثل خافيير ماسكيرانو اللعب الدولي، وأصبح المنتخب يضم حاليا عددا من المواهب المغمورة وغير المشهورين، حيث لم يخض نحو نصف أعضاء القائمة أي مباراة دولية مع الفريق من قبل.

وقال ميزا: «ما حدث في روسيا كان مخزيا. ولكن علينا البدء مجددا وتطوير مستوانا». لكن ما يطمئن المنتخب الأرجنتيني هو أن تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة لكأس العلم 2022 بقطر لن تبدأ حتى خريف 2019 .وقال كلاوديو تابيا رئيس الاتحاد الأرجنتيني: «نأخذ وقتنا لنتخذ القرار الصحيح». وفاز ميسي بكل الألقاب الممكنة مع برشلونة، لكنه لم يفز بأي لقب كبير مع المنتخب الأرجنتيني، وخسر أمام نظيره الألماني نهائي كأس العالم 2014، كما خسر نهائي كوبا أميريكا في 2007 أمام البرازيل وفي 2015 و2016 أمام تشيلي.

وكان ميسي اعتزل اللعب الدولي بعد خسارة نهائي كوبا أميريكا 2016 ولكنه عدل عن القرار بعدها بأسابيع قليلة. واعترف ميسي بعدها بأنه قرار متسرع اتخذه في وقت الغضب وتراجع فيه بعد التفكير بشكل جيد. والآن، يبدو أنه يحرص على أن يأخذ الوقت الكافي للتفكير في مستقبله سواء بالاعتزال دوليا بشكل نهائي بعد 106 مباريات، أو أن يسعى للاستمرار في محاولة أخيرة للتتويج بلقب كبير، علما أنه سيكون في الخامسة والثلاثين من عمره عندما يحين وقت المونديال القطري في 2022 .

رادار الملاعب

ساني يترك تشكيلة ألمانيا لأسباب شخصية!

■ برلين – رويترز: ترك ليروي ساني جناح المانيا تشكيلة منتخب بلاده وسيغيب عن مباراة ودية ضد بيرو غدا الأحد. وذكر بيان لمنتخب المانيا: «ترك ساني فندق المنتخب في ميونيخ لأسباب شخصية بعد الاتفاق مع المدرب يواخيم لوف». وعاد ساني مهاجم مانشستر سيتي، الذي اختير أفضل لاعب صاعد في الدوري الانكليزي الموسم الماضي، لتشكيلة المنتخب بعد غيابه المفاجئ عن كأس العالم عندما خرجت المانيا من دور المجموعات. وشارك اللاعب البالغ 22 عاما بديلا خلال التعادل السلبي مع فرنسا في دوري الأمم الأوروبية. وبات ساني تحت المجهر بعدما قال زميله بالمنتخب توني كروس إنه بحاجة لتحسين سلوكه ليحرر كل طاقاته. وأحرز ساني عشرة أهداف في 32 مباراة بالدوري الموسم الماضي مع السيتي ليساهم في التتويج باللقب، لكنه لم يفرض نفسه بعد على التشكيلة الأساسية للمدرب بيب غواردیولا هذا الموسم.

ديباي يقود هولندا إلى الفوز على بيرو ودياً

■ أمستردام – د ب أ: قاد النجم الهولندي ممفيس ديباي منتخب هولندا لتحقيق انتصار ودي 1/2 على ضيفه بيرو، في إطار استعدادات المنتخب البرتقالي لدوري الأمم الأوروبية. وتقدم منتخب بيرو بهدف مباغت أحرزه بيدرو أكينو في الدقيقة 13. ونجح ديباي في منح الأفضلية لهولندا بعدما أحرز هدفيه في الدقيقتين 60 و83. ويستعد المنتخب الهولندي، الذي غاب عن كأس العالم الأخيرة، لملاقاة مضيفه فرنسا (بطل العالم) يوم الأحد.

لالانا لاعب وسط ليفربول بصدد العودة سريعا من الإصابة

■ لندن – د ب أ: كشفت الفحوص الطبية أن آدم لالانا، لاعب وسط ليفربول الإنكليزي، سيتمكن على الأرجح من العودة سريعا إلى الملاعب، رغم الإصابة في أعلى الفخذ والتي دفعته للانسحاب من المشاركة مع المنتخب الإنكليزي في مباراتيه المقبلتين. وعانى لالانا (30 عاما) من الإصابة على مدار الأشهر الـ12 الماضية، وسيغيب عن مباراة المنتخب أمام إسبانيا اليوم بدوري أمم أوروبا وكذلك المباراة الودية أمام سويسرا الثلاثاء المقبل. لكن الفحوص الطبية الأخيرة كشفت عن توقعات لعودته قبل نهاية أيلول/سبتمبر الجاري. وقال لالانا: «تعرضت لانتكاسة بسيطة، وهو وضع غير مثالي، حيث كنت في حالة جيدة، لكن الأمر الإيجابي هو أن فترة الغياب ستكون قصيرة.» وأضاف: «أنا سعيد بالعودة لليفربول، سواء في المنافسات المحلية أو في دوري أبطال أوروبا، خلال أيلول/سبتمبر، ثم العودة مجددا لصفوف المنتخب في فترة التوقف المقبلة لإقامة المباريات الدولية.»

بورنموث يجدد عقد ستانيسلاس حتى 2021

■ لندن – د ب أ: أعلن بورنموث الإنكليزي، تجديد عقد لاعب وسطه جونيور ستانيسلاس لثلاثة أعوام ليستمر مع الفريق حتى 2021 . ومنذ انضم إلى الفريق في 2014، شارك ستانيسلاس (28 عاما) في 87 مباراة. وقال ستانيسلاس: «إنه شيء لطيف أن أجني ثمار بعض العمل الجيد الذي قدمته على مدار العامين الماضيين.» وأضاف: «بمجرد أن علمت بالرغبة في التجديد معي، وافقت، وبدأت التركيز على التطور أكثر على مدار الأعوام المقبلة.» وقال إن وجود إيدي هاو مدربا للفريق، كان له دور كبير في موافقته على تجديد العقد.

البرازيل تواجه السعودية والأرجنتين ودياً الشهر المقبل

■ ريو دي جانيرو – د ب أ: قال الاتحاد البرازيلي لكرة القدم إن المنتخب سيواجه نظيريه السعودي والأرجنتيني وديا الشهر المقبل. وذكر إن اللقاءين سيقامان في السعودية. ومن المقرر أن يلتقي المنتخب البرازيلي نظيره السعودي في 12 تشرين الأول/أكتوبر في الرياض، وبعدها بأربعة أيام يواجه الأرجنتين في جدة. وخاض المنتخب البرازيلي أولى مبارياته، منذ خروجه من الدور ربع النهائي للمونديال الروسي، أمس عندما واجه الولايات المتحدة وديا.

الإمارات تخسر بثنائية أمام ترينيداد وديا

■ مدريد – د ب أ: خسر منتخب الإمارات وديا صفر/2 أمام ترينيداد وتوباغو في المباراة الودية بإسبانيا، في إطار استعداداته للمشاركة في نهائيات كأس الأمم الآسيوية التي ستقام على ملاعبه مطلع العام المقبل. وافتتح أتولا غويرا التسجيل في الدقيقة 37، قبل أن يضيف ناثان لويس الهدف الثاني في الدقيقة 58. ويلعب المنتخب الإماراتي في المجموعة الأولى بالبطولة الآسيوية مع تايلند والهند والبحرين.

لبنان تهزم الأردن بهدف ودياً

■ عمان – د ب أ: حقق منتخب لبنان فوزا معنويا 1/صفر على مضيفه الأردن في المباراة الودية بالعاصمة الأردنية عمان في إطار استعداداتهما للمشاركة في كأس الأمم الآسيوية مطلع العام المقبل. يدين المنتخب اللبناني بالفضل للاعبه البديل عمر شعبان، الذي أحرز الهدف عبر تسديدة زاحفة من داخل منطقة الجزاء في الدقيقة 78. ويلعب المنتخب الأردني في المجموعة الثانية في أمم آسيا برفقة استراليا وسوريا وفلسطين، في حين يشارك المنتخب اللبناني في المجموعة الخامسة مع قطر والسعودية وكوريا الشمالية.

تصفيات كأس أمم افريقيا

ثمانية منتخبات عربية تخوض مواجهات مهمة اليوم

■ القاهرة – د ب أ: بعد غياب أكثر من عام، تعود التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الأفريقية بالكاميرون العام المقبل، للواجهة من جديد، حين تنطلق فعاليات الجولة الثانية اليوم.

وكان من المقرر أن تقام الجولة في آذار/مارس الماضي، غير أن الاتحاد الأفريقي (كاف) قرر في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي تأجيلها لدعم المنتخبات الأفريقية الخمسة التي شاركت في كأس العالم هذا العام. وتم تقسيم المنتخبات الـ48 المشاركة في التصفيات إلى 12 مجموعة، بواقع أربع منتخبات في كل مجموعة، حيث يتأهل البطل للنهائيات لينضم إلى صاحب الأرض الكاميرون، الذي يصعد مباشرة بغض النظر عن نتائجه في التصفيات. وستكون المقاعد الـ11 الأخرى من نصيب أفضل 11 منتخبا احتلت المركز الثاني. وفي حالة احتل الكاميرون المركز الأول أو الثاني في المجموعة الثانية، سيتأهل معه فريق واحد من المجموعة للنهائيات، كما سيصعد باقي المنتخبات الـ11 التي حصلت على المركز الثاني في المجموعات الأخرى.

وتبحث المنتخبات العربية الثمانية المشاركة في التصفيات عن تحقيق نتائج إيجابية في هذه الجولة لإنعاش آمالها في الصعود للبطولة التي ستقام في فصل الصيف للمرة الأولى، بعدما كانت تجرى سابقا في مطلع الأعوام الفردية. ويحل السودان ضيفا على غينيا الاستوائية في المجموعة الأولى، التي تشهد أيضا لقاء مدغشقر وضيفه السنغال، حيث يرغب المنتخب الملقب بـ«صقور الجديان» في تعويض خسارته 3/1 أمام ضيفه مدغشقر في لقائهما بالجولة الأولى. ويأمل السنغال، العائد من المشاركة في مونديال روسيا، بالانفراد بالصدارة خلال لقائه مدغشقر، حيث يتساوى الفريقان بثلاث نقاط. ويستضيف المغرب، العائد أيضا من المونديال، مالاوي في المجموعة الثانية، التي تضم أيضا الكاميرون وجزر القمر، حيث يتطلع «أسود الأطلس» لتحقيق انتصاره الأول، عقب خسارته صفر/1 أمام الكاميرون في الجولة الأولى، وهو ما ينطبق على جزر القمر الذي خسر بالنتيجة ذاتها أمام مالاوي. ويطمح الجزائر لتحقيق فوزه الثاني على التوالي في المجموعة الرابعة، عندما يلاقي غامبيا، عقب فوزه 1/صفر على توغو في مستهل مبارياته بالتصفيات. وتشهد المباراة الظهور الرسمي الأول لجمال بلماضي، الذي تولى تدريب المنتخب خلفا لرابح ماجر. ويخوض منتخب ليبيا مواجهة من العيار الثقيل، عندما يلتقي جنوب أفريقيا في المجموعة الخامسة، التي تشهد لقاء آخر يجمع سيشيل مع ضيفه نيجيريا. ويتصدر ليبيا المجموعة بثلاث نقاط عقب فوزه الكبير 1/5 على سيشيل، متفوقا بفارق الأهداف على جنوب أفريقيا، الذي تغلب 2/صفر على نيجيريا في الجولة الافتتاحية. ويطمع منتخب موريتانيا في تعزيز حظوظه في التأهل، حين يستضيف بوركينا فاسو في المجموعة التاسعة، التي تضم أيضا بوتسوانا وأنغولا. واستهل مسيرته في البطولة على أفضل وجه عقب فوزه 1/صفر على مضيفه بوتسوانا، ليحتل المركز الثاني بفارق الأهداف خلف بوركينا فاسو، الذي تغلب 3/1 على أنغولا. ويسعى المنتخب المصري لتحقيق انتصاره الأول منذ 11 شهرا، عندما يستضيف النيجر في المجموعة العاشرة، فيما يأمل تونس في إحكام قبضته على صدارة المجموعة، حين يحل ضيفا على سوازيلاند. وعقب فوزه على المنتخب المصري 1/صفر في الجولة الأولى، احتل المنتخب التونسي الصدارة بفارق نقطتين أمام النيجر وسوازيلاند، اللذين تعادلا سلبا في الجولة الأولى، فيما يقبع مصر في ذيل الترتيب بلا نقاط.

ولم يحقق منتخب مصر أي انتصار ودي أو رسمي منذ فوزه 1/2 على نظيره الكونغولي، الذي منحه بطاقة التأهل لكأس العالم في الثامن من تشرين الأول/أكتوبر الماضي. ويلعب المنتخبان المصري والتونسي مباراتيهما تحت قيادة فنية جديدة، حيث تولى المكسيكي خافيير أغيري تدريب «الفراعنة» خلفا للأرجنتيني هيكتور كوبر، فيما عاد المحلي فوزي البنزرتي لتدريب «نسور قرطاج» خلفا لنبيل معلول. وتلتقي الغابون مع بوروندي، وجنوب السودان مع مالي في المجموعة الثالثة، فيما تواجه كينيا ضيفتها غانا، وإثيوبيا مع سيراليون في المجموعة السادسة، وتلعب زيمبابوي مع ضيفتها الكونغو، وليبيريا مع ضيفتها الكونغو الديمقراطية في المجموعة السابعة.

بطولة أمريكا المفتوحة للتنس

سيرينا وليامز تسحق انستاسيا سيفاستوفا وتبلغ النهائي وتلاقي اليابانية أوساكا

■ نيويورك – رويترز: سحقت سيرينا وليامز منافستها انستاسيا سيفاستوفا 6–3 و6–صفر لتصعد إلى نهائي بطولة امريكا المفتوحة للتنس وتصبح على بعد فوز واحد من معادلة الرقم القياسي لعدد الألقاب في البطولات الأربع الكبرى البالغ 24 لقبا، وتواصل عودتها المذهلة على أعلى مستوى بعدما كادت تموت خلال ولادة طفلتها العام الماضي.

وخرجت سيرينا من استاد «آرثر آش» وهي تنتظر الفائزة من المواجهة الأخرى في الدور قبل النهائي. لكن المباراة الثانية انتهت سريعا، إذ تغلبت اليابانية ناومي اوساكا على الامريكية ماديسون كيز وصيفة البطلة في العام الماضي بنتيجة 6–2 و6–4. وبسؤالها عن لو كانت لديها رسالة إلى سيرينا، ابتسمت اوساكا التي انتصرت في المواجهة الوحيدة بينهما وقالت: «أحبك يا سيرينا». وبعد سبعة أشهر ومشاركتها في سبع بطولات منذ عودتها للتنس بعدما وضعت طفلتها الأولى، وصلت سيرينا إلى قمة مستواها واحتاجت إلى 66 دقيقة فقط للانتصار على اللاعبة اللاتفية المصنفة 19 لتصل إلى النهائي للمرة 31 في البطولات الأربع الكبرى. وسيمنح الفوز اليوم اللاعبة الامريكية البالغ عمرها 36 عاما لقبها السابع في امريكا المفتوحة لتتفوق على كريس ايفريت في عدد الألقاب في عصر الاحتراف. وقالت سيرينا التي غابت عن البطولة العام الماضي بسبب الولادة: «هذا أمر مذهل. لم أكن أتوقع ذلك على الإطلاق. كنت مفعمة بالمشاعر لأن في العام الماضي كنت أقاتل من أجل حياتي في المستشفى. كنت في طريقي للخضوع للجراحة الثالثة. وكانت أمامي جراحة واحدة أخرى. المرور بكل ذلك من سرير في مستشفى وعدم القدرة على التحرك أو السير أو فعل أي شيء فأنا الآن بعد عام واحد سألعب في النهائي. وهو الثاني على التوالي». وأضافت: «مثلما قلت فهذه هي البداية. لم أصل إلى قمة مستواي بعد. ما زلت أتسلق لبلوغ القمة». وهذا هو النهائي الثاني على التوالي في إحدى البطولات الأربع الكبرى الذي ستخوضه سيرينا التي كانت قريبة للغاية من معادلة رقم مارغريت كورت القياسي بالحصول على 24 لقبا قبل أن تخسر في ويمبلدون أمام انجليك كيربر. وبلغت سيفاستوفا الدور قبل النهائي في إحدى البطولات الأربع الكبرى لأول مرة، ودخلت المباراة وهي منتشية بالفوز في الدور الرابع على ايلينا سيفتولينا المصنفة السابعة، والانتصار الكبير في دور الثمانية على ستيفنز حاملة اللقب. وزادت هذه الثقة عندما كسرت اللاعبة البالغ عمرها 29 عاما إرسال سيرينا في بداية المباراة ثم حافظت على شوط إرسالها لتتقدم 2–صفر ليخيم الصمت على أستاد «آرثر آش». لكن سيرينا التي خسرت مجموعة واحدة في طريقها إلى الدور قبل النهائي استعادت رباطة جأشها بتقدمها إلى الشباك وضرباتها الناجحة من الخط الخلفي لتترك منافستها تشعر بالصدمة، إذ فازت اللاعبة الامريكية في 12 من آخر 13 شوطا. وقالت سيرينا: «أعلم كيف أتقدم عند الشباك. أفعل ذلك في المعتاد لمصافحة منافستي فقط». وأضافت: «لكنني كنت أعلم أنني أواجه لاعبة جيدة ولو أردت الحصول على فرصة للفوز فيجب التقدم عند الشباك». ورغم الأداء المسيطر الذي قدمته أشارت سيرينا إلى أنها تلعب بنسبة من 50 إلى 60 في المئة من مستواها الحقيقي ثم وجهت تحذيرا إلى جميع منافساتها. وأوضحت سيرينا: «ما زلت أخطط لفعل الكثير. أشعر أن مستواي يمكن أن يصبح أكثر نضجا». وتابعت: «رغم أنني لست صغيرة السن فما زلت أملك مستقبلا مشرقا للغاية».

أعلنت ناومي اوساكا عن وصولها إلى القمة في بطولة امريكا المفتوحة للتنس بالفوز على ماديسون كيز وصيفة البطلة في العام الماضي بنتيجة 6–2 و6–4 لتظهر لأول مرة في نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى. وتواجه اللاعبة اليابانية البالغ عمرها 20 عاما منافستها سيرينا وليامز اليوم.

وبذلت اوساكا التي أصبحت أول لاعبة يابانية تبلغ نهائي إحدى البطولات الأربع الكبرى، مجهودا أكبر مما توحيه النتيجة لعبور كيز المصنفة 14 والتي دفعت ثمن افتقارها للمسة الحاسمة. وحصلت اللاعبة الامريكية على 13 فرصة لكسر الإرسال لكن اوساكا أنقذتها كلها وكانت أكثر فاعلية بعدما نجحت في استغلال ثلاث من أربع فرص لكسر الإرسال. وقالت أوساكا: «أعلم أن هذا سيبدو سيئا للغاية لكنني كنت أفكر أنني أريد مواجهة سيرينا. أحبك يا سيرينا. أحبكم جميعا». ونالت اوساكا اللقب الأول في مسيرتها هذا العام في بطولة «انديان ويلز» لكن لم يسبق لها الفوز على كيز في ثلاث مواجهات سابقة، وخسرت أمام اللاعبة الامريكية في «فلاشينغ ميدوز» في 2016. وقالت أوساكا: «الأمر ما زال غريبا لأن لم يسبق لي الفوز على ماديسون. إنها لاعبة رائعة... اعتقد أنني كنت ارتجف بشكل واضح وأشياء أخرى بسبب التوتر». وظهر التوتر عندما تأخرت اللاعبة اليابانية 40–صفر في شوط إرسالها الثاني، لكنها حافظت على هدوئها لتدرك التعادل وأنقذت فرصة أخرى لكسر الإرسال قبل أن تتعادل 2–2. وتحول الأمر في الشوط التالي. وحصلت أوساكا على فرصتين لكسر الإرسال، ورغم أن كيز أنقذت واحدة منهما ارتكبت خطأ سهلا لتتقدم اللاعبة اليابانية 3–2. وأنقذت أوساكا فرصتين لكسر الإرسال في شوط إرسالها التالي ثم حان وقت تعثر كيز. وارتكبت اللاعبة الامريكية ثلاثة أخطاء سهلة لتخسر إرسالها من دون الفوز بنقطة. ووجدت أوساكا نفسها في شوط إرسال للفوز بالمجموعة التي حسمتها في 37 دقيقة. وقالت كيز: «شعرت أنني لو استطعت كسر الإرسال سيمكنني العودة في المباراة. في كل مرة حصلت على فرصة لكسر الإرسال قدمت أوساكا ضربة إرسال ساحقة أو ضربة ناجحة أو ما يشبه ذلك. أواصل القتال... ثم تأتي هي بمثل هذه الضربات. الأمر كان صعبا... كنت أفكر حسنا ستستسلم لكنها لم تفعل ذلك. لذا كل الإشادة تذهب إليها». ودخلت كيز المجموعة الثانية بعزيمة أكبر لكنها فرطت في إرسالها في أول شوط عندما ارتكبت الخطأ السهل رقم 21 في المباراة. وحسمت أوساكا الفوز في ساعة واحدة و26 دقيقة بإرسال قوي إذ ارتدت الكرة من مضرب كيز إلى المدرجات وسط ابتسامة اللاعبة اليابانية.

أوساكا تألقت وأصبحت أول يابانية تصل الى مباراة نهائية للبطولات الأربع الكبرى

الأمريكيون مع فكرة الكونفيدرالية وأبو مازن لا يرفضها وهي في مصلحة إسرائيل

ضفتان وثلاث دول

سيما كدمون

■ لا شيء نجيده أكثر من أن نجعل أفكارًا إبداعية تمر من تحت الرادار الزعامي لدينا وتفلت منه، كتلك الكفيلة بأن تنقذنا من الوضع الذي نعيشه منذ أكثر من 50 سنة ولا ينطوي لا على مستقبل ولا على أمل. فكرة من هذا النوع طرحت هذا الأسبوع في الزيارة التي أجرتها قيادة السلام الآن بقيادة المديرة العامة الجديدة شكيد موراغ مع عدد من النواب، لدى رئيس السلطة الفلسطينية. فقد استغل أبو مازن الفرصة كي يروي لهم وللجمهور الإسرائيلي بأن طريق الرئيس ترامب، الذي يضم كوشنير وغرينبلت، سأله إذا كان يؤمن بالفيدرالية مع الأردن. أما أبو مازن، على حد قوله، فقال نعم.. يؤمن. ولكنه يريد كونفدرالية ثلاثية مع الأردن ومع إسرائيل.

غني عن الإشارة بأن الوضع الذي لا يكون فيه على الطاولة تضخم لبدائل الوضع السياسي العالق كان من الصواب النظر في هذا الاقتراح وإن كان لغرض فحص خيار محتمل آخر فقط يضع حدًا للوضع الذي نسيطر فيه هذا القدر الطويل من السنين على شعب آخر. وبالفعل، كان من الصواب عمل هذا بالذات في الأيام التي نحتفل فيها – أو نحد فيها حزنًا، وهذا منوط بعين الناظر – 25 سنة على اتفاق أوسلو، تلك اللحظة التي تصافح فيها رابين وعرفات في ساحة البيت أبيض وبدأ مسيرة كرر شعارها نفسه ملايين المرات، مع آلاف المتحدثين – في أن حل النزاع هو دولتان للشعبين.

يخيل إلي أنه لا يوجد وزير خارجي أمريكي، أو أوروبي، أو على الإطلاق، لم يتحدث عن حل النزاع الإسرائيلي على أساس مبدأ الدولتين. حتى نتنياهو، في خطاب بار ايلان، الذي تبدد حاليًا في غياهب النسيان كان أشار إلى أن هذا هو الحل المقبول. وعندما يصبح هذا إجماعًا، فإن مجال المناورة للاقتراحات الجديدة أو الأفكار الإبداعية الأخرى يكون محدودًا جدًا. الدليل: هذا لا ينجح. نحن نعيش 25 سنة في كذبة متفق عليها، حين يكون الجميع يتحدثون من جهة عن حل الدولتين، ومن جهة أخرى كل المحاولات للوصول إليه فشلت. وها هم الأمريكيون مستعدون للحديث عن شيء ما آخر، أبو مازن لا يلغي هذا، أما هنا فصمت مطبق، فما من محفل رسمي يؤكد ذلك أو ينفيه.

فكرة الكونفيدرالية ليست شيئًا جديدًا، فمن كتب عنها لأول مرة هو اللواء احتياط غيورا ايلند في كانون الثاني 2010 – بحث كتب لمركز بيغن – السادات للبحوث الاستراتيجية في جامعة بار ايلان تحت عنوان «بدائل إقليمية لفكرة دولتين للشعبين».

«الحل الأول المقترح هنا»، كتب آيلند، «هو إقامة مملكة أردنية فيدرالية ولها ثلاث «دول»: الضفة الشرقية، والضفة الغربية، وغزة. هذه الدول، أو الولايات بالمفهوم الأمريكي، ستكون مثل بنسلفانيا أو نيوجيرسي. ستكون لها استقلالية كاملة في الشؤون الداخلية، وستكون لها ميزانية، ومؤسسات حكم، وقوانين خاصة، وشرطة وباقي رموز الاستقلال. ولكن مثل بنسلفانيا ونيوجيرسي لن تكون لها مسؤوليات في موضوعين: السياسة الخارجية وقوات الجيش. هذان المجالان، بالضبط مثلما في الولايات المتحدة، سيبقيان بمسؤولية الإدارة «الفيدرالية» في عمان».

يعتقد آيلند أن هذا الحل أفضل للفلسطينيين، وللأردن، ولإسرائيل، من حل الدولتين للشعبين. فالفضائل للفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة ولا يؤيدون حماس، واضحة. فلسطينيون كثيرون ممن يريدون أن يروا نهاية للاحتلال الإسرائيلي، سيفضلون هذا الحل الذي يحقق التطلع ذاته على انتظار السلام الإسرائيلي – الفلسطيني المشكوك في أن يأتي قريبًا. ويكتب آيلند ليقول: «يفهم أولئك الأشخاص بأنه إذا ما أقيمت دولة فلسطينية مستقلة تمامًا، فستسيطر عليها حماس. ويفضل الكثيرون منهم العيش تحت الحكم الأردني على أن يعانوا من الطغيان الديني لحماس مثلما يحصل في غزة.

ويواصل آيلند يقول إن «تحقيق حق العودة، والموافقة على نهاية النزاع وما شابه – سيكون من الأسهل بكثير اقتسام هذا العبء العاطفي مع جهة سياسية عربية مثل الأردن». يفهم الفلسطينيون أيضًا، كما يدعي، بأن بديل الدولتين للشعبين سيجعلهم مواطني دولة صغيرة جدًا، غير قابلة للعيش، وستكون لها قيود قاسية في كل الموضوع الأمني. «من الأفضل أن يكون الناس مواطنين متساويين في دولة محترمة وكبيرة يكونون فيها هم، الفلسطينيون، الأغلبية الديمقراطية»، كما يشرح.

وعلى حد قول آيلند، مثلما كررها على مسمعي هذا الأسبوع، في الأردن يفهمون جيدًا بأنه إذا قامت دولة فلسطينية مستقلة في الضفة، فإنها ستقع في يد حماس، مثلما حصل في غزة. وضع يكون فيه في دولة مجاورة حكم للأخوان المسلمين، وبالنظر إلى الحدود الطويلة بين الدولتين والتهديد الموجود منذ الآن من جانب الإخوان المسلمين في الأردن – معناه بداية النهاية للمملكة الهاشمية.

ويكتب آيلند يقول «إن الطريق الوحيد لضمان بقاء الحكم في الشرق الأوسط هو السيطرة الأمنية الناجعة، وبالتالي فإن الطريق لمنع الاضطراب في الأردن، والذي يغذيه حكم حماس المستقبلي في الضفة، هو السيطرة العسكرية الأردنية في هذه المنطقة».

وبرأيي فإن لإسرائيل أيضًا فضائل واضحة في هذا الحل على حدل الدولتين؛ «أولاً، هناك اختلاف في القصة، فالحديث لم يعد يدور عن شعب فلسطيني تحت الاحتلال بل عن نزاع إقليمي بين دولتين، إسرائيل والأردن. الضغط الدولي الموجود اليوم على إسرائيل للتنازل في كل أمر، سيتغير. ثانيًا، يمكن للأردن أن يكون أكثر تنازلاً في بعض المواضيع، كالموضوع الإقليمي مثلًا».

ويقول آيلند إن كل هذا ساري المفعول في كل ما يتعلق بالتركيبات الأمنية. فإسرائيل ستطالب بتجريد الضفة الغربية. «في حالة الدولة الفلسطينية يدور الحديث عن تجريد كل الدولة من السلاح الثقيل. هذا مطلب من الصعب على شعب يبحث عن الاستقلال أن يقبله. أما عند الحديث عن اتفاق بين إسرائيل والأردن، فالمطلب يبدو معقولاً أكثر. كل ما هو مطلوب هو التخلص عن انتشار القوات في منطقة معينة – الضفة الغربية. هذا مطلب سيبدو للأردنيين معقولًا، بالضبط مثلما قلبت مصر في حينه المطلب الإسرائيلي ووافقت على ألا ينشر في مقدمة سيناء قوات جيش ذات مغزى.

ويعتقد آيلند بأن الفضل الأكبر هو موضوع الثقة. في حالة حل الدولتين ستكون إسرائيل مطالبة بالتنازل عن ذخائر ملموسة مقابل وعد فلسطيني بالحفاظ على الهدوء الأمني. لإسرائيل أسباب وجيهة للتخوف من وضع الخسارة المزدوجة: أن نتنازل عن كل المنطقة وفي الوقت ذاته لا نحصل على الأمن. والمخاطرة في ألا يكون الحكم الفلسطيني قادرًا أو راغبًا في توفير البضاعة، تبدو كبيرة وملموسة. وهذا يختلف عند الحديث عن اتفاق سلام إسرائيل – أردني. إسرائيل مطالبة بأن تتحمل المخاطر، ولكن هذه المخاطر تشبه التي أخذتها على عاتقها في 1979، حين وقعت على اتفاق سلام مع مصر وتنازلت عن كل سيناء.

آيلند على وعي بأن لإسرائيل أسباب للتخوف من دولة فلسطينية مستقلة، وذلك أيضا لأن ضعفها البنيوي سيخلق عبئًا آخر على إسرائيل. «فكل مشاكل الدولة المستقبلية، مثل انعدام البنية التحتية، والنقص في أماكن العمل، والانقسام بين الضفة وقطاع غزة، ستقع على كاهل إسرائيل. كما أن الأسرة الدولية ترى أنه من واجب إسرائيل أن تساعد الدولة الجديدة. وهذه ستكون مصلحة إسرائيلية أيضًا. اليأس والفقر والإحباط في الدولة الفلسطينية ستبث بشكل سلبي علينا أيضًا. ليس هكذا إذا كانت الضفة جزءًا من المملكة الأردنية الكبرى».

تأتي هذه الأقوال لتقول إننا قد نكون عالقين في مفهوم مغلوط، ينبغي أن نبدأ بالتفكير في إمكانيات أخرى يمكنها أن تتوافق مع كل الأطراف. لو كانت قصة الكونفدرالية فكرة إسرائيلية داخلية فقط، حينئذ سنكون هنا نلعب لعبة التظاهر، ولكن إذا كان هناك أساس من الصحة للقول الأمريكي في موضوع الكونفيدرالية، وأبو مازن لم يعرب عن معارضته – فلعل الأمر يستحق منا أن نفحصه.

يديعوت 7/9/2018

الرئيس الفلسطيني لا يعارض الكونفدرالية

حتى لو نجحت الولايات المتحدة في تدمير وكالة غوث اللاجئين فستتعزز العلاقات بين الفلسطينيين

إنهاء الأونروا لن يقلل من انتماء الفلسطينيين لقضيتهم

عميرة هاس

■ أبناء الخمسين في غزة ما زالوا يذكرون بابتسامة وقليل من الاشمئزاز كأس الحليب التي تم إجبارهم على شربها كل صباح مع ملعقة زيت السمك. وبصفتهم بالغين فهم يعرفون تقدير الإطار الداعم الذي أعطته وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» للفلسطينيين، والذي تم التعبير عنه أيضا بتلك الكأس والملعقة اليومية. ابن مخيم الشاطئ للاجئين، الذي تعلم الرياضيات في جامعة بير زيت في الضفة في الثمانينيات، قال إن نصف الطلاب في الصف كانوا من غزة، معظمهم لاجئون. «هذا بفضل أومغا 3 الموجودة في الزيت الذي أخذناه من الأونروا»، سخر محدثي.

أبناء سكان غزة القدامى الذين ليسوا لاجئين كانوا يحسدون أبناء اللاجئين لأن مدارس الأونروا اعتبرت أفضل من المدارس الحكومية، حتى إنها وفرت دفاتر وأدوات للكتابة بما فيها ألوان بالمجان، لكن الفرق يكمن – كما يبدو أيضا – في الهدف الطموح للاجئين. فبعد أن فقدوا أرضهم وأملاكهم، وبعد أن استيقظ بعضهم من الصدمة الأولى، علموا أولادهم روح ذلك الهدف: تعلموا لأن التعليم هو أرضكم.

تعليم أساسي جيد (بالنسبة للمنطقة كما أكد على مسامعي أحد خريجي ذلك الإطار) كان الخدمة الأساسية التي وفرتها وتوفرها وكالة الغوث، إلى جانب الخدمات الصحية. غالبية موظفي وكالة الغوث في كل مناطق نشاطها، الذين يعدون اليوم حوالي 30 ألفًا، يعملون في هاتين الخدمتين الأساسيتين. كلما كان لسكان المخيمات فرص أكثر للعمل وكسب الرزق قلت الحاجة إلى خدمات مثل توزيع الغذاء. وكلما كانت الأونروا ملزمة بزيادة الاستثمار في خدمات الطوارئ – هذا يؤثر على جودة الخدمات الحيوية للتعليم والصحة.

على الرغم من إلغاء الدعم المالي للولايات المتحدة للأونروا، في الأسبوع الماضي فتحت السنة الدراسية الجديدة كالعادة في 711 مدرسة أساسية تابعة لوكالة الغوث هذه، التي تنتشر في أربع دول: لبنان، وسوريا، والأردن والضفة الغربية وغزة.

العطلة الصيفية انتهت والـ 526 ألف طالب وطالبة فلسطينيين يخرجون مرة أخرى كل صباح من بيوتهم التي توجد في حوالي 60 مخيمًا للاجئين ويصلون إلى المدارس التي ما زالت تحافظ على علامات موحدة: أبواب ونوافذ مطلية باللون الأزرق، علم الأمم المتحدة (قارات العالم تحيط بها سنبلتان)، أشجار كثيرة في الساحة التي جذوعها باللون أبيض، وصور الخيام من عام 1949 معلقة على الجدران.

هذه الرموز الموحدة تم الحفاظ عليها تقريبًا سبعة عقود، ملايين الأطفال الفلسطينيين عرفوا علم الأمم المتحدة قبل أن يعرفوا أعلام الدول المستضيفة، وحتى علم فلسطين، وقبل أن يعرفوا نجمة داود التي تعلموا كرهها جدًا كممثل للعنف العسكري اليومي. لقد التقوا باللون الأزرق المميز حتى عندما ذهبوا إلى العيادة في المخيم لسبب ما، أو عندما تلقوا وجبة الأكل المخصصة فقط للأطفال الذين لا يعمل آباؤهم.

وكذلك الأمر، فإن عملية الهندسة المعمارية التلقائية التي اجتازتها المخيمات: من صفوف الخيام وحنفيات ومراحيض في طرف كل عدة خيام إلى صفوف أقل تنظيمًا لعدد من الغرف خلف ساحة داخلية، والتي سرقت بضع سنتيمترات من الأزقة، هكذا ضيقتها أكثر، إلى أن بدأت المباني ترتفع في التسعينيات من أجل إسكان أبناء العائلة الذين كبروا. توفيرات أبناء العائلة الذين وجدوا عملامكنت من ذلك (في غزة والضفة وسوريا، وقبل الحرب أكثر مما كان ذلك ممكنًا في لبنان).

في مخيمات اللاجئين تم الحفاظ في البداية على تقسيم جغرافي بين قرى المنشأ التي طرد منها السكان وكذلك تقسيم فرعي حسب العائلات الموسعة. مع مرور السنين والتزاوج بين أبناء القرى المختلفة، فإن هذه التقسيمات اختفت. في المجتمع الذي يحافظ حتى الآن على الإخلاص وعلى الروابط المادية حسب العائلة الواسعة، فإن مخيمات اللاجئين خلقت تجمعات ذات طابع أكثر حداثة، لأنها وسعت حدود الثقة بالقاعدة الاجتماعية إلى ما بعد علاقة الدم، أي من العائلة والحمولة إلى تجمع أكبر لأشخاص يعيشون في الواقع الصعب نفسه، الذي يوجب عليهم تدبر أمورهم في حيز صغير للحياة، أصغر بكثير مما عاشوا فيه هم أو آباؤهم في السابق. ولقد ازداد الوعي بشراكة المصير الاجتماعي والوطني الذي يتجاوز شراكة مصير أبناء العائلة. هذا حدث حتى قبل أن تترسخ المنظمات الفلسطينية التي كانت حتى إقامة السلطة الفلسطينية.. ليس كأداة معارضة ونضال ضد إسرائيل وضد الاحتلال، بل كان إلى جانبها نوع من الحمائل العليا التي خلقت الانتماءات الداخلية الموسعة وطورت شبكات حماية ومساعدة متبادلة خاصة بها.

اللهجة الفلسطينية هي الأخرى حوفظ عليها في المخيمات، والذين جاءوا من قرية واحدة أو منطقة معينة حافظوا على اللهجة الخاصة بهم، داخل هذه اللغة. على مر السنين أخذت اللهجة الفلسطينية في كل دولة مستضيفة نوع اللغة العربية الخاصة بها، لكن ما زال من السهل حتى الآن في هذه الدول تشخيص من هو الفلسطيني حسب لهجته.

هناك مخيمات اجتازت أيضًا عملية سسيولوجية مشابهة، من استيعاب فقراء ليسوا لاجئين. هكذا في مخيم اليرموك في دمشق قبل هدمه في الحرب الأهلية. وهكذا الأمر في عدد من المخيمات في لبنان أو في مخيم شعفاط في القدس. بموازاة ذلك، من كانوا متيسرين استطاعوا ترك المخيمات. أبناء مخيم الدهيشة قرب بيت لحم بنوا في الجانب الآخر من الشارع امتدادًا لمخيمهم، والآن يشكل بلدة منفصلة وكبيرة اسمها الدوحة (على اسم عاصمة قطر، الدولة التي تبرعت لشراء الأرض من سكان بيت جالا). هكذا أيضًا خلقت مخيمات مثل الشبورة وجباليا في قطاع غزة امتدادات لأحياء أكثر راحة. ولكن العلاقة والمحبة للمخيم – ليس أقل منها لقرية المنشأ – تم الحفاظ عليها.

ليس هناك شك في أن الإطار الوحيد الذي وفرته وكالة الغوث لملايين الفلسطينيين الذين عاشوا ويعيشون في المخيمات، في السبعين سنة الأخيرة، ساعدهم في الحفاظ على خطوط التشابه فيما بينهم. ولكن لولا وكالة الغوث، هل كانوا سيذوبون تمامًا في المحيط المختلف (بالأساس خارج فلسطين) وينسون أنهم فلسطينيون، كما يأمل رجال الدعاية المناهضة للوكالة أو كما يدعون؟ في دول أمريكا الجنوبية يعيش مئات آلاف الفلسطينيين الذين هم ليسوا لاجئين (لأنهم هاجروا بإرادتهم ودون علاقة بالحروب)، ولم يعيشوا في يوم ما في مخيمات اللاجئين.

هم لم يتخلوا عن فلسطينيتهم، وأبناء الجيل الثاني والثالث يعززونها ويعززون وعيهم السياسي، وإذا لم يكونوا يتحدثون العربية فهم يحاولون تعلمها الآن. لولا وكالة الغوث هل كان اللاجئون الفلسطينيون سيحافظون على الروابط والمشاعر مع القرى والمدن التي جاءوا منها، ولم يكونوا يؤسسون عليها مطلبهم السياسي بحق العودة؟ من يعتقدون ذلك يستبدلون المضمون بالإطار. حتى إذا نجحت الولايات المتحدة وإسرائيل في تدمير الإطار، وكالة الغوث، فإن الرد على هذا الهجوم السياسي والمادي يعزز لدى الفلسطينيين العلاقات التي تربط بينهم. هذا أيضًا في موازاة عملية تفكك النظام السياسي التقليدي في الستين سنة الأخيرة، الذي وحد بين الفلسطينيين في أماكن تواجدهم، في المخيمات وخارج المخيمات. الأحزاب التي شكلت م.ت.ف غير موجودة أو ضعيفة ومتنازعة في داخلها وفيما بينها.

منظمة التحرير الفلسطينية نفسها فقدت أفضلياتها كمنظمة طورت الهوية والثقافة الفلسطينية، وحاولت في السابق خلق نظام من التضامن الاجتماعي والاقتصادي. لقد تحولت إلى قشرة دقيقة من الموظفين غير المعروفين والرماديين، وهي تعتمد تمامًا على السلطة الفلسطينية.

السلطة الفلسطينية كما اعترف محمود عباس، تحافظ على دورها كمنسقة مع إسرائيل في الشؤون الأمنية، وهي تقوم بتوفير أماكن العمل بغطاء قيادة سياسية، متخاصمة مع عدوتها حماس، وحكمها في غزة الذي هو أقل أموال منها. المنظمة تحافظ على صورتها كحركة نضال في الأساس في نظر من يعانون من نتائج المغامرات والأحلام العسكرية لها: أي من لا يعيشون في قطاع غزة، بل في الضفة الغربية وفي الشتات.

ووفق هذا الوضع، فإن الإطار الذي يتوق ترامب ونتنياهو إلى تدميره بقي كما كان خلال سبعين سنة – جهة مسببة للاستقرار الاقتصادي، والاجتماعي أيضًا. ميزانية الأونروا العامة هي حوالي 1.2 مليار دولار.

الميزانية العادية هي 567 مليون دولار، و450 مليون دولار توجه للتعليم، و400 مليون تخصص لميزانية الطوارئ، و90 في المئة منها موجه لقطاع غزة. هذا المبلغ المرتفع يدل على وضع جيب الشاطئ الصغير، وعلى التداعيات الشديدة التي كانت للهجمات، وبالأساس على قيود الحركة والتجارة التي تفرضها إسرائيل، التي حولت نصف قوة العمل في غزة إلى عاطلة عن العمل.

باقي الميزانية مخصصة لمشاريع إعادة إعمار مختلفة (مخيم نهر البارد في لبنان مثلاً أو ما تبقى من إعادة الإعمار في غزة). قبل ثمانية أشهر تقريبًا، ومع الإعلان الأول عن تقليص دعم أمريكا بـ 300 مليون دولار، كان العجز في الميزانية تقريبًا 500 مليون دولار. وبجهد كبير حيث أسهمت دول مثل السعودية وقطر والإمارات كل واحدة بـ 50 مليون دولار، انخفض العجز ووصل الآن 270 مليون دولار.

الوكالة اضطرت إلى تقليص فوري في خدمات الطوارئ، وإحدى الخدمات المهمة فيها هو الدفع النقدي للعاطلين عن العمل في قطاع غزة (النقد مقابل العمل)، كذلك تم وقف مشاريع طوارئ أخرى، مثل: خدمات معالجة نفسية لمن يعانون من الصدمات بعد الهجمات الإسرائيلية، ومساعدة البدو في مناطق ج، ومساعدة المزارعين الذين تم احتجاز أرضهم ومصدر رزقهم خلف جدار الفصل، وعيادات متنقلة. ما يتم تمويله حتى الآن هو توزيع الغذاء والمواد الصحية (مثل مواد التطهير) مرة كل ثلاثة أشهر لحوالي مليون من سكان القطاع. في إطار التقليص اضطرت الوكالة إلى عدم تجديد العقود لـ 160 عاملاً مؤقتًا في غزة، وتقليص الرواتب لمئات العاملين في مشاريع الطوارئ. السؤال الكبير هو ماذا سيكون مع ميزانية 2019؟ هل الوكالة ستضطر أيضا إلى تقليص وحتى إغلاق خدمات التعليم والصحة؟

هآرتس 7/9/2018

بعد 25 سنة على اتفاقات أوسلو: إسرائيل تدير حرب استنزاف دبلوماسية

عاموس هرئيل

■ اتفاقات أوسلو التي تحل الذكرى الـ 25 سنة على توقيعها في الأسبوع القادم، انهارت في المقام الأول، بسبب أنها لم تنجح في أن توفر للإسرائيليين مستوى الأمن الشخصي الذي وعدتهم به حكومة رابين–بيرس أثناء التوقيع عليها. سلسلة أحداث قاتلة مثل المذبحة التي نفذها باروخ غولدشتان ضد المصلين المسلمين في الحرم الإبراهيمي، وموجة العمليات الانتحارية لحماس في الحافلات، واغتيال إسحق رابين، كل ذلك أغرق حلم أوسلو بالدم والنار والدخان. كلما زادت العمليات قل تأييد الاتفاقات وكذلك تأييد الجمهور الإسرائيلي لإخلاء مناطق أخرى، التي بدونها لم يكن بالإمكان التوصل إلى اتفاق نهائي.

في عام 2000، عندما بذل كلينتون وإيهود باراك جهودًا أخيرة لإعادة العملية إلى مسارها في مؤتمر كامب ديفيد، وبعد ذلك في مفاوضات طابا، حدث انفجار أكبر – الانتفاضة الثانية. والأمل دفن عميقا أكثر تحت الأنقاض. حوالي 1500 إسرائيلي وأكثر من 7 آلاف فلسطيني قتلوا في السنوات التي مرت منذ مراسيم التوقيع على العشب الأخضر في البيت أبيض. هكذا تلاشت الثقة بين الطرفين ودمرت تقريبًا كل احتمالية للعودة والدفع بالمفاوضات.

مقالات الرثاء من اليسار التي تنشر من حين لآخر في «هآرتس» تميل حسب رأيي إلى التقليل من الأهمية الكبيرة للعنصر الأمني في الاتفاق. رابين اختار مسار أوسلو بدرجة غير قليلة من الشك الشخصي، بسبب ترابط عدة أسباب. لقد أدرك، ربما متأخرًا، الضرر الأخلاقي الذي يسببه استمرار الاحتلال للجيش الإسرائيلي والمجتمع الإسرائيلي. «الجيش الإسرائيلي يجب أن يتوقف عن كونه جيش احتلال والعودة ليكون جيش الدفاع»، قال لمراسلين بعد سنة تقريبًا من توقيع الاتفاق الأول. شخّص رابين في الوقت نفسه نافذة فرص استراتيجية – بعد انخفاض التأثير الروسي في الشرق الأوسط، وقبل ازدياد قوة إيران – وأمل بقطف الثمار: نهاية الانتقاد الدولي لإسرائيل واحتمال التطبيع مع عدد من الدول العربية.

ولكن ما سوقه رابين للإسرائيليين، الذين في معظمهم أيدوا الاتفاق في السنوات الأولى، كان بالأساس وعد بهدوء طويل المدى. المقاتلون لن يحتاجوا إلى الركض ثانية وراء الأطفال الذين يرشقون الحجارة في قصبات المدن ومخيمات اللاجئين، والمواطنون سيتوقفون عن الخوف من حاملي السكاكين، تهديد الإرهاب الرئيسي في بداية التسعينيات. قتل الفتاة هيلانا راف في «بات يام» وصف كحدث أولي في الطريق إلى السقوط الذي تلقاه إسحق شامير أمام رابين في انتخابات 1992.

ثمار العملية بدأت في الظهور تدريجيًا وبصورة صغيرة، من فتح مكاتب لشركات أجنبية توقفت عن الخوف من المقاطعة العربية، ومرورًا باتفاق السلام مع الأردن وانتهاء ببدايات علاقات مع دول عربية أخرى. ولكن في الوقت نفسه، وفي ربيع 1994، اندلعت موجة عمليات انتحارية، بداية كرد على مذبحة الحرم الإبراهيمي. الاتهامات المزدوجة – اليسار يعيد مناطق من الوطن ويتخلى عن أمن المواطنين لعمليات حماس – مهدت الأرض لقتل رابين بعد سنة ونصف تقريبا.

من هنا فصاعدا لا يوجد زعيم إسرائيلي يثق بحلم أوسلو بدرجة تمكن من التقدم نحو اتفاق دائم. بنيامين نتنياهو انسحب من مناطق في الضفة تحت ضغط أمريكا، في اتفاق الخليل وفي اتفاق واي (الأمر الذي يحاول أن يتم نسيانه الآن)؛ انسحب اريئيل شارون بشكل أحادي الجانب من قطاع غزة ومن شمال السامرة. ولكن مسيرة أوسلو نفسها تجمدت.

حدث هذا بالأساس لأن معادلة بسيطة وواضحة، حسب عدد كبير من الإسرائيليين، كانت قد ترسخت: في كل مرة تنسحب فيها إسرائيل من منطقة صغيرة ستتحول إلى خشبة قفز مستقبلية لعمليات إرهابية ضدها. إخلاء مدن الضفة في اتفاقات أوسلو في العقود الأخيرة. لقد حددت مرة تلو الأخرى مصير الحملات الانتخابية. ومثلما كتب هنا بعد انتخابات 2015، نتنياهو يفوز المرة تلو الأخرى في الانتخابات لأنه نجح في أن يثبت صورته كقائد أمني مسؤول، الذي لا ينجر إلى تنازلات خطيرة للعرب، ومن جهة أخرى أيضا لا يركض نحو حروب زائدة (خلافا لصورته في المجتمع الدولي).

لقد كان لفشل أوسلو بالطبع مساهمة إسرائيلية بارزة. إن شرك 22 عمل في هذه السنين ساعات إضافية، وعندما سارت الأمور بشكل جيد لم تسارع إسرائيل إلى التقدم في المفاوضات مع الفلسطينيين («لا توجد تواريخ مقدسة»، قال رابين)، وعندما تجدد الإرهاب قالت إنها لن تخضع في أي يوم تحت التهديد، وطوال الوقت واصلت إسرائيل في استيطان الضفة والأحياء المقدسية شرق الخط الاخضر وشماله. أكثر من الـ 800 ألف إسرائيلي الذين يعيشون الآن خلف الخط الأخضر يصعّبون التوصل إلى اتفاق دائم، حتى لو كانت أغلبيتهم الحاسمة موجودة في الأحياء المقدسية وفي الكتل الاستيطانية.

قبل حوالي شهرين تحدثت مجلة «نيويوركر» عن القلق الذي أظهره زعماء إدارة أوباما عندما نظروا في 2015 إلى الخارطة التي تجسد إلى أي درجة نجحت المستوطنات والبؤر الاستيطانية في القضاء على خيط تواصل جغرافي للدولة الفلسطينية العتيدة. كان هذا استيقاظًا متأخرًا جدًا. ضباط الإدارة المدنية شخصوا التوجه الكامن خلف مد «أصابع» المستوطنات في الضفة شرقًا قبل سنوات كثيرة من ذلك. دلائل على الخطة الكبير يمكن إيجادها في وثائق لواء الاستيطان حتى في التسعينيات. وكما سبق وحلل الوف بن، («خطاب بار ايلان الحقيقي»، حزيران 2016) يمكن الافتراض أن الحلم الحقيقي لنتنياهو هو شن حرب استنزاف دبلوماسية وأمنية هدفها نهاية آمال الحركة الوطنية الفلسطينية.

الواقع الأمني في الضفة استقر في السنوات الأخيرة، بفضل التنسيق الأمني الوثيق بين إسرائيل وقيادة السلطة، التي ترى في إرهاب حماس تهديدًا ملحًا أكثر على بقائها من استمرار الاحتلال. العلاقة بين إسرائيل وحماس في قطاع غزة مهلهلة أكثر: مرة كل بضع سنوات، وعندما يصبح الواقع المدني في القطاع غير محتمل أو عندما تخطئ حماس في تحليل مجال صبر إسرائيل، تندلع مواجهة عسكرية دموية لعدة أسابيع. ولكن في كل مرة يجري فيها الحديث عن مبادرة سلام جديدة – وآخرها «صفقة القرن» التي تعدها إدارة ترامب – تُعلم الخبراء والمحللين بأن المراهنة المضمونة هي الحفاظ على التشاؤم. زعماء الطرفين، رئيس الحكومة نتنياهو ورئيس السلطة محمود عباس، لا يؤمنان بالاتفاق الدائم، وبالتأكيد ليسا مستعدين لدفع ثمن التنازلات المطلوبة منهما من أجل التوصل إليه. عندما يحدث تغيير (إذا حدث) فمن المعقول أن المخطط الذي سيوضع على الأجندة ثانية سيكون مشابهًا للمخطط الذي وضعته إدارة كلينتون في أيامها الأخيرة في نهاية سنوات الألفين. ولكن حدوث ذلك ربما يسفك المزيد من الدماء في الشرق الأوسط.

صورة أرشيفية لرموز أوسلو في طريقهم لاجتماع

هآرتس 7/9/2018

أمي وماجدة الرومي وأنا

عمرو مجدح *

في طفولتي لم أنم وأنا استمع لحكايا، وقصص سندباد وعلاء الدين والمارد، وذات الرداء الاحمر.

فقط نمت لآلاف الليالي على صوت أمي تغني «أنا عم بحلم»، ومازلت أحلم...

لم تكن ماجدة الرومي مجرد مغنية عابرة في بيتنا، وبالرغم من أنها كانت تزاحم فيروز على قلب والدتي التي ظلت مرتبطة بها في ذاكرة جميع الأهل والأصدقاء، وفي أحد الأعياد، وأنا طفل أزور أقاربي أشار أحدهم بيده نحو التلفزيون، وهو يقول جاءت والدتك، وكانت فيروز تحتل الشاشة.

في ذلك الوقت كان انتشار الأغنية اللبنانية في الخليج العربي محدودا وضيقا، بسبب انغلاق هذه المجتمعات على نفسها، لكن هناك أصوات استطاعت أن تخترق هذه البيئة منها صباح وفيروز، وفيما بعد ماجدة التي صادقت أمي صوتها مع «ماحدا بيعبي مطرحك بقلبي»، ونشرت بين المحيطين بها تلك الثقافة، واللهجة اللبنانية الغريبة عنهم.

بالتأكيد لا مجال للمقارنة بين فيروز وأي مغنية أخرى، وإن كانت خارجة من رحم التجربة الرحبانية، لكن كما القمة تتسع لأكثر من شخص كذلك القلوب، وقد تكون ماجدة معبرة أكثر في نساء جيلها مع الأثر الذي تركته أغنيات مثل لأنك عيني، كلمات، والجريدة، وكن صديقي.

في بداية التسعينيات جاءت ماجدة إلى عُمان حاملة جبال وبحر ووجع لبنان الخارج من حرب أهلية، وأنشدت راجع يتعمر لبنان، تلك الأغنية التي شاهدتها مرارا على الشاشة، وحفظتها وهي تعانق الكبير زكي ناصيف، ويأكدان بكل ثقة أن لبنان راجع أخضر اكثر مما كان.

كلمات استغرقت بضع سنين لفهم حكايتها.

مازالت أمي تذكرني يوم حزنت وبكيت وأنا طفل، لأنها لم تصطحبني معها لحضور الحفل، وتعتز بالصورة التي جمعتها بالماجدة، والتي التقطت قبل مغادرتها عُمان بساعات قليلة، وتذكر أنها تفاجأت بشخصيتها الهادئة وطبقة صوتها المنخفضة في الحديث.

كيف لتلك الحنجرة التي تشبه ثورة شعب على المسرح أن تهدئ في الصباح وتبعث السلام؟!.

لم تكن علاقتي بماجدة علاقة طفل بمغنية، بل مع شخص من أفراد العائلة صوت يرافقنا في كل مناسباتنا حتى النوم.

كبرنا وبقيت كل تلك الأغنيات في الذاكرة، وحين أستمع لبعضها أجدني أحفظها بلا وعي، وأكتشف أنها مختبئة في إحدى خانات الذاكرة، وكلما داهمني الحنين خرجت تراقصني..

على الرغم من أنها سيدة الأغنية الفصحى، إلا أنها لم تنفصل يوما عن لبنانيتها، ففي ظل تلك الحرب المجنونة التي شهدها لبنان ظهرت بوجهها الملائكي، وصوتها يعانق كلمات سعيد عقل، وموسيقى الياس الرحباني، في «عم بحلمك يا حلم يا لبنان «1980 البلد الحلم الذي حولته الحرب إلى كابوس، بيروت الأنثى الشقية الساحرة معشوقة الأدباء والفنانين ست الدنيا كما قال الدمشقي العتيق نزار قباني، ولحن ابن النيل جمال سلامة بعبقرية، وأنشدت ماجدة بصوتها الأوبرالي 1991 (يا بيروت / إن الدنيا بعدك ليست تكفينا /الآن عرفنا أن جذورك ضاربة فينا / الآن عرفنا ماذا اقترفت أيدينا).

مازال رواد مواقع التواصل الاجتماعي يتناقلون كلمة السيدة ماجدة الرومي في ذكرى جبران تويني قبل سنوات، والحزن والقهر يسكن حنجرتها لتصرخ بوجع كل مواطن لبناني، وبدون ورق ولا تحضير قالت موجهة كلامها لسياسيين :

(بعد ثلاثين عاما لم يعد يهمني أن أشهد لأي إنسان على الأرض خاصة في السياسة أشهد لربنا، أشهد لهذا الشعب المعذب الشهيد الذي يموت كل يوم ألف ميتة الذي يقع نصفه على الطريق ويواصل طريقه، لهؤلاء أشهد.

وتتابع (أنتم فتتم هذا البلد أنتم تريدونه وطنا على مقاس الطوائف والأحزاب، تريدونه بحجم الكرسي، وهو أكبر بكثير أنتم فرقتمونا وقسمتمونا وشرذمتمونا في قلب البيت الواحد أصبح هناك شهيد لنا وشهيد لهم، أنا هنا لأقول كفي اتركونا نعيش).

كم جميلا لو عشقنا فنانا يختزل بداخله وطنا يزرع في قلوب كل محبيه وردة من بلاده وهكذا هي الماجدة.

تعددت زياراتها إلى السلطنة، وآخرها كان في دار الأوبرا السلطانية في العاصمة مسقط، وقالت فيها عن عُمان وهي تتذكر لبنان : (أنا جاية من قرية لبنانية كانت فيها هذه الوداعة نفسها، وهذا السلام نفسه كان فيها لون العصافير نفسها التي تغني للدنيا كان فيها شمس حلوة وسماء زرقاء، أتألم أين وصلنا بالايقاع المجنون الذي نعيشه الله يسلم هذه الأرض).

ليست مصادفة أن تكون ماجدة الفنانة الوحيدة التي أخاف الإستماع إلى أغانيها الحزينة، ربما هو صوت أمي الساكن في حنجرتها! وأخاف أن أستمع إلى نبرته الحزينة.

* كاتب من سلطنة عمان

تعقيبات

مقال بسام البدارين: الأردن... إيماءة «داعشية» تهدد «أكاديمياً بارزاً» وتداعيات جامعة «آل البيت»

الوصفة السحرية

التعليم في الأردن أفضل بكثير منه في أغلب البلدان العربية الشقيقة والعريقة في التعليم العالي ولكنه ما زال أقل بكثير مما يجب مقارنة بالدول المتقدمة حديثها وقديمها.

الوصفة السحرية للنهوض بالتعليم العالي في الأردن هي:

– توفير مخصصات عادلة للتعليم والبحث العلمي مقارنة بالدفاع مع الاسترشاد بنسبة ذلك في الدول المتقدمة.

– تقليل التدخل الحكومي في الجامعات (الرسمية والخاصة) إلى الحد الأدنى.

– إنشاء جهات اعتماد أهلية ورسمية للترخيص الأكاديمي ولتصنيف الجامعات والكليات والبرامج بشفافية سنويا.

وهذه الجهات مكونة من اخصائيين ومن ممثلين عن النقابات وغرف التجارة والصناعة.. ويكون أحد أهم المؤشرات مدى نجاح الخريجين بعد 5 سنوات من التخرج مثلا.

– تشجيع وتسهيل ودعم إقامة جامعات أهلية غير ربحية (أفضل جامعات العالم هي جامعات غير رسمية غير ربحية)

خليل ابورزق

مقال د. فايز رشيد: صعوبة إقالة ترامب قطب المجمّع العسكري المالي

النور ينبثق من الظلام

شكرا أخي فايز رشيد. كنت أعتقد في السابق أن ترامب هو الأسوأ لكني بعدما نظرت إلى ما قبله، أوباما وبوش مثلاً، وجدت أن سياستهم جميعهم لا تخدم إلا مصالح إسرائيل بهذا الشكل أو ذاك.

ترامب أعلنها فقط على الملأ، أما من سبقوه فكانوا يظهرون نوعا من الخجل الدبلوماسي أو الحنكة الإعلامية وربما توخياً لنصائح المستشارين. لكن في المحصلة فهي سيرة متواصلة للسياسة الأمريكية. وقد أستطيع أن أجزم أنه لولا سياسة أوباما الظاهرية في دبلوماسيتها لا جوهرها (أي هي التي مهدت)، لما كان نجح ترامب وفشلت كلنتون في انتخابات الرئاسة الأمريكية. صحيح أن هذا يتعارض مع مبادئ أمريكا كدولة عظمى وزعيمة العالم الحر كما يسمى!

لكن هكذا هو حال الدول العظمى تتحول لتصل إلى هذه المرحلة. إذا لا يمكن أن نعول على التغيير في سياسة أمريكا، بل إن العلة فينا ولا يمكن أن ننتظر أن يأتي الحل من هناك كما كان يعتقد السادات أو عرفات. يجب أن أضيف، أن ما يسمى حلف المقاومة والممانعة الذي يدعي أنه يعارض سياسة أمريكا تبين أنه هو أكثر من يحقق سياسة أمريكا ويحفظ أمن إسرائيل (وروسيا ليست أقل اهتماما بأمن إسرائيل من أمريكا)، بل أن الأسد ونظامه هو صديق ضمني ومضمون لإسرائيل.

يبدو أنه لا توجد في الأفق بارقة أمل، لكن من الظلمة ينبثق النور.

أسامة كليّة – سوريا/ألمانيا

تعقيبا على مقال سهيل كيوان: علماء الأمة المساكين

كوميديا سوداء

«العالِم العربي المسلم المسكين، قد يفتي لصالح التقارب مع الشيوعية اللينينية والماوية والتروتسكية والبوتينية والاشتراكية الدولية، فيوفقها مع الوهابية أو البعثية أو الناصرية أو القذافية والبشيرية والهاشمية والبوتفليقية والحسينية بألوانها وأنواعها وأطيافها، والخمينية والترامبية والنتنياهوية والبيرسية والشارونية، وقد ينقلب فجأة فيكفر وينفر ويحرّض ضد من كان قبل مساء وليا حميمًا من الصالحين».

حقا أسلوب كتابي طريف ومميز.. كوميديا سوداء..

سعادة – فلسطين / الصين

السكوت عن الحق

مقالة سياسيه تحليلية هامة تبحث في موضوع الحكومات القمعية المستبدة التي تستغل الدين لصالح قوتها وتنحصر سلطة الدين والدنيا في يد قائدها الزعيم، فأنت كرجل دين عليك أن تكون «مازوشيا» لحكوماتك ليكون مرضيا عنك فالمنفعة مشتركة، ففكرك يجب أن يكون مقولبا ومكيفا ومفصلا على مقاس الرئاسة وقلمك وحديثك مسخر لقاء مكافأة مادية أو شغل منصب من المناصب الرفيعة، أما رأيك الحقيقي في المسائل الحياتية والمصيرية فمغتصب وعليك أن تظهر بقناع آخر ملون وتكمم فاهك لترضي أصحاب السلطة والنفوذ.

جميل جدا تشبيهك كاتبنا للعلماء أنهم أصبحوا يمنحون الفتاوى في عالمنا العربي مقابل مال كما كان يتكسب البحتري وأبو تمام وغيرهم من الشعراء من الأمراء والخلفاء مقابل مرتبة عالية او منحة مادية.

مقالتك ذكرتني بفيلم «الكرنك» بطولة «السندريلا» سعاد حسني والمأخوذ عن قصة لنجيب محفوظ حيث انتشار الاستبداد السياسي والفكري في مجتمعاتنا فمجرد تغريدك خارج السرب يجعلك عرضة للاعتقال والتعذيب والنقد وكتابنا وصحافيينا هم نموذج لزينب التي حاولوا اغتصابها فكريا وعقليا. كما ذكرت كاتبنا ما أجمل أن يتنفس الإنسان بحقيقة ما وكما يراها من وجهة نظره وما أبشع ان تكون منافقا وشيطانا ساكتا عن الحقيقة.

رسيله

عار على الأصدقاء أيضا

«العار ليس فقط على النظام السعودي، بل على أصدقائه مما يسمى دول العالم الحر، في أمريكا وأوروبا، أن يصمتوا أمام احتمال الحكم بإعدام أو السجن الطويل الأمد لبعض الدعاة والشيوخ، لأنهم انتقدوا النظام» لا يا عزيزي العالم الحر ليس حرا بتاتا هو اراد لهذه «الدولة» ان تكون هكذا هو رسم لها حياتها ومستقبله للحفاظ على مصالحه، ولا ينسى انه يذكرنا بالعلاقات المشبوهة هنا محليا، بين رجال دين و«ملحدين» من اجل مصلحة آنية وسرعان ما تنتهي ليعود التدين إلى قواعده ويسن هجوما قاسيا جدا على من كانوا أصدقائه..

محمد ابو الصغير

تبادل الاتهامات

الحق أن مثل الشيخ العودة لا يستحق الإعدام، فهو لم يكن داعية فتنة وشر فيما أعلم، ربما يؤاخذ ويلام على بعض الآراء، وكان يمكن للسلطات السعودية التي أزعجتها مواقفه وآراؤه أن تطلب منه التزام بيته وعدم الظهور في القنوات، بدلا من السجن والإذلال.

ورحم الله كل شيخ عالم متبحر في علوم الشريعة لم يفتنه البريق الإعلامي فالتزم بيته وأفتى بما يعلم لكل مسلم صادق الإيمان يقصده طلبا للفتيا، بعيدا عن الإعلام وتهريجه.

ينبغي الاعتراف أن كثيرا من علماء الأمة كانوا سببا في جهل الأمة بدينها ودنياها، وتخلفها وقنوط الناس من الحياة ودفع بعضهم إلى التطرف وبعضهم إلى الإلحاد.

لقد تدافعوا زرافات ووحدانا إلى القنوات الفضائية وراحوا يفتون في كل كبيرة وصغيرة من شؤون الدين والدنيا، ويتقولون على الله ما لم يقله وما لم يأمر به، بحجة أن الإسلام في خطر، وأن كثيرا من المسلمين يجهلون دينهم، وبحجة الرد على خصوم الإسلام من الكفرة والملاحدة واللادينيين والعلمانيين ودعاة الانفتاح والتغريب والحداثة ....إلخ.

لقد أوغل هؤلاء العلماء فقالوا كلاما وفتاوى ما كان ينبغي أن تقال أمام الملايين من العوام وبسطاء التفكير، وبلبلوا عقول الجماهير المسلمة وخدروها بالغيبيات والفتاوى المتناقضة والشاذة واختلفوا فيما بينهم ... شيخ يحلل شيئا وشيخ ثان يحرمه وثالث يجوِّزه مع الكراهة، وتبادلوا الاتهامات أمام عامة الناس، وسب بعضهم بعضا وضرب بعضهم بعضا أمام الملأ، فصغر شأنهم وانحط مقامهم في عيون العامة.

عادل الصاري – ليبيا

الروح العلمية

إن صفةُ العالِم لا تُسنَد، سواء في الحقل الديني، أو حقول الأديان المقارنة، أو غير ذلك من حقول العلوم الإنسانية أو الطبيعية الدقيقة، إلا إلى من شغل حيزا من عمره في طلب المعرفة ضمن اختصاص ما، ووفق قواعد منهجية صارمة (علاوة على ضوابط تتعلق بما يسمّيه الإيبستيمولوجيون «الروح العلمية»).

من تتوفر فيهم هذه الشروط يشكلون جزءا مهمّا من النخبة في كل مجتمع. وهم يمتلكون بالتالي أهلية أكاديمية (عادة ما تكون ممهورة بشهادات جامعية) تؤهلهم للتعليم والاجتهاد والتجديد والتوجيه.. ولا غنى للمجتمع ولا للدولة عن العلم مطلقا..

على أن أهم ما تمتلكه النخبة العالمة هي سلطةَ الخطاب التي لا قِبَلَ لخطاب السلطة بها، مهما استبد البطَش بأجساد العلماء الفانية..

عيسى بن عمر تونس

قمع فكري

أعتقد أننا في حالة من الغضب وحالة من التعجب الدائم الذي فرض علينا من تلك السياسة الدينية التي تحرك بما يسمى علماء وبدورهم يمارسون حالة القمع الفكري علينا..

ختام قيس

فتاوى القصر

في القرن الواحد والعشرين لا يمكن لفتاوى القصر أن تقنع أحدا. فهل من المعقول مثلا أن يصدق ذو عقل مفتي المجرم ابن المجرم بشار الكيميائي أحمد حسون، أو فتاوى ائمة آل سعود الذين يفتون لصالح العدو الصهيوني، أو أئمة السيسي أو السيستاني صاحب فتوى الألف دينار والوضوء قبل مسها، وفتاوى ما أنزل الله بها من سلطان هؤلاء أئمة آخر زمان.

أحمد – سوريا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

على بريطانيا أن تتحمل مسؤولية الأونروا

علي الصالح*

إنهم دوما يسبقوننا بخطوات، فبعد أن أصبح قرار الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وبعده بعدة أشهر نقل السفارة فعليا إلى القدس، نسيا منسيا، عمليا، جاء دور ملف اللاجئين.

وكما كان متوقعا فقد نفذت وزارة الخارجية الأمريكية، وعلى رأسها المستوطن الصهيوني المتطرف ديفيد فريدمان، في الاسبوع الماضي، تهديدها بقطع المساعدات وقدرها350 مليون دولار سنويا، لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا». ليس للضغط على الفلسطينيين للخنوع والقبول بصفقة القرن فحسب، بل لتنفيذ المخططات الصهيونية بإسقاط ملفات المفاوضات النهائية، واحدا تلو الاخر، على طريق تصفية القضية الفلسطينية، كقضية حقوق سياسية وشعب يسعى لنيل استقلاله. والتركيز عليها كقضية إنسانية تحل بتحسين الظروف المعيشية، كما هو الأمر في صفقة ما يسمى بالتهدئة طويلة الأمد بين اسرائيل وحركة حماس، التي يجري الاعداد لها. ما يعني إعادة القضية الفلسطينية إلى المربع الأول .

ويتوقع أن يأتي بعد هذا القرار، شطب مصطلح الأراضي الفلسطينية المحتلة من القاموس السياسي الامريكي، وقد لمحت إلى ذلك وزارة الخارجية الأمريكية قبل فترة، وقالها فريدمان نفسه بالإشارة اليها بالاراضي الفلسطينية المحتلة المزعومة. وطبعا فإن قرار قطع المساعدات ليس من بنات أفكار ترامب، فليس لديه افكار حتى تكون لها بنات، إنما من إنتاج وإخراج بنيامين نتنياهو، الذي يرى في قضية اللاجئين شوكة في خاصرة اسرائيل، ومصدر قلق وخوف على مستقبلها، وتذكيرا دائما لها بعدم شرعيتها، وإبقاء القضية الفلسطينية حية. والممثلون والمنفذون للأدوارهم الثالوث الصهيوني فريدمان، وضلعا الثالوث صهر ترامب جاريد كوشنر والمبعوث الخاص جيسون غرينبلات الذي سبق الاخرين في مواقفه المتطرفة ضد الفلسطينيين، والسماح لنفسه بالتطاول عليهم، بدءا من السلطة وحتى حركة حماس، والتعبير الكاذب عن حرصه على مصالح الشعب الفلسطيني، وخوفه والتباكي على مصالحه التي تخلت عنها قيادته حسب زعمه. وكذلك ترديده ما يقوله نتنياهو في محاولة لإخراج القضية الفلسطينية من حيز الصراع في الشرق الاوسط.

كتب يقول «إن المعادلة السياسية في المنطقة تغيّرت حالياً، ولم تعد إسرائيل عدواً للعرب بمن فيهم الفلسطينيون، بل أصبحت إيران العدو المشترك للعرب ولإسرائيل». وإن «الصراع الإسرائيلي ــ الفلسطيني ليس، كما ادّعى كثيرون، قلب الصراع في المنطقة، وإنّ حلّ الصراع لن يحلّ صراعات أخرى في المنطقة».

وأضاف في مقال لـ«اسرائيل اليوم»: «لقد تغيّر الشرق الأوسط على نحو كبير منذ أن بدأ الصراع قبل عقود. وما بدا مستحيلاً قبل بضع سنوات، بات ممكنا الآن». وأضاف: «عندما زرت المنطقة للمرة الأولى عام 1983، كان الموقف السائد في العالم العربي، هو العداء والحرب مع إسرائيل. لكن بعد 35 سنة، هناك واقع مختلف. ففي مواجهة «عدوانية إيران» يدرك غالبية الزعماء في المنطقة الآن أن إسرائيل ليست هي المشكلة، وأنه يمكن للدولة اليهودية أن تكون جزءاً من الحل بالنسبة إليهم».

> الأونروا ليست مجرد وكالة خدمات، بل هي الشاهد الدولي على قضية وحق اللاجئين بالعودة، وأصبحت العنوان والملاذ وجهة المسؤولية

يضاف إلى هذا الثالوث، المتصهينة نيكي هيلي مندوبة ترامب في الأمم المتحدة التي تسعى للصعود عبر مواقفها المتطرفة واللاخلاقية والحاقدة والمعادية للشعب الفلسطيني. ووصلت الوقاحة بالمتصهينة هيلي الهندية الأصل، إلى التشكيك في أعداد اللاجئين، والاعتراف فقط بـ40 ألفا، وتعريفها اللاجئ، بأنه من ولد في فلسطين وهجر عنها بعد قيام الكيان الصهيوني عام 1948، ولا يزال على قيد الحياة، وليس ذرياتهم الذين ولدوا وترعرعوا في المخيمات والمنافي في انتظار العودة. وقد لا يكون القرار الامريكي قطع المساعدات عن «الاونروا» وما يسيلحقه من قرارات، بالسواد الذي يبدو عليه. وربما يكون فيه خير لصالح القضية الفلسطينية. فواشنطن بقرارها هذا وغيره من القرارات، إنما تخرج نفسها من دائرة النفوذ والتحكم بالأمم المتحدة وبمصائر البشر والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص.

وسيعيد القرار الامريكي، أو هكذا يفترض إذا ما أحسنا التصرف، واستخدمنا أوراقنا جيدا، قضية اللاجئين إلى الامم المتحدة المسؤول الثاني عن هذه الجريمة بعد بريطانيا بوعدها المشؤوم الذي منحته في الثاني من نوفمبر/تشرين الثاني 1917، للحركة الصهيونية بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

*فبريطانيا المسؤول الاول عن هذه الجريمة بوعدها المشؤوم، لا بد أن توضع أمام مسؤولياتها التاريخية، وتتكفل، على الاقل في الوقت الحاضر، بالاحتياجات المالية للاونروا لمواصلة تقديم خدماتها، التعليمية والرعاية الصحية والإغاثية والبنية التحتية وتحسين المخيمات والدعم المجتمعي والإقراض الصغير والاستجابة الطارئة لحوالي 5.9 مليون موزعين بين الضفة الغربية وقطاع غزة والاردن ولبنان وسوريا.

وفي هذا السياق يجب أن نبني على مطالبة الزعيم العمالي البريطاني جيريمي كوربون، الذي يواجه حملة مسعورة من إسرائيل وأدواتها في بريطانيا، وأطراف في حزب العمال على وجه الخصوص، بسبب مواقفه من فلسطين وقضيتها واتهامه باللاسامية، بريطانيا بالمساعدة في ملء الفراغ الذي خلفه القرار الأمريكي».

*المسؤول الثاني الأمم المتحدة باعتبارها صاحبة القرار 194 الخاص بعودة اللاجئين الفلسطينيين. فهي المنظمة الدولية المسؤولة عن تأسيس «الاونروا» لتقديم الخدمات للاجئين الفلسطينيين، التي تسببت بمشكلتهم بعد قرار التقسيم181 لعام 1947، وهي المسؤولة عن تمويل الأونروا، حتى ايجاد حل لقضيتهم بالعودة والتعويض.

*المسؤول الثالث الدول العربية التي لعبت دورا أساسيا في ضياع فلسطين، وهذه الدول مسؤولة أمام شعوبها والشعب الفلسطيني خاصة، عن تغطية ميزانية الأونروا، وهذا ليس استجداء، بل حقا وواجبا. وعلى القيادة الفلسطينية ألا تتردد في مطالبتها وبقوة بتغطية العجز في ميزانية الاونروا. فالعجز الذي نتحدث عنه ربما يعادل ثمن طائرة واحدة فقط من الطائرات الحربية المخزنة وغير المستعملة في ترسانات الكثير من هذه الانظمة العربية. والشيء بالشيء يذكر فإن هذه الانظمة، وعلى وجه الخصوص الخليجية منها، ستغطي العجز لهذا العام بقرار أمريكي مشروط، كما أفادت هيئة الأخبار الإسرائيلية (القناة الثانية سابقا)، مساء يوم السبت الماضي. وحسب القناة فإن «الإدارة الأمريكية أبلغت إسرائيل بأنها ستسمح لدول خليجية بتحويل ميزانيات هذا العام للأونروا»، من أجل ضمان استمرار نشاطها الفوري. لكن هذه الموافقة حسب القناة، ستكون بشروط أمريكية تلتزم من خلالها الدول الداعمة والممولة بإعادة تعريف مكانة (الأونروا)، وتعريف اللاجئين الفلسطينيين، بهدف تحقيق الإغلاق الكامل للوكالة في المستقبل وإسقاط قضية اللاجئين.

*المسؤول الرابع جامعة الدول العربية، فإذا لم تتحرك هذه المؤسسة لسد العجز والاكتفاء فقط ببيانات الادانة، فلا حاجة لوجودها أصلا.

*المسؤول الخامس: الدول العربية التي تستضيف غالبية اللاجئين وهي، الاردن التي يعيش فيها نحو مليوني لاجئ مسجل، ولبنان وسوريا. فتقع عليها مسؤولية العمل والتحرك الفوري لإظهار مخاطر وقف مخصصات الأونروا وانعكاساتها على أوضاع اللاجئين فوق اراضيها، وكذلك على اوضاعها الداخلية واستقرارها وأمنها.

*واخيرا السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، فعليهما تقع مسؤولية كبيرة في السعي لايجاد البدائل وعدم القبول بانصاف الحلول وعدم السماح بانهاء الاونروا ففيه قضاء على القضية الفلسطينية.

فالاونروا ليست مجرد وكالة خدمات، بل هي الشاهد الدولي على قضية وحق اللاجئين بالعودة، وهي كما ذكر المجلس الوطني الفلسطيني في بيان له، أصبحت العنوان والملاذ وجهة المسؤولية، كما قرر المجتمع الدولي عبر القرار 302 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1949. وتعكس أيضا التعبير الدولي عن الإقرار بالظلم والإجحاف الذي لحق باللاجئين الفلسطينيين، ونص على وجوب قيام الوكالة بتقديم خدماتها في المجالات كافة، إلى حين حل قضية اللاجئين من كافة جوانبها. وهنا تكمن اهمية الاونروا وليس فقط في الخدمات التي تقدمها.

واختتم بالقول إن دول العالم تريد حل مشاكل اللاجئين من البلدان الاخرى باعادتهم إلى بلدانهم التي هجروا منها، باستثناء اللاجئين الفلسطينيين الذين تعمل واشنطن رغم وجود قرار دولي (194) واضح وصريح ينص على عودتهم إلى ديارهم، على حرمانهم من هذا الحق ومحاولة توطينهم في البلدان التي هجروا اليها. فأي جريمة تلك التي ترتكبها الولايات المتحدة ضد الحق الفلسطيني؟

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

هل تكون إدلب معركة انكسار روسيا في سوريا

محمد زاهد جول*

من المؤكد أن السياسة الأمريكية تتعامل مع روسيا في سوريا على أسس استراتيجية، ومنها أن روسيا عدو استراتيجي أولاً، والعلاقة بين الأعداء هي إلحاق الهزيمة بالعدو في الفرصة السانحة لذلك، ولو أدت إلى الحرب بينهما، ولكن التجربة تقول، من أيام الحرب الباردة، إن هزيمة الاتحاد السوفييتي تمت خارج الأراضي الروسية، وان ذلك تم باستغلال أخطاء الاتحاد السوفييتي باحتلال أفغانستان، فكانت هزيمته في أهم ميادينها في استنزاف الهيبة السوفيتية الروسية في حرب أفغانستان في نحو ثماني سنوات، حتى اضطرت القيادة الروسية إعلان الانسحاب من أفغانستان.

وكما استغلت أمريكا ودول الغرب هزيمة الاتحاد السوفييتي خارج أراضيه، فقد استثمرت أعداء الاتحاد السوفييتي المعادي للأديان بمحاربته بأيد مؤمنة، وأسلحة أمريكية تعتمد على النوعية والتطور العلمي، فعجز الاتحاد السوفييتي عن الانتصار عليها، وكان في استنزافه لثماني سنوات في أفغانستان ضمانة لهزيمته في النهاية.

هذه الاستراتيجية الأمريكية عادت روسيا لتقع فيها مرة ثانية في سوريا، فقد بقي وزير الخارجية الأمريكية الأسبق جون كيري سنوات وهو يحث روسيا على التدخل العسكري في سوري للهدف نفسه، وهو استنزاف روسيا الاتحادية وهزيمتها في سوريا، وربما استخدمت أمريكا ضغوطها على القيادة الإيرانية في مباحثات النووي قبل توقيعه في يوليو/ تموز 2015 لإغراء الروس بالتدخل العسكري في سوريا، بحجة أنه لن يطول تدخلها العسكري الجوي أكثر من ثلاثة أشهر، ثم يتولى الجيش الإيراني الرسمي، وليس الميليشيات الايرانية فقط بالسيطرة على الأرض وإنهاء الثورة، وبالأخص ان إيران كانت في تلك اللحظة قد فشلت بكل إمكانياتها وميليشياتها في تصفية الثورة السورية قبل بدء التدخل الروسي، وكانت ايران بحاجة لمن يخرجها من هذا المأزق في سوريا أيضاً، فالتقت المصلحة الأمريكية والإيرانية على توريط روسيا بوتين في سوريا، ولكن بدون تمكين بوتين من النجاح في تحقيق أهدافه، وهذا ما حصل حتى الآن، فبعد ثلاث سنوات كاملة وليس ثلاثة أشهر تجد روسيا نفسها غارقة في أزمة سوريا، وانها لا تستطيع الانسحاب في هذا الوضع السيئ، وأنها عاجزة عن إيجاد حل سياسي، مهما انتقمت وقتلت ودمرت فيها.

وروسيا لم تأت لكي تدخل في حرب لا نهاية لها، ولذلك تمارس اليوم كل انواع ضغوطها وجنونها وجرائمها ومجازرها لإنهاء مشاهد الثورة السورية، وادعاء نهايتها وانتصارها وتحقيق أهدافها فيها، وإلا فإنها سوف تنهزم داخل روسيا وأمام شعبها أولاً، وداخل سوريا وأمام العرب والمسلمين ثانياً، وأمام أمريكا والغرب والعالم ثالثاً، وهذا ما يرهق التفكير الروسي اليوم، ويجعله في حالة اضطراب حتى لو دمر سوريا كاملة، إن استطاع ذلك، وهو يعلم أن لكل إجرام ثمنا، ولكن ما الحيلة وهو في أزمة أكبر من أزمته في أفغانستان في ثمانينيات القرن الماضي.

أمريكا هي من خطط سياسيا وعسكريا لذلك، وقد استطاعت أن تجعل روسيا بوتين العدو الأول للعالم الإسلامي، بعد أن تربعت امريكا على هذا المقعد بعد حروبها في أفغانستان 2001 واحتلال العراق 2003، فأمريكا نجحت أولاً في وضع دولة روسيا الاتحادية على رأس قائمة الدول الكبرى التي تمارس القتل الجماعي وترتكب المجازر، ومع ذلك لا تزال أمريكا تشجع روسيا بوتين على اقتحام إدلب، والكرملين يقع في أخطائه التاريخية ضد المسلمين بتصوير الغرب أمام الشعب الروسي بانه يعرقل جهوده للقضاء على الارهاب في سوريا، فالكرملين ليس أمامه خيار آخر، إما أن يتورط بدماء المسلمين أكثر في سوريا أو يعلن هزيمته، ومحاولته في الاعتماد على إيران وتركيا في تخفيف هزيمته وإخراجها بصورة انتصار لن تنجح، بل دعوته لمؤتمر قمة رباعي تجمعه مع القيادة التركية والفرنسية والألمانية في اسطنبول لن تنجح أيضاً، فأمريكا لم تدعه إلى سوريا حتى يخرج بطلاً عالميا، او حتى تصبح روسيا بوتين هي الدولة الأولى في العالم، وإنما دعته ليدخل المصيدة التي لا تسمح له بالخروج منها إلا مستسلما، ولكن ذلك لن يتحقق حتى يقوم بوتين بتحقيق أكبر وأكثر أهداف أمريكا وإسرائيل في سوريا، وهي تدمير الثورة السورية وتشتيتها أولاً، وتدمير مقومات الدولة السورية ثانياً، بدليل أن ترامب يهدد بالتعبير عن غضبه إذا قامت روسيا بارتكاب مجازر في إدلب، فهو يعرب عن غضبه لا أكثر، وهذه دعوة صريحة لبوتين كي يُغضب ترامب، فترامب لا يهدد روسيا بشيء غير الغضب لو قتلت عشرات الألوف من السوريين في إدلب، بشرط عدم استعمال السلاح الكيماوي، وقد قتلت روسيا عشرات الآلاف في سوريا ولم تغضب أمريكا منها من قبل، ولكن الاستراتيجية الأمريكية في سوريا هي عدم إنهاء الأزمة فيها لسنوات مقبلة وعقود أيضا، وبناء أمريكا لأكثر من عشرين قاعدة عسكرية كبرى في شمال شرق سوريا شرق الفرات دليل على ذلك، فحتى لو تمكنت روسيا من إنهاء معركة إدلب لصالحها فلن تستطيع روسيا ادعاء نهاية الصراع في سوريا، والقواعد العسكرية الأمريكية تحتل أكثر من ثلث سوريا، وهي أغنى الأراضي السورية نفطاً وزراعة واقتصاداً.

لقد استطاعت أمريكا إيجاد مبررات تواجدها العسكري الكبير في سوريا، باستغلال التواجد الروسي فيها، وباستغلال ذريعة الحرب على الإرهاب باسم التحالف الدولي الستيني، وباستغلال ادعاء دعمها لحقوق الأكراد، وهي تدعم أحزابا كردية إرهابية ولا تدعم الشعب الكردي، وهذه الأحزاب تقدم خدمات لوجستية لها على الأرض، مثل حراسة قواعدها العسكرية والانتشار العسكري في المدن السورية ومنع دخولها من ميليشيات أخرى، سواء من «داعش» او من ميليشيات ايران أو ميليشيات بشار أو غيرها، فمنطقة شمال شرق سوريا هي مناطق نفوذ أمريكي، لن تجرؤ روسيا التحرك فيها إطلاقاً، وهذا حجر عثرة أمام الحل الروسي، وحتى لا تفكر روسيا بهذه المنطقة، فإن أمريكا سوف تجعل من إدلب معركة مفتوحة لا نهاية لها، بل إن الأرجح أن تستغل أمريكا حرب روسيا على إدلب لإدخال روسيا في حرب استنزاف حقيقية وخطيرة، فروسيا تعول على الجنود والمليشيات الإيرانية أن تقوم باقتحام إدلب بينما الجيش الروسي سوف يستعمل مقاتلاته الحربية من الجو، وسيجنب جنوده الدخول في حرب عصابات أو ضد مقاومة شعبية.

> الاستراتيجية الأمريكية في سوريا هي عدم إنهاء الأزمة قريبا وبناؤها لأكثر من عشرين قاعدة عسكرية كبرى شرق الفرات دليل على ذلك

فإذا وفرت أمريكا بطريقة ما أسلحة نوعية للمقاتلين في إدلب يتمكنون من خلالها إسقاط الطائرات الروسية وغيرها، فإن روسيا سوف تستخدم سفنها الحربية التي أتت بها إلى السواحل السورية لقصف إدلب من البحر، وفي كل الحالات لن تستطيع روسيا أن تحتل إدلب إلا وهي مدمرة، وهذا لا ينفي دخولها في حرب مرهقة مع المقاتلين السوريين داخل إدلب وخارجها، أي أن أمريكا قد لا تسمح لروسيا بالانتصار في إدلب، وبالأخص ان لدى امريكا أراضي واسعة لإمداد المقاتلين في إدلب، ولا يضير أمريكا أن تستمر المعارك في إدلب لسنوات مقبلة، فهذا يرهق روسيا وسوريا فقط، فالأمر في ادلب بخلاف القتال في منطقة جنوب سوريا ودرعا، حيث تخلت أمريكا عن دعمها لهم، لأن ذلك سوف يشعل الجبهة الجنوبية المحاذية لإسرائيل، وهو ما لم توافق عليه الدولة الإسرائيلية، وقد يضيف متاعب للدولة الاردنية، وأمريكا تفضل عدم ارهاقها فيه أولاً، مع عدم وجود رغبة أردنية لتبني معارك كهذه على حدودها أيضاً، وهي في النهاية ستؤثر على الأمن الاسرائيلي، وهو ما لا تراهن عليه أمريكا ولا الحكومة الاسرائيلية.

لا شك بأن في ضرب روسيا لإدلب تحقيقا لبعض الأهداف الأمريكية والإسرائيلية، فكل إضعاف لمقومات الشعب السوري هو مكسب للمشروع الغربي والصهيوني العالمي والاقليمي، ولكن انتصار روسيا في إدلب سيعني تقوية الدور الروسي والايراني وحزب الله اللبناني في سوريا والمنطقة، وهذا خلاف منطق الأمن الاسرائيلي، بينما سيكون لإنكسار روسيا في إدلب، أو ابتزازها في حرب طويلة الأمد، أو بمواجهتها بمقاومة شعبية قوية حتى بعد تدمير إدلب أو القسم الأكبر منها، فإن ذلك سوف يرهق روسيا في سوريا اكثر من ذي قبل، وامريكا تعول كثيراً على إغراق روسيا في سوريا أكثر، بل إن أمريكا اعلنت منذ أيام أن روسيا غارقة في سوريا، وهو ما اعترض عليه متحدث باسم الكرملين، رافضاً هذا الادعاء الأمريكي، فروسيا تخفي انزعاجها من غرقها في سوريا، ولكن امريكا على يقين بأن روسيا غارقة في سوريا، وتسعى لإغراقها أكثر حتى تطلب حبل النجاة من أمريكا وليس من إيران ولا من تركيا ولا من فرنسا ولا من ألمانيا، فالسيناريو الأرجح لمعركة إدلب ان تستخدمها أمريكا لإغراق روسيا في سوريا أكثر، وعدم تمكينها من تحقيق النصر فيها، وإن كلف ذلك أمريكا تبنيها الدعم المباشر للفصائل المقاتلة، كما حصل في أفغانستان، فالأزمة السورية في الرؤية والاستراتيجية الأمريكية عنوانها هزيمة روسيا بوتين تحديدا، مع السماح لروسيا بتدمير سوريا وقتل شعبها خدمة للمشروع الصهيوني.

*كاتب تركي

حقيقة «اللاقضية» ومأزق الفراغ في الوعي الوطني

بشير عمري*

تعطي القضية «معنى» للوجود الوطني، في مسارات وعيه بالذات وتحولاتها في التاريخ، وكثيرا ما تمعْلَمت قصة هذا الوجود الجمعي بعنوان القضية التي عاشها كل جيل من أجيالها، في سلسلة اندماج جيلي وطني متواصل متفاعل مع تراث سلفه ونشاط خلفه بفكرة المصير عبر مديات الزمن والتاريخ، ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

وعلى نحو نظري كهذا، هل يمكن تصور مجتمع بلا قضية في مرحلة من مراحله التاريخية؟ وهل اللاقضية هي أزمة في حد ذاتها، أم أنها تعبير من التعبيرات المترابطة والمتداعية عنها؟ ثم ما وزن القضية وحجمها في المفهوم الكبير لمصطلح الأزمة؟

يُنقل عن العالم المستقبلي المغربي الراحل المهدي المنجرة قوله، إن من حسن حظه أنه انتمى لجيل كانت له قضية واضحة وهي تحرير البلاد من ربقة الاستعمار، متسائلا عن قضية الجيل الحالي، أين يمكن أن تكمن؟ وهل يمتلك أصلا قضية يعيش لأجلها؟ إن لم يكن يعيش حالة اللاقضية، وإذا سلمنا بذلك فمعنى هذا أن المجتمع ينعم في اللاأزمة، لكون الأزمة هي التي تلد القضية كنقطة مفصلية جامعة وحاشدة للتفكير والتدبير ومن ثم التحرير.

في خطابنا الفكري والسياسي العربي ثمة بعدان للاشتغال على معطى الأزمة المتعلقة بالمعنى وآليات التفكيك والتفكير، الأول نخبي نظري ضارب في عمقه الأكاديمي في وهم حداثي، ساع لاستيراد معرفة التاريخ الغربي بخيالها ومخيالها، في مقابل وهم سلفي يرنو لاسترداد معرفة تاريخية تراثية متوقفة في أدراج التاريخ بنقلها ومنقولها. أما البعد الثاني مزدوج التركيب بدوره، فهو المتعلق بأدوات السياسة في تفسير الوجود الوطني معنى وتاريخا، تتنازعه إرادة السلطة في مقابل رؤية معارضة، وقد يندمج البعدان في صفين متعارضين ماضيين على خطين متوازيين، بمعنى قد ترتمي نخب استيراد المعرفة وتفسيرها وفق قانون العقل الغربي مع السلطة، أو مع المعارضة في التعامل مع الأزمة وتفسيرها، وقد يفعل الفعل ذاته تيار السلف، ومحاولته لاسترداد التاريخ وإعادة تفعيل التراث.

لكن الواضح هو أن القوة هي التي سبقت المعرفة في عالمنا العربي ما بعد الكولونيالية، وهي التي تفسرها وتديرها وليس العكس، ذلك لأن الوجود العربي الحديث وتشكله على النحو الذي يُرى عليه اليوم، إنما انبثق من إرادة القوة الخارجية، كون جغرافيتنا السياسية أعيد تشكيلها وفق منظور وإرادة استعمارية، فرضت حالة استنفار وقتال لاستعادة الحرية، فاستدامت القوة التحرُّرية أو التحريرية للأرض، وطالت لتحتكر العقل وتغدو نشازا في منطق مسيرة التاريخ، أي أنها لبست حلة الديمومة، في حين أن أصلها طارئ، وباتت غاية في وقت كانت فيه وسيلة، لنجد أنفسنا وسط دولة الأزمة، التي لا تكاد تنتهي تولدت عن أزمة دولة في التأسيس والانبثاق واقعا وخيالا ووعيا!

فقضية التحرر من الآخر بكل ما تحمله «الأخروية» من أبعاد، لم تكن تحتاج وعيا حادا يستقيم فيه الصف على نحو من الأنحاء، داخل أنساق مفهومية أو أيديولوجية بذاتها عموديا أو أفقيا، أو حتى دائريا، وهو ما سهل مثلا في الجزائر انبثاق مشروع ظرفي آني للتحرير الوطني، عبر أداة القوة من خلال اندماج وحدوي في حزب واحد وجيش واحد، عكس مستوى تطور النضال في الحركة الوطنية التي كان عمرها قد شارف إذ ذاك على النصف قرن.

بيد أن استلام المبادرة من السياسي على حساب النخبي، ثم استلامها من العسكري على حساب السياسي أضاع حلم التحول من القضية الظرفية إلى اللاقضية، أي من مخرجات المشروع الوطني المفترض أن يكون ضم كل المكونات إلى البرنامج الخاص لشخص أو حزب بذاته، وبذلك استدامت أزمة البلاد لاستدامة الحلحلة السياسية في بؤرتها الرئيسة وهي السلطة، بحسبان هذه الأخيرة قاهرة المعرفة الحرة ومانعتها من تشكيل المجتمع، وفق شرطيات الراهن في أبعاده الذاتية والعالمية. فالإخفاق هو إذن في عملية الاندراج العفوي في مسارات التاريخ وتطوره، وهذا عبر التحول الموضوعي غير الانشطاري من فكر الحركة الوطنية إلى منطق المشروع الوطني، مع عدم ضرب صفح عن أي منهما باعتبارهما ركيزتان أساسيتان في تحديد الهوية وتحديد الآفاق، من أجل تحقيق حلم الانتقال الوطني الذي لا يقصي ميراث الحركة الوطني، باعتباره مفسر لحظة انبثاق الذات الوطنية سياسيا ومجتمعيا وثقافيا، ولا يطغى على المشروع الوطني المتطلع للآفاق المستقبلية.

في حين الذي حصل هو أنه استحال تجسيد المشروع الوطني بسبب تواصل احتكار أداة القوة (سلطة + عسكر + نخب سلفية وحداثية) للحاضر تفسيرا وتنفيذا بإرادة مناطحة للتاريخ ومناكفة دوما للعقل. مثلما استحال أيضا فهم مسارات وعي تشكل الذات وانوجاد الحركة الوطنية في التاريخ، لاحتكار أداة القوة تلك، للماضي أيضا تفسيرا وتزويرا باستعمال أداة الوعي الزائف، أي خطاب نخب «هضمية» تبيع المعرفة والضمير نظير دنانير ودراهم معدودة.

من هنا نخلص إلى أنه لا مكان اللاقضية في مجتمع عربي لا يزال يعيش غربة التاريخ الكبرى، وينطحن في أزمات تحول المفاهيم فيه بشكل متسارع، حتى بلغ فيها أزمة نهاية التاريخ ذاته، كما أشار إليه فوكوياما، بل قضية الجيل الحاضر هي أعقد وأعقل ما تكون عنها من الجيل الأول المحرر للبلاد من الاستعمار، وهي التحرر من الكثير من أدوات الفكر التحرري الأول التي صارت عبئا خطابيا ورؤيويا يحول دون القفز بالوعي الوطني إلى فسيح القضايا الكونية الكبرى، التي تتيح للإنسان الارتقاء بذاته ومعنى وجوده خلف مسارب وحجج وأحاجي الماضي التي يتاجر بها اليوم السلطوي والعسكري والسياسي، وبها أيضا يقيم كيانه الطاغي على مصير الفرد العربي وحقه في العيش الكريم، وفق مستويات التطور الذي تعرفه إنسانيات المعرفة كالاجتماع، السياسة، الاقتصاد والقانون، إذ لا يزال وعي الإنسان العربي مربوطا بالحالة الوطنية الأولى ذات القضية التحررية من قبضة الآخر، وهو ما يستدعي التحول في الوعي نحو قضية التحرر من قبضة الذات المصطنعة والانطلاق في التاريخ وتبديد ما يشاع من جل اللاقضية.

*كاتب جزائري

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> كل دعائم النظام السوري تنظيمات إسلاموية جهادية شيعية مرتبطة رسميا بالدولة المصنفة بأنها الراعي الأكبر للإرهاب عالميا

كل الطرق التركية في إدلب ستؤدي إلى دمشق

وائل عصام*

التباين في وجهات النظر الذي ظهر بين أردوغان وبوتين خلال المؤتمر الصحافي لقمة طهران، يؤكد عدم قدرة أنقرة على تنفيذ رؤيتها بالحل السياسي في إدلب، مقابل تعنت موسكو والنظام وتمسكهما بالخيار العسكري، وهي تؤكد أيضا أن أنقرة لم تكن قادرة في الماضي على تحمل مسؤولية دورها كطرف ضامن باتفاق أستانة عندما وقعت على أربع مناطق خفض تصعيد منها إدلب، قبل أن تتجاهل ذلك روسيا وإيران وتنفذان إرادتيهما ورؤيتيهما هما، ليتم تدمير ثلاث مناطق خفض تصعيد واستعادتها من قبل النظام، هي الغوطة الشرقية وريف حمص ودرعا، جميعها لا وجود يكاد يذكر فيهم لقوى «النصرة» وتنظيم «الدولة»، بل معظمها تحت سيطرة فصائل كانت مقربة من الولايات المتحدة وتركيا والدول الخليجية الداعمة.

الاهم ، هو أن ملامح خطة تركية لحل الأزمة في إدلب، سربتها جريدة «صباح» التركية، تقضي بحل الفصائل الجهادية وعددها 12 بحسب ما نشرته الجريدة التركية المقربة من أنقرة، وتسليم أسلحتها للجيش الحر، وإخراج المقاتلين الأجانب، ومن ثم تدريب تركيا لقوات أمن ودخولها لإدلب على غرار عفرين ودرع الفرات، وهذا المقترح هو عين ما أشرنا له سابقا بعودة إدلب للنظام «سلما»، إن لم تعد بالحرب، باعتباره الخيار الذي قد تضطلع به تركيا لدخول إدلب ونزع سلاحها، وهو سيؤدي لتسليم إدلب للنظام السوري في نهاية المطاف، وهو الأمر الذي سيحرج تركيا، إذ انها ستكون قد أتمت مهمة النظام باستعادة إدلب، من دون جهد حربي من قبل الروس والنظام، وبغض النظر عن موافقة الجهاديين، واهمهم تنظيم «تحرير الشام» و«التركستان» على هذا الخيار، فإن هذه الفصائل الجهادية قد تسأل أنقرة سؤالا بسيطا، هل تضمنون عدم دخول النظام إلى إدلب بعد خروجنا منها؟ سؤال بسيط ولكنه صعب، وأكاد اجزم بأن تركيا لا تملك إجابة واضحة عليه، أو تعهدا من قبل روسيا وطهران أو النظام، إن دمشق لن تدخل لإدلب إذا تم نزع سلاحها، لأن تركيا نفسها لم تكن قادرة على حماية ثلاث مناطق خفض تصعيد سابقة في درعا والغوطة الشرقية وريف حمص، كانت أنقرة وقعت عليها كطرف ضامن ضمن اتفاق استانة، ولعل الإجابة ايضا قد جاءت مبكرا من بوتين في المؤتمر الصحافي نفسه، عندما وجه كلامه للرئيس التركي قائلا، إنه «من حق النظام السوري استعادة سيطرته على كافة اراضيه»، ليرد اردوغان ملمحا بالتضحيات التي قدمتها تركيا في درع الفرات وعفرين، إذن بوتين يعلنها صراحة، وللمرة الرابعة ربما كتصريح، وللمرة الألف فعلا عسكريا بعد سنوات من مشاركة بلاده في تطبيق هذا الهدف الاستراتيجي لموسكو وطهران بتمكين الاسد من استعادة سلطته على كافة أرجاء سوريا، بغض النظر إن كانت تلك الاراضي تحت سيطرة النصرة، أو حتى فصائل الجيش الحر، لذلك يبدو كل حديث عن حجة وجود تنظيمات ارهابية لتبرير دخول النظام ما هو إلا تكرار لدعاية النظام نفسه الذي وصم كل معارضيه بالإرهاب والأطر الإسلاموية، وإن كان كل دعائم هذا النظام هم تنظيمات اسلاموية جهادية شيعية مرتبطة رسميا بالدولة المصنفة من الولايات المتحدة على أنها الراعي الاكبر للارهاب عالميا! المشكلة عندما يردد البعض من المعارضة دعاية النظام حتى يصدقها بل ويحولها لقناعات.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

صراعنا مع الحركة التي يمثلها ترامب سيحدد مصير البشرية

■ منذ دخوله البيت الأبيض عام 2017 (بل وخلال فترة ترشيحه وحملاته الانتخابية المثيرة) تحوّل الرئيس الأمريكي إلى شاغل الدنيا ومالئ الناس، وقد أثارت تصريحاته المتواترة العنيفة وقراراته الخطيرة الزعماء والنخب والشعوب في اتجاهات الأرض الأربعة وأدت إلى نتائج كبيرة بمقاييس الزمن والتاريخ والحضارة البشرية، ولم توفر مفاعيلها الناس لا داخل الولايات المتحدة الأمريكية نفسها ولا خارجها، وقد استهلكت آثار ومفاعيل الرئيس الأمريكي، في مسافة قصيرة عددا كبيراً من مسؤولي أهم الوزارات والمؤسسات الأمريكية، من الخارجية والدفاع إلى المخابرات ومكتب التحقيق الفدرالي، كما أنها خلّفت سلسلة من المتضررين والملاحقين قضائيا من أهم الشخصيات التي ساندته وأوصلته إلى منصبه الكبير الحالي، وأنتجت عددا كبيرا من الكتب المضادة له، وأسست لصراع كبير مع جلّ المؤسسات الإعلامية الأمريكية، كما أنها أعادت حيثيّات الحرب الأهلية الأمريكية وهيأت الجوّ لاستعادة نزاعاتها المخيفة (ترامب هدّد أكثر من مرة باللجوء للشارع)، وكان من المثير للعجب أن الطبيعة نفسها أيضاً لم تكفّ عن الاضطراب وضرب البلاد بالحرائق والعواصف!

الملياردير الذي جمع بين أعمال العقارات والفنادق الكبرى وتلفزيون الواقع وتنظيم حفلات ملكات الجمال وتنقّل بين أكثر من زوجة وأثار الجدل بعلاقاته السياسية وأحاط نفسه بمجموعة من الشخصيات التي تثار حولها الشبهات، اضافة إلى شخصيته المزركشة وآرائه المتطرفة وارتباطاته بكل ما يبعث على التنافس والاثارة والاختلافات فإن وجود ترامب في أهم منصب على الكرة الأرضية يجعله في موقع خطير يمكن أن يحدد مصير البشرية إلى عقود مقبلة، غير أن النظام الذي سمح لهذه الشخصية بالوصول إلى هذا المنصب، هو (لحسن حظ الانسانية) بلد ديمقراطي تحكمه مؤسسات عتيدة وفيه قضاء قادر على مواجهة سطوة منصب الرئاسة وصلاحيات ترامب التنفيذية، وإعلام مستقل قادر على كشف الفساد والتلاعب بالقوانين ومجابهة الأجندات السياسية المتطرفة والعنصرية.

لكن هذه التفاصيل كلها لا يجب أن تلهينا عن رؤية الصورة العامة التي يتموضع فيها ترامب عالمياً، وسنكتشف عندها تفاصيل أخرى شديدة الأهمية، ونكتشف أن ترامب يتشارك مع عدد آخر من القادة السياسيين في الكثير من الصفات، ففي بريطانيا، على سبيل المثال لدينا وزير الخارجية البريطاني المستقيل، والمنافس الحالي على رئاسة الوزراء، بوريس جونسون، فاضافة إلى التشابهات الشكلية العديدة له مع ترامب (الشعر الأشقر والأسلاف الأجانب واللسان السليط والهفوات الكثيرة... وحتى الزيجات والطلاقات) فإنهما يتشاركان في الكثير من عناصر الأجندة السياسية ضد أوروبا والمهاجرين والأقليات، ولو انحدرنا في اوروبا جنوبا لوقعنا على مارين لوبان زعيمة الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة، وهذا النموذج سيستمر نحو وسط أوروبا مع خيرت فيلدرز في هولندا، وشرقها مع فيكتور أوربان في هنغاريا، من دون أن ننسى زعماء اليمين المتطرف في ألمانيا والنمسا وبلدان أخرى كثيرة بعضها، كما في اليونان، لا يخفي في شعاراته توجهه النازي الواضح.

هذه الحركة السياسية الكبرى التي تجتاح العالم الغربي تجد مكملا وسندا لها في باقي العالم «الديمقراطي» غير الغربي كما هو حال إسرائيل، والحزبين الحاكمين في الهند وميانمار، وفي البلدان التي تحكمها دكتاتوريات مقنعة، كما هو الحال في روسيا، وصولا إلى دول الطغيان المرعب (كما هو حال سوريا).

ترامب إذن ممثل لحقبة وحركة تاريخية عالمية كبرى يمكن أن نرى في النازية والصهيونية أسلافا لها، ولكنها أيضا حركة تاريخية حديثة وهذا الأمر لا يقتصر على استخدامها للعلم الحديث والانترنت والواقع الافتراضي ووسائل التواصل الاجتماعي بل بعلاقتها بمجريات تاريخية حديثة، وموقفنا من هذه الحركة وانتصارنا عليها سيحدد مصيرنا كبشر.

عن شكلانية الديمقراطية الراسخة في هشاشتها

مالك التريكي*

■ من حميد عادات الصحف والمجلات العريقة أنها تعقد ندوات سنوية تدعو لها الشخصيات المعروفة من أهل الثقافة والسياسة للتحاور، أمام الجمهور، حول مختلف شؤون الساعة وقضايا العصر. في هذا السياق نشرت مجلة نيويوركر برنامج ندوتها التي ستعقد الشهر المقبل، وكان من اللافت أن قائمة الضيوف تضم ستيف بانون، المنظر اليميني العنصري الذي أبلى في حملة ترامب، ثم عمل في إدارته، وكان يبارك له سقيم نظره ويزيّن له سوء عمله. إلا أن محرر نيويوركر ديفيد رمنيك سرعان ما أعلن إلغاء الدعوة الموجهة لبانون بعد أن أنذر عدد من الضيوف أنهم لن يقبلوا مجالسته، ناهيك عن مناظرته. في المقابل، أعلنت الاكونومست أن بانون سوف يظل على قائمة الضيوف في ندوتها التي تعقد منتصف هذا الشهر. وردّت محررة الاكونومست زنّي منتون بدوس على الانتقادات قائلة «إننا لن نتمكن من ضمان مستقبل المجتمعات المنفتحة بجعل الحديث منحصرا بين أشخاص يرجع بعضهم صدى بعض من شدة التشابه في الرأي، وإنما يكون ضمان المستقبل بوضع شتى الأفكار والأشخاص على محك المساءلة الصارمة والنقاش الحر».

يثير هذا الاختلاف في الموقف بين المجلتين سؤالا يقع في القلب من إشكاليات المجتمعات المعاصرة: هل إن الحوار ممكن مع الأطراف الإقصائية الرافضة لأطراف أخرى في المجتمع؟ هل الحوار ممكن مع الدواعش الذين يعتبرون أن معظم المسلمين، ناهيك عن سواهم، كفار يستحقون القتل؟ وهل الحوار ممكن مع قوى الفاشية الجديدة التي تريد طرد جميع الأجانب من أوروبا وأمريكا؟ وهل الحوار ممكن مع اليمين العنصري البريطاني الذي يعتبر أن الأجانب، بدءا بالأوروبيين الشرقيين، هم الشر بعينه؟ هل النقاش أو الحوار مع هؤلاء ممكن؟ وإذا كان ممكنا، فهل فيه فائدة ترجى؟

لهذا السؤال جواب معروف يتمثل في قولة سان ـ جوست الشهيرة إبان الثورة الفرنسية: «لا حرية لأعداء الحرية». وترجمتها اليوم أن الأطراف التي تستغل أجواء الحرية في المجتمع الديمقراطي الليبرالي بغرض تقويضه وتعويضه بمجتمع مسلوب الإرادة هي أطراف لا تستحق هذه الحرية من الأساس لأنها ليست طرفا في العقد الاجتماعي المؤسس لها. أما الجواب الأقرب عهدا فهو ذلك الذي أتى في كتاب بوب وودورد الجديد على لسان رئيس الموظفين في البيت الأبيض جون كلي. فقد قال عن ترامب: «إنه أحمق. فعبثا يحاول المرء إقناعه بأي شيء». ويتضح الجواب أكثر في ضوء قول وزير الدفاع جيمس ماتيس: «إن الرئيس يتصرف كما لو أنه تلميذ في الخامسة أو السادسة من التعليم الابتدائي، بل الحق أن إدراكه لا يتجاوز هذا المستوى».

إذن هل النقاش أو الحوار ممكن، وإن كان ممكنا فهل فيه فائدة ترجى، إذا كان الطرف المقابل محدود الإدراك، أو إذا كان عنصريا لا يؤمن بالمساواة بين الناس، ولا يفهم أنهم أفراد وذوات، بل يتوهم أنهم مجرد أعضاء، بل سجناء، داخل مجموعات عرقية أو دينية تتقاسم خصائص (عادة ما تكون رذائل: كالغباء، والكسل، والخبث، والجشع...) لا سبيل للفكاك منها لأنها من حتم الطبيعة؟

وهل يمكن لرجل دولة أوروبي من طراز تشرشل أو ديغول أو ميتران، أو أمريكي من طراز روزفلت أو أيزنهاور بل حتى نيكسون وكارتر وكلينتون، أن يتناقشوا مع ترامب ويقنعوه بأي شيء؟ أليست حالة هذا الرجل، الذي سبق أن لقبناه بأبي جهل الأمريكي، هي أسطع حالة تطبيقية معاصرة لحكمة الإمام علي عن سهولة مناظرة العاقل واستحالة مناظرة الجاهل؟ سيقول حماة الديمقراطية الشكلانية: دعوا الرجل وشأنه، إنه منتخب بالاقتراع الحر وإن مؤيديه لا يقلّون عن ستين مليون أمريكي.

وهذا بالطبع صحيح، ولكنه لا يغني شيئا. بل إنه يفتح على إشكالية كبرى عبّر عنها توكفيل عندما كتب، منتصف القرن 19، في "الديمقراطية في أمريكا" بأن الحكم الديمقراطي صار مدّا تاريخيا لا رادّ له، ولكن يبقى السؤال: هل ستفضي الديمقراطية إلى الحرية أم الاستبداد؟ أما أفلاطون فقد كان أول المشككين في الحكمة أو الفائدة من الحكم الديمقراطي. لماذا؟ لأن الديمقراطية تظل وليدة لتقلبات الرأي العام، بينما يظل الرأي العام فريسة لألاعيب السفسطائيين، أي خبراء التضليل والبروباغندا و«ما بعد الحقيقة». وكفى بملحمتي ترامب في أمريكا والبركسيت في بريطانيا دليلا.

* كاتب تونسي

الأطفال المدللون الذين زاوجوا بين الأمركة والصهينة

محمد عبد الحكم دياب*

■ مجتمع المال والأعمال في مصر هو الأغرب، وكان وما زال الأكثر اندفاعا نحو الأمركة والصهينة، وهو دائم العمل لمصالحه الضيقة بغض النظر عن مدى سلامتها الوطنية والإنسانية والأخلاقية.. وهذا مجتمع اعتاد التكسب من شقاء الأجراء وعرق المنتجين، وهناك من يفلسف ذلك لإكسابه شرعية زائفة، ومشكلته في انحيازه الأعمى لأعداء الوطن والأمة، وتفانيه في خدمتهم، ومنذ ظهور طلعت حرب (1867 ـ 1941) مؤسس بنك مصر ومجموعة الشركات التابعة له، وكان صاحب مدرسة تحرير الاقتصاد الوطني من التبعية الأجنبية، منذ ذلك الوقت لم يظهر أحد بمستوى وعيه وفهمه لدور المال ووظيفته الوطنية والاجتماعية.

فضائح وجرائم مجتمع المال والأعمال المصري زكمت الأنوف وأصابت النفوس بالغثيان.. وإذا ما تم رصد أحوال مصر منذ صعود جمال مبارك إلى منصب «الرئيس الموازي»؛ وبدء تحكم هذا المجتمع الظالم في السياسة والاقتصاد والمال والإدارة، فعم النهب وتفشت السرقة وزادت الملاحقة، واستفحل أمره بشيطنة، ثورة يناير ووأدها في مهدها، وانتكست الأوضاع بإسناد أمر الاقتصاد والمال إلى عناصر أشبه بالمرابي «شيلوك» في رائعة وليام شيكسبير «تاجر البندقية».

ومن بين هذا المجتمع «المسرطن» نختار «أبناء ساويرس» كظاهرة جسدت التبعية وارتبطت اقتصاديا بشركات صهيونية.. وكل «أبناء ساويرس» مشاهير وأشهرهم ذلك «النجيب» الذي ليس له من اسمه نصيب، وهو يوصف بـ«الجوكر»، وهي ورقة لعب زائدة يمكن الاستغناء عنها أو استبدالها بغيرها، وأهميته مصدرها عدم جدواه، وقوته في استبداله في أي لحظة أثناء اللعب.. ويُرسَم في هيئة أحد مهرجي العصور الوسطى؛ يرتدي قبعة، تتدلى منها أجراس ملونة، وفي العرف العام يعتبر الجوكر شخصا محتالا ومخادعا.

وملف «أبناء ساويرس»؛ مليء بالعجائب والوثائق والروايات، وهم من جهة يعتبرون أنفسهم «جرحى ثورة يوليو 1952.. ومن جهة أخرى يدعون أنهم بدأوا امبراطوريتهم المالية من الصفر.. والمعروف أن أنسي ساويرس عميد الأسرة ذهب لليبيا في ستينيات القرن الماضي بحثاً عن العمل والرزق، واستطاع مد جسوره مع الدوائر الأنكلو أمريكية، مستغلا انتعاش سوق النفط في ثاني أكبر بلد منتج له في أفريقيا، وكانت أسعاره قد قفزت لأكثر من خمسة أضعاف بعد حرب 1973، وكانت فترة شهدت انتقال الاقتصاد المصري «من الاستقلال إلى التبعية»، حسب قول عادل حسين في كتابه الذي حَمل نفس العبارة عنوانا له، وغرقت مصر في عشوائية «الانفتاح»، الذي وصفه الكاتب الراحل أحمد بهاء الدين بـ«السداح مداح». وسقطت في تشابكات العلاقات المعقدة بواشنطن؛ ثم دخلت على خط «الصهينة» بزيارة السادات للقدس المحتلة، وإلقاء خطابه بالكنيست عام 1977.

وارتبطت عودة عميد أسرة ساويرس لمصر بـ«التطبيع» وتوقيع معاهدة «كامب ديفيد»، ووجد أنسي ساويرس في العودة في ذلك الوقت فرصة المشاركة في استغلال خيرات البلاد، وبرز دور الأبن الأكبر للأسرة نجيب في منتصف ثمانينيات القرن الماضي، وفور حصوله على الجنسية الأمريكية بطريقة لم يُفصَح عنها حتى الآن، فور ذلك أسس شركة «كونترك الدولية المحدودة»، بمدينة أرلنغتون، بولاية فرجينيا.. وحصل على مقاولات كبرى؛ تمولها الحكومة ووزارة الدفاع الأمريكية، ولعبت «كونترك الدولية المحدودة» الدور الأكبر في بناء إمبراطورية «أبناء ساويرس». وهكذا كانت البداية أمريكية.

وفي آب/أغسطس 2008 نشرت صحيفة «معاريف» الصهيونية خبرا عن استثمارات نجيب ساويرس في الدولة الصهيونية، ووجد من يؤازره ويدافع عنه، وهو رئيس مجلس الأعمال المصري الكندي، واسمه معتز رسلان، الذي قال: إن العمل مع تل أبيب «لم يعد أزمة بعد التطبيع بين الدولتين، وإبرام اتفاقية الكويز فتح الباب واسعا للتعاون المصري الصهيوني»، حسب ما جاء في صحيفة «اليوم السابع» وقتها، وأضاف رسلان «أن هناك 10 آلاف رجل أعمال مصري يعملون مع الصهاينة، وفي مشروعات في صلب الاقتصاد المصري» مبررا ذلك بـ«الضرورة الاقتصادية، خاصة أن نصف البضائع الزراعية مصدرها صهيوني، وهذا يعني أن السوق المصري في حاجة للتعاون مع تل أبيب» من وجهة نظره، وتمادى بالقول: «إن منع التعامل المصري الصهيوني لابد أن يكون قرارا من الحكومة المصرية، ومادامت سمحت بالتعامل من البداية فلا يوجد أي ضرورة لمنع التعامل معهم، وأنه من أول المستعدين للتعامل مع الاقتصاد الصهيوني إذا كان ذلك سيأتي من ورائه الخير للبلد أو للاقتصاد»(!!).

وكان ذلك إعلانا صريحا بمزاوجة «أبناء ساويرس» الأمركة بالصهينة رسميا، وانتقلوا من أعمال المقاولات والاتصالات والسياحة إلى تجارة الإعلام والسياسة والثقافة بعد ثورة يناير.. وكان «أبناء ساويرس» وبالا على الثورة الموءودة، وتمكنهم من خداع شباب الثورة ونسائها ورجالها وشيوخها.. ونصّب «الأخ الأكبر» نجيب ساويرس نفسه زعيما لـ«الليبراليين الجدد» في مصر و«القارة العربية» وإقليم الشرق الأوسط!!.

توسعت أعمال «أبناء ساويرس» من منتصف ثمانينيات القرن العشرين، فاحتكروا تجارة برامج الكومبيوتر. وأبرموا الصفقات مع شركتي «هيوليت ـ باكارد» و«مايكروسوفت»، واتفقوا مع شركتي «سيسكو سيستمز» و«لوسينت» الأمريكيتين على بيع أجهزة تكنولوجيا المعدات والمعلومات. وانتقلت «أوراسكوم» من شركة يعمل بها خمسة أفراد في سنة 1980 إلى إمبراطورية عملاقة خلال أقل من عشرين سنة من عام 1985، وهي السنة التي دخلت فيها ميادين العمل الأمريكي والصهيوني المباشر، وتحولت فيها من شركة تجارية إلى تنظيم ميليشياوي اقتصادي إعلامي؛ كان له النصيب الأكبر من الدعم الحكومي الأمريكي، وحصلت شركة «كونتراك» على قروض ضخمة من «وكالة التنمية الدولية» للمساعدات الاقتصادية؛ الداعمة للسياسة الخارجية الأمريكية، و«شركة التمويل الدولية» الذراع التمويلي لـ«البنك الدولي».

وفازت الشركة بصفقات أمريكية كبرى في المقاولات والمشروعات العامة، والأهم هو ما قامت به في مجال مهمات وتوريدات وزارة الدفاع الأمريكية، وحققت من وراء ذلك أرباحا فاحشة. وعاونت شركة «كونتراك» شركة «أوراسكوم للإنشاء والصناعة» من الباطن، في تنفيذ عقود وزارة الدفاع الأمريكية، وبلغت قيمة تلك المقاولات التي نفذت في مصر والبحرين وقطر وروسيا 467 مليون دولار في تسعينيات القرن الماضي فقط، ولدى «كونتراك» مشروعات حاليا في مصر وقطر وروسيا والبحرين، وافتتحت مكاتب ومقار فرعية لها في القاهرة وتل أبيب والدوحة. ومن الطبيعي أن يكون «أبناء ساويرس» أول من يجدد أوراق الاعتماد المطلوبة لواشنطن وتل أبيب، ولصناع الموت، وحماة التمييز والعنصرية، ومن أهم هذه الأوراق افتتاح موسم الهجوم على قادة ورموز التحرر الوطني والقومي، وفي مقدمتهم جمال عبد الناصر، فشن نجيب ساويرس هجوما شرسا على الزعيم الراحل (انظر اليوم السابع عدد 01/ 09/ 2018)، و«أبناء ساويرس» يستحقون جهدا أكبر في فحص وتدقيق حقيقتهم وتوجهاتهم، والتعرف على ما قاموا به في العراق، وخدمة المجهود الحربي الأمريكي أثناء الغزو وبعده، والمساعدة في استقرار قوات الاحتلال في ربوع البلد الشقيق، وعلى أزمة نجيب ساويرس مع الحكومة الجزائرية، واختراقاته لأقطار عربية وأفريقية عدة.. وآمل أن أتمكن من ذلك.

* كاتب من مصر

لماذا كرر الثوار العرب الخطيئة الأفغانية؟

د. فيصل القاسم*

■ بعد أيام على انطلاق الربيع العربي في عدد من الدول العربية قبل أكثر من سبع سنوات، كتبت مقالاً حذرت فيه من تكرار المثال الأفغاني والصومالي، ووضعت أمام المنتفضين الخطايا التي وقع فيها الأفغان والصوماليون في انتفاضاتهم على الطغاة. وسأعيد الآن نشر المقال حرفياً ليس لأنني توقعت النتيجة الحاصلة في الكثير من بلاد الثورات الآن، بل لنتساءل: لماذا لا يتعلم العرب من التاريخ؟ لماذا يكررون الأخطاء نفسها مع أنها مازالت حية في الذاكرة؟ إلى نص المقال:

«لا شك أن التخلص من الطواغيت العرب وأنظمتهم العفنة والحقيرة هدف عظيم للغاية. ولتعش الأيادي التي ساهمت وتساهم في دق المسمار الأخير في نعوشهم. لكن هناك هدفا آخر لا يقل أهمية وخطورة عن الهدف الأول، ألا وهو قيادة المرحلة التالية بعد سقوط الطغاة. فقد قدم لنا التاريخ أمثلة مرعبة يجب على الثوار العرب أجمعين التعلم منها وتجنبها وهم في بداية التفافاتهم بكل ما أوتوا من قوة وعقل كي لا يتحول الانتصار على الطغيان وبالاً على الشعوب.

لقد نجح المجاهدون الأفغان في يوم من الأيام في التخلص من نظام نجيب الله المرتزق الذي كان مجرد ألعوبة في أيدي السوفيات الأوغاد. لا بل تمكن المجاهدون أيضاً من كنس الاحتلال السوفياتي الغاشم نفسه إلى جهنم وبئس المصير. لكن الانتصار الأفغاني على السوفيات وأزلامهم لم يأت لأفغانستان بالمن والسلوى ولا بالتحرير الحقيقي. فما إن انتهى المجاهدون الأفغان من مهمة تنظيف البلاد من الاحتلال الداخلي والخارجي حتى راحوا يتقاتلون فيما بينهم على الغنائم.

لا شك أن الكثير منا يتذكر ما حل بأفغانستان بعد انتصار المجاهدين، فقد تحولت البلاد إلى ساحة حرب من أقصاها إلى أقصاها بين المجاهدين أنفسهم، مما أدى إلى الإمعان في تمزيق البلاد وزعزعة استقرارها وإفقارها وتحويل شعبها إلى لاجئين وجائعين.

فبدلاً من التكاتف للملمة جراح أفغانستان الغائرة وتوحيد الصفوف راح المجاهدون يذبحون بعضهم البعض من أجل الاستيلاء على السلطة، وكأنهم جاهدوا ليس لتحرير الوطن من ربقة المحتلين وأزلامهم، بل من أجل أن يحلوا محلهم في الجثم على صدور البلاد والعباد.

ومن كثرة ما عانى الأفغان من اقتتال المجاهدين فيما بينهم لم يكن لديهم أي مانع بعد طول عناء من القبول بديكتاتورية جديدة أشد وأنكى من ديكتاتورية الشيوعيين وأزلامهم، ألا وهي ديكتاتورية طالبان التي تمكنت من الانتصار على المجاهدين والفوز بحكم البلاد.

قد يجادل البعض بأن حركة طالبان كانت في وقتها أفضل حل لبلد أنهكته الحرب الأهلية. وربما يكونون على حق. لكن الشعب الأفغاني لم يقدم كل تلك التضحيات وقتها كي ينتقل من حضن الديكتاتورية الشيوعية إلى حضن ديكتاتورية دينية خانقة. ولو لم يتقاتل المجاهدون فيما بينهم لما أوصلوا السلطة إلى أيدي طالبان، ولما جعلوا أفغانستان مرتعاً للقاصي والداني كي يتدخل في شؤونها ويستغل معاناة أهلها. لا شك أننا نتذكر كيف أصبحت أفغانستان لاحقاً ساحة للاستخبارات الإقليمية والدولية والقوى المتصارعة على ذلك الجزء الحيوي جداً من العالم.

ولا ننسى الدرس الصومالي البشع، صحيح أن الشعب الصومالي استطاع التخلص من الطاغية سيئ الصيت محمد سياد بري، لكنه فشل بسبب احترابه الداخلي ونزاعه الدموي على السلطة فيما بعد في بناء صومال جديد أفضل من ذلك الذي كان يرزح تحت ربقة الطاغوت سياد بري.

ولو قارنا وضع الصومال في عهد الطاغية القديم بوضع البلاد بعده لرأينا حجم الدمار والانهيار اللذين حلا بالبلاد على مدى السنين الماضية. فقد أصبح الصومال مضرباً للأمثال في التشرذم والفشل والتفكك.

فبدل أن يبني الصوماليون دولة ديموقراطية حديثة بعد التخلص من بري أنتجوا دولة فاشلة بامتياز، لتصبح البلاد مرتعاً ليس فقط للعصابات المحلية المتقاتلة بل أيضاً للطامعين والعابثين بأمن واستقرار البلاد من خارج الحدود. ولا ننسى أن الفراغ السياسي يغري الخارج بالتدخل دائماً، لا سيما وأن الطبيعة نفسها لا تسمح بالفراغ.

ومما يجعل الكثير من بلادنا العربية الثائرة عرضة للأفغنة والصوملة أن حكامها «الأشاوس» لم يبنوا على مدى عقود دولاً حقيقية متماسكة، بل حولوها إلى مجرد تجمعات مفككة للملل والنحل والطوائف والأفخاذ والقبائل والعشائر التي لا تأمن جانب بعضها البعض. لقد حاول الطواغيت العرب ضرب مكونات البلاد ببعضها البعض على المبدأ الاستعماري الحقير: «فرّق تسد». فتلك هي الوسيلة الأفضل للطغاة العرب للسيطرة على الشعوب والتحكم برقابها.

بعبارة أخرى، ليس لدينا دول وطنية حقيقية في البلدان الثائرة بسبب غياب مبدأ المواطنة. وبالتالي، فإن بلداننا مرشحة للسقوط بسهولة في المستنقع الصومالي والأفغاني واليوغسلافي إذا ما سار الثوار العرب على النهج الأفغاني بعد سقوط الأنظمة الحالية.

وتلك ستكون أكبر هدية يقدمها الثوار للمستبدين الساقطين الذين سيكونون في غاية السعادة لتشرذم البلاد والعباد بعد سقوطهم. ولا ننسى أن الطواغيت العرب لا مانع لديهم أبدا، عندما يجدون أنفسهم محصورين في الزاوية، في تحويل بلدانهم إلى دويلات متناحرة، أو حتى الانفصال عن البلد الأم وتشكيل كيانات قبلية أو طائفية هزيلة.

لقد علمنا التاريخ أن الطغاة ربما يستطيعون بناء دول بالحديد والنار لفترة ما، كما فعل الرئيس اليوغسلافي السابق جوزيف بروس تيتو، لكن ما إن يرحل الديكتاتور أو يسقط حتى تعود البلاد إلى مكوناتها الأساسية.

وقد شاهدنا كيف تشرذم الاتحاد السوفياتي رغم قوته الجبارة، وكيف تفككت يوغسلافيا بعد تيتو إلى كيانات ودويلات متناحرة. ورأينا أيضا كم كان سهلا تفتيت العراق بعد رحيل الديكتاتورية. وما حل بالعراق وبيوغسلافيا ممكن أن يحل ببعض البلدان العربية ذات التنوع العرقي والطائفي والديني. لهذا على الثوار العرب أن يعملوا جاهدين على رص الصفوف بعد سقوط الطواغيت للحفاظ على النسيج الوطني وحماية الوحدات الوطنية المنهكة. بعبارة أخرى، عليهم أن يعوا الدرس الأفغاني واليوغسلافي والصومالي والسوفياتي والعراقي جيداً كي لا يقعوا في الحفرة نفسها.

ويجب على الثوار العرب أن لا ينسوا أيضاً أن هناك الكثير من القوى الإقليمية الطامعة بالمواقع الإستراتيجية للبلدان الثائرة، وهي مستعدة في أسرع وقت لمناصرة جماعة ضد أخرى لتتحول بلداننا إلى ساحات صراع كبرى تكون فيها الشعوب أكبر الخاسرين. فلا ننسى التنافس التركي والإيراني والإسرائيلي والأمريكي بطبيعة الحال على المنطقة.

وبالتالي، فإن منع التناحر بين الجماعات والمعارضات الثائرة والحيلولة دون الصراع على السلطة بعد نفوق الأنظمة الحالية أمر في غاية الأهمية كي لا نقول إننا استبدلنا قوادا بديُّوث».

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/ فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

«تحية للأنوثة» معرض في الكرملين لمجموعة نادرة من حلي المشاهير

■ موسكو ـ أ ف ب: تعرض في الكرملين اعتبارا من أمس الجمعة أكثر من خمسمئة قطعة ثمينة من حليّ وساعات ازدان بها بعض من أهم نجمات العالم، من أمثال صوفيا لورين وإليزابيث تايلور وأميرة موناكو كارولين.

ويحمل هذا المعرض عنوان «تحية للأنوثة» وتستضيفه متاحف الكرملين حتى 13 كانون الثاني/يناير. وهو يسترجع قرنين من تاريخ صانع المجوهرات الشهير «بولغاري». وحوالي خمسين من القطع الـ511 في المعرض مصدرها مجموعات خاصة. كما أن هذه الماركة التي تسعى لشراء القطع الأشهر المملوكة لممثلات أو أميرات، تقدم للمرة الأولى قطعا كثيرة حصلت عليها في السنتين الأخيرتين.

وستقدم في هذا الإطار للمرة الأولى مجموعة الممثلة إليزابيث تايلور بالكامل، إضافة إلى حلي الممثلة الإيطالية أنا مانياني ملهمة روبرتو روسيليني وبيار باولو بازوليني، بعد شرائها أخيرا من العائلة.

وأوضح رئيس «بولغاري»، جان كريستوف بابان، أن هذا المعرض «هو الأثرى على الإطلاق» للدار، إذ يقدم «أحجارا استثنائية وطرازات أيقونية»، لافتا إلى أن الكرملين يحوي «إحدى أغنى مجموعات المجوهرات في العالم، «ويضمّ مجموعة من أكثر من 13 ألف قطعة مجوهرات روسية يتراوح تاريخها بين سنوات القرن الثاني عشر والقرن العشرين.

التغيّر المناخي يضرّ برئتي الإنسان

■ باريس ـ أ ف ب: حذّر خبراء، أمس الجمعة، من أن التغيّر المناخي له آثار مضرّة على الجهاز التنفسّي للإنسان، وأن التأخّر في الحدّ منه قد تكون له عواقب لا يمكن تصحيحها على الصحّة العامة.

وقالت خمس منظمات، من بينها الجمعية الأوروبية للأمراض التنفسيّة في بيان: «في أوقات الحرّ الشديد والرطوبة المرتفعة يمكن أن تظهر الأعراض على الأشخاص المصابين بالربو».

ويمكن للتغيّر المناخي أن يتسبب بآثار غير مباشرة أيضا، فارتفاع وتيرة الفيضانات الناجمة عن ارتفاع حرارة الأرض «يؤدي إلى رفع نسبة الرطوبة والعفن في المناطق الداخلية، ما يسبب الربو والحساسية الصدرية وبعض التهابات الجهاز التنفسي».

من جهة أخرى، «يؤدي ارتفاع التلوّث الجوي إلى إضعاف عمل الرئتين ويسبّب العديد من المشكلات في الجهاز التنفسيّ»، حسب المنظمات المتخصّصة.

وحذّرت المنظمات من أن «التأخر في اتخاذ القرارات للحدّ من انبعاثات غازات الدفيئة والتلوّث الجويّ يمكن أن تكون له آثار صحيّة لا يمكن تصحيحها».

كوريني في حفل «أو. كي»

النجمة «كوريني أوليمبوس» حضرت حفل مجلة «أو.كي» السنوي الثاني عشر خلال أسبوع أزياء نيويورك

أحوال الناس

● حاز الطالب **مراد ياسين محمد عيسى**، من جامعة القدس المفتوحة، الميدالية الذهبية في مسابقة للفن التشكيلي في تركيا بعنوان «تجمع فنانين حول العالم» وضمت أكثر من 160 فنانا تشكيليا من أكثر من 17 دولة عربية وأجنبية. وشارك **مراد عيسى** بلوحة بعنوان «انتظار الخلاص» عبر فيها عن القدس عاصمة فلسطين.

● أعلنت إدارة مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط عن إقامة ندوة للمنتج الفلسطيني **حسين القلا**، والمقرر تكريمه في الدورة 34 المزمع انعقادها في الفترة من 3 إلى 8 تشرين أول/أكتوبر المقبل.

ويأتي هذا في إطار تكريمات المهرجان لعدد من المبدعين بينهم المخرج الفلسطيني **رشيد مشهراوي**، الفنان السوري **عباس النوري**، والفنانة المغربية **راوية**.

● استضاف الصالون الثقافي في جامعة سواس في لندن الروائي السوداني **أمير تاج السر**، أمس في لقاء تحدث فيه عن تجربته الإبداعية ورواياته الأخيرة. قدمت الأمسية الروائية السورية **مريم مشتاوي**.

● افتتح في غاليري «إطلالة اللويبدة للفنون التشكيلية» في العاصمة الأردنية عمان، معرض «لمة الحبايب» الذي شارك فيه نحو 50 فنانا من الأردن والعراق وسوريا، منهم: **محمد سمارة، ابراهيم العلي، حسين نشوان، محمد ابو عزيز، انور حدادين، امل صبح، محمد صبح، عماد ابو شتيه، كمال ابو حلاوة، وليد التميمي، عبدالله التميمي**.

عجوز ياباني يتمشّى في شوارع مدينته مترقّبا قرار السلطات حول إعدامه

■ هاماماتسو (اليابان) ـ أ ف ب: يتمشّى إيواو بهدوء في شوارع مدينة هاماماتسو وسط اليابان كأي عجوز آخر في سنّه، ولا شيء يوحي في مظهره بالواقع الرهيب الذي يعيشه، فهو محكوم بالإعدام مع وقف التنفيذ، لكن السلطات قد تعود وتقرّر تنفيذه في أي لحظة.

وتقول شقيقته هيديكو البالغة من العمر 85 عاما، وتحيطه بالرعاية: «يذهب كل يوم للتنزّه عند الساعة الواحدة ظهرا ويعود بعد خمس ساعات مع حلول الليل».

قبل أربع سنوات، أطلقت السلطات سراحه، ومنذ ذلك عادت الفرحة لحياة شقيقته العجوز التي تعيش معه يوما بيوم.

وتقول: «لقد مضى ما مضى ولا يمكن تغييره، المهم هو ما سيأتي، علينا أن نستمرّ».

وتضيف: «سأكون دائما جاهزة لإقناع أي كان ببراءته، حتى لو كان في أقصى اليابان».

بدأت هذه القصة في عام 1966 حين وقعت جريمة قتل راح ضحيتها مدير شركة «ميزو» وثلاثة من أفراد عائلته.

بعد شهر وأسبوعين، أوقف إيواو هاكاماتا، الذي كان في الثلاثين من عمره، وكان في حينها موظّفا في تلك الشركة. في الأيام العشرين الأولى من التوقيف والتحقيقات، اعترف أنه هو من قتل المدير، لكنه تراجع عن اعترافاته بعد ذلك وشدّد على براءته.

تقول الشرطة إن لديها أدلّة متراكمة على تورّطه في الجريمة، وقد أحالته إلى القضاء، حيث حكم عليه بعد عامين بالإعدام، وقد ثبّتت المحكمة العقوبة في عام 1980.

وفي عام 2004 تقدّم إيواو بطلب لإعادة النظر في الحكم فرُفض، ثم تقدّم بطلب آخر في 2014 على ضوء فحص وراثي جعل المحكمة تقرّر إعادة محاكمته لوجود شكوك كبيرة حول أدلّة الإدانة، فأُطلق سراحه.

إلا أن فرحته لم يُكتب لها أن تستمرّ، ففي الحادي عشر من حزيران/يونيو الماضي، وبطلب من النيابة العامة، ألغت المحكمة العليا في طوكيو قرار إعادة محاكمته، وكان لهذا القرار وقع الصاعقة عليه وعلى عائلته.

وإذا كان هذا الملاكم السابق لا يتطرّق إلى حالته بشكل مباشر، إلا أنه يدرك أنه ما زال في قلب معركة عليه أن يخوضها.

ويقول وهو يعود من نزهته اليومية: «علينا أن نثابر، يوما بعد يوم ... في الملاكمة إن لم تؤمن بذلك ستخسر ... يجب أن أربح».

إسبانيا تسلم هولندا رجلا قتل فتى قبل عشرين عاما

■ لاهاي ـ أ ف ب: بعد عشرين عاما على جريمة قتل وحشية راح ضحيّتها فتى صغير وأثارت صدمة في هولندا، رحّلت السلطات الإسبانية إلى لاهاي مشتبها به أوقفته قبل أسابيع، حسب ما أعلنت وزارة العدل الهولندية في بيان.

فقبل عقدين من الزمن فُقد أثر نيكي فيرستابن، البالغ حينها أحد عشر عاما، من مخيّم للفتيان ليل التاسع إلى العاشر من آب/أغسطس من عام 1998 في جنوب هولندا.

وعُثر على جثته في اليوم التالي بعد الاعتداء عليه جنسيا ثم قتله.

وفي السادس والعشرين من آب/أغسطس الماضي، أوقف المشتبه فيه بارتكاب الجريمة يوس بريخ، البالغ من العمر 55 عاما في إسبانيا.

وعند وقوع الجريمة، أجرت الشرطة عمليات بحث على نطاق واسع حظيت بمتابعة كبيرة لدى وسائل الإعلام المحلية والرأي العام الهولندي. لكن رغم هذه الجهود، لم يعثر على القاتل.

وفي محاولة إضافية للتعرف إلى الجاني، أطلقت الشرطة هذه السنة نداء لأكثر من عشرين ألف رجل لجمع عينات من الحمض النووي.

وكان يوس حضر إلى التحقيقات الأولية بصفة شاهد، لكنه لم يحضر لتقديم عينة من الحمض النووي، وهو ما أثار شكوك المحققين.

وعند تفتيش الشاليه الذي يملكه في منطقة فوج، عثرت الشرطة على آثار لحمضه النووي على مقتنيات شخصية عائدة له، وتبين أنها مطابقة لتلك التي أخذت من ملابس الفتى المقتول.

وقال المحققون إن توقيف المشتبه فيه أتى بفضل شاهد تعرف عليه من خلال الصور التي نشرت في وسائل الإعلام في الأيام الأخيرة.

محطات توليد الطاقة من الشمس والرياح في الصحراء تزيد من الأمطار

■ تامبا (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: أظهرت حسابات علمية أن وضع محطات ضخمة لتوليد الكهرباء من الرياح أو من الطاقة الشمسية في جزء من الصحراء الكبرى يمكن أن يزيد من إمكانية هطول المطر في المنطقة نفسها، إضافة إلى تأمين التيّار الكهربائي للعالم كلّه.

وجاء في دراسة نشرت في العدد الأخير من مجلة «ساينس» العلمية، أن وضع ثلاثة ملايين من توربينات الرياح وألواح شمسية تغطّي 20 % من مساحة الصحراء، أي تسعة ملايين كيلومتر مربع، يمكن أن «تزوّد العالم كلّه بالتيار الكهربائي».

ولأن الألواح الشمسية وتوربينات الرياح تغيّر حرارة التربة وحركة الرياح، يمكن أن يؤدي ذلك إلى هطول الأمطار في الصحراء الكبرى.

وسيكون لذلك آثار بيئية واجتماعية مهمة، حسب الدراسة.

فهطول المطر في تلك المناطق من الصحراء يؤدي إلى نمو النبات، وبالتالي ظهور الأنواع الحيّة، حسب الباحثين.

وشرح الباحثون أن توربينات الهواء تجعل الهواء الساخن ينخفض ويرفع حرارة التربة في الليل، كما أنها تبطئ حركة الرياح، فتغيّر حركة التفاعل بين الأرض والهواء، الأمر الذي يؤدي إلى سقوط الأمطار، وظهور الحياة البرية من بعد.

وكذلك تؤدي الألواح الشمسية إلى رفع حرارة التربة والنتيجة نفسها.

«كارا» بطلة «وحوش ورجال»

النجمة «كارا بونو» حضرت حفل عرض فيلمها «وحوش ورجال» في مهرجان تورنتو السينمائي الدولي.

لحظة حرية

نعم يا إليسا لرفع الروح المعنوية للمرضى بالسرطان

غادة السمان

أعترف بأنني أجهل الكثير عن النجمة اللبنانية إليسا باستثناء اسمها اللامع وصورها الجميلة ولا أدري ما إذا كنت قد سمعتها تغني أم لا!

الإذاعات العربية في الغرب لم تعد تذكر اسم المطرب أو المطربة.. بل نستمع إلى الأغاني من أشرطة مسجلة أغنية تلو الأخرى، ولا ندري من الذي يغني، قد يكون كل منهم في غنى عن التعريف في لبنان والعالم العربي ولكن ذلك لا يصح في دنيا الاغتراب.

تحية إلى النجمة إليسا

وهكذا قرأت باهتمام ما كتبته ناديا إلياس عن أول إطلالة للنجمة إليسا في اختتام مهرجانات «أعياد بيروت» على الواجهة البحرية ووصفها الحفل بأنه «تكلل بالنجاح وسط حشد جماهيري غير مسبوق»، حضروا «لمشاركة نجمتهم التي أبكتهم في الـ(فيديو كليب) الأخير لها، الذي روت فيه مرحلة علاجها وانتصارها على مرض السرطان»، وأحب توجيه التحية إلى إليسا التي اعترفت بإصابتها بالسرطان ومرورها بالعلاج (الثقيل) وشفائها.. فمرض السرطان يشار إليه عادة بعبارة المرض، ويعد إنجازا كل من يعلن عن مرضه وعن مصارعته له وانتصاره عليه وشفائه، فذلك يرفع من مستوى الروح المعنوية للمرضى لتحمل العلاج (الثقيل) والأمل في الانتصار عليه، ولهذا تستحق إليسا الشكر والتقدير لمساهمتها الإيجابية في تلقيح سواها ضد اليأس.

ريم البنا وإليسا: شجاعتان

الفلسطينية الراحلة المطربة ريم البنا أعلنت عن مرضها بالسرطان وقالت إنها ستواجهه وتهزمه.. وذكرني ذلك بالمواجهة الفلسطينية للسرطان الإسرائيلي. في رواية همنغواي «الشيخ والبحر» هُزم الشيخ في جولة لكنه لم يقهر، بل ظلت إرادة المقاومة مشتعلة في قلبه.. مثل ريم البنا. وفاز همنغواي بجائزة نوبل وريم البنا بجائزة قلوبنا.. وها هي إليسا تقاوم وتنتصر وتبث الأمل والشجاعة في قلوب عشرات آلاف المرضى.

لا يا إيلي باسيل!

إيلي باسيل (إعلامي فني) اتهم إليسا بالمتاجرة بمرضها، ورد عليه البعض بأنه إعلامي مغمور. وماذا في أن يكون المرء مغمورا؟ لكنني ببساطة لا أوافقه على رأيه، بل أجد في إعلان إليسا عن مرضها فعل شجاعة ومساهمة في تقويض دعائم الهلع من السرطان، واللافت أن المرأة العربية أكثر شجاعة من الرجل في الإعلان عن المرض بالسرطان. يا إلي باسيل، ريم البنا وإليسا لم تتاجرا بالمرض، بل قامتا بخطوة شجاعة جميلة قد تسهم في شفاء الآخرين، فبث الأمل ليس تهمه بل شجاعة إنسانية تساعد المريض الآخر.

«أمير» لم أجد أميرا في الإبداع!

أنتقل إلى موضوع آخر.. فقد حرصت على مشاهدة برنامج عن المغني أمير (34 سنة) الذي أضحى نجما في وقت قياسي منذ مشاركته في برنامج (أحلى صوت النسخة الفرنسية).. وهكذا تابعت البرنامج مسرورة بنجم عربي، فاسمه «أمير»، عربي، وخاب أملي حين سمعت صوته؛ إذ وجدته عاديا، بل وتساءلت عن سر النجاح الكبير الذي حققه «أمير» صاحب الصوت العادي!

ثم عرفت أن صاحب الصوت العادي الذي استطاع الحصول على الشهرة في وقت قياسي هو يهودي إسرائيلي! ولعل ذلك هو سبب نجاحه بصوت عادي، ودون أن يكون حقا أميرا في العطاء الإبداعي، بل صار أميرا في النجاح!

اليهود يدعمون ونحن غالبا ما نهدم المبدع

شاهدت في البرنامج الذي امتد ساعتين مدى الإحاطة بأمير من قبل أبناء عم الإسرائيلي هذا الذي كبر في تل أبيب.. وجاء إلى فرنسا قبل أربعة أعوام طلبا للشهرة والمال، وحصل عليهما.. اللافت أن معظم اليهود في وسائل الإعلام الفرنسية يدعم بعضهم بعضا.. أما العربي الذي يكاد يلمع في الغرب في أي حقل من الحقول ويحتاج إلى بعض الدعم من أبناء جلدته لا يحظى منهم غالبا إلا بالإعراض عنه أو الإساءة إليه! ومعظم اليهود يدعمون نصف المبدع اليهودي أو الآتي من إسرائيل، أما نحن العرب فنهدم بعضنا بعضا في الغربة، وحين ينجح أحدنا ننتقده، كالجزائري مثلا «الشاب خالد» الذي حصل على نجاح فرنسي، ولكن هاجمه كثير من الكاتبات والكتاب العرب!

ذنبه مغفور ما دام يهوديا

اليهودي المغني الملحن، سيرج غنسبورغ، تطاول ببذاءة في برنامج تلفزيوني لميشيل دروكر على مغنية أمريكية شهيرة هي، شيرلي باسي، وكانت ضيفة البرنامج، وكان ذلك منذ أعوام، ولم أنس حين قال لها غنسبورغ ببذاءة بأنه يريد أن (....) بالعبارة البذيئة التي تعني الاعتداء عليها جنسيا.. لكن صاحب برنامج دروكير (اليهودي كما قيل) تستر على ذلك وترجم لها قوله بعبارة: يقول إنك جميلة. ولكن سيرج غنسبورغ كرر العبارة البذيئة بالإنكليزية وانسحبت المطربة الكبيرة من البرنامج، ولم يتسبب ذلك في عقابه بمنعه من الظهور في التلفزيون، ولو كان عربيا لطرد من البرنامج.

ومن مآثر اليهودي سيرج أغنية «سفاح المحارم» التي أنشدها مع ابنته شارلوت وكانت على عتبة المراهقة.. ومرت الأغنية دون اعتراض أحد. وقد يكون لليهود في الإعلام الغربي أو بعضه مرتبة خاصة تغفر لهم خطاياهم، ولو قال عربي مسلم ما قاله غنسبورغ للمغنية الأمريكية لقامت القيامة على رؤوس المهاجرين العرب جميعا، فيا لأخطبوط الإعلام اليهودي وبعضه المتصهين! فمتى يدعم بعضنا بعضا نحن العرب؟